تفسير أهل البيت عليهم السلام

بمناهج وطرائق

المجلد ١٢

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد 12

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، 1439 ق.= 2017 م.= 1396.

مشخصات ظاهری : ج25.

شابک : دوره 978-600-343-000-6 : ؛ ج.1 978-600-343-008-2 :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن 14

موضوع : Qurʾan -- Shiite hermeneutics -- 20th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qurʾan -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP98/ط235ت73 1396

رده بندی دیویی : 297/179

شماره کتابشناسی ملی : 3651738

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسير أهل البيت

المجلد _12

المفسر والمحقق آيت الله الدكتور

نجاح الطائى

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث

الأسلامى العالميه

ص: 2

سوره المؤمنون _ 23

اشاره

الايه 104 _ 118

بسم الله الرحمن الرحيم

{ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ } 104_ سوره المؤمنون.

تلفح: تحرق . فيصبح الوجه أسودا محترقاً يوم القيامه .

والكلوح تقلَّص الشفتين عن الأسنان , كما ترى رؤوس الخرفان المشويّه .

عن مالک بن دينار: كان سبب توبه عتبه الغلام أنّه مرّ فى السوق برأس أخرج من التنّور , فغشى عليه ثلاثه أيّام ولياليهنّ .

وروى عن النبىّ صلى الله عليه و آله أنّه قال: تشويه النار فتقلَّص شفته العليا حتّى تبلغ وسط رأسه , وتسترخى شفته السفلى حتّى تبلغ سرّته .

{ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِى تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ 105 قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ 106 رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ } 107 _ سوره المؤمنون

يوبخهم رب العالمين بما كفروا فى الدنيا لكنهم يلتمسون العوده الى الدنيا كى يثبتوا ايمانهم عمليا ويعملوا الصالحات . وكيف يفعلون الخير وهم ظالمون اعتادوا على الخطيئه والمنكر والفسق والفجور .

قال الامام أبو الحسن عليه السلام ليونس مولى على بن يقطين: يا يونس لا تتكلم بالقدر, قال: إنى لا أتكلم بالقدر, ولكنى أقول: لا يكون إلا ما أراد الله وشاء وقضى وقدر, فقال: ليس هكذا . أقول, ولكنى أقول: لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى, ثم قال: أتدرى ما المشيه ؟

فقال: لا, فقال: همه بالشئ, أو تدرى ما أراد ؟

قال: لا, قال: إتمامه على المشيه, فقال: أو تدرى ما قدر ؟

قال: لا, قال: هو الهندسه من الطول والعرض والبقاء, ثم قال: إن الله إذا شاء شيئا أراده, وإذا أراده قدره, وإذا قدره قضاه, وإذا قضاه أمضاه, يا يونس إن القدريه لم يقولوا بقول الله: " وما تشاؤن إلا أن يشاء الله ", ولا قالوا بقول أهل الجنه: " الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ", ولا قالوا بقول أهل النار: " ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ", ولا قالوا بقول إبليس: " رب بما أغويتنى ", ولا قالوا بقول نوح: " ولا ينفعكم نصحى إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون " .

ثم قال: قال الله: يا بن آدم بمشيئتى كنت أنت الذى تشاء, وبقوتى أديت إلى فرائضى, وبنعمتى قويت على معصيتى, وجعلتك سميعاً بصيراً قوياً ,

فما أصابک من حسنه فمنی, وما أصابک من سیئه فمن نفسک, وذلک لأنی لا أسأل عما أفعل وهم یسألون " ثم قال: قد نظمت لک کل شئ تریده ((1)) .

وعن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله عز وجل :

(قالوا ربنا غلبت علینا شقوتنا) قال: بأعمالهم شقوا ((2)) .

الظالمون الکافرون اعتادوا علی الکفر والظلم فلا یترکون نهجهم من هؤلاء ابو سفیان عفا عنه النبی صلی الله علیه و آله فی فتح مکه فعاد الی کفره وخان فی معرکه حنین وانهزم أمام الکفار فی مؤامره متفقه معهم فعفا عنه النبی وعن صحبه فخان مره اخری وشارک فی المؤامره الفاشله لقتل النبی فی العقبه فعفا عنهم النبی صلی الله علیه و آله وعاد الی کفره اذ ضرب قبر حمزه برجله فی زمن خلافه عثمان وفی مجلسه وبحضور باقی الأمویین قائلا:

یا معشر بنی أمیّه إنّ الخلافه صارت فی تیم وعدی حتی طمعت فیها وقد صارت إلیکم فتلقّفوها بینکم تلقّف الکرّه فوالله ما من جنّه ولا نار((3)).

وقال أیضاً: إنّما هو الملک وما أدری ما جنّه ولا نار ((4)).

وسوف یشاهد ویسمع الناس ابا سفیان وأمثاله المنافقین یقولون یوم القیامه: {رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ } .

1- المحاسن, البرقی ج 1 / 245 .
2- التوحید, الصدوق ص 356 .
3- الأغانی 6 / 350.
4- النزاع والتخاصم 56, الأغانی 6 / 351 , 356.

{ قَالَ اخْسَأوا فِيهَا وَلا تُكَلِّمُونِ 108 إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ 109 فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حَتَّى أنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ 110 إِنِّى جَزَيْتُهُمُ اليَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الفَائِزُونَ } 111_ سوره المؤمنون. اخسأوا فيها فانتم لا تهتدون كنتم تضحكون على المؤمنين وتستهزؤون. قال تعالى: (إنى جزيتهم اليوم بما صبروا أنّهم هم الفائزون)([1]) .

وعن عبد الله بن مسعود فى قوله تعالى: يعنى جزيتهم الجنه اليوم بصبر على بن ابى طالب وفاطمه والحسن والحسين فى الدنيا على الطاعات والجوع والفقر وبما صبروا على المعاصى وصبروا على البلاء لله فى الدنيا: أنّهم هم الفائزون) . والناجون من الحساب ([2]) . أى نسيتم ذكرى لاشتغالكم بالسخريه منهم, فنسب الانساء إلى عباده المؤمنين وإن لم يفعلوا ؟

{ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى الأرْضِ عَدَدَ سِنِينَ 112 قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أوْ بَعْضَ يَوْم فَاسْأَلِ العَادِّينَ 113 قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إلا قَلِيلا لَوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ

تَعْلَمُونَ } 114_ سوره المؤمنون. متوسط ما يعيشه الانسان فى الارض خمسين سنه لكنه لا يعترف بهذه السنين بل يقول: لَبِثْنَا يَوْماً أوْ بَعْضَ يَوْم .

1- سوره المؤمنون23 / 111 .
2- شواهد التنزيل ج 1 / ص 531, ح 665 .

قال سل الملائكه الذين كانوا يعدون علينا الأيام ويكتبون ساعاتنا وأعمالنا . يريدون أن يقولوا: نحن معتقدين بان حياتنا فى الارض يوما أو بعض يوم . هم نسوا تلك العقود من السنين التى عاشوها فى الارض .

{ أفَحَسِبْتُمْ أنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأنَّكُمْ إلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ 115 فَتَعَالَى اللّهُ المَلِكُ الحَقُّ لا إلَهَ إلا هُوَ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ116_ سوره المؤمنون.

فقال الله تعالى لهم (قل) لهم يا محمد (ان لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون أفحسبتم إنما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا تُرْجَعُونَ 115_ سوره المؤمنون .مكثكم فى الدنيا قليل لكنه عقود من السنين اتلفتموها بدون تدبر ولا تعقل, وكيف يحيى تعالى الناس عبثا وقد قال فى كتابه الشريف:

{وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ } ((1)) .وَكَذَلِكَ أعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَأنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا ((2)) .

{ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللّهِ إلَهاً آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إنَّهُ لا يُفْلِحُ الكَافِرُونَ } 117 _ سوره المؤمنون.

بعض الناس يدعون مع الله الها آخر وهم بشر مثلهم لا يمكنهم الدفاع عن انفسهم من شر الانس والجن ومن المرض .

فتراه يعتقد بالله العظيم لكنه يعبد صنما معه أو يعبد نمرود ويخر راكعا له واليوم ترى الكثير يخالفون الخالق ويطيعون الملك المخلوق .

1- 56, سوره الذاريات .
2- سوره الكهف_21.

{ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ }: هذا النص الالهى يدعو الى بحث علمى فى الادعاء والادعاء المضاد بعيدا عن الاوهام والتخرصات الجاهليه .

فمن يريد الدعوه الى الاسلام عليه طرح الادله العلميه فى التوحيد والنبوه والامامه والمعاد وعليه أن يبرهن على بطلان عباده الاصنام وفساد آراء الصليبيين والوهابيين الخوارج .

قال تعالى: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّکَ بِالحِکْمَهِ وَالمَوْعِظَهِ الحَسَنَهِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِیلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِینَ }125_سوره النحل .

بينما أقدم الخوارج على ذبح ونحر ملايين المسلمين المخالفين لهم فى العقيده والافكار . ولان الاسلام دين البرهان كما جاء فى القرآن:

{ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَکُمْ إِنْ کُنتُمْ صَادِقِینَ64 }_سوره النمل .

{ اسْلُکْ یَدَکَ فِی جَیْبِکَ تَخْرُجْ بَیْضَاءَ مِنْ غَیْرِ سُوء وَاضْمُمْ إِلَیْکَ جَنَاحَکَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِکَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّکَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلإِهِ إِنَّهُمْ کَانُوا قَوْماً فَاسِقِینَ } 32_سوره القصص .

لذا قال النبى صلى الله عليه و آله : أنا مدينه العلم وعلى بابها ((1)) .

1- المستدرک على الصحيحين , الحاكم النيسابورى ج 3 / 126 , صححه الحاكم وحسنه الحافظان العلائى وابن حجر قال الحاكم : حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه , تحقيق : يوسف المرعشلى , والاستيعاب , ابن عبد البر 3 / 1102 , تحقيق : على البجاوى طبعه 1 , 1412 هجريه دار الجيل , بيروت , نزهه النواظر , الحلوانى 9 , طبعه 1 , 1408 هجريه , مدرسه الإمام المهدى , قم , المعجم الكبير ج 11 / 55 مجاهد عن ابن عباس , تحقيق : حمدى السلفى , طبعه 2 , دار احياء التراث العربى , بيروت , دستور معالم الحكم , ابن سلامه ص 2 , طبعه مكتبه المفيد , قم , ونصب الرايه , الزيعلى ج 1 / 25 , تحقيق : ايمن صالح , دار الحديث , القاهره , طبعه 1 , 1995 م , الجامع الصغير , السيوطى1 / 415 , حرف الهمزه , طبعه 1 , دار الفكر , بيروت , كنز العمّال 13 / 148 , فى فضائل على ,

تحقيق : بكرى حيانى , طبعه 1989 م , مؤسسه الرساله , بيروت , فيض القدير , المناوى3 / 60 , حرف الهمزه , تحقيق : احمد عبد السلام طبع 1 , دار الكتب العلميه , بيروت , كشف الخفاء , العجلونى ج 1 / 203 الهمزه مع النون طبعه 3 , 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت , وصحح الحديث ابن معين كما فى تاريخ بغداد 11 / 49 والإمام الحافظ ابن جرير الطبرى فى تهذيب الاثار مسند سيدنا على ص 104 ح 8 , والحافظ العلائى فى النقد الصحيح والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطى كما فى اللآلىء المصنوعه ج 1 / 334 والحافظ السخاوى كما فى المقاصد الحسنه راجع تناقضات الالبانى لحسن السقاف الاردنى 3 / 84 بيان خطأه فى بيان صلاته , طبعه 1 , 1997 م , طبعه دار الإمام النووى , عمان , الاردن , والفتاوى الحديثه 123 , طبع مصر الاولى 1353 هجريه , وكتب أحمد المغربى لتصحيح هذا الحديث كتابا سماه: " فتح الملک العلى بصحه حديث: أنا مدينه العلم وعلى بابها , وقد طبعه سنه 1354 بالمطبعه الاسلاميه بمصر تفسير ابن العربى ج 1 / 422 المتوفى سنه 638 هجريه , طبعه دار الكتب العلميه , بيروت , وتاريخ بغداد 3 / 181 محمد بن عبد الصمد عن جابر الانصارى وسند آخر عن عبد الله بن عباس ج 5 / 110 و ج 7 / 182 , تحقيق : مصطفى عبد القادر طبعه 1 , 1997 م دار الكتب العلميه بيروت , تاريخ دمشق ج 9 / 20 اسماعيل بن على , و ج 42 / 378 عن الإمام على و ج 42 / 383 عن جابر الانصارى , تحقيق : على شيرى , طبع دار الفكر , بيروت , ورواه عن المسند , فى ينابيع الموده ,القندوزى الحنفى ص 286 , وفى الرياض النضره , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفَّى سنه 694 هج 2 ص 198 , وفى ذخائر العقبى ص 83 , وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص 171 , وكنوز الحقائق ص 43 , وذخائر العقبى ص 77 , وتهذيب التهذيب ج 6ص 220 , ولسان الميزان ج 1 ص 432 , وإسعاف الراغبين فى هامش نور الابصار ص 156 , شواهد التنزيل , الحكسانى1 / 104 , طبعه 1 , 1990 م , وزاره الارشاد , طهران , واسد الغابه ج 4 / 22 , طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , وتذكره الحفاظ , الذهبى ج 4 / 1231 ترجمه السمرقندى ابو محمد الحسن بن احمد , طبعه دار احياء التراث العربى , بيروت وصححه الذهبى كما قال فى الاسطر السابقه احمد المغربى الا انه فى طبعه الذهبى لتذكره الحفاظ هذه حرفت فاضيف الى الحديث الصحيح كلمه (متهم)بين قوسين , فاصبح التالى: ابو الصلت هو عبد السلام (متهم).وقد سئل يحيى بن معين عن أبى الصلت الهروى فقال: ثقه صدوق الا أنه يتشيع, وأورده الذهبى فى تلخيصه , معترفا بصحته,وتهذيب الكمال , المزى 18 / 77 عن ابن عباس وقال القاسم سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح , ترجمه عبد السلام بن صالح و ج 20 / 485 و ج 21 / 276 ترجمه عمر بن اسماعيل , وموضوع عبد السلام بن عاصم بن

سليمان , تحقيق : بشار معروف , طبعه 1 , 1992 م طبعه مؤسسه الرساله , بيروت , تهذيب التهذيب , ابن حجر العسقلانى ج 7 / 296 , المتوفى سنه 852 هجريه , طبعه 1 , 1984 م دار الفكر , بيروت , المناقب , ابو بكر بن مردويه الشافعى 85 , الفصل السادس فى عمله , طبعه 2 , 1424 هجريه , طبعه دار الحديث , قم , مسند أبى يعلى الموصلى , 2/ 58 المصنف , عبد الرزاق الصنعانى, المتوفَّى سنه 211 هجريه , تحقيق : عبد الله عمر البارودى ج 5 / 637 , طبعه 1 , 1988 م, ط دار الجنان , بيروت , البدايه والنهايه ,ابن كثير ج 7 / 395 حديث اخر , طبعه 1 , 1988 م , تحقيق : على شيرى , احياء التراث العربى , بيروت , وشرح النهج , ابن أبى الحديد المعتزلى , ج 7 / 219 موازنه بين خطب الإمام على وخطب ابن نباته , تحقيق : محمد ابو الفضل , طبعه دار احياء التراث العربى , بيروت,.والصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, ص 76 , والاصابه ج 2 ص 509.

ص: 9

ص: 10

قال مولى المسلمين على عليه السلام فى حال ملوک الدوله العباسيه بعدما بين شأن الدوله الامويه: ثم يلي بعدهم أمر أمه محمد صلى الله عليه و آله رجال أولهم أرأفهم, وثانيهم أفتكهم, وخامسهم كبشهم . وسابعهم أعلمهم, وعاشرهم أكفرهم يقتله أخصهم به, وخامس عشرهم كثير العناء قليل الغناء, سادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم, كأنى أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه فى دمه بعد أن يأخذ جنده بكظمه, من ولده ثلاث رجلا, سيرتهم سيره الضلال, الثانى والعشرون منهم الشيخ الهرم, تطول أعوامه وتوافق الرعيه أيامه, السادس والعشرون منهم يشرد الملک منه شرود النقنق, ويعضده الهزره المتفيهق, لكأنى أراه على جسر الزوراء قتيلا " ذلک بما قدمت يداک وأن الله ليس بظلام للعبيد " ((1)) .

ولا يخفى على من راجع التواريخ أن أولهم وهو السفاح كان أرأفهم, وأن ثانيهم وهو المنصور كان أفتكهم أى أجرأهم وأشجعهم وأكثرهم قتلا للناس خدعه وغدرا, وأن خامسهم وهو الرشيد كان كبشهم إذ لم يستقر ملک أحد منهم كاستقرار ملكه, وأن سابعهم وهو المأمون كان أعلمهم,

---

1- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 41 / 322, دار احياء التراث العربى, بيروت .

واشتهار وفور علمه من بينهم يغنى عن البيان, وأن عاشرهم وهو المتوكل أكفرهم بل أكفر الناس, لشده نصبه وإيذائه لأهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم وسائر الخلق, وإن من قتله كان من غلمانه الخاصه (ابنه المنتصر), وخامس عشرهم المعتمد أحمد بن المتوكل, وهو وإن كان زمان خلافته ثلاثا وعشرين سنه لكن كان فى أكثر عمره مشتغلا بحرب صاحب الزنج وغيره, فلذا وصفه (عليه السلام) بكثره العناء وقله الغناء .

وسادس عشرهم المعتضد بالله, رأى فى النوم رجلا أتى دجله فمد يده إليها فاجتمع جميع مائها فيها, ثم فتح كفه ففاض الماء, فسأل المعتضد أتعرفنى ؟ فقال: لا, فقال: أنا على بن أبى طالب, فإذا جلست على سرير الخلافه فأحسن إلى أولادى, فلما وصلت إليه الخلافه أحب العلويين وأحسن إليهم, فلذا وصفه (عليه السلام) بقضاء العهد وصله الرحم .

وثامن عشرهم هو جعفر الملقب بالمقتدر بالله, وخرج مؤنس الخادم من جمله عسكره وأتى الموصل واستولى عليه, وجمع عسكرا ورجع وحارب

المقتدر فى بغداد وانهزم عسكر المقتدر, وقتل هو فى المعركه, واستولى على الخلافه من بعده ثلاثه من أولاده: الراضى بالله محمد بن المقتدر, والمتقى بالله إبراهيم بن المقتدر, والمطيع لله فضل بن المقتدر .

وأما الثانى والعشرون منهم فهو المكتفى بالله عبد الله, ادعى الخلافه بعد مضى إحدى وأربعين من عمره فى سنه ثلاث وثلاثين وثلاثمائه, واستولى أحمد بن بويه فى سنه أربع وثلاثين وثلاثمائه على بغداد وأخذ المكتفى وسمل عينه وتوفى فى سنه ثمان وثلاثين وثلاثمائه ويقال: إنه كان أيام

خلافته سنه وأربعه أشهر . ويحتمل أن يكون من خطأ المؤرخين أو رواه الحديث بأن يكون فى الأصل الخامس والعشرون أو السادس والعشرون, فالأول هو القادر بالله أحمد بن إسحاق وقد عمر ستا وثمانين سنه, وكانت مده خلافته إحدى وأربعين سنه, والثانى القائم بأمر الله كان عمره ستا وسبعين سنه, وخلافته أربعا وأربعين سنه وثمانيه أشهر .

ويحتمل أن يكون (عليه السلام) إنما عبر عن القائم بأمر الله بالثانى والعشرين لعدم اعتداده بخلافه القاهر بالله والراضى بالله والمقتدر بالله والمكتفى بالله, لعدم استقلالهم, وقله أيام خلافتهم .فعلى هذا يكون السادس والعشرون الراشد بالله فإنه حرب فى حمايه عمادالدين الزنجى, ثم قتله بعض الفدائيين . لكن فيه أنه قتل فى أصفهان .ويحتمل أن يكون المراد بالسادس والعشرين المستعصم فإنه قتل كذلک ،وهو آخرهم, وإنما عبر عنه كذلک مع كونه السابع والثلاثين منهم, لكونه السادس والعشرين من عظمائهم, لعدم استقلال كثير منهم وكونهم مغلوبين للملوک والأتراک .ويحتمل أيضا أن يكون المراد السادس والعشرون من العباس وأولاده, فإنهم اختلفوا فى أنه هل هو الرابع والعشرون من أولاد العباس أو الخامس والعشرون منهم, وعلى الأخير يكون بانضمام العباس السادس والعشرون, وعلى الأخيرين يكون مكان يعضده " يقصده " ((1)).

1- مستدرک سفينه البحار, على النمازى الشاهرودى ج 8 / 56 .

بينما قال الديان الجليل تعالى للبشريه: "{ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } سوره إسراء: 85 .ونشر أهل البيت أهل العلم والحكمه المعارف والحديث وتفسير القرآن وعلوم الغيب بين المسلمين .

وقال سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله :أنا مدينه الحكمه وعلى بابها ((1)).

وقال النبى صلى الله عليه و آله : على باب علمى ((2)).

ولم يكن أحد من الصحابه يقول سلونى الا على ((3)) .وبهذا العلم حطم الله تعالى آراء الزنادقه والمشككين واصحاب المذاهب الفاسده .وكانت

1- صحيح الترمذى ج 13 / 171 باب مناقب على بن ابى طالب , تاريخ بغداد للخطيب ج 11 / 204 , موضوع عمر بن اسماعيل بن مجالد , تهذيب المزى 21 / 277 موضوع عمر بن اسماعيل بن مجالد , ميزان الاعتدال , الذهبى ج 3 / 41 ح 5523 , الكشف الحثيث , سبط ابن الجوزى 214 حرف الميم , تحقيق : صبحى السامرائى , طبعه 1 , 1987 م , عالم الكتب , بيروت , الكامل , ابن عدى ج 5 / 177 موضوع عثمان بن عبد الله بن عمرو , علل الدارقطنى المتوفّى سنه 385 هجريه , طبعه 1 , 1405 هجريه , دار طيبه , الرياض , ج 3 / 247 من حديث على , وحليه الأولياء لابى نعيم ج 1 / 64 , كنز العمال .1 ج 6 / 156 , الصواعق المحرقه ,ابن حجر الهيتمى ص 188 , طبعه 2 , 1985 م , دار الكتب العلميه , بيروت .
2- الصواعق المحرقه ,ابن حجر الهيتمى ص 188 , ذكر الحديث ابن عدى , طبعه 2 , 1985 م , دار الكتب العلميه , بيروت .
3- الصواعق المحرقه ,ابن حجر الهيتمى ص 196 , طبعه 2 , 1985 م , دار الكتب العلميه , بيروت .

الصفه الراقيه لاهل البيت هى العلم وبه هدوا الناس الى الاسلام .ووجد الخوارج والصليبيون أن لا قدره لهم على مجاراه ومحاججه الاسلام المحمدى العلوى فتوسلوا بمحالفه اليهود والنصارى ووذبح المسلمين ونفيهم والمؤامرات لدحر الدين .وكلنا نشاهد الخوارج قديما وحديثا يتوسلون بالذبح والزنا لاعلاء رايتهم بعيدا عن البراهين والادله .

{وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ } 118_ سوره المؤمنون

يا رب اغفر ذنوب عبادک (وارْحَمْ) وأنعم على خلقک (وأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ) أفضل المتفضلين المنعمين, وأكثرهم نعمه, وأوسعهم فضلا .

ص: 15

سوره النور _ 24

اشاره

عن أبیّ بن کعب عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال: « من قرأ سوره النور أعطی من الأجر عشر حسنات, بعدد کلّ مؤمن ومؤمنه, فیما مضی وفیما بقی » .

وروی عبد اللَّه بن مسکان, عن أبی عبد اللَّه علیه السلام قال: « حصّنوا أموالکم وفروجکم بتلاوه سوره النور, وحصّنوا بها نساءکم, فإنّ من أدمن قراءتها فی کلّ یوم أو فی کلّ لیله, لم یزن أحد من أهل بیته أبدا حتّی یموت, فإذا مات شیعه إلی قبره سبعون ألف ملک, یدعون ویستغفرون اللّه له حتّی یدخل إلی قبره » .وعن الصادق علیه السلام :حصنوا اموالکم وفروجکم ونسائکم بها .

ص: 16

بسم الله الرحمن الرحيم

{ سُورَةٌ أنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأنزَلْنَا فِيهَا آيَات بَيِّنَات لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ } 1 _ سوره النور

فى هذه السوره المباركه آيات كثيره هى حجج الله تعالى على عباده ومن هذه الايات آيه الامامه كما سيتضح .

{ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِى فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِد مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَه وَلا تَأخُذْكُمْ بِهِمَا رَأفَةٌ فِى دِينِ اللَّهِ إنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ } 2 _ سوره النور

إذا أراد الإمام جلد الزانيين , نادى فى الناس ليحضروا الجلد , فإذا اجتمع النّاس جلدهما , ليخاف الناس من الاقدام على الزنا , ويكونا عبره لمن اعتبر من الحاضرين والسامعين .

قال الديان الجليل تعالى: (الزَّانِيَةُ والزَّانِى فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ ولا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِى دِينِ اللَّه إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّه والْيَوْمِ الآخِرِ ولْيَشْهَدْ عَذابَهُما طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) .

وفرضت الايه حضور المؤمنين مراسم الجلد .

قال الطوسى: فرض البارى تعالى فى هذه الآيه: أن يجلد الزانى , والزانيه إذا لم يكونا محصنين (كل واحد منهما مئه جلده) وإذا كانا محصنين أو أحدهما , كان على المحصن الرجم بلا خلاف . وعندنا انه يجلد أولا مئه

جلده ثم يرجم , وفى أصحابنا من خص ذلک بالشيخ والشيخه إذا زنيا وكانا محصنين , فأما إذا كانا شابين محصنين لم يكن عليهما غير الرجم , وهو قول مسروق . وفى ذلک خلاف .

والاحصان الذى يوجب الرجم هو أن يكون له زوج يغدو إليه ويروح على وجه الدوام , وكان حرا . فأما العبد , فلا يكون محصنا , وكذلک الأمه لا تكون محصنه , وإنما عليهما نصف الحد: خمسون جلده , والحر متى كان عنده زوجه يتمكن من وطئها مخلى بينه وبينها سواء كانت حره أو أمه , أو كان عنده أمه يطؤها بملک اليمين , فإنه متى زنا وجب عليه الرجم , ومن كان غائبا عن زوجته شهرا فصاعدا أو كان محبوسا أو هى محبوسه هذه المده , فلا أحصان ((1)) .

{ الزَّانِى لا يَنكِحُ إلاَّ زَانِيَةً أوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَهُ لا يَنكِحُهَا إلا زَان أوْ مُشْرِکٌ وَحُرِّمَ ذَلِکَ عَلَى المُؤْمِنِينَ } 3 _ سوره النور .

قال على بن إبراهيم القمى: (حرم الله عز وجل نكاح الزوانى فقال (الزانى لا ينكح إلا زانيه أو مشركه والزانيه لا ينكحها إلا زان أو مشرک وحرم ذلک على المؤمنين) وهو رد على من يستحل التمتع بالزوانى والتزويج بهن وهن المشهورات المعروفات فى الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن , ونزلت هذه الآيه فى نساء مكه كن مستعلنات بالزنا ساره وحنتمه والرباب

1- تفسير الطوسى, تفسير الايه .

كن يغنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه و آله فحرم الله نكاحهن , وجرت بعدهن فى النساء من أمثالهن .

والزنا على وجوه والحد فيه على وجوه فمن ذلک أنه احضر عمر بن الخطاب سته نفر أخذوا بالزنا فأمر أن يقام على كل واحد منهم الحد وكان أمير المؤمنين عليه السلام جالسا عند عمر فقال: يا عمر ليس هذا حكمهم , قال: فأقم أنت عليهم الحد , فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الثانى فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره واما السادس فأطلقه فتعجب عمر وتحير الناس .

فقال عمر: يا أبا الحسن سته نفر فى قضيه واحده أقمت عليهم ست عقوبات ليس منها حكم يشبه الآخر فقال عليه السلام : نعم اما الأول فكان ذميا زنى بمسلمه وخرج عن ذمته فالحكم فيه السيف , واما الثانى فرجل محصن زنى فرجمناه , واما الثالث فغير محصن فحددناه , واما الرابع فعبد زنى فضربناه نصف الحد , واما الخامس فكان منه ذلک الفعل بالشبهه فعزرناه وأدبناه واما السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط منه التكليف ((1)) .

هذا الامر يبين احتياج الحاكم الى علم يمكنه به من تطبيق الشريعه الاسلاميه .ويوجب ترک الزانيات الى أمثالهن من الزناه كى لا تختلط الانساب والثقافات الجاهليه مع الاسلاميه .

والوهابيون الخوارج يجيزون جهاد النكاح فى وطىء المرأه من قبل العشرات فى طهر واحد لانهم يريدون ولاده اولاد الزنا .

1- تفسير القمى, تفسير الايه .

لقد عرفوا أن اولاد الزنا لا يحبون الامام عليا عليه السلام حيث قال النبى صلى الله عليه و آله :

يا على لا يحبک الا مؤمن ولا يبغضک الا منافق ويا على لا يحبک إلاّ مؤمن طاهر المولد ولا يبغضک إلاّ ابن زنا ((1)) .

ص: 20

1- صحيح مسلم , كتاب الايمان 1 / 61 , باب الدليل على ان حب الانصار وعلى , صحيح سنن ابن ماجه 1 / 42 فضل على عليه السلام , صحيح الترمذى 5 / 299 مناقب على, ح 3801 و 3819 , صحيح النسائى 8 / 116, كتاب الايمان , باب علامه الايمان , فضائل الصحابه , النسائى 17 فضائل على, صحيح ابن ماجه 1 / 42 فضل على, مسند أحمد بن حنبل 1 / 84 , 95, 128 , مسند على عليه السلام و 6 / 292 حديث بعض ازواج النبى , و نيل الاوطار , الشوكانى 7 / 113 , باب عدد الرضاعات المحرمه , المتوفى سنه 1255 ه, دار الجيل 1973 م , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى 23 / 375 موضوع جده ابن جدعان , شرح النهج 8 / 119 الغلاه من الشيعه والنصيريه وغيرهم , و9 / 172 من خطبه له عليه السلام , كنز العمال 11 / 622 موضوع الاكمال , تاريخ دمشق , ابن عساكر, المتوفى سنه 571 ه, ج 12 / 398 و 42 / 134 , دار الفكر , بيروت , تهذيب الكمال , المزى 15 / 233 موضوع عبد بن عبد الرحمن , تهذيب التهذيب , ابن حجر 8 / 411 , ط اولى , 1404 ه, دار الفكر , بيروت و الامالى , الصدوق 525 , موضوع الاعمش يذكر فضائل على عليه السلام و المستدرک على الصحيحين, الحاكم, دار المعرفه , بيروت, 3 / 127, تاريخ بغداد 4 / 40, كنز العمال 11 / 216, اسد الغابه 1 / 66, الاستيعاب 2 / 464, الدر المنثور 7 / 504, حليه الاولياء 1 / 86, مجمع الزوائد, ابن حجر الهيثمى, 9 / 132, ذخائر العقبى 92, جامع الاحاديث للسيوطى 7 / 229, مسند ابى يعلى 2 / 109, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 123, تفسير الطبرى 13 / 72, تفسير الرازى 19 / 14, فتح القدير 5 / 253

وكان ابن تيميه الحرانى اللقيط عدواً لدوداً للإمام على عليه السلام يهاجمه هجوماً قبيحاً لا يستند إلى علم ولا يركن إلى دين .

وكان ابن تيميه شيخ السلفيين معروفا فى الجزيره (بين تكريت والموصل) مسقط رأسه باسم أمه ولا يُعرف له اب بين أهل الجزيره ثم هاجرت به الى دمشق. وبعدما أصبح معروفا ورأس رؤوس السلفيه فى الشام وضعوا له اسما على أنه كان والده !!!

.ونحن نستصحب حالته المشهوره يوم كان مع أمه فى الجزيره بين تكريت والموصل دعيا لقيطا زنيما لا أب له .

وكان اللقطاء معاويه وعمرو بن العاص والحجاج يبغضون عليا عليه السلام .

{ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأتُوا بِأرْبَعَهِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِکَ هُمُ الفَاسِقُونَ 4 إلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ وَأصْلَحُوا فَإنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } 5 سوره النور : الكثير من الناس يرمون المحصنات بالزنا وليس عندهم أربعه هداء فيحق فيهم الجلد ثمانين جلده وتسقط عدالتهم اذ لا تقبل منهم الشهاده أبدا .الا من تاب وصلح واصبح من المتقين .

{ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إلا أنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أحَدِهِمْ أرْبَعُ شَهَادَات بِاللّهِ إنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ6 وَالخَامِسَهُ أنَّ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَيْهِ إنْ كَانَ مِنَ الكَاذِبِينَ } 7 .

أما الزوج الذى يتهم زوجته بالزنا فعليه الشهاده بالله أربع مرات انه من الصادقين . ويشهد الخامسه أنَّ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَيْهِ إنْ كَانَ مِنَ الكَاذِبِينَ .

{ وَيَدْرَأُ عَنْهَا العَذَابَ أنْ تَشْهَدَ أرْبَعَ شَهَادَات بِاللّهِ إنَّهُ لَمِنَ الكَاذِبِينَ 8 وَالخَامِسَةَ أنَّ غَضَبَ اللّهِ عَلَيْهَا إنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ9

سوره

النور

واذا أرادت زوجته تكذيبه لابعاد الحد عنها فعليها أنْ تَشْهَدَ أرْبَعَ شَهَادَات بِاللّهِ إنَّهُ لَمِنَ الكَاذِبِينَ وَالخَامِسَةَ أنَّ غَضَبَ اللّهِ عَلَيْهَا إنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ

{ وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأنَّ اللّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ } 10_ سوره النور

قال الامام الباقر عليه السلام : فى قوله تعالى: (وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ) . فضل الله: رسوله, ورحمته: ولايه الأئمه ((1)) .

لكن معظم الناس لا يعرفون فضل الله ونعمته متمثله فى أهل البيت عليهم السلام بل يعرفونها فى الاموال والطعام والدور والاراضى !!!

{ إنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإثْمِ وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ } 11 سوره النور

نزلت

فى عائشه وحفصه لافترائهما على أمِّ المؤمنين ماريه وابنها إبراهيم لاتهامهما اياها بالزنا وان ابنها ابراهيم جاء من السفاح , والايه تبرئه الهيه

1- تفسير العياشى 1 / 261, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 52, المناقب, ابن شهر آشوب 2 / 294 .

لساحه ماریه القبطیه ((1)) . لذا نزلت فی عائشه قوله تعالی: { إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَه } ((2)) .

قال المفسّر علی بن إبراهیم القمّی نزلت فی عائشه بقولها للنبی صلی الله علیه و آله : إنّ إبراهیم لیس منک إنّما هو من جریج القبطی فغضب رسول الله صلی الله علیه و آله فبان

کذبها ((3)) .

تفسیر علی بن إبراهیم: " یا أیها الذین آمنوا إن جاءکم فاسق بنبأ فتبینوا أن تصیبوا قوما بجهاله فتصبحوا علی ما فعلتم نادمین " فإنها نزلت فی ماریه القبطیه أم إبراهیم وکان سبب ذلک أن عائشه قالت لرسول الله (صلی الله علیه و آله): إن إبراهیم (علیه السلام) لیس هو منک وإنما هو من جریح القبطی فإنه یدخل إلیها فی کل یوم فغضب رسول الله (صلی الله علیه و آله) وقال لأمیر المؤمنین (علیه السلام) خذ السیف وائتنی برأس جریح فاخذ أمیر المؤمنین (علیه السلام) السیف ثم قال بأبی أنت وأمی یا رسول الله انک إذا بعثتنی فی أمر أکون فیه کالسفود المحمی فی الوبر فکیف تأمرنی أتثبت فیه أم أمضی علی ذلک فقال له رسول الله (صلی الله علیه و آله) بل تثبت فجاء أمیر المؤمنین صلوات الله علیه إلی مشربه أم إبراهیم فتسلق علیه فلما نظر إلیه جریح هرب منه وصعد النخله

1- البحار, المجلسی 76 / 103 .
2- سوره الحجرات 6 .
3- البحار الناشر : کمبانی 6 / 706, الناشر : جدید 22 / 153, مستدرک سفینه البحار, النمازی 8 / 201 .

فدنا منه أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له انزل فقال له يا على اتق الله ما ههنا باس انى مجبوب ثم كشف عن عورته فإذا هو مجبوب ((1)).

وهذا يبين جرأه عائشه على النبى صلى الله عليه و آله واتهامها ماريا بالزنا دون دليل علمى .

التدبّر فى الآيات القرآنيه النازله فى حق عائشه وحفصه يبيّن علاقتهما السيئه جداً مع النبى صلى الله عليه و آله وماريه القبطيه وأمّ سلمه .

و (كبره) مصدر من معنى الكبير من الأمور . قال أبو عبيده: فرقوا بينه وبين مصدر الكبر فى السن , يقال: فلان ذو كبر أى ذو كبرياء .

وقال نجاح الطائى: الايه نزلت فى أبى بكر وعمر و عائشه وحفصه فى اتهامهم أم المؤمنين ماريا بالزنا . وكان نبأهم كاذبا فى حق امرأه مسلمه غريبه حسدا وحقدا عليها لانها أنجبت ولم تنجب عائشه وحفصه !!!

الإفک فى عائشه

كانت الحوادث فى عصر رسول الله صلى الله عليه و آله واضحه لاعتماد الناس على تفسير النبى صلى الله عليه و آله لها, وبسبب منع الاول والثانى والثالث تدوين الحديث وتفسير القرآن حدث الاختلاف فى التفسير والحديث .

1- البحار ج 22 / 154, عائشه وقذفها ماريا, تحقيق ربانى شيرازى, دار احياء التراث العربى, بيروت .

نزول آيات الإفک فی ماريه

اشاره

نزول آيات الإفک فی ماريه حيث كانت قضيه الإفک فی ماريه وابنها إبراهيم ويؤيّد هذا المنحی تأييد عائشه له التی اعترفت بحسدها لماريه الجميله والولود وهی سوداء دميمه المنظر وعقيم و فَظّه غَلِيظَه القَلْبِ .

لذلک فقد قال النبی محمد صلی الله عليه و آله عن بيتها :

هاهنا الفتنه من حيث يخرج قرن الشيطان ((1)) .

1- صحيح البخاری ج 4 / 46 باب دعاء النبی الی الاسلام , ط. دار الفكر , بيروت عن طبعه دار الطباعه العامره استانبول 1401 هجريه, و ج 2 / 189 ط احياء الكتب و ج 2 / 127 ط المعاهد فی القاهره و ج 2 / 132 ط الشرفيه و ج 4 / 65 ط الفحاله و ج 2 / 177 ط الميمنيه بمصر و ج 4 / 4 , ط بومبای وصحيح مسلم ج 8 / 180, باب الفتنه , ط دار الفكر, بيروت, و ج 8 / 181 ط الاعلانات والمكتبه التجاريه و ج 18 / 31 بشرح النووی, ط المطبعه المصريه ومصنف ابن ابی شيبه ج 2 / 552 فی اليمن وفضله ,l تحقيق سعيد اللحام , ط دار الفكر, بيروت وعمده القاری , العينی ج 15 / 30 , ط احياء التراث, بيروت ودفع الشبهه عن الرسول , الحصنی الدمشقی, التحذير, ط احياء التراث, 1418هجريه, بيروت والجمل, المدنی 47, البحار ج 31 / 639, و مسند أحمد بن حنبل , الوفاه 241 هج , ج 2 / 18 و72 و111 ح 4679 و5659 و5905 طبع بيت الافكار الدوليه والصراط المستقيم ج 3 / 142 روايات اختلقوها ليستدلوا على خلافتهما, ابن بطريق ج 15 /30 , ط احياء التراث العربی , بيروت, والطرائف , ابن طاووس 267 ايمان ابی طالب , ط خيام , قم . وسعی أتباع معاويه لحذف اسم عائشه من هذا الحديث فی عمليه مخزيه لتحريف السنه النبويه, لاحظ طبعات البخاری وباقی الكتب المختلفه الساعيه لتحريف اسم عائشه بعباره الی الشرق , عندها تشكک فی علماء السنه النواصب وناشريهم المزوّرين والحكومه السعوديه وباقی الحكومات الناصبيه الممولة لهذا المنهج .

لقد قتلت عائشه ثلاثه وثلاثين الف مسلم فى معركه الجمل كما ذكر المؤرخون ((1)) .

وطلّقت عائشهُ العديد من نساء النبى صلى الله عليه و آله بقولها لهنّ فى ليله الزواج إنّ النبى صلى الله عليه و آله يحبّ أن تقولى له (أعوذ بالله منک) . فقالت بعض النساء هذا فى ليله زفافها فطلقها رسول الله صلى الله عليه و آله .

ولا يجوز الافتراءً على رسول الله صلى الله عليه و آله وتشبيهه بالشيطان .

بينما جاء فى الحديث الشريف فى الكاذب على الله ورسوله: « من كذب على رسول الله عمداً كفر وأريق دمه », وقال (صلى الله عليه و آله): « من كذب علىَّ عمداً فليتبوّأ بيتاً فى جهنّم » ((2)).

1- مختصر تاريخ دمشق , ابن عساكر , ترجمه الإمام الحسن (عليه السلام) , وأنساب الأشراف, البلاذرى , ترجمه الإمام الحسن عليه السلام ج 3 / 61 , ومقاتل الطالبيين 74 , منع عائشه دفن الحسن مع جدّه و مسند ابن راهويه , اسحاق بن راهويه , المتوفَّى سنه 238 هجريه , ج 2 / 33 , طبعه 1 , مكتبه الايمان , 1412 هجريه ,نشر المدينه المنوره , وجواهر المطالب , ابن الدمشقى , المتوفَّى سنه 871 هجريه , طبعه 1 , 1416 هجريه ج 2 / 22, ومقتل الزبير, الناشر : وزاره الثقافه, قم , و أنساب الأشراف 3 / 59 , والصراط المستقيم , العاملى 3 / 166 , وبهج الصباغه ج 6 / 387, وتاريخ خليفه ص139 و 140, والعقد الفريد 3 / 324 و تاريخ الطبرى ج 4 / 539, والكامل فى التاريخ 2 / 346, والبدايه والنهايه 7 / 245 .
2- سنن النسائى 3 / 457, مسند أبى يعلى 3 / 96, شرح مسلم, النووى 1 / 69, مجمع الزوائد 1 / 142, المعيار والموازنه, الاسكافى 108 و شرح صحيح مسلم للنووى ج 1 ص 69 و ج 1 / 94 .

وأيّد العلماء نزول آيات الإفک في ماريه . لكن عائشه وبعد نزول آيه التحريم فيها وبعد مذبحه الجمل أرادت تحريف آيات الإفک فى صالحها لتصنع لنفسها مكانه مقدسه بين المسلمين بادعاء ان الله قد طهرها من فوق عرشه .

فاختلقت قضيه الإفک فى صالحها وساعدها فى مؤامرتها أولاد أُختها أسماء وهما عروه بن الزبير وعبدالله بن الزبير وأولادهما المبغضين للإمام على عليه السلام .

وبعد شهاده رسول الله صلى الله عليه و آله بيد عائشه وحفصه وأبى بكر وعمر بلدهم له السم باسم الدواء علت منزله عائشه وحفصه السياسيه وانهالت الأموال الحكوميه المنهوبه عليهما وسارعت المرتزقه للالتفاف حول عائشه لنشر رواياتها المكذوبه طمعاً فى أموال حكومتى أبيها وعمر .

وهو أول مشروع حكومى منظم فى الكذب على الله ورسوله قادته الحكومه فى تحريف الحديث والتفسير القرآنى والوقائع التاريخيه .

فغيرت عائشه زمان نزول السور القرآنيه فجعلت الكثير من المكيه مدنيه وبالعكس ليختلف تفسير آياتها وحرفت حديث سيد الانبياء واختلقت الكثير من الحديث على لسانه .بينما جاء فى الحديث الشريف فى الكاذب

على الله ورسوله: « من كذب على رسول الله عمداً كفر وأُريق دمه », وقال (صلى الله عليه و آله): « من كذب علىَّ عمداً فليتبوّأ بيتاً فى جهنّم » ((1)).

{ لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ المُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بِأنفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ 12 لَوْلا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَهِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأتُوا بِا لشُّهَدَاءِ فَأُوْلَئِکَ عِنْدَ اللّهِ هُمُ الکَاذِبُونَ } 13 _ سوره النور

الاربعه الذين افتروا الكذب على ماريا وهم ابو بكر وعمر وعائشه وحفصه لم يأتوا بأربعه شهداء لان قضيتهم سياسيه مصطنعه لا أصل لها َأُوْلَئِکَ عِنْدَ اللّهِ هُمُ الکَاذِبُونَ .

{ وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ لَمَسَّكُمْ فِى مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ 14 إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللّهِ عَظِيمٌ 15 وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَکَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ 16 سوره النور : هدى الله تعالى المسلمين للابتعاد عن الافتراء بتعليمه وارشاده لهم لخطوره هذا الامر .

البعض يطرحون افتراءات بدون دليل علمى ويتساهلون فى نطقها وتكرارها وبعدما يدرک البعض حرمته القرآنيه تراهم يقولون: سُبْحَانَکَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ .

1- سنن النسائى 3 / 457, مسند أبى يعلى 3 / 96, شرح مسلم, النووى 1 / 69, مجمع الزوائد 1 / 142, المعيار والموازنه, الاسكافى 108 .

{ يَعِظُكُمُ اللّهُ أنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أبَداً إنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ 17 وَيُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ الآيَاتِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } 18 _سوره النور

يرشد البارى تعالى المؤمنين أن لا يعودوا الى الافتراء إن كانوا مؤمنين وهو تحذير يبين مدى خطوره الافتراء .

لقد بين الله تعالى الايات العظيمه للناس لكن الناس

انحرفوا وغفلوا عنها

{ إنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ19 وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأنَّ اللّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ }_ سوره النور 20 .

أشاعت عائشه قضيه زنا ماريا بين المجتمع المدنى فى المدينه المنوره فى زمن رسول الله فأحدثت فتنه كبرى اذ كيف تزنى ماريا فى حياه النبى صلى الله عليه و آله وفى عاصمه الخلافه الاسلاميه وبين الصحابه .

وقال علماء الشيعه إنّ آيات الإفک فى سوره النور نزلت فى براءه ماريه القبطيه من اتّهامات عائشه وحفصه .

وقال المعتزلى: قوم من الشيعه زعموا أنّ الآيات التى فى سوره النور لم تنزل فى عائشه وإنّما نزلت فى ماريه وما قذفت به مع الأسود القبطى((1)).

وقال على بن إبراهيم القمّى: إنّ العامّه رووا نزولها فى عائشه وإنّ الخاصّه رووا نزولها فى ماريه القبطيه وما رمتها به عائشه((2)).

1- شرح النهج, المعتزلى 14 / 220 .
2- تفسير القمّى 2 / 99 , 100, تفسير نور الثقلين 3 / 581, تفسير الميزان 5 / 103, تفسير البرهان 3 / 126 .

وعاشت ماريه فتره قصيره وماتت فى زمن عمر سنه (16) هجريه((1)) مغموره مظلومه تركتها الدوله واهتمّت بعائشه بنت أبى بكر وحفصه .

روايات العامّه المؤيده للإفک فى ماريه

وهناک روايه أُخرى صحيحه فيها دلاله على أنّ عائشه وحفصه, وأبا بكر وعمر قد اشتركوا فى قضيه الافتراء على ماريه((2)).

روى مسلم وغيره, والنصّ لمسلم, (عن أنس: أنّ رجلا (مأبور) كان يتّهم بأُمّ ولد رسول الله (صلى الله عليه و آله) ; فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى عليه السلام : إذهب, فاضرب عنقه, فأتاه على, فإذا هو فى ركى((3)) يتبرّد فيها ... فقال له على (عليه السلام): اخرج ; فناوله يده ; فأخرجه ; فإذا هو مجبوب ليس له ذكر ; فكفّ على (عليه السلام) عنه ...) ((4)).

1- تاريخ خليفه 92, تاريخ دمشق 3 / 338 .
2- تفسير البرهان 3/127, عن ابن بابويه, راجع قاموس الرجال ج 3 / 279
3- الركى : البئر .
4- ترجمه مابور فى الإصابه 3 / 334 وغيره والإستيعاب هامش الاصابه 4 / 411, 412, والسيره الحلبيه 3 / 312, وليراجع أُسد الغابه 5 / 542 و544, و4 / 268, والكامل لابن الأثير 2 / 313 .

ثمّ أتى النبى (صلى الله عليه و آله), فقال: يارسول الله, إنّه لمجبوب ما له ذكر((1)).

وعن أنس بن مالک, قال: كانت أُمّ إبراهيم سريه للنبى (صلى الله عليه و آله) فى مشربتها . وكان قبطى يأوى إليها, ويأتيها بالماء والحطب ; فقال الناس فى ذلک: علج يدخل على علجه .. فبلغ ذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله) ; فأرسل على بن أبى طالب (عليه السلام)فوجده على نخله .. فلمّا رأى السيف وقع فى نفسه ; فألقى الكساء الذى كان عليه, وتكشّف ; فإذا هو مجبوب, فرجع على (عليه السلام) إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فأخبره ; فقال يارسول الله, أرأيت إذا أمرت أحدنا بالأمر ثمّ رأى فى غير ذلک, أيراجعک ؟ قال: نعم . فأخبره بما رأى من القبطى .

قال: وولدت ماريه إبراهيم فجاء جبريل (عليه السلام) إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: السلام عليک ياأبا إبراهيم . فاطمأنّ رسول الله إلى ذلک »((2)).

الحاكم: وفى روايه صحيحه عن عائشه قالت: أُهديت ماريه إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)ومعها ابن عمّ لها, قالت: فوقع النبى (صلى الله عليه و آله) عليها وقعه فاستمرّت

1- صحيح مسلم ط مشكول 8 / 119, ومستدرک الحاكم 4 / 39 , 40 موضوع انفاق ابى بكر وعمر على ماريه, نشر دار المعرفه, بيروت, وتلخيصه للذهبى, نفس الصفحه, والاستيعاب هامش الاصابه 4 / 411, 412, والاصابه 3 / 334, والسيره الحلبيه 3 / 312, وليراجع أسد الغابه 5 / 542 و544, و4 / 268, والكامل لابن الأثير 2 / 313 .
2- طبقات ابن سعد 8 / 154 , 155, ومجمع الزوائد 9 / 161, عن الطبرانى فى الأوسط .

حاملا, قالت: فعزلها عند ابن عمّها, فقال أهل الإفک((1)) والزور من حاجته إلی الولد ادّعی ولد غیره وکانت أمه قلیله اللبن فابتاعات له ضائنه لبون فکان یغذّی بلبنها فحسن علیه لحمه, قالت عائشه: فدخل به علیَّ النبی (صلی الله علیه و آله) ذات یوم فقال: کیف ترین ؟

فقلت: من غذّی لبن الضأن یحسن لحمه .قال: ولا شبه .

قالت: فحملنی ما یحمل النساء من الغیره إن قلت: ما أری شبهاً .

قالت: وبلغ رسول الله (صلی الله علیه و آله) ما یقول الناس فقال لعلی (علیه السلام): خذ هذا السیف فانطلق فاضرب عنق ابن عمّ ماریه حیث وجدته .

قالت: فانطلق فإذا هو فی حائط علی نخله یخترف((2)) رطباً, قالت: فلمّا نظر إلی علی (علیه السلام) ومعه السیف استقبلته رعده, قالت: فسقطت الخرقه فإذا هو لم یخلق الله عزّوجلّ له ما للرجل شیء ممسوح((3)).

وتزوّج رسول الله (صلی الله علیه و آله) ماریه بنت شمعون وهی التی أهداها إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله)المقوقس صاحب الاسکندریه وأهدی معها أختها سیرین

1- اعترفت عائشه فی زمن الخلفاء بحدیث الإفک فی ماریه وأکّدت افترائها علی ماریه وإبراهیم !
2- یخترف الثمر : یجنیه .
3- المستدرک علی الصحیحین, الحاکم, دار المعرفه , بیروت, ج 4 / 39, موضوع انفاق ابی بکر وعمر علی ماریه, نشر دار المعرفه, بیروت , أمالی السیّد المرتضی 1 / 77, وصفه الصفوه 2 / 78 , 79, والبدایه والنهایه 3 / 304 . وقال : وإسناده رجاله ثقات , عن الإمام أحمد , وفی تلخیصه مختصراً بترجمه ماریه .

وخصيّاً يقال له مابور ((1))، فوهب رسول الله (صلى الله عليه و آله) سيرين لحسّان بن ثابت والمقوقس من القبط وهم نصارى

وولدت ماريه لرسول الله (صلى الله عليه و آله) إبراهيم فى ذى الحجّه سنه ثمان من الهجره ومات إبراهيم بالمدينه وهو ابن ثمانيه عشر شهراً((2)).

وفى روايه صحيحه جاء أيضاً: إنّ ملک القبط أهدى إلى الرسول (صلى الله عليه و آله) غلاماً يدعى جريج وجاريه تدعى ماريه القبطيه, فأسلما وحسن إسلامهما . فضمّ الرسول (صلى الله عليه و آله)الجاريه إليه فولدت له إبراهيم فكان يحبّهما حبّاً شديداً وأصبح سبباً لحسد أُمّ المؤمنين عائشه وأُمّ المؤمنين حفصه حتّى قالتا مع أبويهما للرسول (صلى الله عليه و آله): إنّ إبراهيم ليس بابنک ! بل هو ولد الغلام جريج ونحن نشهد على ذلک . وعلى الرغم من علم الرسول (صلى الله عليه و آله)بكذب الشهاده والتهمه لما كان يلهمه من أثر فى النفوس أراد أن يظهر الأمر ويبيّن الحقيقه لأصحابه فأمر علياً (عليه السلام) - وهو غاضب - أن يذهب ويقتل الغلام جريجاً, وقال له: إذا بان لک أنّ الأمر على غير ما قيل فلا تتعرّض له بسوء . فذهب الإمام على (عليه السلام) إلى جريج شاهراً سيفه, ففرّ جريج من خوفه وتسلّق شجره فتبعه الإمام على (عليه السلام) فأهوى جريج بنفسه على الأرض

1- ترجمه مابور فى الإصابه 3 / 334 وغيره والإستيعاب هامش الاصابه 4 / 411, 412, والسيره الحلبيه 3 / 312, وليراجع أُسد الغابه 5 / 542 و544, و4 / 268, والكامل لابن الأثير 2 / 313 .
2- المستدرک على الصحيحين, الحاكم, دار المعرفه , بيروت, 4 / 38 .

فانحسر ثوبه عن رجليه فبان لعلى أنّه ممسوح ((1))، فأتى به الرسول (صلى الله عليه و آله) وعرضه عليه ما رأى منه . فأحضر الرسول (صلى الله عليه و آله) أصحابه فشاهدوا الغلام وانكشف أمرهم وبطلت تهمتهم . فجاءوا (أى أبو بكر وعمر وأصحابهم) إلى الرسول (صلى الله عليه و آله) يطلبون المغفره ... الحديث فنزلت الآيات بتبرئه الجاريه ماريه وجريج عن التهمه التى اتّهما بها ((2)).

لقد حذر البارى تعالى المسلمين من نشر الافتراء والغيبه فى حق المؤمنين لانه يشيع الفاحشه فى المجتمع الاسلامى ويقطعه تقطيعا وينشر الفتنه فى أوصاله .

والله تعالى نشر رحمته بين الناس من خلال أنبيائه وأوصيائه فعلمهم خطوره اشاعه الافتراء والغيبه فى أوصال العوائل والافراد فى مجتمع المسلمين .

}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَلَوْلا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَد أَبَداً وَلَكِنَّ اللّهَ يُزَكِّى مَنْ يَشَاءُ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } 21_سوره النور: أخرج ابن أبى حاتم محمد بن أدريس الحنظلى

1- أمالى السيّد المرتضى 1 / 77, وصفه الصفوه 2 / 78 , 79, والبدايه والنهايه 3 / 304 . وقال : وإسناده رجاله ثقات . عن الإمام أحمد , المستدرک 4 / 39 , موضوع انفاق ابى بكر وعمر على ماريه, نشر دار المعرفه, بيروت , وفى تلخيصه مختصراً بترجمه ماريه .
2- راجع تفسير الآيات بتفسير آيه الإفک فى سوره النور من تفسير البرهان , ط قم , سنه 1417هج, وأطيب البيان والدرر والغرر للشريف المرتضى .

المعروف ب- (حافظ المشرق) . في كتابه (الجرح والتعديل) بسنده عن عكرمه عن ابن عباس قال: ما نزلت آيه فيها (ياأيها الذين آمنوا) . إلا وعلى رأسها وأميرها وشريفها, ولقد عاتب الله عزوجل أصحاب محمد صلى الله عليه و آله فى غير آيه من القرآن وما ذكر علياً إلا بخير((1)) .

لكنک ترى معظم المسلمين يتبعون خطوات الشيطان فتراهم ينشرون الفحشاء والمنكر بنشرهم الغناء والافتراء على المؤمنين ويقتلون الابرياء ويعملون عند الظالمين ورغم هذا يقولون نحن مسلمين !!!

ومن استسلم الى الله تعالى فهو المسلم الحقيقى المطيع لولايه محمد صلى الله عليه و آله وعلى (عليه السلام) .

على مع كل الانبياء سراً ومع خاتم الأنبياء علناً

على عليه السلام مع كل الانبياء سراً ومع خاتم الأنبياء علناً هذا ما ذكره علماء الشيعه والسنه :

قال النبى الاكرم: بُعث على (عليه السلام) مع كل نبى سراً وبعث معى جهراً ((2)) .

وروته العامه بلفظ (النبى صلى الله عليه و آله): يا على إنَّ الله تعالى قال لى: يا محمد بعثت علياً مع الانبياء باطناً ومعک ظاهراً ((3)) .

1- الجرح والتعديل / ج 3 / القسم الأول / ص 275.
2- شرح دعاء الجوشن 104 , وجامع الاسرار 382 , 401 , ح 763 , 804 , المراقبات 259 .
3- الجزائرى : الأنوار النعمانيه ج 1 ص 30 .

(وروى) صاحب كتاب القدسيات الحنفى من علماء الجمهور أنه قال جبرئيل عليه السلام للنبى صلى الله عليه و آله إن الله بعث عليا مع الأنبياء باطنا وبعثه معک ظاهرا ((1)) .

جبرائيل:

وقال جبرائيل فى حديث الكساء للنبى صلى الله عليه و آله من قبل الله تعالى: قال تعالى: وعزتى وجلالى انى ما خلقت سماءً مبنيه ولا أرضا مدحيه ولا قمرا منيرا ولا شمسا مضيئه ولا فلكا يجرى ولا بحرا يجرى ولا فلكا تسرى الا لاجلكم ومحبتكم ((2)) .

وحديث الكساء متواتر أى فيه أكثر من سبعه اسانيد, والحديث المتواتر يقبله العلماء ويستندون اليه .

وصرح بهذا المعنى فى قوله: أنت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى, ليعلموا ان باب النبوه قد ختم وباب الولايه قد فتح ((3)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : ما من نبى إلا وبعث معه على عليه السلام باطنا ومعى ظاهرا((4)).

1- دعاء الجوشن : 104, وجامع الأسرار : 382, 401 ح 763, 804, والمراقبات : 259 .
2- دره الناصحين فى الوعظ والارشاد , الخويرى : 68 المجلس 16, والمعجم الكبير للطبرانى : ج 3 / 62 ح 2676, ومجمع الزوائد : ج 9 / 35, ط . مصر وبغيه الرائد فى تحقيق : مجمع الزوائد : ج 8 / 602 ح 14253 والهدايه الكبرى, الحصيبى 98, وشرح اصول الكافى ج 4 / 227 .
3- الانوار النعمانيه ج 1 / 30 .
4- ابن أبى جمهور : المجلى ص 368 .

وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: إن الکروبیین ((1)) قوم من شیعتنا من الخلق الأول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم علی أهل الأرض لکفاهم ثم قال: إن موسی علیه السلام لما سأل ربه ما سأل أمر واحدا من الکروبیین فتجلی للجبل فجعله دکا ((2)) .

{ وَلا یَأتَلِ اُوْلُوا الفَضْلِ مِنْکُمْ وَالسَّعَهِ أنْ یُؤْتُوا اُوْلِی القُرْبَی وَالمَسَاکِینَ وَالمُهَاجِرِینَ فِی سَبِیلِ اللّهِ وَلْیَعْفُوا وَلْیَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أنْ یَغْفِرَ اللّهُ لَکُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ } 22 _سوره

النور

فالایتلاء القسم , یقال آلی یؤلی إیلاء إذا حلف علی أمر من الأمور , ویأتل (یفتعل) من الالیه علی وزن (یقتضی) من القضیه , ومن قرأ (یتأل) فعلی وزن (یتفعل) , والمعنی لا یحلف أن لا یؤتی .

{ إنَّ الَّذِینَ یَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ الغَافِلاتِ المُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِی الدُّنْیَا وَالآخِرَهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِیمٌ23 یَوْمَ تَشْهَدُ عَلَیْهِمْ ألْسِنَتُهُمْ وَأیْدِیهِمْ وَأرْجُلُهُمْ بِمَا کَانُوا یَعْمَلُونَ24یَوْمَئِذ یُوَفِّیهِمُ اللّهُ دِینَهُمُ الحَقَّ وَیَعْلَمُونَ أنَّ اللّهَ هُوَ الحَقُّ المُبِینُ 25 } _سوره النور

1- الکروبیون : قیل : عبرانیتها کربیم . , مخففه الراء, ساده الملائکه والمقربون منهم . مجمع البحرین 2 : 159, (کرب) .
2- بصائر الدرجات, الصفار ص 89 والبحار ج 13 / 224

لقد افترت عائشه على ضرتها ماريه القبطيه متهمه اياها بالزنا للقضاء عليها وعلى ولدها ابراهيم . دون خوف من رب العالمين .

وساعدها حفصه وابو بكر وعمر فنشروا فى أرجاء المدينه أن ابراهيم ابن لقيط وليس ابنا لرسول الله وان ماريه زانيه يجب اقامه الحد عليها .

وعائشه معروفه ببث الاشاعات والافتراءات على كل من لا تحبه ومن ينافسها أو ينافس أباها فى السياسه .

وأصرح من ذلک ما رواه السيوطى , عن ابى بكر ابن مردويه الشافعى , عن أنس: أنّ النبى (صلى الله عليه و آله)أنزل أُمّ إبراهيم منزل أبى أيّوب , قالت عائشه: فدخل النبى (صلى الله عليه و آله) بيتها يوماً ; فوجد خلوه , فأصابها , فحملت بإبراهيم .. .قالت عائشه: فلمّا استبان حملها , فزعت من ذلک ; فمكث رسول الله (صلى الله عليه و آله)حتّى ولدت , فلم يكن لأُمّه لبن ; فاشترى له ضائنه يغذّى منها الصبى ; فصلح عليه جسمه , وصفا لونه , فجاء به يوماً يحمله على عنقه .. فقال: ياعائشه , كيف ترين الشبه , فقلت: ما أرى شبهاً . فقال: ولا باللحم ؟

فقلت: لعمرى , لمن تغذّى بألبان الضأن ليحسن لحمه ... .

وجاء: لمّا استبان حمل ماريه بإبراهيم جزعت عائشه , فلمّا ولد إبراهيم جاء به رسول الله إلىّ , فقال: انظرى إلى شبهه بى .

فقلت: ما أرى شبهاً ... فقال رسول الله(صلى الله عليه و آله): ألا ترين إلى بياضه ولحمه ؟!

فقلت: إنّ من قصر عليه اللقاح ابيضّ وسمن((1)).

1- قد تقدّم هذا النصّ عن الحاكم فى المستدرک على الصحيحين, ومحمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى فى تلخيصه, والسيوطى عن ابن مردويه ... ونزيد هنا: طبقات ابن سعد ج1 قسم 1 ص88, والبدايه والنهايه 3 / 305, وقاموس الرجال 11 / 305 عن البلاذرى, والسيره الحلبيه_الحلبى ج 3 / 309, من دون الفقره الأخيره من كلامها . وتاريخ اليعقوبى ج 2 / 87 ,

الناشر : دار صادر, بيروت . مع حذف كلمه { ما } من قولها: { ما أرى شبهاً } لكن المقصود معلوم من اعتراض النبى صلى الله عليه و آله عليها .

فى حين وقع البعض فى الخطأ فأيّد نزول الإفک فى عائشه , مخالفاً النصوص الصحيحه الوارده فى قضيه الإفک فى ماريه((1)). والذى طالع اختلاقات عائشه المتعدّده فى الحديث والوقائع يصل إلى الحقيقه .

{ الخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُوْلَئِکَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَرِزْقٌ کَرِيمٌ } 26 _ سوره النور

روى عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام , وأبى عبد الله عليه السلام , أنهما قالا: هم رجال ونساء , كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله , مشهورين بالزنا , فنهى الله عن أولئک الرجال والنساء على تلک المنزله , فمن شهر بشئ من ذلک , وأقيم عليه الحد , فلا تزوجوه حتى تعرف توبته .

وثانيها: إن النكاح هنا الجماع , والمعنى: إنهما اشتركا فى الزنا , فهى مثله , عن الضحاک , وابن زيد , وسعيد بن جبير , وفى إحدى الروايتين عن ابن عباس . فيكون نظير قوله { الخبيثات للخبيثين } فى أنه خرج مخرج الأغلب الأعم .

1- تفسير الميزان, تفسير آيه الإفک .

جاء: فيمن زنا بامرأه , إنه لا يجوز له أن يتزوج بها .

وهذا مخالف للقرآن القائل:

الزَّانِى لا يَنكِحُ إلاَّ زَانِيَةً أوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَهُ لا يَنكِحُهَا إلا زَان أوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى المُؤْمِنِينَ3 . وما خالف القرآن باطل .

{ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } 27_ سوره النور

أخرج ابن أبى حاتم محمد بن أدريس الحنظلى المعروف ب- (حافظ المشرق) . فى كتابه (الجرح والتعديل) . بسنده عن عكرمه عن ابن عباس قال: ما نزلت أيه فيها (ياأيها الذين آمنوا) . إلا وعلى رأسها وأميرها وشريفها, ولقد عاتب الله عزوجل أصحاب محمد صلى الله عليه و آله فى غير آيه من القرآن وما ذكر علياً إلا بخير((1)) .

نظم الله تعالى الحياه الاجتماعيه للناس لرفع منزلتهم عن الحيوانات السائبه فاوجب سبحانه الاذن من مالك الدار والبدء بالسلام على أهل الدار .

والسلام هو الرحمه على القائل وأهل الدار والمحبه بين المسلمين يورث الحسنات وينزل الرزق كما جاء فى الحديث الشريف .

{ فَإنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أحَداً فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أزْكَى لَكُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ 28 لَيْسَ

1- الجرح والتعديل, ابن أبى حاتم محمد بن أدريس الحنظلى / ج 3 / القسم الأول / ص 275.

عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَه فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ } 29 _ سوره

النور

هذا النظام الاجتماعى الرصين فى حفظ بيوت الناس والمال الموجود فيها وصيانه منزله أصحابها واحترام شرف الساكنين بارز فى هذه الايه القرآنيه .

ولو قال صاحب الدار للقادم اليها ارجع فعليه الرجوع وعدم الدخول معه فى جدال وخصام .بينما كانوا فى الجاهليه يعيشون حياه الحيوانات السائبه لا احترام للقادم وللمالک .

أما الخانات والحمامات والاماكن المفتوحه الاخرى فلا تحتاج الى اذن صاحبها لان الابواب المفتوحه تعنى اذن مالكها بالدخول لجميع الناس .

{ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِکَ أزْکَى لَهُمْ إنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ } 30 _ سوره النور

جاء فى الحديث الشريف أن النظره الاولى من قبل الرجل للمرأه الاجنبيه جائزه والنظره الثانيه ليست له .

وعليهم أن يحفظوا فروجهم فلا يزنوا ويستعينوا على أمورهم بالصبر فان الله تعالى مع الصابرين .

{ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلا لِبُعُولَتِهِنَّ أوْ آبَائِهِنَّ أوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أوْ أبْنَائِهِنَّ أوْ أبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أوْ إخْوَانِهِنَّ أوْ بَنِى إخْوَانِهِنَّ أوْ بَنِى أخَوَاتِهِنَّ أوْ بَنِى أخَوَاتِهِنَّ أوْ نِسَائِهِنَّ أوْ مَا مَلَكَتْ أيْمَانُهُنَّ أوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى

الإِرْبَهِ مِنَ الرِّجَالِ أوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللّهِ جَمِيعاً أيُّهَا المُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } 31 _ سوره النور

الخمار غطاء رأس المرأه المنسبل على جبينها وجمعه خمر , وقال الجبائى: هى المقانع .

واستثنى من ذلک: الأزواج وآباء النساء . وإن علوا , وآباء الأزواج وأبنائهم , أو اخوانهن وبنى اخوانهن أو بنى أخواتهن , أو نسائهن يعنى نساء المؤمنين دون نساء المشركين إلا إذا كانت أمه وهو معنى قوله { أو ما ملكت أيمانهن } أى ما الإماء _ فى قول ابن جريج _ فإنه لا باس باظهار الزينه لهؤلاء المذكورين , لأنهم محارم .

غَيْرِ أُوْلِى الإِرْبَهِ مِنَ الرِّجَالِ: مثل كبار السن والابله .وقوله: { أو التابعين غير أولى الاربه من الرجال } الاربه هى الحاجه, والمراد به الشهوه التى تحوج إلى الازدواج, { من الرجال } بيان للتابعين, والمراد بهم كما تفسره الروايات البله المولى عليهم من الرجال ولا شهوه لهم .

وفى الكافى بإسناده عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله قال: سألته عن غير أولى الاربه من الرجال . قال: الأحمق المولى عليه الذى لا يأتى النساء .

{ وَأنكِحُوا الأيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } 32 _ سوره النور

انكحوا الرجال والنساء منكم . جعل الله تعالى النكاح سببا من أسباب الرزق بعد الفقر والسعه بعد الضيق والشده.

قال النبى صلى الله عليه و آله : من أحبّ أن يلقى اللَّه طاهرا مطهّرا فليلقه بزوجه ((1)) .

وقد صح عن النبى صلى الله عليه و آله , أنه قال: (من أحب فطرتى فليستن بسنتى , ومن سنتى النكاح) .

وقال صلى الله عليه و آله : (يا معشر الشباب ! من استطاع منكم الباءه فليتزوج , فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج , ومن لم يستطع فعليه بالصوم, فإنه له) ((2)) .

خطب الرضا (عليه السلام) هذه الخطبه :

الحمد لله الذى حمد فى الكتاب نفسه, وافتتح بالحمد كتابه, وجعل الحمد أول جزاء محل نعمته, وآخر دعوى أهل جنته, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له, شهاده أخلصها له, وأدخرها عنده, وصلى الله على محمد خاتم النبوه, وخير البريه وعلى آله آل الرحمه, وشجره النعمه, ومعدن الرساله, ومختلف الملائكه, والحمد لله الذى كان فى علمه السابق وكتابه الناطق وبيانه الصادق, إن أحق الأسباب بالصله والاثره وأولى الأمور بالرغبه فيه سبب أوجب سببا وأمر أعقب غنى فقال عز وجل: (وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربک قديرا) وقال: (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا

1- الوسائل, ج 14, الباب 1 من أبواب مقدمات النكاح, ح 15, ص 6, والباب 10, ح 4, ص 25 .
2- الوجاء: رض عروق البيضتين حتى تنفضح, فيكون شبيها بالخصاء . شبه الصوم به, لأنه يكسر الشهوه كالوجاء .

فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) ولو لم يكن فى المناكحه والمصاهره آيه محكمه ولا سنه متبعه ولا أثر مستفيض لكان فيما جعل الله من بر القريب وتقريب البعيد وتأليف القلوب, وتشبيک الحقوق وتكثير العدد وتوفير الولد لنوائب الدهر وحوادث الأمور ما يرغب فى دونه العاقل اللبيب ويسارع إليه الموفق المصيب ويحرص عليه الأديب الاريب فأولى الناس بالله من اتبع أمره وأنفذ حكمه وأمضى قضاءه ورجا جزاءه وفلان بن فلان من قد عرفتم حاله وجلاله دعاه رضا نفسه وأتاكم إيثارا لكم واختيارا لخطبه فلانه بنت فلان كريمتكم وبذل لها من الصداق كذا وكذا فتلقوه بالإجابه وأجيبوه بالرغبه واستخيروا الله فى أموركم يعزم لكم على رشدكم إن شاء الله نسأل الله أن يلحم ما بينكم بالبر والتقوى, ويؤلفه بالمحبه والهوى, ويختمه بالموافقه والرضا, إنه سميع الدعاء لطيف لما يشاء ((1)).

وقال نجاح الطائى: لقد شجع الاسلام على الزواج لتأليف القلوب وزياده النسل وتكوين المجتمع القرآنى الهادى للدين والساعى لرضايه رب العالمين .

والدين يشجع كل صلاه جماعه ومراسم حج جماعيه وحشود عسكريه للجهاد والغزو .

ورفض الاسلام العزوبيه والانفراد والحياه بعيدا عن الجماعه المسلمه

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, ج 5 / 374

{ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللّهِ الَّذِى آتَاكُمْ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ }33

_ سوره النور

المؤمن الذى لا يجد نكاحا من الرجال والنساء عليه الاستعفاف بالابتعاد عن الزنا , انتظارا لغنى الله تعالى .

أما العبيد والجوارى الراغبين بالمكاتبه لتحرير أنفسهم فكاتبوهم لتسهيل ذلک وساعدوهم . وكان بعض اهل الجاهليه يُجبر جواريه على الزنا من اجل المال وهذا حرمه الاسلام .وكان القرشيون يأنفون من سكن الجوارى المتهتكات فى مكه فكانت اقامتهن فى خارجها, فكانت صهاک خارج مكه, وكانت سلمى فى الابطح خارج مكه ورايتها حمراء ((1)) .وكانت

1- كتاب الاربعين , محمد طاهر القمى الشيرازى, ص 532 , المتوفى سنه 1098 هجريه . وسلمى أم ابى بكر .

النابغه أم عمرو ابن العاص ((1)) منهن .والصعبه أم طلحه بن عبيد الله خارج مكه أيضا ((2)).

وكانت قريش تسمِّى الجوارى بأسمائهن فقط دون ذكر لابائهن مثل صهاک ((3)), وسلمى ((4)) .

والنابغه والصعبه وحمامه (جده معاويه) ((5))

والزرقاء (جدَّه معاويه الاخرى أم أميه) ((6)).

وكان البغاء مختصاً ببعض الجوارى المحترفات أما هند أم معاويه فكانت

1- مثالب العرب والعجم, هشام بن الكلبى , باب تسميه ذوى الرايات , شرح النهج , المعتزلى 6/283 , السيره الحلبيه 1/43 , الكامل , المبرد 477 , لعقد الفريد 1 / 60 , 347 , تاريخ أبى الفداء 1 / 267.
2- النهايه 1/166 , الفائق , الزمخشرى 1/125 , شرح النهج 9/319.
3- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 3/103, تهذيب اللغه 8/122, تاج العروس, الزبيدى13/188 , النهايه فى غريب الحديث والأثر لابن الاثير 3/338 .
4- سلمى أم ابى بكر .
5- الطرائف , ابن طاووس 501 , تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى 203 , شرح النهج 6 / 291, بلاغات النساء 43, البحار 33 / 230, العقد الفريد 1 / 346, المثالب, ابن الكلبى, باب ذوات الرايات.
6- الروض الأنف 5 / 186 , الأمثال , الاصبهانى221 , الغارات , الثقفى 2 / 938 , شرح النهج 2 / 125.

تمارس الزنا عن هوايه ((1)) .

وكانت هند غنيه لانها زوجه ابى سفيان (وكانت تحب السود من الرجال

, ولو ولدت أسود قتلته) ((2)) .

وقد تعهدت لوحشى غلام جبير بن مطعم أن يزنى بها ان قتل حمزه فى معركه أحد , وبعدما تمكن وحشى من قتله وفت له بعهدها ((3)) وأمام أنظار زوجها ابى سفيان . وكان ابو سفيان من خمسه آباء (4) .

و ما زال وحشى يحد فى الخمر إلى ان مات والأقبح انه مات فى حمص

1- تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى , 203, الغارات , الثقفى 2 / 938 , الطرائف , ابن طاووس 501 , البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى 33 / 198 , تفسير الطبرسى 9 / 457, تفسير الحويزى 5 / 209 كتاب مثالب أميّه , بهجه المستفيد , الشيخ أبو الفتوح محمد بن جعفر بن محمد الهمدانى , الأربعون حديثاً , ابن بابويه 92. البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى 33 / 198, شرح النهج 1 / 111, 15 / 319, أنساب الأشراف 39, ربيع الأبرار, الزمخشرى 3 / 548 .
2- تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى 203, الغارات , الثقفى 2 / 938 , لطرائف , ابن طاووس 501 8.
3- السيره الحلبيه 2 / 217, المغازى, الواقدى 2 / 285, وبعدما أسلم وحشى استمر فى شرب الخمر فطرد من الديوان واستمر فى ذلك إلى ان مات غريقاً فى بركه خمر فى دمشق, السيره الحلبيه 2 / 249, تاريخ الخميس 1/426, سيره ابن هشام 3/97.
4- كتاب محاضرات الشيخ العرعور السنى _ المحاضره 40 .

فى بركه خمر !!! ((1))

.

ولمّا قال لها النبى (صلى الله عليه و آله): على أن لا تزنين نظر رسول الله إلى عمر

فتبسّم ((2)) .

السمعانى: فلما قال النبى: ' وعلى أن لا تزنين ' قالت هند: أو تزنى الحره ؟ ! فضحک عمر ((3)) .

وتبسّمه قرينه على علاقتها بعمر فى الجاهليه. وما يقال من ان معاويه ابن عمر , لذلک عين عمرُ معاويه

واليا على الشام وقال عنه: كسرى العرب ((4)) , وهيأه للخلافه لانه ابنه من الزنا فى الجاهليه .

وكان كعب الاحبار اليهودى يحب وصوله(معاويه) للخلافه ((5)) .

ومؤسسه ابن جدعان التيميه فى أيام الجاهليه أسوأ وأكبر مؤسسه فساد فى مكه وهى أعظم من مؤسسه ابن أُبى رئيس المنافقين فى المدينه , يزورها

1- مختصر تاريخ ابن عساكر 26/258 - 266, ط. دار الفكر - دمشق.
2- ربيع الأبرار, الزمخشرى ج3 باب القرابات والأنساب و روايه سبط ابن الجوزى عن هشام بن محمد الكلبى ص 116 .
3- تفسير السمعانى ج 5 / 420, المجموعه : مصادر التفسير عند السنه, تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : 1418, 1997م, المطبعه : السعوديه, دار الوطن, الرياض, الناشر : دار الوطن, الرياض.
4- البدايه والنهايه 8/122, الاستيعاب, ابن عبد البر 3/472 .
5- الاستيعاب, ابن عبد البر 3/472, رساله النزاع والتخاصم, المقريزى ص51, أضواء على السنه المحمديه, محمود أبو ريّه .

طغاه البلد والغرباء من أمثال أبى سفيان والوليد بن المغيره وأبى جهل والعاص السهمى وأبى لهب . ولا ينتمى هؤلاء العبيد من مواليد المؤسسه إلى عبدالله بن جدعان إذ كان عقيماً ((1)), بل ينتمون إلى آبائهم من الزنا .

والاسلام حرَّم اجبار الجوارى على البغاء مثلما كان يفعل عبد الله بن جدعان التيمى وابن أبى زعيم المنافقين فى المدينه المنوره .

وقد استطاع ابن جدعان أن يؤسس قبيله تيم من ولادات هذه المؤسسه ويساعده القبول العرفى فى زمن الجاهليه على الزنا .

لذا قال شاعر عائشه فى حرب الجمل عمير بن الأهلب الضبّى معترفاً بعبوديه أبى بكر واهله:

أطعنا بنى تيم بن مرّه شقوه*** وهل تيم إلاّ أعبد وإماء ((2))

وقال شاعر أيضاً:

كفينا بنى تيم بن مرّه ما جنت***وما التيمُ إلاّ أعبدٌ وإماء ((3))

وقال الشاعر الحميرى فى أبى بكر :

والناس يوم الحشر راياتهم ***خمس فمنها هالک أربع

فرايه العجل وفرعونها ***

وسامرى الامه المشنع

1- , رسائل الجاحظ.
2- تاريخ الطبرى 3 / 531, تاريخ المسعودى 2 / 370.
3- مختصر تاريخ دمشق, ابن منظور 9 / 305, التعازى والمراثى, المبرد بتحقيق محمد الديباجى 257, الكامل فى التاريخ, ابن الأثير 3 / 253 ورسائل الجاحظ.

ورايه يقدمها أدلم ((1)) *** عبد لئيم لكع أكوع ((2)).

كان ابن جدعان تاجراً فاجراً فأصبح قائداً لجيش قريش فى حرب الفجّار((3)).

وكان أبو قحافه وأبناؤه من عبيد عبدالله بن جدعان، ومن أصل حبشى ولمّا تحرر أبوبكر من العبوديّه أصبح اسمه عَتيقا ((4)).

وهذه من عادات العرب فى تسميه المتحررين من العبوديه بعَتيق ومعتَق وعُتَيق. وكان عَتيق ومعتَق وعُتَيق أولادا لابى قحافه .

فلم يكن تيم من قريش ولم يكن أبو بكر من العرب لكن الانتماء الى القبائل العربيه كان سهلا عبر التحالف معها ويتم تبنى رجال القبائل الذكور الغرباء عبر تزويجهم من كرائم العرب ،واعلان أبوتهم لهم .

وكانت وظيفه ابى قحافه فى دار سيده عبدالله بن جدعان التيمى تتمثل فى:

1 - النداء على طعامه :فجاء فى حقّ عبدالله بن جدعان من الشعر:

له داع بمكّه مشمعل***وآخر فوق دارته ينادى

فالمشمعل هو سفيان بن عبدالأسد والآخر هو أبو قحافه وهما من عبيد ابن جدعان،قال ابن الكلبى: كانت أمّ سفيان بن عبدالأسد أمّه لابن جدعان((5)).

1- أدلم : ابو بكر .
2- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى 47 / 322 .
3- مروج الذهب, المسعودى 2 / 286.
4- الطبقات, ابن سعد 3 / 170.
5- المثالب, هشام بن الكلبى 139, معجم البلدان, الحموى 2 / 424, 5 / 185, السيره النبويه, ابن كثير 1 / 117, الأغانى 8 / 4, مسامره الأوائل 88, معجم البلدان 2 / 424.

2 - ووظيفته الثانيه: ذكرها المعتزلى تتمثل فى طرد الذبان عن مائدته ((1)).

لذا كان أبو بكر رجلا مغموراً فى مكّه لا يعرفه الناس فهو أحد عبيد عبدالله بن جدعان التيمى وكان اسمه عتيق((2)).

وحرّر عبدالله بن جدعان أبا بكر وأخوته من العبوديه فأصبح اسمهم عَتيق وعُتيق ومُعْتَق((3)), ولم يُعرف واحد من هؤلاء الاخوه فى مكه بالوجاهه.

فكان أبو بكر من عبيد الحبشه العاملين فى خدمه أثرياء مكّه، لذا كان أسود اللون, و قال المسعودى عنه:

وكان طوالا آدم ((4)). أى طويل القامه أسود اللون مثل باقى عبيد الحبشه .

وقال الواقدى عنه: هو رجل آدم اللون((5)). أى أسود .

1- شرح النهج, المعتزلى 13/275.
2- أوائل المقالات, المفيد 18, منهاج الكرامه, الحلّى 35, سنن التيمى وكان اسمه عتيق, الترمذى 5 / 267, المستدرک على الصحيحين, الحاكم, دار المعرفه , بيروت, 3 / 62.
3- راجع كتاب مختصر تاريخ دمشق 13 / 35, وكتاب هل اغتيل النبى محمّد(صلى الله عليه و آله) موضوع حقائق غيّرت, للمؤلّف.
4- التنبيه والإشراف, المسعودى 249, وآدم يعنى أسود اللون, معاجم اللغه .
5- فتوح الشام, الواقدى 1 / 16.

وقال ابن الجوزى: السودان اسامه بن زيد وابو بكر وسالم مولى أبى حذيفه

وبلال بن رباح ((1)).

ولان ابا بكر من مؤسسه ابن جدعان الفاجره فقد قال قيس بن سعد بن عباده لأبى بكر: ليس عندک حسب كريم((2)).

أى ليس عندک عشيره .

وقال عمر عن أبى بكر: ضئيل بنى تيم((3)).والضئيل غير الاصيل .

وقال أبو سفيان عنه: أبو فصيل((4)).

1- عيون الاثر, ابن سيد الناس 449 وقد حذف الناشرون ذلک فى الطبعات الجديده.
2- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى 29 / 167, دار احياء التراث العربى, بيروت .
3- الايضاح ص 148, الفضل بن شاذان الازدى, الوفاه 260 هج , نشر جامعه طهران و شرح النهج, المعتزلى ج 2 / 31 - 34. حديث السقيفه , الوفاه : 656 هج, المجموعه : مصادر الحديث السنيه - القسم العام, تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : 1378, 1959 م, الناشر : دار إحياء الكتب العربيه, عيسى البابى الحلبى وشركاه. وكتاب الشافى, المرتضى ج 4 / 132 الوفاه : 436 هج, المجموعه : من مصادر العقائد عند الشيعه الإماميه, الطبعه : الثانيه, سنه الطبع : 1410, المطبعه : مؤسسه إسماعيليان, قم, الناشر : مؤسسه إسماعيليان, قم. والضئيل غير الاصيل .
4- شرح النهج 6 / 40, دار احياء الكتب العربيه, بيروت, تحقيق محمد ابو الفضل , المحرر الوجيز فى تفسير كتاب الله, ابن عطيه الاندلسى, الوفاه 546 هج, ج 4 / 328 , دار الكتب العلميه, بيروت والبحار 28 / 328, تاريخ الطبرى 2 / 449, وتفسير القرطبى 14 / 2.

فى الوقت الذى يصف فيه أبو بكر أبا سفيان بشيخ قريش وسيّدهم((1)).

وقالت عائشه بنت طلحه: إنّ طلحه بن عبيدالله أفضل من أبى بكر((2)). فى حين كان طلحه بن عبيد الله التيمى من عبيد هذه المؤسسه وأمه الصعبه بنت عبد الله الحضرميه ،شهرتها سيئه ،اذ لما ولدت طلحه طالب به عده رجال منهم ابو سفيان فرغبت امه فى عبيد الله التيمى وتركت الزناه الآخرين((3))

وكانت الجوارى تنتخب آباء أبنائهن فى الجاهليه.

وهذه الأقوال تبيّن منزله أبى بكر المغموره فى الضياع فى مكّه والمدينه وهى منزله وضيعه لا تؤهّله لزعامه قَبَليه ولا لرئاسه مدنيه.

وكانت النابغه أم عمرو بن العاص الحبشيه من بغايا هذه المؤسسه ايضا، ولما ولدت عمرا تخاصم فيه الرجال الذين واقعوها وهم أبو لهب وأميه بن

1- الاستيعاب بهامش الإصابه 2 / 60.
2- مختصر تاريخ دمشق, ابن منظور ج 13 / 35.
3- النهايه 1/166, الفايق, الزمخشرى 1/125, شرح النهج 9/319.

خلف وهشام بن المغيره وأبوسفيان والعاص بن وائل فحكمت أمه للعاص بن وائل ((1)).

وكان عمرو دميما قصيرا شبيها بأبى سفيان ! ((2)).

وأوصلت السقيفه ابا بكر إلى الحكم رغماً على بنى هاشم والأنصار ومعظم المهاجرين بقوه الاعراب والمنافقين .

وسانده فى برنامجه عمرو بن العاص وطلحه بن عبيد الله وصهيب الرومى،وهم من مؤسسه ابن جدعان .

ودعمه فى مشروعه السياسى أتباع

الطاغيه المنافق عبدالله بن أبىّ مثل اسيد بن حضير وبشير بن سعد ومحمد بن مسلمه.

وساعده الأعراب المحيطون بالمدينه الذين قال الديان الجليل تعالى فيهم :

(وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينه مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم)((3)).

1- المثالب, هشام بن الكلبى, باب تسميه ذوى الرايات, شرح النهج, المعتزلى 6/283, السيره الحلبيه 1/43, الكامل, المبرد 477, العقد الفريد 1 / 60, 347, تاريخ أبى الفداء 1 / 267.
2- شرح النهج, المعتزلى, 6 / 283.
3- التوبه 101.

وهم: الأقرع بن حابس زعيم تميم ،وعيينه بن حصين زعيم غطفان ،وأبى الاعور الاسلمى رئيس قبيله أسلم المشارک لمعاويه ايضا فى حرب صفين وفى جرائمه الأخرى((1)).

و شارک ابو بکر وعمر فى محاصره بنى هاشم فى الشعب فى السنه السابعه الى العاشره للبعثه فلم يسلموا أثناء حصار شعب أبى طالب ولم يکونوا ضمن المحاصَرين ((2)).

ولقد أسلموا قبل سنه من الهجره الى المدينه أى بعد اسلام الانصار فى العقبه الاولى والثانيه .

{ وَلَقَدْ أنزَلْنَا إلَيْكُمْ آيَات مُبَيِّنَات وَمَثَلا مِنْ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ } 34 _ سوره

النور

الآيات: أمير المؤمنين و الأئمه .

{وَمَا تُغْنِى الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْم لا يُؤْمِنُونَ }.سوره

يونس 10 / 101 .

قال الصادق عليه السلام : الآيات هم الأئمه والنذر هم الأنبياء ((3)).

1- لاحظ ترجمته فى کتاب الاصابه لابن حجر وکتاب أسد الغابه لابن الاثير وکتاب تاريخ دمشق لابن عساکر.
2- تاريخ اليعقوبى 2 / 14, سيره ابن کثير 2 / 44, البدايه والنهايه 3 / 85, 119, دلائل النبوّه 2 / 312, تاريخ ابن الأثير 2 / 88 - 90, أنساب الأشراف 1 / 273, سيره ابن دحلان 1 / 224.راجع الغدير 7 / 388, 359, الکافى 1 / 449, أبو طالب مؤمن قريش 73, نزهه المجالس 2 / 122, السيره الحلبيه 1 / 291, 292 مجمع الزوائد 1 / 76 عن الطبرانى فى الکبير.
3- أصول الکافى ص 119, طبعه الاعلمى, بيروت .

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا } لم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين و الأئمه ((1)). وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما لله آيه أكبر منّى , فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم فى الدنيا ((2)).

{ اللّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاه فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِى زُجَاجَه الزُّجَاجَهُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَه مُبَارَكَه زَيْتُونَه لا شَرْقِيَّه وَلا غَرْبِيَّه يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُور يَهْدِى اللّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللّهُ الأمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللّهُ بِكُلِّ شَىْء عَلِيمٌ } 35 سوره النور

قال

الامام أبو عبد الله الصادق عليه السلام : فى قول الله تعالى: " الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاه " فاطمه عليهما السلام " فيها مصباح " الحسن " المصباح فى زجاجه " الحسين " الزجاجه كأنها كوكب درى " فاطمه كوكب درى بين نساء أهل الدنيا " يوقد من شجره مباركه " إبراهيم عليه السلام " زيتونه لا شرقيه ولا غربيه " لا يهوديه ولا نصرانيه " يكاد زيتها يضئ " يكاد العلم ينفجر بها " ولو لم تمسسه نار نور على نور " إمام منها بعد إمام "

1- تفسير القمى 2 / 86 تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, 3 / 905 .
2- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران . 1 / 207 تفسير القمى 2 / 131 تفسير البرهان , هاشم البحرانى , 4 / 236 .

يهدى الله لنوره من يشاء " يهدى الله للأئمه من يشاء " ويضرب الله الأمثال للناس ", قلت: " أو كظلمات " قال: الأول وصاحبه "((1)) يغشاه موج " الثالث " من فوقه موج " ظلمات الثانى " بعضها فوق بعض " معاويه لعنه الله وفتن بنى أميه " إذا أخرج يده " المؤمن فى ظلمه فتنتهم " لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا " إماما من ولد فاطمه عليها السلام " فما له من نور " إمام يوم القيامه . وقال فى قوله: " يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ": أئمه المؤمنين يوم القيامه تسعى بين يدى المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنه ((2)) .

قال الله: { ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاْءِ وَهِىَ دُخَاْنٌ }_ فصلت: 11 .

أُلقِيَت هذه الآيات فى المؤتمر العلمى للإعجاز القرآنى الذى عقد فى القاهره و لما سمع البروفيسور اليابانى (يوشيدى كوزاى) تلك الآيه نهض مندهشاً و قال لم يصل العلم و العلماء إلى هذه الحقيقه المذهله إلا منذ عهد قريب بعد أن التَقَطِت كاميرات الأقمار الاصطناعيه القويه صوراً و أفلاماً حيه تظهر نجماً و هو يتكون من كتله كبيره من الدخان الكثيف القاتم) ثم أردف قائلاً إن معلوماتنا السابقه قبل هذه الأفلام و الصور الحيه كانت مبنيه على نظريات خاطئه مفادها أن السماء كانت ضباباً) و قال بهذا

1- ابو بكر وعمر .
2- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, ج 1 / 195 .

نكون قد أضفنا إلى معجزات القرآن معجزه جديده مذهله أكدت أن الذى أخبر عنها هو الله الذى خلق الكون قبل مليارات السنين).

{ وَيَضْرِبُ اللّهُ الأمْثَالَ لِلنَّاسِ } قلت .

{ وَاللّهُ بِكُلِّ شَىْء عَلِيمٌ } 35 _ سوره النور : وممن رواه أيضاً أبو بكر شهاب الدين الحضومى الشافعى فى رشفته((1)) .

ابن المغازلى الشافعى: روى فى كتاب (المناقب) لابن المغازلى الشافعى يرفعه إلى على بن جعفر وهو من أهل البيت قال: سألت أبا الحسن يعنى: أخاه موسى بن جعفر عن قول الله عزوجل (كمشكوه فيها مصباح المصباح) الآيه .

قال المشكوه فاطمه , والمصباح الحسن والحسين . . و .

(الزجاجه كأنها كوكب درى) قال: كانت فاطمه كوكباً درياً بين نساء العالمين .

(توقد من شجره مباركه) إبراهيم (عليه السلام) .

(لا شرقيه ولا غربيه) لا يهوديه ولا نصرانيه .

(يكاد زيتها يضىء) قال: كاد العلم ينطق بالحق امام بعد امام (ولو لم تمسسه نار , نور على نور)قال: منها إمام بعد إمام (يهدى الله لنوره من

1- رشفه الصادى من بحر فضائل بنى النبى الهادى , أبو بكر بن شهاب الدين الشافعى/ ص 29.

يشاء)ويهدى لولايتنا من يشاء((1)) .

وعن الحسن البصرى , قال: المشكاه فاطمه , والمصباح الحسن , والحسين . و {الزجاجه كأنها كوكب }: قال: كانت فاطمه كوكبا دريا بين نساء العالمين , { توقد من شجره مباركه } , قال: الشجره المباركه إبراهيم , { لا شرقيه ولا غربيه } , لا يهوديه , ولا نصرانيه , { يكاد زيتها يضئ } قال: يكاد العلم ينطق منها , { ولو لم تمسسه نار , نور } .

قال ابن المغازلى: فيها إمام بعد إمام , { يهدى الله لنوره من يشاء } . النور: 53 . قال: يهدى الله لولائهم من يشاء ((2)) .

وقال تعالى: { وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِکَ هُمُ المُفْلِحُونَ } ((3)) .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): النور على أمير المؤمنين ((4)) .

1- ينابيع الموده 42 و مجمع الزوائد 9 / 173 و كنز العمال 6 / 219 و فيض القدير 4 / 422 و اسد الغابه 5 / 522 و المناقب, ابن المغازلى 195 ح 361 و الطرائف ابن طاووس 135 قوله تعالى كمشكاه فيها مصباح و البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى 36 / 363 ومناقب على بن أبى طالب / ص 317 .
2- مناقب ابن المغازلى الشافعى ص 317 ورشفه الصادى من بحر فضائل بنى النبى الهادى , أبو بكر بن شهاب الدين الشافعى ص 29 .
3- الاعراف 157 .
4- أصول الكافى: الكلينى 1 / 110 عنه تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, 2 / 593 ح 1 و اللوامع النورانيه 123 .

وكان اقتران أمير المؤمنين على (عليه السلام)بفاطمه يمثّل زواجاً لإمام المتّقين بسيده نساء العالمين

.((1))

ص: 60

1- المستدرک على الصحيحين, الحاکم قال النبى: على سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين قال الحاکم: حديث صحيح ولم يخرجاه ج 3 / 138 اقرب الناس عهداً برسول الله , تحقيق : المرعشلى, طبعه دار المعرفه, بيروت و فضل الصلاه على النبى, الجهضمى, المتوفَّى سنه 282 هجريه, طبعه 2, 1397 هجريه , المكتب الاسلامى, بيروت و أمالى المحاملى ص 288 , طبعه 1 1412 هجريه, المكتبه الاسلاميه, دار ابن القيم, الاردن والمواقف, الايجى 3 / 603, المتوفَّى سنه 756 هجريه , 1997 م الناشر : دار الجيل, بيروت وكنز العمال 11 / 619 و 13 / 224 الاكمال طبعه 1989 م مؤسسه الرساله, بيروت , جواهر المطالب ابن الدمشقى 1 / 349 الباب 49 فى خطبه عليه السلام , تحقيق : المحمودى, طبعه 1415 هجريه, طبعه قم , وزاره الثقافه , ينابيع الموده القندوزى, الحنفى 1 / 221 الباب 14 , تحقيق : على الحسينى , طبعه 1, 1416 هجريه , دار الاسوه قم . شرح المقاصد التافتزانى 2 / 291, المتوفَّى سنه 791 هجريه, طبعه 1, 1981 م طبعه باكستان, دار المعارف النعمانيه , على امام المتقين عبد الرحمن الشرقاوى 1 / 170, طبعه مكتبه غريب, القاهره 1985 م الامامه وأهل البيت , بيومى مهران المصرى 1 / 137, الملک طبعه 1995م , مركز الغدير و كنز العمّال 3 / 157 , 6 / 157 , مجمع الزوائد , الهيثمى 9 / 121 , حليه الأولياء 1 / 63 , 64 , تاريخ بغداد 11 / 112 , 13 / 122 , الإصابه , ابن حجر 4 / 170 , 171 , شرح النهج , ابن أبى الحديد المعتزلى , 9 / 169 خطبه 154, تحقيق : محمد ابو الفضل ومناقب على ابن مردويه الشافعى 59 , الفصل الثالث, فى القابه, تحقيق : عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجريه , طبعه دار الحديث قم و المناقب الخوارزمى 85 الفصل السابع وتفسير القمى 1 / 109 ورود الرايات يوم القيامه ومناقب على ابو بكر بن مردويه الشافعى 125, الفصل الثامن . الكتب التى تلاعب بها الناشرون: صحيح مسلم 4 / 133 باب نكاح المتعه, طبعه دار الفكر بيروت ابن عباس أراد الامام على لكن الناشر قال: بين قوسين رسول الله بينما كان ابن عباس يلقب محمدا بالنبى أو برسول الله ولا يقول عنه امام المتقين وفعل الناشر نفس التزوير فى الكتب التاليه:

المعجم الكبير الطبرانى 10 / 298 ابو سلمه عن ابن عباس, تحقيق : حمدى السلفى 1985 م, احياء التراث العربى بيروت . ومسند الشاميين الطبرانى 3 / 324 عطاء عن عكرمه , تحقيق : حمدى السلفى 1996 م, مؤسسه الرساله, بيروت, التمهيد ابن عبد البر 10 / 117 , طبعه 1387 هجريه , تحقيق : مصطفى العلوى ومحمد البكرى, وزاره الاوقاف, المغرب والدرايه, ابن حجر 2 / 57 فصل فى بيان المحرمات , تحقيق : المدنى, دار المعرفه, بيروت.

وهو أوّل وآخر زواج فى الدنيا بهذه الصوره العظيمه يمثّل زواج الكفؤ من الكفؤ .

{فِى بُيُوت أذِنَ اللّهُ أنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ } 36 _ سوره النور

ابو بكر بن مردويه الشافعى عن بريده: قرأ رسول الله صلى الله عليه و آله هذه الآيه:

(فِى بُيُوت أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ) . فقام إليه رجل فقال: أىّ بيوت هذه يارسول الله ؟

قال صلى الله عليه و آله : بيوت الأنبياء . فقام إليه أبو بكر فقال: يارسول الله هذا البيت منها على وفاطمه ؟

قال صلى الله عليه و آله : نعم من أفاضلها ((1)).

البيهقى والمعتزلى: قال ابن أبى الحديد فى الجزء التاسع من شرحه لنهج البلاغه: الخبر الثالث عشر: بعث رسول الله صلى الله عليه و آله خالد بن الوليد فى سريه , وبعث علياً فى سريه أخرى , وكلاهما إلى اليمن , وقال: إن اجتمعتما فعلى على الناس , وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده } . فاجتمعا وأغارا وسبيا نساءً واخذا أموالا وقتلا ناسا , وأخذ على عليه السلام جاريه فاختصها لنفسه , فقال خالد لأربعه من المسلمين _ منهم بريده الأسلمى _ اسبقوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فاذكروا له كذا واذكروا له كذا , لأمور عددها على على عليه السلام .

فسبقوا إليه فجاء واحد من جانبه فقال: إن علياً فعل كذا , فأعرض عنه . فجاء الاخر من الجانب الآخر فقال: إن علياً فعل كذا, فأعرض عنه . فجاء بريده الأسلمى فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و آله إن علياً فعل كذا , وأخذ جاريه لنفسه .

1- تفسير الثعلبى ج 7 / 107 , تحقيق : ابى محمد بن عاشور, طبعه 1, سنه 2002 م طبعه دار احياء التراث العربى, بيروت و شواهد التنزيل الحسكانى الحنفى ج 1 / 533 , تحقيق : المحمودى, طبعه 1, 1990 م , وزاره الارشاد, طهران و الدرّ المنثور , السيوطى , ج 5 / 50 , سوره النور , طبعه دار المعرفه, بيروت و تفسير الالوسى ج 18 / 174 , تفسير الآيه المناقب, ابو بكر بن مردويه الشافعى ص 284 , سوره النور , طبعه 2 , 1424, هجريه , طبعه دار الحديث, قم .

فغضب النبى صلى الله عليه و آله حتى احمر وجهه وقال: ادعوا لى علياً يكررها , إن علياً منى وأنا من على , وإن حظه فى الخمس أكثر مما أخذ , وهو ولى كل مؤمن بعدى ((1)).

وقد استفاد بريده من حديث النبى صلى الله عليه و آله فأصبح مطيعا ومؤمنا بولايه على عليه السلام بينما استمر خالد فى بغض على عليه السلام ومحاربته فكان أحد المهاجمين

1- صحيح الترمذى 5 / 296 / 633 باب مناقب على ح 3796 والمستدرک على الصحيحين , الحاكم 3 / 110 و 2 / 435 وقال: هذا حديث صحيح وخصائص فضائل أمير المؤمنين, النسائى 22, طبعه التقدم مصر , و ص 94, طبع الحيدريه ومسند أحمد بن حنبل 5 / 356 و5 / 347, طبعه الميمنيه , مصر وكنز العمال 11 / 608 ح 2579 و 15 / 117, طبعه 2 , حيدر اباد والصواعق المحرقه ابن حجر 15 , 103 , 122 , 124 , 125 فى المقصد الثانى من الآيه 14, فى الباب 11 وأخرجه الطبرانى فى الكبير و مناقب أمير المؤمنين ج2 / 388 والتاج 3 / 235 والدر المنثور ح 18215, طبعه مصر ومناقب الامام على, ابن المغازلى 24 , طبعه طهران و تاريخ دمشق 1 / 365 ح 458 والمناقب الخوارزمى الحنفى 79 وينابيع الموده, القندوزى الحنفى 33, طبعه اسلامبول و طبعه الحيدريه 1 / 31 وفتح القدير , الشوكانى, المتوفى سنه 1255 هجريه, ج 4 / 263 , والرياض النضره , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفّى سنه 694 ه-2 / 224 وشرح الاخبار , القاضى المغربى ج 1 / 94 وذخائر العقبى, احمد بن عبد الله الطبرى, ص 68, نشر مكتبه القدسى فى القاهره 1356 و أسد الغابه 4 / 27 و السنه, ابن ابى عاصم 550 و ابن حبان 3 / 2203 وروضه الأحباب 318 , وسنن البيهقى 9 / 225 .

لدار على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام يحمل النار والحطب لاحراقهم !!!

فكيف يرفع رجال السقيفه انفسهم فوق بيت النبى صلى الله عليه و آله العالين مخالفين الله تعالى وعاصين ومحاربين له .

وروى الحافظ الحاكم الحسكانى قال حدثنى أبو الحسن الصيدلانى, وأبو القاسم بن أبى الوفاء العدنانى باسنادهما عن انس بن مالک, وعن بريده قالا: قرأ رسول الله صلى الله عليه و آله هذه الآيه:

(فى بيوت أذن الله - إلى قوله - والابصار) .

فقام إليه رجل فقال: يارسول الله صلى الله عليه و آله أى بيوت هذه؟

قال: بيوت الأنبياء. فقام إليه أبو بكر فقال: يارسول الله صلى الله عليه و آله هذا البيت منها - بيت على وفاطمه - قال صلى الله عليه و آله : نعم من أفضلها ((1)) .

وقال تعالى: { قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَیَّ أَاسْتَکْبَرْتَ أَمْ کُنتَ مِنَ العَالِينَ } ((2)).

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / ص 410.
2- سوره ص 38 / 75 .

العالون هم أهل البيت .

سأل رجل رسول الله عن قوله: (أاسْتَكْبَرْتَ أمْ كُنتَ مِنَ العَالِينَ). من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكه ؟ فقال رسول الله: أنا وعلى وفاطمه والحسن والحسين كنا فى سرادق العرش نسبح الله فسبحت الملائكه بتسبيحنا قبل ان يخلق الله آدم بالفى عام فلما خلق الله آدم أمر الملائكه أن يسجدوا له ((1)) .

من نافس وحارب أهل البيت فقد حارب الله تعالى وخاصمه وعصاه .

ثواب ساكن النجف وكربلاء:

من كتاب مدينه العلم للصدوق: سأل منصور بن حازم عن الصادق عليه السلام عن مجاوره النجف عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام وعند قبر الحسين عليه السلام فقال عليه السلام : إن مجاوره ليله عند أمير المؤمنين أفضل من عباده سبع مائه عام وعند الحسين عليه السلام أفضل من سبعين عاما وسأله عن الصلاه عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: الصلاه عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام مائه ألف صلاه وسكت عن الصلاه عند قبر الحسين عليه السلام ((2)) .

1- فضائل الشيعه 49 ح 7, تفسير البرهان ج 4 / 683 .
2- الذريعه, الطهرانى ج 20 / عن مدينه العلم وبحر المعارف ص 487, ط حجرى .

{ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصَّلاهِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاهِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ وَالأبْصَار } 37 _ سوره النور

روى العلامه البحرانى عن تفسير مجاهد, وابى يوسف يعقوب بن سفيان, عن ابن عباس أنه قال:

إن دحيه الكلبى جاء يوم الجمعه من الشام بالميره فنزل عند أحجار الزيت, ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه, فنفر الناس إليه, وانفضوا من حول النبى إلا على, والحسن, والحسين, وفاطمه, وسلمان, وأبو ذر, والمقداد, وصهيب, وتركوا النبى صلى الله عليه و آله قائماً يخطب على المنبر.

فقال النبى صلى الله عليه و آله : لقد نظر الله إلى مسجدى يوم الجمعه فلولا هؤلاء الثمانيه الذين جلسوا فى مسجدى, لأضرمت المدينه على أهلها ناراً, وحصبوا بالحجاره كقوم لوط.

ونزل فيهم أى: فى الثمانيه: (رجال لا تلهيهم تجاره) ((1)) .

وأخرج العلامه الطبرسى فى تفسيره عن (المقاتلين): ان ذلک كان قبل أن يسلم دحيه الكلبى.

وقال أيضاً: وقيل انهم فعلوا ذلک ثلاث مرات فى كل يوم مره لعير تقدم من الشام وكل ذلک يوافق يوم الجمعه - عن قتاده ومقاتل((2)) .

1- غايه المرام , العلامه البحرانى, ص 412.
2- تفسير مجمع البيان, لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى, المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران ,/ ج 5 / ص 287. تفسير الايه .

{ لِيَجْزِيَهُمُ اللّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَاب } 38 _ سوره النور

هذا جزاء أهل البيت عليهم السلام ومن سار على نهجهم من الصالحين .

منزله خدام الولايه :

قال الإمام العسكرى عليه السلام فى حديث طويل: لو أمرت أحدا أن يسجد هكذا لغير الله لأمرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين أن يسجدوا لمن توسط فى علوم على عليه السلام وصى رسول الله صلى الله عليه و آله ((1)) .

وروى العلامه المولى صالح الترمذى: دخل رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم ضاحكا فى بيت على عليه السلام فقال: قدمت لأبشرک يا أخى بأن جبرئيل نزل بى من ساعتى هذه برساله من عند الله وهى أن الله تعالى يقول: يا أحمد بشر عليا بأن أحبائک مطيعهم وعاصيهم من أهل الجنه فسجد على شكرا لله وقال: اللهم اشهد فانى قد أعطيتهم نصف حسناتى فقالت فاطمه: اللهم اشهد وأنا قد أعطيتهم نصف حسناتى . فقال الحسن والحسين: ونحن قد أعطيناهم نصف حسناتنا .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : ولستم بأكرم منى وأنا قد أعطيتهم حسناتى فنزل جبرئيل فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و آله إن الله تبارک وتعالى يقول: لستم بأكرم منى وقد غفرت سيئات محبى على وأرزقهم الجنه ونعيمها ((2)) .

1- المجلسى : بحار الأنوار ج 21 : ص 229 .
2- المناقب المرتضويه, ص 206, ط بمبئى .

{ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَاب بِقِيعَه يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللّهُ سَرِيعُ الحِسَابِ39* } .

الاختصاص: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): المتعبد على غير فقه كحمار الطاحونه يدور ولا يبرح, وركعتان من عالم خير من سبعين ركعه من جاهل لان العالم تأتيه الفتنه فيخرج منها بعلمه, وتأتى الجاهل فتنسفه نسفا, وقليل العمل مع كثير العلم خير من كثير العمل مع قليل العلم والشک والشبهه ((1)) .

نهج البلاغه: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فليصدق رائد أهله, وليحضر عقله, وليكن من أبناء الآخره, فإنه منها قدم وإليها ينقلب, فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله أن يعلم أعمله عليه أم له ؟ فإن كان له مضى فيه, وإن كان عليه وقف عنه فإن العامل بغير علم كالسائر على غير طريق, فلا يزيده بعده عن الطريق إلا بعدا من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع ؟

كنز الكراجكى: قال الصادق (عليه السلام): أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله, وأنصحوا لأنفسكم, وجاهدوها فى طلب معرفه ما لا عذر لكم فى جهله, فإن لدين الله أركانا لا ينفع من جهلها شده اجتهاده فى طلب ظاهر عبادته,

---

1- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 1 / 209 .

ولا يضر من عرفها, فدان بها حسن اقتصاده, ولا سبيل لاحد إلى ذلک إلا بعون من الله عز وجل ((1)) .

{ أوْ كَظُلُمَات فِی بَحْر لُجِّیٍّ یَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْض إذَا أَخْرَجَ یَدَهُ لَمْ یَکَدْ یَرَاهَا وَمَنْ لَمْ یَجْعَلْ اللّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُور } سوره النور 40

أوْ کَظُلُمَات (الاول وصاحِبُهُ) فِی بَحْر لُجِّیٍّ یَغْشَاهُ مَوْجٌ (الثالث) , نزلت فی عثمان ((2)) .

ونزل قرآن فی عثمان: قوله تعالی: (یَمُنُّوْنَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لاَ تَمُنُّوا عَلَیَّ إسْلاَمَکُم)((3)) نزلت فی عثمان فی الخندق((4)).

ونزلت فی عثمان سوره عبس وتولی: {عَبَسَ وَتَوَلّی أَنْ جَاءَهُ الأَعْمی } .

قال الامام الصادق علیه السلام : إنّها نزلت فی رجل من بنی أمیّه ((5)) .

وقالت عائشه فی عثمان: اقتلوا نعثلا (الیهودی) فقد کفر ((6)). قالت بأن النبی صلی الله علیه و آله سماه بالیهودی .

1- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ج 1 / 209 .
2- تفسیر القمی 2 / 106. تفسیر الایه .
3- الحجرات 17, 18.
4- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی 20, 243, 31 / 599, تفسیر القمی 2 / 322.
5- مجمع البیان 5 / 437 طبعه صیدا.
6- المعیار والموازنه, أبو جعفر الاسکافی 28, تاریخ الیعقوبی 2 / 175 تاریخ الطبری 3 / 477, 4 / 459, الإمامه والسیاسه, الدینوری 1 / 73, الفتوح, ابن أعثم 2 / 249, شرح نهج البلاغه 77, البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی 32 / 136, النهایه 5 / 80 و الکامل فی التاریخ, ابن الأثیر 3 / 206.

{ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ } الثانى .

{ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْض } معاويه وفتن بنى أميه { إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ } المؤمن فى ظلمه فتنتهم { لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ اللّهُ لَهُ نُوراً }: إماماً من ولد فاطمه { فَمَا لَهُ مِنْ نُور }: إمام يوم القيامه ((1)) .

تسبب انقلاب السقيفه فى ضياع الخلافه الاسلاميه العادله المتمثله فى الامام على واولاده الأئمه عليهم السلام .

وتسبب فى اقدامهم على احراق الحديث النبوى فضاع التفسير القرآنى وحديث رسول الله .

وانقسم المسلمون الى مذاهب مختلفه متناحره ومتحاربه فضاعت الوحده الاسلاميه ودخل الناس فى فتنه عمياء وخطيره .

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّات كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ41 وَللّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللّهِ المَصِيرُ } 42 _ سوره النور

كل مخلوق يسبح لله تعالى ويصلى له الا طائفه الخوارج الوهابيين والصهاينه والصليبيين .

1- أصول الكافى , الكلينى1 / 111 .

الذين اختاروا طريق الكفر والزندقه والاهواء وتركوا طريق الخير والصلاح والفلاح .

كل شىء فى الدنيا ملک لله تعالى وليس لاحد غيره ولو ملک شخص شيئا فى الارض فانه ملک مؤقت والمالک الحقيقى هو البارى تعالى .

روى: أن حمله العرش اليوم أربعه: واحد منهم على صوره الديک يسترزق اللّه عز وجل للطير, وواحد على صوره الأسد يسترزق اللّه تعالى للسباع, وواحد على صوره الثور يسترزق اللّه تعالى للبهائم, وواحد منهم على صوره ابن آدم يسترزق اللّه تعالى لولد آدم, فإذا كان يوم القيامه صاروا ثمانيه, قال اللّه تعالى « وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَهٌ » ((1)) .

لقد قدم الله تعالى الطير نموذجا للمخلوقات التى تسبحه وتصلى له مما يبين اقدام المخلوقات الاخرى على نفس العمل .

وقال تعالى: وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالمَلائِکَهُ مِنْ خِيفَتِهِ_الرعد .

وَإِنْ مِنْ شَىْء إلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَکِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ کَانَ حَلِيماً غَفُوراً 44_الاسراء .

هُوَ اللّهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأسْمَاءُ الحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَکِيمُ24* _الحشر .

1- الحاقه, 17 . البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 24 / 254

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما من طير يصاد فى البر ولا فى البحر ولا يصاد شئ من الوحش إلا بتضييعه التسبيح ((1)) .

وقال نجاح الطائى: وبينما تسبح المخلوقات جميعا لله تعالى نرى الامم الماضيه من البشر قد رفضوا التسبيح , وعاندوا رب العالمين , وقتلوا رسله , وحمل أربعه آلاف صحابى النار والحطب ليحرقوا دار أهل البيت بأمر أبى بكر مغتصب خلافه المسلمين .

وتفنن أحبار اليهود فى تشويه سمعه مريم عليها السلام وابنها ثم واصلوا مؤامراتهم ضد عيسى عليه السلام بعد معجزته فى حديثه معهم وهو ابن يوم واحد .

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ يُزْجِى سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَال فِيهَا مِنْ بَرَد فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ } 43 _ سوره

النور

يزجى سحابا: يثير سحابا من الارض فيتراكم على بعضه فيخرج المطر (الودق) من خلاله .

أقول: (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) أى:

وينزل من جبال فى السماء تلك الجبال من برد بردا . والسماء: السحاب , لأن كل ما علا مطبقا فهو سماء . ويجوز أن يكون البرد يجتمع فى السحاب كالجبال , ثم ينزل منها , عن البلخى , وغيره . وقيل: معناه وينزل من السماء

1- تفسير القمى ج 2 / 107 .

مقدار جبال من برد , كما يقول: عندى بيتان من تبن أى: قدر بيتين , عن الفراء . وقيل: أراد السماء المعروفه فيها جبال من برد مخلوقه , عن الحسن , والجبائى .(فيصيب به) أى: بالبرد أى: بضرره (من يشاء) فيهلك زرعه , وماله (ويصرفه عمن يشاء) أى: ويصرف ضرره عمن يشاء , فيكون إصابته نقمه , وصرفه نعمه .

(يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار) أى: يقرب ضوء برق السحاب من أن يذهب بالبصر , ويخطفه لشده لمعانه ((1)) .

هذا المطر ينزل ماءا والوفر ينزل بردا شديدا على الدور والابنيه ومن الاراضى ما يصيبها الوفر والثلج عده شهور فى السنه فتنعدم الحياه فيها من شده البرد .وتتحول الثلوج الى جبال من كثرتها كما هو فى القطب الشمالى والجنوبى. ويضرب ضوء السحاب فى الارض بشده تكاد تذهب بالابصار .

{ يُقَلِّبُ اللّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَعِبْرَةً لاُوْلِى الأبْصَارِ } 44 _ سوره النورهذه استعاره يبعد الله تعالى الليل بالنهار ويبعد النهار بالليل .

ويمكن أن يقال إن الله تعالى يجعل النهار أمام الشمس ثم يقلبه الى الجهه الاخرى بدوران الارض فيصبح النهار ليلا والليل نهارا .

{ وَاللّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّه مِنْ مَاء فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلَى أرْبَع يَخْلُقُ اللّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ } 45 _ سوره

النور

1- تفسير الطبرسى, تفسير الايه .

منهم من يمشى على رجلين مثل البشر ومنهم على بطنه كالحيات ومنهم على اربع البهائم كالبهائم وقال أبو عبد الله عليه السلام ومنهم من يمشى على أكثر من ذلک وقوله: (ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا _ إلى قوله _ وما أولئک بالمؤمنين).

وقال فى قوله سبحانه : " والله خلق كل دابه من ماء " فى هذه الآيه سؤالات :الأول : قال الله : " خلق كل دابه من ماء " مع أن كثيرا من الحيوانات غير

مخلوقه من الماء كالملائكه ، وهو أعظم المخلوقات عددا ، وأنهم مخلوقون من النور ، وأما الجن فهم مخلوقون من النار ، وخلق الله آدم من التراب وخلق الله عيسى من الريح لقوله : " فنفخنا فيه من روحنا " . وأيضا نرى أن كثيرا من الحيوانات يتولد لا عن النطفه . والجواب من وجوه :أحدها وهو الأحسن ما قاله القفال : وهو أن " من ماء " صله " كل دابه " وليس هو من صله " خلق " أن كل دابه متولده من الماء فهى مخلوقه لله . وثانيها : أن أصل جميع المخلوقات الماء على ما روى " أول ما خلق الله تعالى جوهره فنظر إليها بعين الهيبه فصارت ماء ثم من ذلک الماء خلق النار والهواء والنور " ولما كان المقصود من هذه الآيه بيان أصل الخلقه وكان الأصل الأول هو الماء لا جرم ذكره على هذا الوجه .

وثالثها : أن المراد من الدابه ، الذى يدب على وجه الأرض ومسكنهم

هناک لتخرج الملائکه والجن ، ولما کان الغالب جدا من هذه الحیوانات کونهم مخلوقین من الماء إما لأنها متولده من النطفه ، وإما لأنها لا تعیش إلا بالماء لا جرم أطلق الکل تنزیلا للغالب منزله الکل (1) .

« وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ کُلَّ شَیْءٍ حَیٍّ » (31 / 21) وقوله (وَاللَّهُ خَلَقَ کُلَّ دَابَّهٍ مِنْ ماءٍ) (45 / 24) لأن أصل الخلق من ماء ثم قلب إلی النار فخلق الجن منها وإلی الریح فخلق الملائکه منها ثم إلی الطین فخلق آدم منه وإنما قال منهم تغلیبا لما یعقل علی ما لا یعقل إذا اختلط فی خلق کل دابه وقال الحسن من ماء أی من نطفه وجعل قوله کُلَّ دَابَّهٍ خاصا فیمن یخلق من نطفه وقوله وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ کُلَّ شَیْءٍ حَیٍّ وقد رأی أشیاء موات منه هذا کما یقول جعلت من هذا الطین صوره کل شیء فعلی هذا یجوز أن یکون جعلت صوره کل طیر وکل سبع ولو قلت لم أجعل من هذا الطین إلا صوره کل طیر لم یجز أن یکون هاهنا مجعول غیر صوره الطیر (2) .

الاحیاء أصلها جمیعا من ماء لان نسبه الماء 85 بالمئه من جسم الانسان والحیوان . وقال البعض من النطفه خطئا . وهو الجانب النوعی من الاحیاء ولا یشمل الحیوانات المجهریه .

أن أول ما خلق الله الماء ، ثم خلق الإنسان من الماء .

والعلم الجدید یقول : إن أول عنصر حی ظهر فی البحار .

1- البحار ج 61 / 14 .
2- متشابه القرآن ابن شهر آشوب ج 1 / 29 .

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآيه فى أمير المؤمنين عليه السلام والثالث (عثمان) وذلک أنه كان بينهما منازعه فى حديقه فقال أمير المؤمنين عليه السلام نرضى برسول الله صلى الله عليه و آله فقال عبد الرحمن بن عوف له لا تحاكمه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فإنه يحكم له عليک ولكن حاكمه إلى ابن أبى شيبه اليهودى فقال (عثمان) لأمير المؤمنين عليه السلام : لا ارضى إلا بابن شيبه اليهودى.

فقال ابن شيبه له: تأتمنون محمدا (رسول الله) على وحى السماء وتتهمونه فى الاحكام ! فأنزل الله على رسوله (وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم _ إلى قوله _ أولئک هم الظالمون) ثم ذكر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا وأطعنا _ إلى قوله _ أولئک هم الفائزون) .

وقوله: (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا فإنما عليه ما حمل) قال ما حمل النبى صلى الله عليه و آله من النبوه (وعليكم ما حملتم) من الطاعه ثم خاطب الله الأئمه ووعدهم ان يستخلفهم فى الأرض من بعد ظلمهم وغصبهم فقال:

(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم _ إلى قوله _ لا يشركون بى شيئا) .

وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله وهو معطوف على قوله : { رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَهٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاهِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاهِ } _ النور37 (1) .

1- تفسير القمى, تفسير الايه .

{ لَقَدْ أنزَلْنَا آيَات مُبَيِّنَات وَاللّهُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إلَى صِرَاط مُسْتَقِيم 46 } _ سوره النور

الايات كما بينا سابقا هم أهل البيت والصراط المستقيم هو صراط محمد وآ ل محمد صلى الله عليه و آله .

آيَات مُبَيِّنَات: أى دلالات واضحات تبين عظمه الله تعالى فى خلقه فمن ينظر الى دوره المياه فى الارض يتعجب من نظامها الالهى الرائع , فالماء يتبخر من البحر فيصبح سحابا ثم تنقله الرياح الى أرجاء الارض فينزل مطرا فى الجبال والوديان والصحارى والسهول , فيكون المطرُ العيونَ والابار والانهار .ثم ينخزن بعضه فى بطن الارض لفائده البشر ثم ينحدر الاخر الى البحار عبر الانهار وهكذا .وهناک دوره المياه والتراب والشمس والبذر المكونه للنظام الزراعى العجيب وفائده هذه المنظومه تشمل عموم الحيوانات والطيور .ثم تجتمع هذه المنظومه مع

الانعام والطيور فى خدمه الانسانيه . وارسل تعالى الانبياء واهل البيت لهدايه الناس الى الدين لكننا نرى البعض يستنكر هذه الايات .

قال الديان الجليل: { وَ جَعَلْنَاْ مِنَ المَاْءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلاْ يُؤْمِنُوْنَ }_ الأنبياء :30 و قد أثبت العلم الحديث أن أى كائن حى يتكون من نسبه عاليه من ا لماء و إذا فقد 25 بالمائه من مائه فسيقضى نحبه لا محاله لأن جميع التفاعلات الكيماويه داخل خلايا أى كائن حى لا تتم إلا فى وسط مائى. فمن أين للنبى محمد صلى الله عليه و آله بهذه المعلومات الطبيه ؟

من أين عرف النبى محمد صلى الله عليه و آله أن خلايا وأعضاء البدن جميعا من الماء باعتبار نسبته البالغه أكثر من ثمانين فى المئه .

{ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ وَمَا أُوْلَئِکَ بِالمُؤْمِنِينَ47 وَإذَا دُعُوا إلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ } 48 _ سوره النور

روى العلامه النيشابورى فى تفسيره باسناده عن الضحاک فى قوله تعالى: (وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون) . أنه قال: نزلت هذه الآيه فى المغيره بن وائل, كان بينه وبين على بن أبى طالب عليه السلام أرض فتقاسما ((1)) .

والصحيح: لم تكن هناک أرض بين الامام على عليه السلام والمغيره بن وائل ولم تكن خصومه بينهما .

هذه الروايه محرفه بيد الامويين والروايه الصحيحه نزلت فى عثمان بن عفان كالآتى:

ذكر مفسّر القرآن السدّى: نزل فى عثمان بن عفان قوله تعالى:

{ وَيَقُوْلُوْنَ آمَنّا باللهِ وَبِالرَّسُوْلِ وَأَطَعْنا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيْقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِکَ وَما أُوْلئِکَ بِالْمُؤْمِنِيْن } ((2)) . لَمّا فتح رسول الله صلى الله عليه و آله بنى النضير وقسّم أموالهم

1- تفسير النيسابورى / سوره النور.
2- النور: 48_50 .

قال عثمان لعلى عليه السلام إئت رسول الله صلى الله عليه و آله فاسأله أرض كذا وكذا فإن أعطاكها فأنا شريكک فيها أو آتيه أنا فأسأله إيّاها فإن أعطانيها فأنت شريکى فيها.

فسأله عثمان فأعطاه إيّاها فقال له على عليه السلام : أشركنى فأبى عثمان الشركه فقال على عليه السلام بينى وبينک رسول الله صلى الله عليه و آله فأبى عثمان أن يخاصمه إلى النبى صلى الله عليه و آله فقيل له: لم لا تنطلق معه إلى النبى صلى الله عليه و آله ؟

فقال عثمان: هو ابن عمّه فأخاف أن يقضى له, فنزل قوله تعالى:

(وَإِذَا دُعُوا إِلى اللهِ وَرَسُوْلِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُم إِذَا فَرِيْقَ مِنْهُمْ مُعْرِضُوْنَ 48 وإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِيْنَ 49 أَفِىْ قُلُوْبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخافُوْنَ أَن يَحِيْفَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُوْلُهُ بَلْ أُوْلئِکَ هُمُ الظَّالِمُوْن) 50

((1)) .

وقال السدّى: ونزل فى عثمان وطلحه قوله تعالى:

{يا أُيّها الّذِيْنَ آمَنُوا لاَ تَتّخِذُوا الْيَهُوْدَ وَالنّصارَى أَوْلِياءَ بَعْضُهُم أَوْلِياءُ بَعْض وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فِإنّهُ مِنْهُمْ إنّ اللهَ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الظّالِمِيْن } ((2)) .

و قال السدّى: (لمّا أُصيب أصحاب النبى صلى الله عليه و آله بأحد قال عثمان لأُلحقنّ بالشام فإنّ لى به صديقاً من اليهود يقال له دهلک فلآخذنّ منه أماناً فإنّى أخاف أن يدال علينا اليهود.

1- النور: 48 , 50 , الطرائف , ابن طاووس 494 , البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى 31 / 238.
2- المائده: 51.

وقال طلحه بن عبيدالله لأخرجنّ إلى الشام فإنّ لى صديقاً من النصارى فلآخذنّ منه أماناً فإنّى أخاف أن يدال علينا النصارى.

قال السدّى: أراد أحدهما أن يتهوّد والآخر أن يتنصّر) ((1)) .

وكان طلحه بن عبيدالله قد أعلن رغبته فى موت رسول الله (صلى الله عليه و آله) سريعاً ليتزوّج عائشه قائلا: إن قبض النبى (صلى الله عليه و آله)لننكحنّ أزواجه من بعده, فما جعل الله محمّداً أحقّ ببنات عمّنا منّا .

وجاء: قالوا غضب طلحه وقال: يحرِّم محمّد علينا نساءه ويتزوّج هو نساءنا, لئن أمات الله محمّداً لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا, وقال: لأتزوّج عائشه ((2)).

فأنزل الله تعالى قوله الشريف: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيماً) ((3)).

وكان المفروض بعائشه هجاء طلحه والابتعاد عنه لأقواله الشيطانيه ورغبته العلنيه فيها فى عهد النبى صلى الله عليه و آله وأمام الصحابه . وكان لا يستحى منهم ولا يخاف من الله تعالى مما يبين تحلله من الشريعه .

1- الطرائف , ابن طاووس 494.
2- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى 17 / 27, 31 / 388, تفسير القمى, تفسير آيه 35 الاحزاب, تفسير الصافى تفسير آيه 35, الاحزاب.تفسير نور الثقلين, الحويزى, كشف الحقّ, الحلّى 304, 307, ط بيروت .
3- الأحزاب 53 .

لكنّها مدحته أمام الملأ العام , وفضلته على الصحابه ورشحته لمنصب الخلافه !! وسارت معه فى طريق طويل لمده شهر بلياليه ونهاره ولم تكن زوجته معه , وهو لا يعتقد بحرمه نساء النبى !! غير مهتمه بالاشاعات الصادره من قبل المنافقين فى جيشها حول سفرهما الطويل وميله اليها , واعلانه المشؤوم فى زمن النبى صلى الله عليه و آله .

{ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ الحَقُّ يَأتُوا إلَيْهِ مُذْعِنِينَ 49 أفِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أمِ ارْتَابُوا أمْ يَخَافُونَ أنْ يَحِيفَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُوْلَئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ } 50 _ سوره النور

عاش وحشى قاتل حمزه وضرار بن الخطاب عدو النبى صلى الله عليه و آله حياه الظلم قبل وبعد اسلامهما فلم يهتديا الى الدين الحنيف وقد قال الديان الجليل تعالى: وَاللّهُ لا يَهْدِى القَوْمَ الظَّالِمِينَ _ 258 / البقره .

فبعدما أسلم وحشى استمر فى شرب الخمر فطرد من الديوان واستمر فى ذلک إلى ان مات غريقاً فى بركه خمر فى دمشق ((1)) .

وبعد إسلام قريش فى فتح مكّه قهراً, أسلم ضرار بن الخطاب, لكنه بقى محلا لشرب الخمر إلى ان مات, محتجاً بآيه:

1- سيره ابن هشام ج 3 / 97 , والسيره الحلبيه , الحلبى الشافعى ج 2 / 249 , وتاريخ الخميس ج 1 / 426 .

{ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللّهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ } 93_المائده ((1)) .

{ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ المُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِکَ هُمُ المُفْلِحُونَ } 51 _ سوره النور

المؤمنون كانوا يطيعون حكم سيد الكون محمد صلى الله عليه و آله ولا يقولون لا نقبل قوله فى الحكم بيننا وبين على عليه السلام لانه ابن عمه مثلما قال عثمان . لان هذا القول يشكک فى مصداقيه النبوه ويفقدها عدالتها .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى قال حدثنا أبو بكر الحافظ بقراءته علينا من أصله باسناده عن على بن أبى طالب عليه السلام , قال: قال لى سلمان:

لما اطلعت على رسول الله صلى الله عليه و آله - يا أبا الحسن - وأنا معه الأ ضرب بين كتفى وقال: ياسلمان هذا وحزبه المفلحون ((2)).

{ وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللّهَ وَيَتَّقهِ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الفَائِزُونَ } 52 _ سوره النور

1- السيره الحلبيه , الحلبى الشافعى 2 / 331.
2- تاريخ دمشق , ابن عساكر ج 42 / 332 , تحقيق : على شيرى , الناشر : 1415 هجريه , دار الفكر , بيروت , شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى ج 1 / ص 92 ح 110 , الناشر : 1 , 1990 م , وزاره الارشاد , طهران .

روى الحافظ الحسكانى عن تفسير فرات بن إبراهيم الكوفى باسناده عن ابن عباس فى قول الله تعالى:

(ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه - فيما بقى - فاولئک هم الفائزون) . قال: انزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام ((1)) .

وقد وردت النصوص فى فوز شيعه أمير المؤمنين وانهم لهم المنصورون :

جاء: ونزلت فى الامام على وشيعته قوله تعالى: { فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه } 54_المائده .

ذكر الثعلبى فى تفسيره: هو على بن أبى طالب عليه السلام ((2)) .

وفى قوله تعالى: { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ10 أُوْلَئِکَ المُقَرَّبُونَ 11 فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ } 12_سوره الواقعه.

قال النبى الأكرم: على وشيعته هم السابقون الى الجنه المقربون من الله بكرامته لهم ((3)) .

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / ص 411.
2- عمده عيون صحاح الاخبار, ابن بطريق ص288, الوفاه 600هج, مؤسسه النشر الاسلامى قم و البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 36 / 32 .
3- - صحيح سنن الترمذى / ج 13 / ص 176, و تاريخ دمشق, أبو القاسم على بن الحسن بن هبه الله الدمشقى, الشهير ب (ابن عساكر) المتوفى 571 هج .ج 42 / 333, تحقيق على شيرى, المناقب, الخوارزمى الحنفى, ص 111 الفصل 9, بيان أنه أفضل الاصحاب, الكافى 8 / 209 حديث الصيحه, تحقيق غفارى, 1362 هجريه ش, دار الكتب الاسلاميه, بيروت, فضائل أمير المؤمنين, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 2 / 78 وما فى كنوز الحقائق للمناوى, وفردوس الاخبار, شيرويه بن شهردار الديلمى 3 / 88, طبعه, بيروت, وفضائل الخلفاء, عمر بن عيسى الخطيبى 148, و الوسيله, ابو حفص عمر بن محمد بن الخضر الموصلى 170, طبعه حيدر آباد الدكن, الهند, ذخائر العقبى, الطبرى 135, طبعه مكتبه القدسى, مصر, والمصادر

الشيعيه:, ابن عقده الكوفى, المتوفّى سنه 333 هجريه, تحقيق عبد الرزاق محمد, 101 الفصل 15 منزلته, أمالى الطوسى 1 / 70, أمالى المفيد 298تفسير البرهان 5 / 252.

ودرجات الجنه بقول الامام المعصوم عليه السلام عدد آيات القرآن المجيد سته آلاف درجه .

وقال الامام الصادق عليه السلام : نطق الله تعالى بهذا يوم ذرأ الخلق فى الميثاق قبل

أن يخلق الخلق بالفى سنه ((1)) .

وقال النيسابورى عن الايه: نزلت فى الامام على عليه السلام ((2)) .

وأخرج العلامه الكشفى المير محمد صالح الترمذى الحنفى فى مناقبه عن ابن عباس انه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عن هذه الآيه من هم؟

فقال النبى صلى الله عليه و آله : هم على وشيعته فانهم السابقون المقربون إلى الله , وهم فى جنات النعيم((3)) .

1- غيبه النعمانى 90, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه 1107هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم, 5 / 255.
2- روضه الواعظين, الفتال النيسابورى , الوفاه 508 هج, النيسابورى 85 .
3- المناقب للكشفى / الباب الأول.

ورغم ذلک اختلق علماء النواصب أحاديثا كثيره فى كفر الرافضه والتشجيع على قتلهم محاربه منهم لرب العالمين وعصيانا له .

{ وَأَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } 53 _ سوره النور

(طاعه معروفه) خبر مبتدأ محذوف , أى: أمركم , والذى يطلب منكم طاعه معلومه .

الحديث عن طاعه الرسول فهى مثل طاعه الله تعالى لكن المنافقين فرقوا بينهما ليكسبوا

قضاياهم المعانده للنبى صلى الله عليه و آله .

وقد خالفوا سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله فى خليفته المعين على عليه السلام وهى أعظم قضيه اختلف عليها المنافقون مع رسول الله صلى الله عليه و آله .

ولكى يربحوا القضيه فصلوا طاعه النبى عن طاعه الله وواصلوا المسير فمنعوا نشر وتدوين الحديث النبوى وتفسير القرآن فى زمن حكمهم وقالوا حسبنا كتاب الله . ليكون القرآن الصامت بدون تفسير فى أيدى المسلمين فلا يمكن الاستفاده منه .

ابن بابويه, ...,عن عبد الله بن عجلان, قال: ذكرنا خروج القائم

(عليه السلام) عند أبى عبد الله (عليه السلام), فقلت له: كيف لنا أن نعلم ذلک ؟

فقال عليه السلام : يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفه عليها مكتوب: طاعه معروفه ((1)) .

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, ج 4 / 106 .

{ قُلْ أطِيعُوا اللّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ فَإنْ تَوَلَّوا فَإنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إلا البَلاغُ المُبِينُ } 54 _ سوره النور

الامر الالهى بطاعته وطاعه رسوله أمر فى القرآن لا مثلما وقف عمر وابو بكر فى دار النبى صلى الله عليه و آله وقالا له صلى الله عليه و آله :: حسبنا كتاب الله ((1)) : لا ريد الوصيه لعلى عليه السلام . رافضين النبوه جملا وتفصيلا .

ص: 86

1- صحيح البخارى , كتاب المرض ج 2 / / 7 , باب 17 , كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 , كتاب جزيه ج 2 / 202 , باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78 , كتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م , دار الفكر بيروت وصحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر وشرح مسلم النووى ج 11 / 89 , باب الوقف طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى بيروت و الطبقات , ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه , ذكر الكتاب 2 / 243 , ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت و فتح البارى 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت و المعجم الكبير الطبرانى 11 / 352, تحقيق : حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى , بيروت المصنّف , ابن أبى شيبه باب المغازى , شرح نهج البلاغه و تاريخ الطبرى 2 / 436 , السنه 11 هجريه , و 4 / 271 , الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين (عليه السلام) ,والكامل ابن الاثير الجزرى الكردى ج 2 / 320 مرض رسول الله و الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, ابن أبى الحديد المعتزلى 3 / 114 وتذكره الخواص , سبط ابن الجوزى 26 , تاريخ ابن الوردى 1/129 , سيره ابن هشام 4/301 ومسند أحمد بن حنبل 1/325 , الكامل , ابن الأثير 2/320 وكتاب سليم بن قيس 211 أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق : الانصارى والارشاد , المفيد 1 / 184 طلب رسول الله .

و إعترف عمر بأنَّ النبى (صلى الله عليه و آله) أراد فى يوم الخميس أن يوصى إلى على (عليه السلام) بطلبه: إئتونى بورقه ودواه لاكتب لكم كتاباً لن تضلو بعده أبداً , فقال عمر: إن الرجل ليهجر ((1)) .

ص: 87

1- - يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 - كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب جزيه ج 2 / 202 باب 6 , كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78 , كتاب الاعتصام باب 26 , طبعه 1981 م دار الفكر , بيروت . صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر , شرح مسلم , النووى 11 / 89 باب الوقف , طبعه 1987م , طبعه دار الكتاب العربى , بيروت , الطبقات , ابن سعد , المتوفَّى سنه 230 هجريه , ذكر الكتاب , 2 / 243 , ذكر الكتاب , طبعه دار صادر , بيروت , فتح البارى 8 / 101 باب مرض النبى , طبعه 2 , دار المعرفه , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى 11 / 352 , تحقيق حمدى السلفى , طبعه احياء التراث العربى , بيروت , المصنّف , ابن أبى شيبه باب المغازى , شرح نهج البلاغه , تاريخ الطبرى 2 / 436 السنه 11 هجريه , و 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين (عليه السلام) , الكامل , ابن الاثير 2 / 320 مرض رسول الله , مقتل الحسين , الشفا بتعريف حقوق المصطفى , القاضى عياض 2 / 192 , طبعه 1988 م , دار الفكر , بيروت , ابن أبى الحديد المعتزلى 3 / 114 . تاريخ ابن الأثير 2 / 320 . تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى 26 , تاريخ ابن الوردى 1/129 , سيره ابن هشام 4/301 , مسند أحمد 1/325 , الكامل , ابن الأثير 2/320 . مسند أحمد بن حنبل 1 / 325 , كتاب سليم بن قيس 211 , أمير المؤمنين يقيم الحجه , تحقيق الانصارى , الارشاد , المفيد 1 / 184 طلب رسول الله .

لقد كان من رسول الله صلى الله عليه و آله فی أمره ذرؤ ((1)) من قول لا يثبت حجه ولا يقطع عذرا, ولقد كان يزيغ فی أمره وقتا ما, ولقد أراد فی مرضه أن يصرح باسمه فمنعته من ذلک إشفاقا وحيطه علی الاسلام, لا ورب هذه البنيه لا تجتمع عليه قريش أبدا, ولو وليها لانتقضت عليه العرب من أقطارها, فعلم رسول الله صلى الله عليه و آله أنی علمت ما فی نفسه فأمسک, وأبی الله إلا إمضاء ما حتم .قال ابن أبی الحديد: ذكر هذا الخبر أحمد بن أبی طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد فی كتابه مسندا ((2)) .

وقال عمر أمام علی عليه السلام ومجموعه من المسلمين: «أما والله لقد أرادک الحقُّ, ولكن أبی قومک ((3)) ».

1- الذرو , بالكسر والضم , : المكان المرتفع والعلو مطلقا , والمعنی أنه كان من رسول الله فی أمر علی علو من القول فی الثناء عليه , وهذا اعتراف من عمر كما لا يخفی .
2- شرح النهج لابن أبی الحديد 12 / 21 بتصرف والبحار, الطعن الاول , انه ليهجر ج 30 / 556, ط دار الرضا, تحقيق الشيخ عبد الزهراء العلوی بيروت , وتاريخ بغداد , الخطيب البغدادی , موضوع السقيفه .
3- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد 12 / 80 نكت من كلام عمر .

و قال عمر لابن عباس عن رزيَّه يوم الخميس: « لقد أراد رسول الله أن يصرِّح باسمه فمنعته((1)) ».

أى للخلافه.

لقد عصوا النبى صلى الله عليه و آله وقتلوه بالسم وتناوبوا الخلافه فيما بينهم عتوا وطغيانا .

{ قُلْ أطِيعُوا اللّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ فَإنْ تَوَلَّوا فَإنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إلا البَلاغُ المُبِينُ } 54_النور :

وقال الامام موسى بن جعفر عليه السلام فى قول الله عز وجل:

(قُلْ أطِيعُوا اللّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ فَإنْ تَوَلَّوا فَإنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ) .

من السمع والطاعه والأمانه والصبر.

(وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ) . من العهود التى أخذها الله عليكم فى على عليه السلام , وما بيَّن لكم فى القرآن من فرض طاعته .

قوله تعالى: (وَإنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا) . أى ولان تطيعوا علياً عليه السلام تهتدوا .

(وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إلا البَلاغُ المُبِينُ) 54_النور ((2)) .

1- صحيح الترمذى 2 / 308, مسند احمد 3 / 59 , ج 5 / 329 مناقب اهل البيت ح3876 , السنن الكبرى , النسائى 2 / 422 , الخطبه على الناقه بعرفه, أسد الغابه 2 / 12, الدرّ المنثور, السيوطى 7 / 349 , شرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد 12 / 21 نكت من كلام عمر .
2- تأويل الآيات ومختصره كنز جامع الفوائد ودافع المعاند للشيخ علم بن سيف بن منصور الحلى الذى اختصره من كتاب تأويل الآيات الباهره فى العتره الطاهره للسيد شرف الدين على الحسينى الأسترآبادى 1 / 368 , البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى 23 / 303 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 88 .

{ وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِى الأرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِکَ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الفَاسِقُونَ55 } _سوره النور

إنّها نزلت فى الامام على بن أبى طالب عليه السلام والأئمّه من ولده وعنى به ظهور القائم المهدى عليه السلام ((1)) .

وقال تعالى: { حَتَّى إذَا رَأوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضْعَفُ نَاصِراً وَأقَلُّ } عَدَداً) ((2)) . نزلت فى القائم المهدى عليه السلام وانصاره, وتعتبر هذه الولايه امتداداً لولايه الامام على عليه السلام .

وقال الامام الرضا عليه السلام : الأئمه خلفاء الله فى أرضه ((3)) .

كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ: مثلما استخلف داود وسليمان عليهما السلام .

1- الصافى 3 / 443 عن الكافى , إثبات الهداه 1 / 81 عن الكافى , غايه المرام , العلامه البحرانى , 376 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 3 / 146 , عن كتاب تأويل الآيات , المحجّه 148 كما فى تأويل الآيات , حليه الأبرار 2 / 595 .
2- سوره الجن 24 .
3- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران . 1 / 193 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 89 .

{ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِی ارْتَضَی لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ

أمْناً } . قال الامام الصادق عليه السلام : عنی به ظهور القائم ((1)) .

الآيه كلها نزلت فی القائم ((2)) .

{ يَعْبُدُونَنِی لا يُشْرِكُونَ بِی شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِکَ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الفَاسِقُونَ }_55 النور .

روی العلامه البحرانی عن تفسير أبی عبيده وعلی بن حرب الطائی قالا: قال عبد الله بن مسعود: الخلفاء أربعه:

1 - آدم لقوله تعالی: (إنی جاعل فی الأرض خليفه) . ((3)) .

2 - وداود لقوله تعالی: {ياداود انا جعلناک خليفه فی الأرض} ((4)):

فی بيت المقدس ((5)) .

1- تأويل الآيات 1 / 368 , تفسير البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 90 .
2- غيبه النعمانی 240 ح 35 , تفسير البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 89 ح 4 .
3- سوره بقره / آيه 30.
4- سوره ص / 26.
5- يعنی: المقصود من الكلمه فی الأرض هو بيت المقدس لاكل الأرض , لأن داود لم يبعث الی كل الارض , وانما بعث لبيت المقدس واطرافها فحسب حيث مسكن اليهود.

3 - وهارون لقوله تعالى نقلاً عن موسى لأخيه هارون: (وقال موسى لأخيه هارون اخلفنى فى قومى) ((1)) .

4 - وعلى عليه السلام لقوله تعالى: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) . يعنى: على بن أبى طالب عليه السلام

(ليستخلفهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم) ((2)) . يعنى: آدم, وداود, وهارون.

(وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم) . يعنى: الإسلام.

(يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً, ومن كفر بعد ذلک) . بولايه على بن أبى طالب عليه السلام (فاولئک هم الفاسقون) . يعنى: العاصين لله ولرسوله ((3)) .

خلافه الامام على عليه السلام فى كتاب البخارى:

قال النبى صلى الله عليه و آله للمسلمين: على فيكم مثل هارون من موسى ((4)) .

1- سوره الأعراف / 142.
2- سوره النور / 55.
3- غايه المرام , العلامه البحرانى, ص 376.
4- روى هذا الحديث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلاميذ ابن تيميه الكردى ابن كثير والصفدى والذهبى: صحيح البخارى ج 4/208, طبعه 1981 م دار الفكر, بيروت, باب مناقب المهاجرين و ج 5 / 129 باب غزوه تبوک وصحيح مسلم 7 / 120 باب من فضائل على طبعه دار الفكر بيروت و صحيح سنن ابن ماجه 1 / 43 فضل على صحيح سنن الترمذى 5 / 302 باب مناقب على و فضائل الصحابه النسائى 13 فضائل على و المستدرک على الصحيحين الحاكم 2/337 زياره النبى 3 / 109 وصيه النبى تحقيق : المرعشلى طبعه دار المعرفه بيروت , و ج 3 / 144 طبعه دار الكتب العلميه , بيروت ومسند أحمد بن حنبل 1 / 170 مسند ابى اسحاق سعد بن ابى وقاص و 3 / 23 مسند ابى سعيد الخدرى و 6 / 369 حديث فاطمه

عمه ابى عبيده والسنن الكبرى البيهقى 9 / 40 باب ما على الوالى من أمر الجيش, طبعه دار الفكر بيروت , وشرح مسلم النووى 1 / 195 جواز المدح فى الوجه طبعه 1987م طبعه دار الكتاب العربى بيروت , مجمع الزوائد ابن حجر الهيتمى 9 / 109 , باب منزله على عليه السلام , طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت وفتح البارى ج 7 / 60 مناقب على 8 / 86 9 / 58 طبعه 2 دار المعرفه بيروت , ومصنف عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه 211 هجريه , تحقيق : حبيب الأعظمى 5 / 406 من تخلف عن النبى و الاحاد والمثانى الضحاک 5 / 172, طبعه 1 1991 م دار الدرايه بيروت و نظم درر السمطين الزرندى الحنفى 95 ومناقب الإمام امير المؤمنين, المتوفَّى سنه 750 هجريه , طبعه 1 1958 م و كنز العمال 9 / 167 كتاب الصحبه و13 / 106 وفضائل على فتح الملک العلى احمد المغربى 48 تحقيق : الامينى طبعه 3 1403 هجريه مكتبه الإمام امير المؤمنين اصفهان والثقاه ابن حبان 1 / 142 طبعه 1 1393 هجريه , دائره المعارف العثمانيه حيدر اباد الهند و الكامل ابن عدى 3 / 207 زيد بن ابى اوفى وتاريخ دمشق 21 / 415 ذكر من اسمه سلمان, تحقيق : على شيرى, طبعه دار الفكر, بيروت و تذكره الحفاظ , الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام 1 / 10 أمير المؤمنين على و 2 / 523 محمد بن مسعود طبعه احياء التراث العربى بيروت وسير اعلام النبلاء الذهبى 1 / 142, تحقيق : شعيب الإرناؤوط طبعه 1993 م , مؤسسه الرساله, بيروت والعثمانيه الجاحظ المتوفَّى سنه 255 هجريه , ص , 133 , طبعه دار الكتاب العربى مصر و تاريخ الطبرى 2 / 368 السنه 9 هجريه , التنبيه والاشراف المسعودى 236 السنه 8 طبعه دار صعب بيروت و الوافى بالوفيات الصفدى المتوفَّى سنه 764 هجريه21 / 178 وقال قال ابن عبد البر: هو من أثبت الاخبار وأصحها طبعه 2000 م احياء التراث بيروت و البدايه والنهايه 5 / 11 مروره فى ذهابه الى تبوک بمساكن ثمود, تحقيق : على شيرى , طبعه 1988 م, احياء التراث العربى بيروت وعمده القارىء16 / 214 18 / 46 و الديباج على مسلم 5 / 386 و سيره ابن هشام 4/163 و الكامل فى التاريخ 2/278 و اليقين 151 , و تفسير البرهان , هاشم البحرانى , 5 / 566 و مسند ابى داود 28 المناقب و الخوارزمى الحنفى 152, والسيره النبويه , أبو حاتم 1/147 , و الإمامه والسياسه 1/13 , و اعلام النساء 4/115 , وتفسير فرات / الحديث30 / ص: 9 طبعه النجف الأشرف .

ص: 93

وفی القرآن: (وقال موسی لأخیه هارون اخلفنی فی قومی) ((1)) .

إذن خلیفه النبی فی المسلمین علی علیه السلام . لکن المنحرفین ابتعدوا بالمسلمین بعیداً عن خط علی والأئمه المعصومین .

وقد روی فی خبر آخر ان الصادق علیه السلام سئل عن معنی حی علی خیر العمل فقال: خیر العمل الولایه ((2)) لعلی وأولاده الائمه علیهم السلام .

{ وَأَقِیمُوا الصَّلاهَ وَآتُوا الزَّکَاهَ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ 56 } _ سوره النور

{ وَأَقِیمُوا الصَّلاهَ } فرض البارئ تعالی الصلاه والزکاه وطاعه الرسول علی المسلمین رجاء نزول الرحمه الالهیه علیهم .

1- سوره الأعراف / 142.
2- جامع احادیث الشیعه, البروجردی, ج 4 / 684 .

رسول الله صلى الله عليه و آله فى كَلامِهِ لِأُسامَة: عَلَيکَ بِالصَّلاهِ فَإِنَّها أفضَلُ أعمالِ العِبادِ, لاَِنَّ الصَّلاهَ رَأسُ الدّينِ وعَمودُهُ, وذِروَهُ سَنامِهِ ((1)) .

أُمُّ سَلَمَهَ: كانَ مِن آخِرِ وَصيَّهِ رَسولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله) " الصَّلاهَ الصَّلاهَ وما مَلَكَت أيمانُكُم " حَتّى جَعَلَ نَبىُّ الله (صلى الله عليه و آله) يُلَجلِجُها ((2)) فى صَدرِهِ, وما يَفيضُ بِها لسانُهُ ((3)) .

وما يفيض: ما يبين بها كلامه, أى إذا لم يقدر على أن يتكلّم بها ببيان (كما فى هامش المصدر) .

{ وَآتُوا الزَّكَاهَ } : الفرض التالى لفرض الصلاه فى محكم التنزيل هو الزكاه, فلا بد من معرفته وتحصيله, إذ كان فى الجهل به جهل أصل من الشريعه, يكفر المنكر له برده, ويؤمن بالإقرار به, لعموم تكليفه وعدم سقوطه عن بعض البالغين, ثم معرفه تفصيله تلزم على شروط, وله ترتيب وحدود, فزكاه الذهب والفضه غير زكاه الإبل والبقر والغنم, والعبره فى أحد هذين غير العبره فى الآخر .

1- التحصين لابن فهد : 20 / 39 عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل .
2- اللَّجْلجهُ : ثِقَلُ اللسان ونقصُ الكلام ، وأن لا يخرج بعضه فى أثر بعض (لسان العرب : 2 / 355) .
3- مسند ابن حنبل : 10 / 172 / 26545 و ص 209 / 26719 و ص 215 / 26746 .

والزكاه إنما يجب جميعها فى تسعه أشياء, خصها رسول الله صلى الله عليه و آله بفريضتها فيها, وهى الذهب, والفضه, والحنطه, والشعير, والتمر, والزبيب, والإبل, والبقر, والغنم, وعفا رسول الله صلى الله عليه و آله عما سوى ذلک ((1)) .

وقال النبى عليه السلام : أيها الناس انه لا نبى بعدى ولا أمه بعدكم, صلوا خمسكم وصوموا شهركم وحجوا بيتكم وأدوا زكاه أموالكم تدخلوا جنه ربكم .

{وَأطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ 56 }:

وجاء آيات فى وجوب الطاعه لسيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله :

الآيات: آل عمران " 3 " قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب

الكافرين 32

وقال تعالى: وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون 132 .

وقال تعالى: ليس لک من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون 128 .

النساء " 4 ": ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلک الفوز العظيم * ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها ولهم عذاب مهين 13 و 14 .

وقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلک خير وأحسن تأويلا 59 .

1- المقنعه, المفيد ص 234 . كتاب الزكاه, مؤسسه النشر الاسلامى, قم .

وقال تعالى: ومن يطع الله والرسول فأولئک مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئک رفيقا " 69 " .

المائده " 5 ": وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما

على رسولنا البلاغ المبين 92 .

الأنفال " 8 ": وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين 1 .

وقال تعالى: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون 20 .

التوبه " 9 ": ويطيعون الله ورسوله أولئک سيرحمهم الله 71 .

النور " 24 ": ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئک هم الفائزون 52 .إلى قوله تعالى: قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين 54

إلى قوله تعالى: وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون 56 .

الأحزاب " 33 ": وما كان لمؤمن ولا مؤمنه إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيره من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا 36 .

وقال تعالى: ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما 71 - إلى قوله تعالى

إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا * خالدين فيها لا يجدون وليا ولا نصيرا * يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا 64 – 66 .

الزخرف : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم 33 .

الفتح " 48 ": ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما 17 .

الحجرات " 49 " وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا 14 .

المجادله " 58 ": وأطيعوا الله ورسوله 13 - إلى قوله تعالى -: إن الذين يحادون الله ورسوله أولئک فى الأذلين * كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز 21 .

الحشر " 59 ": ذلک بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب 4 .

وقال تعالى: وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب 7 .

التغابن " 64 ": وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين 12 .

عشرات الايات القرآنيه فى وجوب اطاعه الرسول والاخذ بشريعته جاءت الينا لكن الكثير من الصحابه لم يعيروها أهميه وأعطوها اذنا صماء .

وعندما ألقى النبى صلى الله عليه و آله خطبه حجه الوداع فى السنه التاسعه قبل شهادته من شهادته أثاروا اللغط والضوضاء فى المكان كى لا يسمع المسلمون خطبته فى الوصيه للائمه الاثنى عشر .

فسمع البعض كلهم من قريش ولم يسمعوا كلهم من بنى هاشم وهذا يبين أن رجال السقيفه والانقلاب يجهزون أنفسهم للسيطره على الخلافه الاسلاميه ويرفضون الاوامر الالهيه والنبويه فى الخلافه للائمه الاثنى عشر من بنى هاشم من أهل بيت النبوه .

واستمر العصيان فسموا رسول الله صلى الله عليه و آله فى غرفه عائشه وكسروا ضلع فاطمه الزهراء سيده نساء العالمين عليها السلام .

وجاءوا بشريعه كعب الاحبار اليهودى وتميم الدارى الانصارى للمسلمين .

وكان ابن تيميه الدعى الناصبى ينال من ألامام على عليه السلام .

وترى محمد بن عبد الوهاب يقول: عصاى خير من محمد صلى الله عليه و آله .

واصبح الوهابيون جنودا مجنده لليهود والصليبيين ينفذون مآربهم وأهدافهم ويغزون المسلمين ويقتلوهم ويسبوهم نيابه عنهم .

{ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِى الأرْضِ وَمَأوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ المَصِيرُ 57 } _ سوره النور أما الذين كفروا فلا يعجز الله تعالى عن ملاحقتهم ومعاقبتهم , مصيرهم اليه فيكون حتفهم فى جهنم وبئس المصير

وقال تعالى: وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ((1)) .

إبراهيم: وويل للكافرين من عذاب شديد((2)) .

1- الرعد : 42 .
2- إبراهيم : 2 .

وقال تعالى: وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن فى الأرض جميعا فان الله لغنى حميد ((1)) .

وقال تعالى: مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شئ ذلک هو الضلال البعيد ((2)) .

الحجر: ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ((3)) .

النحل: للذين لا يؤمنون بالآخره مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم _ النحل: 60 .

وقال تعالى: الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون _ النحل: 88 .

وقال تعالى: إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم * إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئک هم الكاذبون _ النحل: 104 - 105 .

وقال تعالى: وإن الله لا يهدى القوم الكافرين _ النحل: 107 .

أسرى: وأن الذين لا يؤمنون بالآخره اعتدنا لهم عذابا أليما _ أسرى: 10 .

الكهف: أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى أولياء إنا

1- إبراهيم : 8 .
2- إبراهيم : 18 .
3- الحجر : 2 .

اعتدنا جهنم للكافرين نزلا * قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا * الذين ضل سعيهم فى الحياه الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا * أولئک الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامه وزنا * ذلک جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى هزوا _ الكهف: 102 - 106 .

مريم: فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم _ مريم: 37 .

طه: إنه من يأت ربه مجرما فان له نار جهنم لا يموت فيها ولا يحيى: 74 .

وقال تعالى: وكذلک نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب

الآخره أشد وأبقى _ طه: 127 .

الأنبياء: ومن يقل منهم إنى إله من دونه فذلک نجزيه جهنم كذلک

نجزى الظالمين _ الأنبياء: 29 .

الحج: إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس

والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيمه إن الله على كل شئ شهيد _ الحج: 17 .

وقال تعالى: ومن يشرک بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو

تهوى به الريح من مكان سحيق _ الحج: 31 .

وقال تعالى: والذين سعوا فى آياتنا معاجزين أولئک أصحاب الجحيم _ الحج: 51 .

وقال تعالى: ولا يزال الذين كفروا فى مريه منه حتى تأتيهم الساعه

بغته أو يأتيهم عذاب يوم عقيم _ الحج: 55 .

وقال تعالى: والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئک لهم عذاب مهين _ الحج: 57 . المؤمنون: فبعدا لقوم لا يؤمنون _ المؤمنون: 44 .

وقال تعالى: ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون _ المؤمنون: 117 .

النور: والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعه يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جائه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب * أو كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور _ النور: 39 - 40 .

الفرقان: وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا _ الفرقان: 23 .

وقال تعالى: ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا _ الفرقان: 55 .

وقال تعالى: والذين لا يدعون مع الله إلها آخر _ الفرقان: 68 .

النمل: إن الذين لا يؤمنون بالآخره زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون *أولئک الذين لهم سوء العذاب وهم فى الآخره هم الأخسرون4 - 5 .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّات مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ العِشَاءِ ثَلاثُ عَوْرَات لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْض كَذَلِکَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ الآيَاتِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } 58 _ سوره النور

الذهبى: أخرج محمد بن أحمد بن عثمان الكردى صاحب تاريخ الاسلام

. فى ميزانه بسنده عن على بن بزيمه عن عكرمه عن ابن عباس قال:

ما نزلت آيه فيها (يا أيها الذين آمنوا) . إلا وعلى رأسها وأميرها وشريفها ((1)) . فى هذه الاوقات الثلاثه لا يجوز الدخول الا باذن لانها أوقات الخلوه والاستراحه .

(ليس عليكم) يعنى المسلمين الأحرار (ولا عليهم) يعنى خدمكم , والغلمان (جناح بعدهن) لا حرج فى أن لا يستأذنوا فى غير هذه الأوقات الثلاثه . ثم بين المعنى فقال (طوافون عليكم) يعنى خدمكم .

{ وَإِذَا بَلَغَ الأطْفَالُ مِنْكُمُ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأذِنُوا كَمَا اسْتَأذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } 59 _ سوره النور

الاطفال غير البالغين وغير العارفين لا يحتاجون الى اذن , وبعد هذه المرحله يحتاجون الى الاذن للدخول . هذا المنهج الاسلامى الرائع فى حفظ الفرد والعائله والمجتمع من الفساد واعمال الحرام يبين عظم الشريعه الاسلاميه بانها مشروع حضارى متكامل .

وهذا المشروع نقل المجتمع الجاهلى الى صرح المدنيه بتنظيمه له فى كافه المجالات كما قال الامام على عليه السلام : عليكم بنظم أمركم .

فكل انسان ناجح تراه قد نظم أمره ورتب وضعه وكل انسان فاشل مهزوم تراه قد خرب برامجه واوقاته ونظمه المنزلى والعملى .

1- ميزان الاعمال / ج 3 / ص 311.

{ وَالقَوَاعِدُ مِنْ النِّسَاءِ اللاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَات بِزِينَه وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }60 _ سوره النور

العجائز اليائسات من النساء ممن انقطع عنهن الحيض .

{ ليس عَلَى الأعْمَى حَرَجٌ وَلا عَلَى الأعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى المَرِيضِ حَرَجٌ وَلا عَلَى أنفُسِكُمْ أنْ تَأكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أوْ بُيُوتِ إخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أخَوَاتِكُمْ أوْ بُيُوتِ أعْمَامِكُمْ أوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أوْ بُيُوتِ أخْوَالِكُمْ أوْ بُيُوتِ خَالاتِكُمْ أوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أنْ تَأكُلُوا جَمِيعاً أوْ أشْتَاتاً فَإذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } 61 _ سوره النور: عن الامام أبى جعفر عليه السلام فى قوله: (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج) وذلک أن أهل المدينه قبل الاسلام كانوا يعزلون الأعمى والأعرج والمريض ولا يأكلون معهم استكبارا منهم عليهم .

وكانوا يرون عليهم فى مواكلتهم جناحا وكان العرجان و العميان والمرضى يقولون لعلنا نؤذيهم إذا اكلنا معهم فاعتزلوا مواكلتهم فلما قدم النبى صلى الله عليه و آله سألوه عن ذلک فأنزل الله (ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا أو اشتاتا) .

كل نظام بائس وطبقى فهو نظام جاهلى كافر وما زال المجتمع الاسلامى يأن من الافكار والمشاريع الجاهليه فى صفوفه مثل النظام السعودى الوهابى.فلم يتطهر المجتمع الاسلامى من الاعتقادات السقيمه والفاجره بل هو أسير لكثير من هذه العقد التى يخالفها الاسلام ويمقتها .

ومن أجاز لكم الاكل من بيته فطعامه حل لكم سواء كان قريبا لكم أم صديقا لكم أو تملكون مفاتحه لشراكه وغيرها .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال يستأذن الرجل إذا دخل

على أبيه, ولا يستأذن الأب على الابن, قال ويستأذن الرجل على ابنته وأخته إذا كانتا متزوجتين المشكاه 196 من كتاب المحاسن عن أبى عبد الله عليه السلام قال ليستأذن الرجل وذكر مثله ((1)) .

عن محمد الحلبى قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآيه (ليس

عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم إلى آخر الآيه) قلت ما يعنى بقوله (أو صديقكم) قال هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل بغير إذنه المحاسن 416 - البرقى عن ابن سنان وصفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان أو ابن مسكان عن محمد الحلبى قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآيه وذكر مثله ((2)) .

1- جامع احاديث الشيعه, البروجردى , ج 20 / 312 .
2- جامع احاديث الشيعه, البروجردى ج 23 / 251 .

يستفاد منها أن السلام تحيه من عند الله مباركه طيبه, ويدل على ذلک ما سيأتى . وقال: * (تحيتهم فيها سلام) * يظهر منها أن السلام تحيه أهل الجنه, كما هو صريح الروايات أيضا .

فى روايه خلقه نور محمد (صلى الله عليه و آله) وخلقه القلم واللوح قال القلم: السلام عليک يا رسول الله . فقال الله تعالى وعليک السلام منى ورحمه الله وبركاته . فلأجل هذا صار السلام سنه والرد فريضه والسلام عند دخول البيوت هو تحيه على أنفسكم فريضه من الله وهذه من المشروع الحضارى الالهى المرسوم للبشر فى الارض .

{ إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَکَ أُوْلَئِکَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوکَ لِبَعْضِ شَأنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ62 } سوره النور

وقال مقاتل نزلت فى شأن عثمان ((1)) .

الاعراب: المؤمنون مبتدأ, والذين آمنوا باللَّه ورسوله خبر . كدعاء بعضكم بعضا دعاء مصدر مضاف إلى فاعله وبعضا مفعول, والمعنى لا تدعوا الرسول كما يدعو بعضكم بعضا . ولو إذا مصدر فى موضع الحال أى

1- تفسير السمرقندى ج 2 / 526 المؤلف : أبو الليث السمرقندى, الجزء : 2, الوفاه : 383 هج , المجموعه : مصادر التفسير عند السنه, تحقيق : د.محمود مطرجى, المطبعه : بيروت , دار الفكر, الناشر : دار الفكر.

ملاوذين . والمصدر من أن تصيبهم مجرور بمن محذوفه ويتعلق بيحذر . ويوم معطوف على ما أنتم أى يعلم ما أنتم عليه ويعلم يوم يرجعون .

فرار الصحابه من الحروب وعصيانهم لله ورسوله

وكان بعض المسلمين لا يطبقون الآيات القرآنيه ولا يحترمون رسول الله مثلما لم يحترم البعض الانبياء السابقين .

{ إن الذين يستأذنوک } هم الصالحون والذين يعصوک هم المنافقون ومن اراد الانصراف عليه الحصول على الاذن من النبى أو خليفته .

{ واستغفر لهم الله } أى اطلب لهم المغفره من الله يدعو صلى الله عليه و آله أن يغفر الله تعالى ذنوبهم كى يستجيب دعاءهم .

وفى الآيه بيان حفظ الأدب بأن الإمام إذا جمع الناس لتدبير أمر من أمور المسلمين ينبغى أن لا يرجعوا إلا بإذنه وكذلک إذا خرجوا إلى الغزو لا ينبغى لأحد أن يرجع إلا بإذنه ولا يخالف أمر السريه وروى عن مكحول أنه سئل عن هذه الآيه وعنده عطاء قال هذا فى الجمعه وفى الزحف وفى كل أمر جامع ثم قال تعالى * (إن الذين يستأذنونک أولئک الذين يؤمنون بالله ورسوله) * وليسوا بمنافقين وكان المؤمنون بعد نزول هذه الآيه لم يرجعوا حتى يستأذنوا وأما المنافقون فيرجعون بغير إذنه .

ثم قال (فإذا استأذنوک لبعض شأنهم) يعنى لبعض أمورهم وحوائجهم (فأذن لمن شئت منهم) ولا تأذن لمن شئت لأن بعض المنافقين لم يكن لهم فى الرجوع حاجه فإن أرادوا أن يرجعوا فلا تأذن لهم وأذن للمؤمنين .

وكان الفرار من الزحف وعصيان الالتحاق بالغزوات من صفه العاصين للرسول صلى الله عليه و آله :

{ إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ62 } سوره النور: فرار من الحرب: لقد فرَّ الملوک الثلاثه فراراً مراً فی معرکه الاسلام الاولی بدر , وفروا فی المعرکه الاخیره حنین باعترافهم , وفی باقی المعارک , تارکین رسول الله صلی الله علیه و آله طعمه سائغه لسیوف الاعداء , عسی أن یُقتل ویعود الناس الی دینهم الاول .

لقد هرب أبو بکر وعمر من القتال واستقرا فی العریش((1)) .

ولکثره فرار أبی بکر من الحروب سمَّته الصحابه الفرَّار((2)) .

وفرَّ عثمان بن عفان وسعید بن زید فعیَّره الصحابه بفراره: عیَّره بذلک عبد الرحمن بن عوف, وقال: أبلغه عنِّی أنِّی لم أغِب عن بدر, ولم أفِرّ یوم عیین

1- عیون أخبار الرضا , الصدوق ج 1 / 205 , الافصاح , المفید , الوفاه 413 هج , 34 , الصوارم المهرقه , التستری 119 عن قصیده ابن أبی الحدید المعتزلی , البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ج 10 / 417 .
2- , تاریخ الیعقوبی 2/127 , 133 , طبعه لندن , تاریخ الطبری 2/335 , کنز العمال 6/694 ح17448 .

(أحد) ((1)) . وذمَّه لاحقاً الامام على بن أبى طالب عليه السلام وطلحه بن عبد الله((2)) . ووصمه عبد الله بن مسعود بالفرَّار قائلا: لست كذلک ولكن صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر ويوم بيعه الرضوان((3)) .

وعيّره بالفرار المقداد بن عمرو((4)) .

وتغيّب طلحه بن عبدالله وسعيد بن زيد((5)) .

ونزل قوله تعالى فى المؤذين والعاصين: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً } - 57 سوره الاحزاب .

1- تاريخ المدينه المنوّره , ابن شبه ج 3/1033 طبع مكه , المؤلف : ابن شبه النميرى , الوفاه : 262 هج , تحقيق : فهيم محمد شلتوت, 1410 , 1368 ش. تفسير ابن كثير ج 1 / 657.
2- المثالب , ابن الكلبى 182 , أنساب الأشراف , البلاذرى ج 1 / 326
3- يعرض بعثمان الذى فرَّ فيهما , راجع الغدير ج 9 / 3 , أنساب الأشراف , البلاذرى ج 5 / 36.
4- شذرات الذهب ج 1 / 246 , تاريخ المدينه المنوره 3 / 1033 ,شرح النهج , ابن أبى الحديد المعتزلى , ج 1 / 66.
5- صحيح البخارى 6 / 122 , المستدرک على الصحيحين , الحاكم 3 / 98 , الجامع الصحيح للترمذى ج 5 / 629 , مسند أحمد بن حنبل 2 / 101 , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفَّى سنه 694 ه, ج 2 / 94 عيون الأثر ج 1 / 325 , سيره ابن حبان ج 1 / 182 , البدايه والنهايه , ابن كثير ج 7 / 207 والغدير ج 10 / 70 .

وقد لعن سيدُ البشريه صلى الله عليه و آله الصحابه المتخلفين عن حمله اسامه وفيهم ابو بكر وعمر وعثمان وابن الجراح وابن عوف وابن ابى وقاص وخالد بن الوليد ومعاوى وابى سفيان وابن العاص :

لعن المتخلفين عن حمله اسامه:

قال الشهرستاني: الخلاف الثانى فى مرضه إنَّه قال: جهِّزوا جيش أسامه, لعن اللهُ من تخلّف عنه . فقال قوم: يجب علينا إمتثال أمره, واسامه قد برز من المدينه . وقال قوم: قد إشتدَّ مرض النبى عليه الصلاه والسلام, فلا تسع قلوبنا مفارقته والحاله هذه, فنصبر حتَّى نبصر أىَّ شى يكون من أمره ((1)) .

فرار عثمان وعمر من بيعه الرضوان :

و من أدله فرار عثمان من بيعه الرضوان: قال رجل لعبد الله بن عمر: انشدک بحرمه هذا البيت أتعلم أنّ عثمان تخلف عن بيعه الرضوان؟ ((2)).

1- الملل والنحل , الشهرستانى 1/23 و فى المعارف ص 76 و شرح النهج ج 6 / 54, دار الكتب العربيه, بيروت و المواقف, الايجى ج 3 / 650 الوفاه : 756, المجموعه : مصادر الحديث السنيه - القسم العام, تحقيق : عبد الرحمن عميره, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : 1417 , 1997م, المطبعه : لبنان , بيروت , دار الجيل, الناشر : دار الجيل.
2- , صحيح البخارى 5 / 34 باب غزوه احد , الناشر: دار الفكر , بيروت , تفسير القرطبى ج 4 / 245 , قوله تعالى: ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان , تحقيق اكفيش , الناشر: احياء التراث العربى , بيروت , تفسير السيوطى 2 / 86 , لسان العرب 13 / 82 , البدايه والنهايه 4 / 31 , النهايه 1 / 191.

وجاء فى تفسير القرطبى: هذا المعنى صحيح أيضا عن ابن عمر , كما فى صحيح البخارى قال: حدثنا عبدان أخبرنا أبو حمزه عن عثمان بن موهب قال: جاء رجل حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال: من هؤلاء القعود ؟ قالوا: هؤلاء قريش . قال: من الشيخ ؟ قالوا: ابن عمر , فأتاه فقال: إنى سائلک عن شئ أتحدثنى ؟ قال: أنشدک بحرمه هذا البيت , أتعلم أن عثمان بن عفان فرَّ يوم أحد ؟ قال: نعم .

قال: فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدها ؟ قال: نعم .

قال: فتعلم أنه تخلف عن بيعه الرضوان فلم يشهدها ؟ قال عبد الله بن عمر نعم . قال: فكبر ((1)) .

قال البخارى: (عن نافع قال إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر , وليس كذلک ولكن عمر يوم الحديبيه أرسل عبد الله إلى فرس له عند رجل من الأنصار يأتى به ليقاتل عليه, ورسول الله صلى الله عليه و آله يبايع عند الشجره وعمر لا يدرى بذلک!!! فبايعه عبد الله ثم ذهب إلى الفرس فجاء به إلى عمر , يستلئم للقتال , فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه و آله يبايع تحت الشجره , قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه و آله فهى التى يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر) ((2)) .

1- , تفسير القرطبى ج 4 / 245 .
2- صحيح البخارى ج5 / 69:

الصحيح ان عمر كان قد ذهب الى مكان بعيد كى لا يبايع عليا عليه السلام أميرا للمؤمنين فى بيعه الرضوان وهو بعيد عن مكان البيعه ,وابنه عبد الله قد أخبره بانهم بايعوا عليا عليه السلام تحت الشجره .

واستمر عمر مخالفا لبيعه الرضوان فى كل حياته فقد قطع شجره البيعه المسماه بشجره الرضوان التى تمت البيعه فى ظلها ((1)). وشارک وهيأ لاغتصاب الخلافه من قبل ابى بكر ومن قبله ثم هيأها لعثمان .

قطع شجره الرضوان التى بايع المسلمون تحتها رسول الله (صلى الله عليه و آله) ! ((2)) .

وقال عمر: ما شككت إلا يومئذ ((3)) .

أى اراد عمر قتل النبى محمد صلى الله عليه و آله فى مكه وهجم عليه فى داره وخرج اليه حمزه فاضطر لاعلان اسلامه زيفا .

1- صحيح البخارى كتاب الصلاه, باب: المساجد التى على طرق المدينه والمواضع التى صلى فيها النبى صلى الله عليه و آله , سيره عمر لابن الجوزى ص 107 ، شرح ابن أبى الحديد ج 3 ص 122 وفيه بدل معرور المغيره بن سويد ، فتح البارى ج1 ص 450, الطبقات الكبرى , محمد بن سعد , ج 2 , ص 100 .
2- صحيح البخارى كتاب الصلاه, باب: المساجد التى على طرق المدينه والمواضع التى صلى فيها النبى صلى الله عليه و آله , سيره عمر لابن الجوزى ص 107 ، شرح ابن أبى الحديد ج 3 ص 122 وفيه بدل معرور المغيره بن سويد ، فتح البارى ج1 ص 450, الطبقات الكبرى , محمد بن سعد , ج 2 , ص 100 وشرح نهج البلاغه 1 / 59 .
3- تفسير السيوطى سوره الفتح .

وکان عمر کثیر الأذی لرسول الله صلی الله علیه و آله فی مکه لذا قال النبی صلی الله علیه و آله له: یا عمر ما تترکنی لیلا ولا نهاراً((1)).

وقال له صلی الله علیه و آله أیضاً: ما أنت بمنته یا عمر((2)).

ولکن من بعث عمرَ لاغتیال رسول الله صلی الله علیه و آله ؟ ذکر محمد بن اسحاق أنَّ قریشاً بعثت عمر بن الخطاب لقتل النبی محمد صلی الله علیه و آله فتقلد سیفه ((3)).

ثم شکک عمر فی الاسلام فی بیعه الرضوان سنه سته للهجره وفی سنه عشره للبعثه قبل شهاده النبی قال عمر: النبی یهجر ((4)) .

1- حلیه الأولیاء 1/40.
2- حلیه الأولیاء 1/40.
3- سیره ابن اسحاق ص160، طبع دار الفکر و مختصر تاریخ دمشق، ابن عساکر 18/269، طبع دار الفکر، الطبقات، ابن سعد 3/191، صفوه الصفوه، ابن الجوزی 1/269.
4- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی فهو یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری , کتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17 , کتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 کتاب الجزیه ج 2 / 202 باب 6, کتاب المغازی ج 3 / 91 باب 78, کتاب لاعتصام باب 26, طبعه 1981 م, دار الفکر, بیروت و صحیح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووی 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفّی سنه 230 هجریه, ذکر الکتاب, ج 2 / 243, طبعه دار صادر, بیروت, وفتح الباری , ابن حجر العسقلانی ج 8 / 101 باب مرض النبی, طبعه 2, دار المعرفه, بیروت, و المعجم الکبیر, الطبرانی 11 / 352, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت, و المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, و تاریخ الطبری ج 2 / 436, السنه 11 هجریه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , الشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفکر, بیروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی ج 3 / 114 و الکامل فی التاریخ ابن الأثیر مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذکره الخواص, سبط ابن

الجوزى 26, وسيره ابن هشام ج 4/301, و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, وكتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه 76 هج, ص 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, والارشاد, المفيد , الوفاه 413 هج , ج 1 / 184 طلب رسول الله , وتاريخ ابن الوردى 1/129 .

ثم اشترک ابو بکر وعمر وعائشه وحفصه فی سم النبی فی غرفه عائشه :

و قال الامام جعفر الصادق (علیه السلام) :«إن الله یقول: {أفإن مات أو قُتِل انقلبتم علی أعقابکم } ((1)). فسمَّ قبل الموت إنَّهما سقتاه» ((2)) .

وقال الصادق علیه السلام :إجتمع الأربعه علی سمّه ((3)).

ثم قال عمر فی زمن حکمه عن النبی صلی الله علیه و آله : انه ملک انصرف

وقال عمر فی زمن ملوکیته لابن عباس عن صلح الحدیبیه:

1- النساء: 144.
2- تفسیر العیاشی 1/200، البحار، المجلسی 6 / 1086 ،22/516، 28/21.
3- البحار، المجلسی 22/239، 246 طبعه دار احیاء التراث العربی، والأربعه هم أبو بکر وعمر وعائشه وحفصه.

ارتبت ارتيابا لم أرتبه منذ أسلمت إلا يومئذ, ولو وجدت ذلک اليوم شيعه تخرج عنهم رغبه عن القضيه لخرجت ((1)) .أى أن عمر لو وجد أنصارا لثار بهم على الاسلام وقتل النبى محمد صلى الله عليه و آله و المسلمين وأعاد الحكم جاهلياً

, لأنه ارتاب فى ذلک اليوم وشكک فى صحه رساله النبى صلى الله عليه و آله !!!

وعن الحديث عن فرار ابى بكر عن بيعه الرضوان: : لا يوجد أى دليل على حضور أبى بكر فى بيعه الرضوان بعد فرار عمر وعثمان منها .

{ لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } 63 سوره النور .

يجب على المسلمين أن يحترموا رسولهم ويعطوه الالقاب المناسبه به يقولوا: النبى والرسول وسيد الأنبياء ورسول الله تفخيماً له على خدماته الجليله للاسلام والمسلمين , الا أنَّ ابا بكر وعمر كانا يسميانه باسمه مما دفع البعض لانكار هذا للنيل منه فى نظر الناس : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى: ذكر الذهبى هذه الاساءه قائلا: وقد أساء البعض للنبى صلى الله عليه و آله ولم يقل عنه رسول الله: عن الزهرى عن مالک بن أوس: قال عمر للعباس عم النبى: جئت تطلب ميراثک من ابن أخيک وجاء هذا (على) يطلب ميراث امرأته . قال عبد الرزاق: انظروا الى ذا الأنوک (الأحمق)يقول

1- , مغازى الواقدى ج 1 / 607 ، موضوع غزوه الحديبيه .

تطلب ميراثک من ابن أخيک ويطلب هذا ميراث زوجته من أبيها ولا يقول رسول الله ((1)) .

وقال تعالى { لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا }

قال مجاهد وقتاده: ادعوه بالخضوع والتعظيم , وقولوا له :

يا رسول الله , ويا نبى الله , ولا تقولوا: يا محمد , كما يقول بعضكم لبعض.

وقوله تعالى { قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا } معناه إذا انصرف أحد منكم من عند النبى صلى الله عليه و آله فان الله عالم به .

وقال الحسن البصرى: معنى { لواذا } فرارا من الجهاد .

وقال الفراء: كان المنافقون يحضرون مع النبى الجمعه , فإذا نزلت آيه فيها ذم للمنافقين ضجروا , وطلبوا غره ((2)) واستتر بعضهم ببعض , يقال:

1- سير أعلام النبلاء , الذهبى الكردى صاحب موسوعه تاريخ الاسلام ج 9 / 57 , تحقيق : الارناؤوط , طبعه 9 , 1993 م مؤسسه الرساله , بيروت , وتفسير الصنعانى 1 / 21 ترجمه الصنعانى تحقيق : مصطفى مسلم, طبعه 1 , 1989 م مكتبه الرشد , وميزان الاعتدال الذهبى 2 / 611 تحقيق : البجاوى, طبعه 1 , 1963 م دار المعرفه , بيروت , عيون الانباء , ابن ابى اصيبعه 686 المتوفَّى سنه 668 هجريه , تحقيق : د نزار رضا , طبعه مكتبه الحياه , بيروت , فردوس الأخبار , الديلمى , المناقب المرتضويه 102 طبع بومباى , ابن حسنويه 18 .
2- غره : غفله . يستفيدون من غفله كى يهربوا من صلاه الجماعه . فى مجمع البحرين : الغُرّه بالضّم : عبد أو أمه . والغرّه عند العرب أنفس كلّ شئ يملک, وقال الفقهاء : الغرّه من العبد الّذى ثمنه عشر الديّه .

لا وذت بفلان ملاوذه , ولواذا . قال الزجاج: الملاوذه المخالفه , ولذت به ألوذ لياذا .

ثم قال البارى تعالى محذرا هؤلاء المنافقين من عصيان النبى ومخالفته بقوله { فليحذر الذين يخالفون عن أمره } وإنما دخلت (عن) فى قوله { عن أمره } لان المعنى يعرضون عن أمره .

والدعاء الاستغاثه والطلب ممن هو أعلى منه وقادر على تلبيه حاجته, كأنه يدعو الغير ليغيثه ويحل مشكلته ويقضى حاجته, وقد لا يجد مغيثا . ومنه قوله (لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً) . و قال اللغويون: كأن يقول: يا لهفاه يا حسرتاه ونحو ذلک من ألفاظ التأسف .

والدعاه هم الذين يدعون . قالوا: هم قوم يدعون إلى بيعه هدى أو ضلاله . واحدهم: داع . ورجل داعيه إذا كان يدعو الناس إلى بدعه أو دين . أدخلت فيه الهاء للمبالغه . والنبى صلى الله عليه و آله داع إلى اللّه سبحانه وتعالى . والمؤذن أيضا داع إليه جلّ جلاله .

والجن أيضا يدعون إلى البارى تعالى اذ جاء: (أَجِيبُوا داعِىَ ا للهِ) .

لكن معظم الصحابه استمروا فى مخالفه الرسول وفى آخر يوم من حياه النبى فى الارض رفضوا اعطاءه ورقه ودواه ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبداً .فقال عمر وصحبه (ابو بكر وعثمان وابن ابى وقاص وابن الجراح وغيرهم): إنَّ النبى ليهجر حسبنا كتاب الله ((1)) .

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس, صحيح البخارى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ج 2 / 118 آخر 375 , الوصايا باب قول المريض قوموا عنى , الطبقات , ابن سعد ج 2 / 273 , المصنّف , ابن أبى شيبه باب المغازى , صحيح سنن مسلم ج 2 , آخر الوصايا , مسند أحمد بن حنبل 1 / 325 , شرح النهج ج 3 / 114 . تاريخ ابن الاثير الجزرى الكردى 2 / 320 , تذكره الخواص , سبط ابن الجوزى 26 , تاريخ ابن الوردى 1 / 129 , تاريخ الطبرى 2 / 439 , سيره ابن هشام 4 / 301 وسر العالمين , وكشف ما فى الدارين , لابى حامد الغزالى 21 .

{ ألا إِنَّ للّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّؤُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللّهُ بِكُلِّ شَىْءَ عَلِيمٌ } 64 _ سوره النور الايات عن المتقين الموحدين لله تعالى المؤمنين بنبيه نبى الرحمه والمطيعين لأوامره فى الحرب والسلم .

ثلاث آيات بلا خلاف يقول الله تعالى ليس المؤمنون على الحقيقه إلا " الذين آمنوا بالله " أى صدقوا بتوحيده وعد له, وأقروا بصدق رسوله وإذا كانوا مع رسوله " على أمر جامع " وهو الذى يقتضى الاجتماع عليه والتعاون فيه: من حضور حرب أو مشوره فى أمر, أو فى صلاه جمعه, وما أشبه ذلک, لم ينصرفوا عن رسوله أو عن ذلک الامر, إلا بعد أن يأذن لهم الرسول فى الانصراف متى طلبوا الاذن من قبله . والاستئذان طلب الاذن من الغير .وقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَکَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ) ((1)).

1- الحجرات 4 , 5 .

جاء فی الهامش من نهج البلاغه أنّه قد روی غیر واحد أنّها نزلت فی أبی بکر وعمر .منهم البخاری والسیوطی والنسفی ((1)).

واستمر ابو بکر وعمر وباقی رجال السقیفه فی عدم احترامهم للنبی فرفضوا الحدیث النبوی فی آخر لقاء لهم مع رسول الله قالوا: حسبنا کتاب الله .

أورد البخاری قول عمر للنبی: حسبنا کتاب الله إنه یهجر فی ثلاثه مواضع من صحیحه ((2)) .

1- صحیح البخاری ج 6 / 46 سوره الحجرات و ج 8 / 145 کتاب الاعتصام بالکتاب والسنه , ط 1981 م , دار الفکر , بیروت , فتح الباری ج 8 / 452 باب لا ترفعوا اصواتکم , تفسیر القرطبی ج 16 /303، طبعه دار احیاء التراث العربی، واخرج البخاری ذلک فی تفسیره للآیه، والخلفاء الراشدون، الذهبی الکردی ص45 , والدرّ المنثور , السیوطی ج 6 / 184 , والتاج الجامع للأُصول ج 4 / 239 , البحار ج 30 / 341 , وقد حذف النواصب اسم الشیخین من معظم الکتب ووضعوا بدلهما بنی تمیم .
2- صحیح البخاری ,کتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17, کتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 کتاب الجزیه و ج 2 / 202 باب 6, کتاب المغازی ج 3 / 91 باب 78, وکتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م, دار الفکر, بیروت و صحیح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, وشرح مسلم, النووی ج 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, دار الکتاب العربی, بیروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفّی سنه 230 هجریه, ذکر الکتاب, ج 2 / 243, طبعه دار صادر, بیروت, وفتح الباری ,ابن حجر العسقلانی ج 8 / 101 باب مرض النبی, طبعه 2, دار المعرفه, بیروت,و المعجم الکبیر, الطبرانی ج 11 / 352, تحقیق حمدی السلفی, طبعه احیاء التراث العربی, بیروت,و المصنّف, ابن أبی شیبه باب المغازی, وتاریخ الطبری ج 2 / 436, السنه 11 هجریه, و ج 4 / 271, الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , والشفا بتعریف حقوق المصطفی, القاضی عیاض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفکر, بیروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی ج 3 / 114 و الکامل فی التاریخ ابن الأثیر , مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذکره الخواص, سبط ابن الجوزی ص 26, وتاریخ ابن الوردی ج 1/129, وسیره ابن هشام (مختصر سیره ابن اسحاق المتوفی سنه 151 هج) ج 4/301, و

مسند أحمد بن حنبل, الوفاه 241 هج, ج 1 / 325, وكتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه 76 هج, ص 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, والارشاد, المفيد , الوفاه 413 هج , ج 1 / 184 طلب رسول الله .

وذكر الله تعالى هؤلاء فى كتابه: {وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ6 }_الحجر.

مثلما فعل الكفار مع رسل الله السابقين . وسار النواصب فى طول التاريخ فى منهج رفض أهل البيت بقولهم: حسبنا كتاب الله .

وجاء فى نزول هذه الآيات أنه لما سمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) بتجمع قريش والأحزاب على حربه – وما أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينه . فعمل فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) ترغيبا للمسلمين فى الأجر, وعمل معه المسلمون فيه فدأب ودأبوا, وأبطأ عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) وعن المسلمين فى عملهم ذلک رجال من المنافقين لا ينجزون إلا اليسير من العمل, أو يتسللون إلى أهليهم بغير علم رسول (صلى الله عليه و آله) ولا إذنه, وجعل

الرجل من المسلمين إذا نابته النائبه من الحاجه التى لابد منها, يذكر ذلک لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ويسأله فى اللحوق بحاجته فيأذن له .

فإذا قضى حاجته, عاد إلى ما كان فيه من عمله رغبه فى الخير واحتسابا

له, فأنزل الله تعالى فى أولئک المؤمنين إنما المؤمنون . . .

الخلاصه: كان الصحابه المؤمنون يطيعون الله ورسوله فى كل الاوامر الصادره اليهم . وكان الكافرون والمنافقون يعصون الاوامر السماويه والنبويه بكل الصور الممكنه .

ص: 121

سوره الفرقان _ 25

اشاره

سميت السوره من القرآن سوره, لأنها درجه إلى غيرها, ومن همزها جعلها بمعنى بقيه من القرآن وقطعه, وأكثر القراء على ترک الهمزه فيها . وقيل: السوره من القرآن يجوز أن تكون من سؤره المال ترک همزه لما كثر فى الكلام ((1)) .

وسميت السوره بهذا الاسم لاشتمالها على كلمه « الفرقان .

وسميت السوره باسم « الفاتحه » لافتتاح المصاحف بكتابتها ولقراءتها فى الصلاه فهى فاتحه لما يتلوها من السور وتسمى ب « الحمد » و من أسمائها « سبع المثانى » و « الواقيه » و « الكافيه » وهى مكيه .

وقوله تعالى: (وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقره) الخ, هذه قصه بقره بنى إسرائيل, وبها سميت السوره سوره البقره .

1- تاج العروس 3 : 283 .

وسميت السوره بالمائده لاشتمالها على كلمه « المائده » .

وسميت السوره بهذا الاسم لوجود كلمه « الأعراف » فيها . ولما ختم سبحانه « الأنعام » بالرحمه, افتتح هذه السوره بأنه أنزل كتابا فيه معالم الدين والحكمه .

الفرقان: عن النبى صلى الله عليه و آله من قرأها بعث وهو مؤمن بان الساعه اتيه لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور وادخل الجنه بغير حساب .

وعن الكاظم عليه السلام من قرأها فى كل ليله لم يعذبه الله ابدا ولم يحاسبه وكان منزله فى الفردوس الاعلى .

وذكر الله تعالى فى السوره صفات عباد الله الصالحين كى يهتدى العباد اليها ويعملوا بها .

وسميت سوره الانفال بهذا الاسم لاشتمالها على كلمه « الأنفال » وحكمها.

وسميت سوره يونس بهذا الاسم حيث اشتملت على قصه « يونس » النبى عليه السلام والسوره تتحدث عن العقائد وفروعها, وابتدأت هذه السوره بذكر النبى صلى الله عليه و آله .

وسميت السوره بهذا الاسم, لاشتمالها على قصه هود النبى عليه السلام .

وسميت سوره يوسف باسم « يوسف » عليه السلام , لاشتمالها على قصته واسمه المبارک .

وتكلمت السوره عن المبدأ والمعاد, ومحاسبه النفس من الرذائل, ودونت الأحكام والشريعه .

بسم الله الرحمن الرحيم

{ تَبَارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الفُرْقَانَ عَلَی عَبْدِهِ لِیَکُونَ لِلْعَالَمِینَ نَذِیراً 1 الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَلَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی المُلْکِ وَخَلَقَ کُلَّ شَیْء فَقَدَّرَهُ تَقْدِیراً } 2 _سوره الفرقان

تبارک وتعالی رب العالمین أی تقدس وتعاظم الله مالک السماوات والارض . وجاء: { تبارک الذی بیده الملک } .

الذی نزل الفرقان (القرآن) علی عبده محمد صلی الله علیه و آله وجعله نذیرا للناس أجمعین . وخصص عبده محمد صلی الله علیه و آله بالعبودبه فلا هو ولد له ولاشریک ردا علی من جعل لله تعالی ولدا .

{وَخَلَقَ کُلَّ شَیْء فَقَدَّرَهُ تَقْدِیراً }:

وقال تعالی: { وَأنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَر فَأسْکَنَّاهُ فِی الأرْضِ وَإنَّا عَلَی ذَهَاب بِهِ لَقَادِرُونَ } 18 _ سوره المؤمنون .

فنسبه الماء الی التراب متعادله ولو تغیرت لفاض الماء علی کل الکره الارضیه وغطاها ومنع الحیاه فیها.

ونسبه الاوکسجین فی الماء الی الهیدروجین متعادله ولو کثرت لاشتعلت الحرائق فی الارض ودمرت المبانی والغابات وباقی الاشیاء .

وقدَّر الجاذبیه الارضیه فلو زادت لاصبح حجم الانسان بقدر حجم القط ولو قلت لاصبح بعلو الاشجار .

وقال تعالى: (قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى) ((1)) .

(الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار) ((2)) .

(الذى له ملک السماوات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريک فى الملک وخلق كل شئ فقدره تقديرا) ((3)) .

(إنا كل شئ خلقناه بقدر) ((4)) .

- الإمام الصادق (عليه السلام) - وقد سأله محمد بن مسلم عن قول الله عز وجل (أعطى كل شئ خلقه ثم هدى) -: ليس شئ من خلق الله إلا وهو يعرف من شكله الذكر من الأنثى, قلت: ما يعنى " ثم هدى " ؟

قال: هداه للنكاح والسفاح من شكله ((5)) .

القمى عن الرضا عليه السلام قال تدرى ما التقدير قيل لا قال هو وضع الحدود من الآجال والأرزاق والبقاء والفناء تدرى ما القضاء قيل لا قال هو إقامه العين واتخذوا من دونه آلهه لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لأن عبدتهم ينحتونهم

1- طه : 50 .
2- الرعد : 8 .
3- الفرقان : 2 .
4- القمر : 49 .
5- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, : 5 / 567 / 49 .

ويصورونهم ولا يملكون ولا يستطيعون لأنفسهم ضرا دفع ضر ولا نفعا ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حياه ولا نشورا ولا يملكون إماته أحد وإحيائه أولا وبعثه ثانيا ومن كان كذلک فبمعزل عن الألوهيه .

عن ابن عباس, قال: دخل الحسين بن على على أخيه الحسن (عليهما السلام) فى مرضه الذى توفى فيه, فقال له: « اكتب - يا أخى - هذا ما أوصى به الحسن بن على إلى أخيه الحسين بن على (عليهم السلام): أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له, وأنه يعبده حق عبادته, لا شريک له فى الملک, ولا ولى له من الذل, وأنه خلق كل شىء فقدره تقديرا, وأنه أولى من عبد, وأحق من حمد, من أطاعه رشد, ومن عصاه غوى, ومن تاب إليه اهتدى((1)) .

وقوله تعالى: « كُلِّ شَىْءٍ مَوْزُونٍ » فى معنى قوله: « وكُلُّ شَىْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ - 9 الرعد » . وقوله: « وخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً - 2 الفرقان » .

أى راعى الله تعالى فيه كميه ونسبه المواد والعناصر, و الشكل والصوره, والغايه التى وجد من اجلها .

{ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ لأنفُسِهِمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلا حَيَاةً وَلا نُشُوراً } 3_سوره

الفرقان

1- تفسير البرهان ج 4 / 484 .

مع هذا النظام الكونى العلمى الرائع والمنسجم مع بعضه ذهب الكثير لعباده الاصنام .

وكانت الاصنام سابقا من الطين واليوم اصبح الملوک و الرؤساء هم الاصنام لا يخلقون شيئا بل هم يُخلقون .

لا يمنعون موتهم ولا يستطيعون اطاله عمرهم بل يموتون فجأه فلا ينفعهم أطباؤهم ولا جيوشهم فى صد ملک الموت عنهم !!!

تعجبک أجسامهم ومواكبهم وقصورهم لكنهم لا يملكون اطاله أعمارهم ولا شفاء مرضهم ولا استرجاع ما سلبه الذباب منهم .

أى: لا يقدرون على إماته أحد وإحيائه أوّلا, ولا بعثه الى الدنيا ثانيا .

والنتيجه: أنّهم آثروا على عباده اللَّه عباده آلهه, لا عجز أبين من عجزهم, فإنّهم لا يقدرون على شىء من أفعال عباد الله, فضلا عن أعمال اللَّه سبحانه , فكيف يوصف بالالوهيه وهو اضعف من الخالق ومن المخلوق ؟

{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إلا إِفْکٌ افْتَرَاهُ وَأعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاؤُوا ظُلْماً وَزُوراً } 4 سوره

الفرقان

عاد الله تعالى للحديث عن الفرقان المجيد فذكر كذب

الكفار فى اتهامهم للنبى بانه تقوله من عنده , و ليس من البارى تعالى , وأعانه أشخاص آخرون .

يعنون عداسا مولى خويطب ويسار غلام العلاء بن الحضرمى وحميرا مولى عامر وكانوا من أهل الكتاب, فكذبهم الله تعالى قائلا: (فقد جاؤوا ظلما وزورا) ((1)) .

وقيل: إنهم قالوا: أعانه قوم من اليهود " فقد جاءوا ظلما وزورا " أى شركا وكذبا, وإنما اكتفى بذلك فى جوابهم لتقدم ذكر التحدى وعجزهم عن الاتيان بمثله " وقالوا أساطير الأولين " أى هذه أحاديث المتقدمين وما سطروه فى كتبهم " اكتتبها " انتسخها, وقيل: استكتبها " فهى تملى عليه بكره و أصيلا " أى تملى عليه طرفى نهاره حتى يحفظها وينسخها ((2)) .

الملاحظ لتخرصات الكفار انها لا تستند الى أدله علميه

بل تعتمد على أمور ظنيه وأوهام جاهليه .

فهم يردون العلم والمنطق بالكذب والافتراء والخيال وهذا لا ينفع أهل العلم والحكمه .

مره يتهمون النصارى ومره يتهمون اليهود ومره يتهمون شخصا ومره يتهمون شخصا آخر .

وهذا يعنى انهم يكذ بون أنفسهم بأنفسهم ويبعثرون طروحاتهم بأيديهم .

{ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا } 5 _سوره الفرقان

1- المناقب , ابن شهر آشوب 1 / 46 .
2- البحار ج 9 / 130 وتفسير مجمع البيان, لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى, المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران ,7 : 161 .

أساطير: جاءت تسعه مرات فى القرآن الكريم .

(يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ) _ انعام: 25 .

(وَقالُوا أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها فَهِىَ تُمْلى عَلَيْه بُكْرَةً وَأَصِيلًا) _ الفرقان: 5 .

اساطير جمع اسطوره مثل احدوثه أحاديث .

القمى: هو قول النضر بن الحارث بن علقمه بن كلده ((1)) .

هذا المشروع الثانى للكفار فى رد الاسلام يكذب ادعاءاتهم السابقه وينسب الاسلام الى أساطير اليونان والفرس وباقى الاقوام المندرسه السالفه.

{ قُلْ أنزَلَهُ الَّذِى يَعْلَمُ السِّرَّ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً } 6 _سوره الفرقان

1- تفسير الاصفى ج 2 / 862 . النضر بن الحارث بن علقمه بن كلده بن عبد مناف, من بنى عبد الدار, من قريش : صاحب لواء المشركين ببدر, كان من شجعان قريش ووجوهها ومن شياطينها . له اطلاع على كتب الفرس وغيرهم . وهو ابن خاله النبى صلى الله عليه و آله , ولما ظهر الإسلام استمر على عقيده الجاهليه وآذى رسول الله صلى الله عليه و آله كثيرا . وكان إذا جلس النبى مجلسا للتذكير بالله والتحذير من نقمه الله, جلس النضر بعده, فحدث قريشا بأخبار ملوک فارس ورستم واسفنديار, ويقول : أنا أحسن منه حديثا ! إنما يأتيكم محمد بأساطير الأولين وشهد وقعه بدر مع مشركى قريش, فأسره المسلمون, وقتلوه بالأثيل, قرب المدينه, بعد انصرافهم من الوقعه . وفى الروايه من يرى أن النضر لم يقتل صبرا وإنما أصابته جراحه, فامتنع عن الطعام والشراب ما دام فى أيدى المسلمين, فمات . الأعلام (للزركلى) 8 : 33 . وكان النبى لا يقتل الاسير كما بينا فى كتابنا ليال يهوديه, نجاح الطائى.

رد عليهم رب العالمين مكذبا اياهم فى وصفهم القرآن بانه أساطير الاولين. قال سبحانه: أنزَلَهُ الَّذِى يَعْلَمُ السِّرَّ فِى السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ .

لكن من تاب عن افترائه على القرآن فان الله غفور رحيم .

وقوله تعالى: (عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً) _ الجّن 26 .

وقوله: (إِنَّ ا للهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ) الآيه . لقمان 34 .

وقوله: (وَعِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ ما فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَهٍ إِلَّا يَعْلَمُها وَلا حَبَّهٍ فِى ظُلُماتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ) ((1)).

وقوله: (وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفى), طه 7 .

وقوله تعالى: (وَهُوَ ا للهُ فِى السَّماواتِ وَفِى الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ ما تَكْسِبُونَ) _ الانعام 3 .

وقوله (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ ا للهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ), التّوبه 78 .

وقوله تعالى: (ا للهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى وَما تَغِيضُ الأَرْحامُ وَما تَزْدادُ) الآيه . الرّعد - 8 .

وقوله تعالى: (لا جَرَمَ أَنَّ ا للهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَما يُعْلِنُونَ) _ النّحل 23

وقوله تعالى (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ا للهَ يَعْلَمُ ما فِى السَّماءِ وَالأَرْضِ) الآيه . الحجّ 70 .

وقوله: (يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ وَإِلَى ا للهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ) _ الحجّ 76

وقوله (وَا للهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما تَكْتُمُونَ) . النّور – 29 .

1- الانعام 59 .

{إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً } هذا السماح الالهى والعفو الربانى عن المذنبين مشهود فى القرآن الكريم .

وقال نجاح الطائى: مستندات الكفار ضدَّ القرآن اساطير غير قائمه على اصول علميه بل تخرصات جاهليه وشيطانيه , وقد ردهم رب العالمين بانها سور وآيات الهيه قرآنيه .

لكنهم أصروا على طرحهم رافضين الاقوال النبويه والالهيه . وأخذ هذه الطروحات رجال السياسه من مغتصبى الخلافه فرفضوا النصوص الالهيه والنبويه فى الخلافه ونصبوا ابا بكر ثم عمر ثم عثمان وباقى رموز الدوله الامويه والعباسيه .

وبينما علَّم النبى صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام المسلمين على تحصيل رزقهم من ضروب الزراعه والصناعه والتجاره ليكون رزقهم حلالا علم رجال السقيفه الناس على تحصيل رزقهم من مجالات الاحتيال والرشوه والربا والخيانه والنميمه والتجسس والسرقه .

{ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى الأسْوَاقِ لَوْلا أُنزِلَ إلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً } 7 _سوره

الفرقان

حجج الكفار فى رفضهم رسول الله صلى الله عليه و آله هى ذات الحجج القديمه للكفار الماضين فى أن النبى شخص مثلهم يَأكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى الأسْوَاقِ فهو مساو لهم فى منزلتهم فكيف يترأس عليهم .

هنا يأخذ الحسد ماخذه فيدفعهم نحو العصيان والطغيان على صاحبهم المشترک معهم فى الانسانيه والمواطنه .

فطلبوا ملكا يكون معه نذيرا

رافضين أن يكون النبى محمد صلى الله عليه و آله نذيرا !!!

ولو أنزل الله تعالى معه ملكا لقالوا عن النبى انه مسحور ووصموا الملك بالجن ولكرروا مقالتهم القديمه : { إنْ هُوَ إلا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِين } 25 _ سوره المؤمنون .

{ أوْ يُلْقَى إلَيْهِ كَنزٌ أوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأكُلُ مِنْهَا وَ قَالَ الظَّالِمُونَ إنْ تَتَّبِعُونَ إلا رَجُلا مَسْحُوراً } 8 _سوره الفرقان

طلبوا أن يكون للنبى كنز فيه المجوهرات والاحجار الثمينه الغريبه وقطع الذهب الغاليه ليكون شأنه شأن الملوك الذين يلهون ويلعبون مع حواشيهم بهذه الكنوز .

ويكون له جنه فى الارض يسرح فيها مع أتباعه و فيها يمرحون, أى انهم يريدونه سلطانا مترفا مستكبرا غنيا ولا يريدونه زاهدا عابدا داعيا للحق والهدايه .

أى انهم يريدون الدنيا وينشدون أهدافهم فيها مثل أهداف حواشى الملوك ووزرائه وأحبار الدين متناسين جنه الله الاخرويه بل هم لا يؤمنون بها ويزيفوها .

اتهام الدوله للنبى بانه مسحور

قال تعالى فى فضح دسائس ومؤامرات الكافرين والمنافقين قولهم لسيد الكائنات محمد صلى الله عليه و آله : { إنْ تَتَّبِعُونَ إلا رَجُلا مَسْحُوراً } .

وكانت الدوله تريد النيل من النبى واتهامه بانه مسحور كى تسقط النصوص القرآنيه والنبويه فى الخلافه للامام على عليه السلام .

وقال ابو لهب للنبى صلى الله عليه و آله فى يوم الدار يوم انذار عشيرته : سحركم صاحبكم((1)) . وسار الكثير من الرجال والنساء على منهج ابى لهب فى اتهامهم النبى صلى الله عليه و آله انه ساحر وقالت عائشه: انه مسحور .

وكانت عائشه تضع أحاديثا على لسان النبى صلى الله عليه و آله مثلما تريد الحكومه الغاصبه للخلافه فى برامجها الدينيه والسياسيه والثقافيه والاجتماعيه .

وسارت عائشه على منهج قيادات مكه فى اتهامهم للنبى بانه مسحور , وساعدها على هذا بقاؤها خمسين سنه حيه بعد سمها للنبى صلى الله عليه و آله .

وفى ظل حكومه معاديه لرسول الله صلى الله عليه و آله تدعمها بالاموال والقوه العسكريه والامنيه والاعلاميه .

وكانت حكومه ابى بكر وعمر وعثمان بحاجه الى عائشه وابى هريره وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو العاص وعكرمه غلام عثمان وغيرهم ليضعوا

1- معالم التنزيل , البغوى 4/278 , 279 , تفسير الايه , طبعه دارالفكر , بيروت , 1405 ه, شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , 1 / 542 580, الكشف والبيان , الثعلبى 7 / 182 , تفسير الآيه , فرائد السمطين , الجوينى الشافعى ج 1 / 85 65, تاريخ دمشق ,ابن عساكر / ترجمه على (عليه السلام) / الحديث 132 وما بعده وجامع البيان فى تفسير القرآن / ج 19 / ص 121 وتاريخ الامم والملوک / ج 2 / ص 321 وتفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط , المخطوط , تفسير سوره الشعراء و التبيان فى علوم القرآن / ج2 / الصفحتان الأولى والثانيه من الورقه المرقمه 87 و شرح التجريد , قوشجى 327 ,و السيره الحلبيه 1 / 286 وتفسير الطبرى 19 / 74 , 75 , وشرح نهج البلاغه 13 / 210 , 212 , وتفسير ابن كثير 3 / 561 , و الكامل فى التاريخ ,ابن الاثير الجزرى الكردى ج2 / 63 وتاريخ اليعقوبى ج2/27 .

الحديث على لسان النبى صلى الله عليه و آله فى وضع الفضائل لهم وتأييد أعمالهم وطروحاتهم .

وللوقوف فى وجه المعارضه الشعبيه الكبيره لهم .

وهكذا يفعل الساسه وعلماء البلاط ممن نسميهم أحبار الدين فى العالم بأسره .

وأعطاها عمر جواهر ملكه الفرس المتضمّنه تاجها وخواتمها واسوارها وقلائدها ((1)).فأصبحت ملكه العرب غير المتوّجه .

وكان الملک الفارسى قد أهدى هذا الذهب الى زوجته الملكه الفارسيه ،فقلده عمر فى مسيرته جاعلا من نفسه ملكاً ،ومنصّباً عائشه ملكه .

وأعطا عمر لعائشه مقام الفتوى فى الدوله الى جانب الصحابه ووهبها أعلى راتب فى البلاد قدره 12000 اثنا عشر الف درهم فضّه بينما كان عطاء الإمام على (عليه السلام)5000 خمسه آلاف درهم فقط ((2)).

والقنطار: أكبر مالى محدد فى ذلک الوقت: عن ابن عباس أنه اثنا عشر ألف درهم ((3)) .

1- المستدرک على الصحيحين, الحاكم, دار المعرفه , بيروت, 4/9.
2- طبقات ابن سعد 8 / 67, المستدرک على الصحيحين, الحاكم, دار المعرفه , بيروت, 4 / 8, سير أعلام النبلاء ,الذهبى 2 / 133 .
3- مواهب الجليل ج 5 / 186 . فصل فى احكام الصداق , المؤلف : الحطاب الرعينى, الجزء : 5, الوفاه : 954هج, المجموعه : فقه المذهب المالكى, تحقيق : ضبطه وخرج آياته وأحاديثه : الشيخ زكريا عميرات, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : 1416 , 1995 م, الناشر : دار الكتب العلميه , بيروت, لبنان.

{ وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إنْ تَأمَنْهُ بِقِنطَار يُؤَدِّهِ إلَيْکَ } _آل عمران .

{ وَإنْ أرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْج مَکَانَ زَوْج وَآتَيْتُمْ إحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلا تَأخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أتَأخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإثْماً مُبِيناً20 } _النساء .

فلماذا أعطاها عمر هذا المبلغ المساوى لاعلى مهر فى القرآن بعد شهاده النبى صلى الله عليه و آله ؟

و كانت فاطمه (عليها السلام) زاهده فى حياتها ،ولما لبست سواراً عادياً يوماً حزن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فتبرعت بهما لفقير ففرح النبى صلى الله عليه و آله بعملها .

ولم يشتر رسول الله (صلى الله عليه و آله) لفاطمه (عليها السلام) خادمه تساعدها على أعمال المنزل واطعام وخدمه الأولاد (الحسن والحسين وزينب (أُمّ كلثوم) عليهم السلام ((1)).

فقالت عائشه: سُحِر النبى (صلى الله عليه و آله) حتّى كان لا يدرى ما يقول ،بيد ساحر اليهود المعروف لبيد بن أعصم . وجاءت روايه عائشه بطرق مختلفه واسانيد عده تنتهى إليها((2)).

البخارى عن عائشه: قالت: كان للنبى (صلى الله عليه و آله) غلام يهودى يخدمه هو لبيد بن أعصم فلم تزل به اليهود حتّى سحر النبى (صلى الله عليه و آله) وكان النبى يذوب

1- شرح الأخبار, القاضى النعمانى 3 / 69 .
2- الصراط المستقيم, العاملى 3 / 243, شرح الأزهار, المرتضى 4 / 382, المختصر, الحلّى 95, الجمل, المدنى 27, الأربعين, الشيرازى 302 .

ولا يدرى ما وجعه . بينما رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات ليله نائم, إذ أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه, فقال الذى عند رأسه للذى عند رجليه: ما وجعه ؟ قال: مطبوب .قال: من طبّه ؟

قال: لبيد بن أعصم قال: بم طبّه, قال: بمشط وشاطه, وحف طلعه ذكر بذى أروان وهى تحت راعوفه البئر .فلمّا أصبح رسول الله (صلى الله عليه و آله) غدا ومعه أصحابه إلى البئر فنزل رجل فاستخرج حف طلعه من تحت الراعونه فإذا فيها مشط رسول الله (صلى الله عليه و آله) ومن مشاط رأسه,وإذا تمثال من شمع تمثال رسول الله (صلى الله عليه و آله) وإذا فيها أُبر مغروزه وإذا وتر فيه إحدى عشره عقده, فأتاه جبريل بالمعوّذتين فقال: يامحمّد قل أعوذ بربّ الفلق - وحلّ عقده - من شرّ ما خلق - وحلّ عقده - حتّى فرغ منها وحلّ العقد كلّها, وجعل لا ينزع ابره إلاّ يجد لها ألماً ثمّ يجد بعد ذلک راحه فقيل يارسول الله لو قتلت اليهودى .

فقال النبى صلى الله عليه و آله : (قد عافانى الله وما وراءه من عذاب الله أشدّ) ((1)).

1- فتح البارى , ابن حجر العسقلانى ج 10 / 196 باب السحر, دار المعرفه, بيروت , الدرّ المنثور, السيوطى 6 / 417, سوره الفلق, دار المعرفه, بيروت وتفسير الآلوسى الديلمى ج 30 / 283, تفسير سوره الفلق, و صحيح سنن البخارى 4 / 91, 7 / 164, وصحيح سنن ابن ماجه 2 / 1173 والمصنّف, الصنعانى 6 / 65, وتاريخ العروس, الزبيدى 1 / 172 , الصراط المستقيم, العاملى 3 / 244, ومسند أحمد بن حنبل 6 / 50.

وقالت عائشه: (سُحِر النبى (صلى الله عليه و آله) فيخيّل إليه أنّه صنع شيئاً ولم يصنعه) ((1)).

الردّ على حديث السحر الكاذب: المعوّذتان كانتا من أوائل المكّيات فجعلتها عائشه هنا من أواخر المدنيّات ((2)).

تلاعبا منها بوقت نزول السور والايات القرآنيه لتتمكن من تمرير برامجها السياسيه والدينيه !! فاضطرّت عائشه إلى هذا الاختلاق لاحتياج القصّه له .

ولا يمكن أن يسحروا النبى وعنده المعوذتان والايات الكثيره فى ابطال السحر والتحصين الالهى لانبياء ضد دسائس الشياطين .

ولو جاز سحرهم للنبى (صلى الله عليه و آله) لجاز الزياده والنقيصه فى الدين فى زمن وقوع النبى ضحيه للسحر وهو باطل لأنّه إسقاط كامل للإسلام، وافناء كامل للاديان السماويه .

وأخذت عائشه تهمه النبى المسحور من قيادات مكّه قبل الإسلام فقد اتّهموه بالسحر لتحطيم معجزاته وكمالاته وتشاوروا فى ذلک مع فرعونهم الوليد بن المغيره المخزومى فشجّعهم عليه .

1- صحيح سنن البخارى 4 / 91, 7 / 164, صحيح سنن ابن ماجه 2 / 1173, مسند أحمد بن حنبل 6 / 50 مسند أبى يعلى 8 / 290, صحيح ابن حبّان 14 / 545, أسباب النزول, الواحدى ,ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيشابورى, الوفاه 468 هج , ص311, النهايه فى غريب الحديث, ابن الأثير 1 / 227 .
2- التمهيد 1 / 103 .

وسار على هذا المشروع الخطير أبو لهب وأبو سفيان وأبو جهل وجواسيس قريش المهاجرون إلى المدينه, وأكملت عائشه هذا المنهج بأحاديث مختَلَقه على لسان النبى (صلى الله عليه و آله) ((1)) , لجلب ثقه الناس واطمئنانهم بصحه أقوال الكفار والمنافقين بسحر اليهود للنبى صلى الله عليه و آله .

وأخذ الرواه عن عائشه فانتشرت قصّه النبى المسحور فى الكتب الإسلاميه من قبل الحاقدين والغافلين والجاهلين, ويذكر أنّ اجتماع يوم السبت لشياطين قريش فى دار الندوه قد حدّد تهمه النبى (صلى الله عليه و آله) فى الساحر أو المسحور والكاهن والمجنون .

فانتخب الوليد بن المغيره تهمه الساحر والمسحور وسارت جحافل قريش على التهمتين إذ قال عمر وصحبه لرسول الله فى يوم شهادته أنّه يهجر أى مجنون ((2)).

وسارت عائشه على المنحيين بأُسلوب منهجى وعرفى يتمثّل فى وضع أحاديث على لسان النبى (صلى الله عليه و آله) تثبت سحرهم له وظنّه فى أيّام الدعوه أنّه

1- الكافى, أبو الصلاح الحلبى 75 .
2- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس .صحيح البخارى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير 2 / 118, آخر الوصايا, مسند أحمد بن حنبل 1 / 325 . الطبقات, ابن سعد 2 / 273, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, صحيح مسلم 11/89 .

مجنون فأراد الانتحار من على قمّه جبل((1)).

وهدف هذا المنهج افناء النبوه وتكذيبها ودحرها وتصحيح الدعوى الجاهليه وتأييدها .

بينما قال النبى (صلى الله عليه و آله): (رَبِّ اشْرَحْ لِى صَدْرِى * وَيَسِّرْ لِى أَمْرِى) ((2)).

وذكر القرآن الكريم هذا العدوان الجاهلى على الأنبياء فجاء:

(إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلا مَسْحُوراً)((3)).

{ أُنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَکَ الأمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلا 9 } _سوره الفرقان

قال أبو جهل والوليد بن المغيره والعاص بن وائل وأبو البحترى وباقى الطغاه: إنّک مسحور((4)).

واتهم فرعون موسى (عليه السلام) بانه مسحور: (فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّى لاَظُنُّکَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً)((5)) .

1- طبقات ابن سعد 1 / 129, تاريخ دمشق 63 / 13, تاريخ الطبرى 2 / 48 .
2- طه 25 , 26 .
3- الإسراء : 47 .
4- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه 1 / 26, الصراط المستقيم 1 / 117, البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى 18 / 71, 60 / 13 .
5- الإسراء : 110 .

والسحر هو كلّ أمر يخفى سببه ويتخيّل على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع وهو مزاوله النفوس الخبيثه لأفعال وأقوال يترتّب عليها أمور خارقه للعاده((1)).

فأرادت عائشه أن تثبت سحرهم للنبى (صلى الله عليه و آله) مثلما أراد فرعون لموسى (عليه السلام)ومثلما أراد كفّار قريش للنبى (صلى الله عليه و آله) للتشكيک فى أفعاله وأقواله .

والسحر هو الجنون وفعلا قال أبو بكر وعمر وعثمان وعائشه وحفصه لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى يوم وفاته إنّه يهجر أى مجنون((2)).

قام فرعون وباقى الطغاه باتهام النبى بالمسحور صفه انشائيه لكن عائشه جعلته مسحورا بصفه خبريه تأكيديه .

مره بمفردها بأن لبيدا سحره ومره مع ابى بكر وعمر وحفصه يوم قالوا للنبى فى ساعه موته: إن النبى ليهجر ((3)) .

1- القاموس الفقهى, سعدى أبو حبيب 168 .
2- صحيح سنن البخارى 2 / 118 باب جوائز الوفد, طبقات ابن سعد 2 / 273 , صحيح مسلم 11 / 89
3- يهجر أى يتكلّم بدون عقل فهو مجنون ومسحور . صحيح البخارى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ج 2 / 118 آخر 375 الوصايا, باب قول المريض قوموا عنى , صحيح سنن مسلم ج 2, آخر الوصايا, مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325 والطبقات, ابن سعد 2 / 273 , و المصنّف, ابن أبى شيبه, باب المغازى .

القرآن یکذّب سحرهم للنبی (صلی الله علیه و آله): قال الله تعالی فی محکم کتابه الشریف فی ابطال عمل السحره والمشعوذین : (فَسَیَکْفِیکَهُمْ اللهُ) ((1)).

وقال النبی (صلی الله علیه و آله): « من قرأ سوره الجنّ لم یصبه فی الحیاه الدنیا شیء

من أعین الجنّ ولا نفثهم ولا سحرهم ولا کیدهم »((2)).

اذن یمکن التحصن من مؤامرات الجن والانس السحریه والحسد بنص القرآن الکریم والحدیث النبوی الشریف ،وکل ما خالف هذا القول فهو باطل .

وعن آمنه أم النبی صلی الله علیه و آله انها لما حملت به صلی الله علیه و آله أتاها آت فی منامها فقال لها حملت سید البریه فسمیه محمدا اسمه فی التوراه أحمد وعلقی علیه هذا الکتاب فاستیقظت من منامها وعند رأسها قصبه حدید فیها رق فیه کتاب بسم الله أسترعیک ربک وأعوذک بالواحد من شر کل حاسد قائم أو قاعد وکل خلق رائد فی طرق الموارد لا تضروه فی یقظه ولا منام ولا فی ظعن ولا فی مقام سجیس اللیالی وأواخر الأیام ید الله فوق أیدیهم وحجاب الله فوق عادیتهم

وعن الامام موسی بن جعفر بن محمد الصادق عن أبیه عن جده علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله لعلی یا علی إذا هالک أمر أو نزلت بک شده فقل اللهم

1- سوره البقره 137 .
2- فقه الرضا, ابن بابویه 343, ثواب الأعمال 148, مکارم الأخلاق 365, تفسیرتفسیر مجمع البیان, لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی, المتوفّی سنه 548 هجریه, المکتبه العلمیه - طهران ,5 / 365 .

إنى أسألک بحق محمد وآل محمد أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تنجينى من هذا الغم .

ومن عنده هذا الدعاء لا تؤثر فيه الجن .

وقال الامام الباقر عليه السلام : نزل جبرائيل على رسول الله صلى الله عليه و آله بهذه الآيه هكذا: (وَ قَالَ الظَّالِمُونَ) لآل محمد حقهم (إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلا مَسْحُوراً اُنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَکَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلا .

قال الى ولايه على وعلى هو السبيل ((1)) .

قال النبى صلى الله عليه و آله : وصيى السبيل إلىَّ من بعدى على بن أبى طالب ((2)) .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم ((3)).

وجاء: لبسبيل مقيم: هم الأئمه((4)) .

وقال البحرانى: السبيل هو على بن أبى طالب ((5)) .

1- تفسير القمى 1 / 111 , تفسير الايه وتفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 114 .
2- غايه المرام , العلامه البحرانى/ ص 443 .
3- أصول الكافى , الكلينى 1 / 125 .
4- تفسير نور الثقلين 5 / 24 , تفسير العياشى 2 / 258 , البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى 7 / 116 .
5- غايه المرام , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, 242 .

وقال عليه السلام : الى ولايه على وعلى هو السبيل ((1)) .

وقال المفسر القمى: السبيل هو الصحيح المتمثل بالاسلام , ولقد أخرجوا الناس من ولايه أمير المؤمنين وهو الصراط المستقيم ((2)) .

و روى الحافظ الحسكانى الحنفى , عن فرات , بإسناده المذكور , عن نجم , عن الامام

أبى جعفر الباقر عليه السلام , قال نجم: سألته عن قول الله تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى)طريقتى وسبيلى ذاک رسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهم أدْعُو إِلَى اللّهِ على بَصِيرَه) .

وقال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): (ومن اتبعنى): على بن أبى طالب ((3)) .

{ تَبَارَکَ الَّذِى إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَکَ خَيْراً مِنْ ذَلِکَ جَنَّات تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَکَ قُصُوراً } 10 _سوره الفرقان

تقدس الله تعالى الذى ان شاء جعل من نصيبک الجنه بما فيها من نعيم .

{ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَهِ وَأعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِيراً} 11_ سوره الفرقان

1- تفسير القمى 1 / 111 , تفسير البرهان 4 / 114 .
2- تفسير القمى 1 / 139 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى 2 / 85 .
3- شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى ج 1: 273 , ح 391 و ج 1: 286, 287 , تحقيق : المحمودى , الناشر : 1 , 1990 م , وزاره الثقافه , طهران .

قال الامام جعفر الصادق عليه السلام : الليل اثنتا عشره ساعه, والشهور اثنا عشر شهراً, والأئمه اثنا عشر إماماً, والنقباء اثنا عشر نقيباً, وإنَّ علياً ساعه من اثنتى عشره ساعه, وهو قول الله عز وجل:

(بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَهِ وَأعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِيراً) ((1)) .

وتأتى الساعه بمعنى الآخره فى قوله تعالى:

(إنَّ السَّاعَهَ آتِيَهٌ أكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْس بِمَا تَسْعَى)((2)) .

والساعه هنا 0أمير المؤمنين عليه السلام .

ذكر ابن أبى الحديد, حدَّثنى الحسين بن محمد السينى قائلا: « قرأت على ظهر كتاب, أنَّ عمر نزلت به نازله, فقام لها وقعد وترنح لها وتقطر, وقال لمن عنده: معشر الحاضرين ما تقولون فى هذا الأمر ؟

فقال : يا أمير المؤمنين: أنت المفزع والمنزع, فغضب وقال:

(يَآ أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَولا سَدِيداً) ((3)).

1- تفسير القمى 2 / 112 , المناقب , ابن شهر آشوب 2 / 298 , غيبه النعمانى 85 ح 15 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج 4 / 114 ح 1 .
2- سوره طه 15 , مصنف عبد الرزاق الصنعانى , المتوفَّى سنه 211 هجريه , تحقيق : حبيب الأعظمى ج 11 / 285, باب الرخص و المعجم الاوسط الطبرانى ج 3 / 270 .
3- سوره المدثر 36, 40 .

ثمَّ قال: أما واللهِ إنِّی وإیاکم لنعلم این نجدتها والخبیر بها . قالوا: کأنَّک أردت ابن أبی طالب ؟

قال: وأنَّی یعدل بی عنه, وهل طفحت حرَّه مثله ؟ قالوا: فلو دعوت به یا أمیر المؤمنین ؟ قال: هیهات إنَّ هناک شمخاً من بنی هاشم, واثره من علم ولحمه من رسول الله صلی الله علیه و آله . یؤتی ولا یأتی, فامضوا بنا إلیه, فاقصفوا نحوه, وافضوا إلیه, فألفوه فی حائط له علیه تُبَّان ((1)), وهو یتوکَّل علی مسحاته ویقرأ:

(أَیَحسَبُ الإنسَانُ أَن یُترَکَ سُدًی ألَمْ یَکُ نُطْفَةً مِنْ مَنِیٍّ یُمْنَی 37*ثُمَّ کَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّی 38*فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَیْنِ الذَّکَرَ وَالأُنثَی 39*ألَیْسَ ذَلِکَ بِقَادِرٍ عَلَی أنْ یُحْیِیَ المَوْتَی40*-) ((2)).

الی آخر السوره, ودموعه تهمی علی خدَّیه, فاجهش الناس لبکائه, فبکوا ثمَّ سکت وسکتوا . فسأله عمر عن تلک الواقعه فأصدر جوابها .

فقال عمر: أما والله لقد أرادک الحقُّ, ولکن أبی قومک, فقال علیه السلام : یا أبا حفص: خفِّض علیک من هنا ومن هنا, إنَّ یوم الفصل کان میقاتاً . فوضع

1- بضم المثناه وتشدید الموحده وهو علی هیئه السراویل إلا أنه لیس له رجلان وهو یتخذ من جلد .
2- سوره القیامه: 40 .

عمر إحدى يديه على الاخرى، وأطرق إلى الأرض, وخرج وكإنَّما ينظر فى رماد ((1)) .

والقوم الذين يقصدهم عمر فى رفضهم خلافه على عليه السلام هم رجال السقيفه وهو منهم !!!

{ إذَا رَأتْهُم مِنْ مَكَان بَعِيد سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً } 12_سوره الفرقان

قال الطريحى: الغيظ: الصوت الذى يهمهم به المغتاظ , والزفير: صوت يخرج من الصدر , وعن ابن عرفه: أى من شده الحر , يقال: تغيظت الهاجره إذا اشتد حميها , فكأن المراد بالتغيظ: الغليان , و(كيده ما يغيظ) أى غيظه .

الغيظ صوت جهنم من عصبيتها على الكفار المعاندين والزفير ما تنفثه النار من الهواء المحموم .

غليان الجحيم ونفثها الحمم فى الهواء يماثل حال الطغاه والخوارج فى لعبهم بنفوس الابرياء المتقين ولفظهم الالفاظ السيئه فى الهواء ونشرهم رؤوس الصالحين فى كل الأرجاء .

{ وَإذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِکَ ثُبُوراً } 13_سوره الفرقان

قرنوا فى السلاسل والأغلال .

1- شرح نهج البلاغه، ابن أبى الحديد 12 / 79 , نكت من كلام عمر .

(دعوا هنالک ثبورا) أی: دعوا بالویل والهلاک علی أنفسهم , کما یقول القائل: وا هلاکاه وا ثبورا .

أی لا ینفعکم هذا وإن کثر منکم, قال الزجاج: معناه: هلاککم أکبر من أن تدعوا مره واحده .

وفی قوله تعالی: " الذین یحشرون علی وجوههم إلی جهنم " أی یسحبون علی وجوههم إلی النار وهم کفار مکه, وذلک لأنهم قالوا: لمحمد صلی الله علیه و آله وأصحابه هم شر خلق الله, فأنزل الله سبحانه: " أولئک شر مکانا " أی منزلا ومصیرا " وأضل سبیلا " أی دینا وطریقا من المؤمنین .

وروی أنس قال: إن رجلا قال: یا نبی الله کیف یحشر الکافر علی وجهه یوم القیامه ؟

قال: إن الذی أمشاه علی رجلیه قادر أن یمشیه علی وجهه یوم القیامه ([1]) .

{ لا تَدْعُوا الیَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً کَثِیراً } 14_سوره الفرقان

تقول لهم الملائکه: ادعو بالهلاک علی انفسکم أکثر فاکثر واصرخوا بأعلی أصواتکم مثلما کان یصرخ السجناء فی زنازینکم فلا تستجیبوا لهم ومثلما کان یصرخ المظلومون من الایتام والثکالی فلا تعیرون لصرخاتهم أهمیه .

فلا ینفع الصیاح والبکاء والویل من قبل الکافرین فی جهنم .

زید بن علی بن الحسین (علیهم السلام) عن قول الله (تعالی): " لا تدعوا الیوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا کثیرا " ؟

1- البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی ج 8 / 255 .

فقال: يا كثير إنک رجل صالح, ولست بمتهم, وإنى أخاف عليک أن تهلک, إن كل إمام جائر فإن أتباعه إذا أمر بهم إلى النار نادوا باسمه, فقالوا: يا فلان, يا من أهلكنا, هلم فخلصنا مما نحن فيه, ثم يدعون بالويل والثبور, فعندها يقال لهم: " لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا " .

ثم قال زيد بن على (رحمه الله): حدثنى أبى على بن الحسين, عن أبيه الحسين بن على (عليهم السلام), قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى

(عليه السلام) . يا على, أنت وأصحابک فى الجنه, أنت وأتباعک يا على فى الجنه ((1)).

{ قُلْ أذَلِکَ خَيْرٌ أمْ جَنَّهُ الخُلْدِ الَّتِى وُعِدَ المُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيراً 15 لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاؤُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّکَ وَعْداً مَسْؤُولا } 16 _سوره الفرقان

السؤال المطروح هو: هل جهنم أفضل أم جنه الخلد التى وعد

المتقون ؟

سيكون جوابهم طبعا: حنه الخلد فدعهم يتأسفون .

سميت بجنه الخلد لان الصالحين فيها خالدون يمرحون ويسرحون بما اكتسبوا فى عالم الدنيا .

1- الامالى, الطوسى ص 58, سلونى قبل ان تفقدونى, دار الثقافه, قم .

قال ابن عباس: معناه أن الله سبحانه وعد لهم الجزاء فسألوه الوفاء فوفى, وقيل: إن الملائكه سألوا الله ذلک لهم فأجيبوا إلى مسألتهم, وذلک قولهم: " ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم_سوره غافر 8 _ ((1)) .

وقيل فى معناه قولان :

أحدهما _ ان المؤمنين يسألون الله عز وجل الرحمه فى قولهم " ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا " ((2)) وقولهم: (وآتنا ما وعدتنا على رسلک) ((3)) .

والثانى _ انه بمنزله قولک: لک ما تمنيت منى أى متى تمنيت شيئا فهو لک, فکذلک متى سألوا شيئا, فهو لهم بوعد الله (عز وجل) إياهم .

تدل کلمه « على » فى الآيه على ان اللَّه سبحانه قد کتب على نفسه الوفاء بالوعد الذى أعطاه لعباده کما کتب عليها الرحمه .

جاء رئيس قبيله عربيه الى العراق الى عاصمتها تيسفون الواقعه جنوب بغداد والتقى بالملک الفارسى کسرى فطلب منه القبول بدخوله وعشيرته وأغنامه فى فصل الربيع ثم العوده الى شبه جزيره العرب فى الصيف فقال الملک له: وما هو الرهن الذى تعطينا مقابل ذلک ؟

فأعطاه قوسه الذى يحمله .

فضحک الملک قائلا: وما قيمه قوسک کى تکون رهنا لبقائک فى العراق فى الربيع ؟

1- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 8 / 92 .
2- سوره 23 المؤمنون آيه 110 .
3- سوره 3 آل عمران آيه 194 .

فقال الوزير للملک: کان أبوک قد قبل بعصا من رئیس احدی القبائل العربیه سابقا فکیف لا تقبل بقوسه الشخصی ؟

فوافق الملک علی قبول القوس رهنا عنده .

ولما انتهی فصل الربیع أخرج العربی المذکور قبیلته وأغنامه من جنوب العراق واستلم الرهن من کسری .

فی هذه الایه یوعد رب العالمین عباده بالفوز بالجنه ان آمنوا وأطاعوا قائلا: { کَانَ عَلَی رَبِّکَ وَعْداً مَسْؤُولا } .

ومسؤولا أی ان المطیع له الحق فی ان یسأل اللّه الوفاء بوعده . . وفی تفسیر الرازی: إن قیل: کیف یقال :

العذاب خیر أم جنه الخلد ؟ وهل یجوز ان یقول العاقل: السّکر أحلی أم العلقم ؟ قلنا: هذا یحسن فی معرض التقریع, کما إذا أعطی السید عبده مالا, فتمرد واستکبر, فضربه ضربا موجعا, وهو یقول له علی سبیل التوبیخ: هذا أطیب أم ذاک ؟

{ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ فَيَقُولُ أأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِی هَؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ17 قَالُوا سُبْحَانَکَ مَا کَانَ يَنْبَغِی لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِکَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَکِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّی نَسُوا الذِّکْرَ وَکَانُوا قَوْماً بُوراً } 18_سوره الفرقان

البعض یعبد الانس مثل فرعون وقارون والبعض یعبد الجن مثل ابلیس والبعض یعبد البقر والشمس والقمر و الاصنام فیسألهم البارئ تعالی:

{ أأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ17 قَالُوا سُبْحَانَکَ مَا کَانَ يَنْبَغِى لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِکَ مِنْ أَوْلِيَاءَ } .

َحتى نَسُوا الذِّكْرَ: نسوا ذكرک .

{وَكَانُوا قَوْماً بُوراً: } أى موتى فاسدين هالكين . والبور الفاسد , ويقال: بارت البضاعه تبور بورا .

ومن الطبيعى أن يكذب نمرود وفرعون وابليس اضلالهم للعباد فرارا من الجحيم , فهم لا يريدون الاعتراف بالجريمه فتكون عليهم سندا للعقاب .

ودخلت (من) زائده لمكان النفى, تقول: اتخذت زيدا وكيلا . فإن نفيت قلت: ما اتخذت زيدا من وكيل .

الرازى: أن المعنى إذا كنا لا نرى أن نتخذ من دونک أولياء فكيف ندعو غيرنا إلى ذلک وثانيها: ما كان ينبغى لنا أن نكون أمثال الشياطين فى توليهم الكفار كما يوليهم الكفار ((1)) .

" وكانوا قوما بورا " أى هلكى فاسدين .

قال أمين الاسلام الطبرسىّ فى تفسيرها أى يجمعهم وما يعبدون يعنى عيسى وعزير والملائكه « فيقول » لهؤلاء المعبودين « أأنتم أضللتم عبادى أم هم ضلّوا السبيل » أى طريق الجنّه والنجاه « قالوا » يعنى المعبودين « سبحانک » يعني تنزيها لک عن الشريک وعن أن يكون معبودا سواک « ما كان ينبغى لنا أن نتّخذ » بضمّ النون وفتح الخاء فى روايه الصادق عليه السلام

1- تفسير الرازى ج 24 / 63 .

وزيد بن علىّ وأكثر القراء بفتح النون وكسر الخاء « من دونک من أولياء » أى ليس لنا أن نوالى أعداءک بل أنت ولىّنا من دونهم, وقيل: معناه ما كان يجوز لنا وللعابدين وما كان يحقّ لنا أن نأمر أحدا بأن يعبدنا ولا يعبدک فانا لو أمرناهم بذلک لكنّا والينا هم ونحن لا نوالى من يكفر بک, ومن قرء نتّخذ فمعناه ما كان يحقّ لنا أن نعبد « ولكن متّعتهم وآبائهم حتّى نسوا الذّكر » معناه ولكن طوّلت أعمارهم وأعمار آبائهم ومتّعتهم بالأموال والأولاد بعد موت الرّسل حتّى نسوا الذّكر المنزل على الأنبياء وتركوه « وكانوا قوما بورا » أى هلكى فاسدين .

هذا تمام الحكايه عن قول المعبودين من دون اللَّه سبحانه فيقول اللَّه سبحانه عند تبرّء المعبودين من عبدتهم « فقد كذّبوكم » أى كذّبكم المعبودون أيّها المشركون « بما تقولون » أى بقولكم إنّهم آلهه شركاء للَّه « فما تستطيعون صرفا ولا نصرا » أى فما يستطيع المعبودين صرف العذاب عنكم ولا نصرا لكم بدفع العذاب عنكم .

وهناک شرذمه قليلون من أهل البوادى قد حكى اللَّه تعالى عنهم بقوله:

(وأَنَّه كانَ رِجالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً)(1) وقال تعالى: (قالُوا سُبْحانَکَ أَنْتَ وَلِيُّنا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ) (2) وأمثال ذلک من الآيات, وامّا عبده النار وهم صنف من العرب وكان ذلک سرى إليهم من

1- سوره الجن آيه 6 .
2- سوره سباء آيه 41 .

الفرس والمجوس وقد قبل انّ عباده النّار كانت فى الأرض من عهد قابيل كما نقلنا ما يدلّ على ذلک فانّه أول من نصب النّار وعبدها وسرى هذا المذهب فى المجوس فبنولها بيوتا كثيره واتّخذو الوقوف والسنّه والحجار فلا يدعونها تخمد لحظه واحده فاتخذّ افريدون بيتا بطوس وآخر ببخارای واتّخذ لها بهمن بيتا اتخذ لها أبو قتاده بيتا بناحيه بخارای واتّخذت لها بيوتا كثيره وعباد النار يفضّلونها على التّراب ويعظّمونها ويصوّبون رأى إبليس .

{ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلا نَصْراً وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَاباً كَبِيراً } 19_سوره

الفرقان

المعبودون كذبوا العابدين من الكفار بانهم عبدوهم بلا موافقه ولا طلب منهم .

أى فما يستطيع المعبودون صرف العذاب عنكم ولا نصرا لكم بدفع العذاب عنكم .

والظالمون الطغاه ينكرون أعمالهم السيئه من قتل وحرق وكذب وتحريف وزنا فى الدنيا والاخره لابعاد العقاب عنهم .

{ وَما أَرْسَلْنَا قَبْلَکَ مِنَ المُرْسَلِينَ إلا إنَّهُمْ لَيَأكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى الأسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْض فِتْنَةً أتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّکَ بَصِيراً } 20 _سوره

الفرقان

قال الامام موسى الكاظم عليه السلام : جمع رسول الله صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين على بن أبى طالب وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليهم الباب وقال: يا اهلى وأهل الله إنَّ الله عز وجل يقرأ عليكم السلام وهذا جبرائيل معكم فى

البيت يقول: إنَّ الله عز وجل يقول: إنِّى قد جعلت عدوكم لكم فتنه فما تقولون ؟

قالو ا: نصبر يا رسول الله صلى الله عليه و آله لأمر الله وما نزل من قضائه حتى نقدم على الله عز وجل ونستكمل جزيل ثوابه, وقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله, فبكى رسول الله صلى الله عليه و آله حتى سمع نحيبه من خارج البيت فنزلت هذه الآيه: (وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْض فِتْنَةً أتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّکَ بَصِيراً) .

أنهم سيصبرون , أى سيصبرون كما قال صلوات الله عليهم أجمعين ((1)) .

{ وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْنَا المَلائِكَهُ أوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِى أنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً } 21_سوره الفرقان

يضع الكافرون المستكبرون أعذارا لامتناعهم عن عباده الله الواحد الاحد مثل شرطهم رؤيه الملائكه ورؤيه الله سبحانه .ولو استجاب لهم تعالى برؤيه الملائكه لكذبوه مره اخرى .

" لقد استكبروا فى أنفسهم " :فضلوا أنفسهم على العباد اى رفعوا شأنهم " وعتوا " أى تجاوزوا الحد فى الظلم " عتوا كبيرا " الى أقصى حدوده .

لقد عاينوا الايات الواضحات وأنكروها وحاولوا ابطالها .

{ يَوْمَ يَرَوْنَ المَلائِكَهَ لا بُشْرَى يَوْمَئِذ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً 22 } _سوره الفرقان

1- تأويل الآيات 1 / 372 ح 3 , عنه البحار 24 / 219 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 117 .

كما كانوا يقولون فى الدنيا إذا لقوا من يخافون منه القتل , قالوا { حجرا محجورا } أى حراما محرما دماؤنا . واصل الحجر الضيق , يقال: حجر عليه يحجر حجرا إذا ضيق . والحجر الحرام لضيقه . والتقدير: حجرنا حجرا .

وقال الخليل: كان الرجل يرى الرجل الَّذى يخاف منه القتل فى الجاهليّه فى الأشهر الحرام فيقول: حجرا محجورا , أى: حرام عليک حرمتى فى هذا الشهر أن تبدأ بشرّ , فإذا كان يوم القيامه رأوا الملائكه , فقالوا ذلک ظنّا منهم أنّه ينفعهم .

وقيل: هى من قول الملائكه . ومعناه حينئذ: حراما عليكم الجنّه والبشرى , أى: جعل اللّه ذلک حراما عليكم .

{ وَقَدِمْنَا إلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَل فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً } 23_سوره

الفرقان

تنفع هذه الايه فى ابطال الاعمال الشيطانيه من سحر وشعوذه من قبل الجن والانس .

وعن أبى عبد الله عليه السلام انه قال: إن أعمال العباد تعرض كل خميس على رسول الله صلى الله عليه و آله , فإذا كان يوم عرفه هبط الرب تبارک وتعالى وهو قول الله تبارک وتعالى: (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءا منثورا).

فقلت: جعلت فداک أعمال من هذه ؟ فقال عليه السلام : أعمال مبغضينا ومبغضى شيعتنا .

وفى أصول الكافى ابن أبى عمير عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وقدمنا إلى ما عملوا من

عمل فجعلناه هباءا منثورا) فقال: أما والله إن كانت أعمالهم أشد بياضا من القباطى ولكن كانوا إذا عرض لهم حرام لم يدعوه .

وجاء: تعرض أعمال العباد فى يوم الخميس على رسول الله (صلى الله عليه و آله) وعلى الأئمه (عليهم السلام) ((1)) .

كل عمل مع الكفر لا فائده منه فلا حسنات للكفار يفتخرون بها.

وعن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وَقَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً) قال: أما والله إن كانت أعمالهم أشد بياضا من القباطى ((2)), ولكن كانوا إذا عرض لهم حرام لم يدعوه ((3)) .

وقوله تعالى: (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) ((4)) .

ومن السنه أخبار كثيره وارده فى الأبواب المتفرّقه .

1- , تفسير البرهان, تفسير الايه .
2- القباطى : جمع القبطيه وهى ثياب رقيقه بيضاء تصنع بمصر " النهايه 4 : 6
3- روضه المتقين _ المجلسى _ الوفاه 1070 هج _ مؤسسه الثقافه _ قم . ج 9 / 379 .
4- سوره الزمر : 65 , الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران . ج 2 / 81 .

منها: قول الصادق (عليه السلام): « لا ينفع مع الكفر عمل » ((1)) .

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من ترک معصيه لله مخافه الله تبارک وتعالى أرضاه الله يوم القيامه ((2)) .

عن عمار بن مروان قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الغلول, قال: كل شئ غل من الامام فهو سحت وأكل مال اليتيم وشبهه سحت والسحت أنواع كثيره: منها أجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينه, فأما الرشا فى الحكم فإن ذلک الكفر بالله العظيم وبرسوله (صلى الله عليه و آله) ((3)) .

والهباء غبار يرى فى شعاع الشمس الطالع وفى هذا دلاله على حبط الأعمال بالفسق سواء كان كافراً أم غيره .

ووردت هذه الايه فى الانتفاع بها فى ابطال السحر والحسد وباقى مكائد الاعداء الفاسقين .

وعن أبى عبد الله (عليه السلام), قال: سمعته يقول: « إن الأعمال تعرض كل خميس على رسول الله (صلى الله عليه و آله), فإذا كان يوم عرفه هبط الرب تبارک وتعالى, وهو قول الله تبارک وتعالى: وقَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناه هَباءً مَنْثُوراً) » . فقلت: جعلت فداک, أعمال من هذه ؟

1- تفسير الصافى , الفيض الكاشانى ,الوفاه : 1091 هج , صححه وقدم له حسين الأعلمى, الطبعه : الثانيه, 1416: مؤسسه الهادى , قم المقدسه ج : 1 صفحه : 706
2- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران . ج 2 / 81 .
3- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران . ج 5 / 126 .

فقال: « أعمال مبغضينا ومبغضى شيعتنا » ((1)).

وعنه: عن أحمد بن موسى, عن يعقوب بن يزيد, عن محمد بن أبى عمير عن حفص بن البخترى, عن غير واحد, قال: تعرض أعمال العباد فى يوم الخميس على رسول الله (صلى الله عليه و آله) وعلى الأئمه (عليهم السلام) ((2)).

{ أَصْحَابُ الجَنَّهِ يَوْمَئِذ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلا 24 وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالغَمَامِ وَنُزِّلَ المَلائِكَهُ تَنزِيلا } 25 _سوره الفرقان

وقيل: تتشقق السماء عن الغمام الأبيض, وإنما تتشقق لنزول الملائكه وهو قوله: " ونزل الملائكه تنزيلا " وقال ابن عباس: تتشقق السماء الدنيا فينزل أهلها وهم أكثر ممن فى الأرض من الجن والإنس, ثم تتشقق السماء الثانيه فننزل أهلها وهم أكثر ممن فى السماء الدنيا ومن الجن والإنس, ثم كذلك حتى تتشقق السماء السابعه, وأهل كل سماء يزيدون على أهل كل سماء التى قبلها " الملك يومئذ الحق للرحمن " أى الملك الذى هو الملك حقا ملك الرحمن يوم القيامه ويزول ملك سائر الملوك فيه " وكان يوما على الكافرين عسيرا " لشدته ومشقته عليهم ((3)) .

1- تفسير البرهان, تفسير الايه .
2- تفسير البرهان, تفسير الايه .
3- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 7 / 151 .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن ابن آدم إذا كان فى آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخره مثل له أهله وما له وولده وعمله فيلتفت إلى ماله فيقول والله انى كنت عليک لحريصا شحيحا فما عندک ؟

فيقول خذ منى كفنک . ثم يلتفت إلى ولده فيقول والله انى كنت لكم لمحبا وانى كنت عليكم لمحاميا فماذا عندكم ؟

فيقولون نؤديک إلى حفرتک ونواريک فيها , ثم يلتفت إلى عمله فيقول والله انى كنت فيک لزاهدا وانک كنت على لثقيلا فماذا عندک ؟

فيقول انا قربک فى قبرک ويوم حشرک حتى اعرض انا وأنت على ربک فإن كان لله وليا اتاه أطيب الناس ريحا وأحسنهم منظرا وأزينهم رياشا فيقول ابشر بروح من الله وريحان وجنه نعيم وقد قدمت خير مقدم فيقول: من أنت ؟

فيقول انا عملک الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنه وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله فإذا ادخل قبره اتاه ملكان وهما فتانا القبر يجران اشعارهما وينحتان الأرض بأنيابهما وأصواتهما كالرعد العاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربک ومن نبيک وما دينک ؟

فيقول: الله ربى ومحمد نبيى والاسلام دينى

فيقولان ثبتک الله بما تحب وترضى وهو قول الله { يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت } فيفسحان له فى قبره مد بصره ويفتحان له بابا إلى الجنه ويقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله :

{ أصحاب الجنه يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا } وإذا كان لربه عدوا فإنه يأتيه أقبح خلق الله رياشا وانتنه ريحا فيقول له من أنت ؟

فيقول له انا عملک ابشر (بنزل من حميم وتصليه جحيم) وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يحبسه فإذا ادخل قبره اتياه مفتحيا القبر فألقيا أكفانه ثم قالا له من ربک ومن نبيک وما دينک ؟

فيقول لا أدرى فيقولان له لا دريت ولا هديت فيضربانه بمرزبه ضربه ما خلق الله دابه إلا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا إلى النار ثم يقولان له نم بشر حال فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى أن دماغه يخرج مما بين ظفره ولحمه ويسلط عليه حيات الأرض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعه مما هو فيه من الشر ((1)) .

ويجتمع البشر فى يوم القيامه للحساب وقد فاز من أحسن صنعا .

{ المُلْکُ يَوْمَئِذ الحَقُّ لِلرَّحْمَانِ وَ كَانَ يَوْماً عَلَى الكَافِرِينَ عَسِيراً } 26 _سوره الفرقان

(عن أحد الأئمه عليهم السلام) " إن الملک للرحمن اليوم وقبل اليوم وبعد اليوم, ولكن إذا قام القائم عليه السلام لم يعبد إلا الله عز وجل بالطاعه " ((2)) .

1- تفسير القمى, تفسير الايه .
2- : تأويل الآيات : ج 1 ص 372 ح 4, رواه محمد بن العباس رحمه الله, قال : حدثنا محمد بن الحسن بن على, عن أبيه الحسن, عن أبيه على بن أسباط قال : روى أصحابنا فى قول الله عز وجل : الملک يومئذ الحق للرحمن , تفسير البرهان : ج 3 ص 162 ح 1, عن تأويل الآيات, وليس فيه " بالطاعه " و المحجه : ص 155, كما فى تأويل الآيات, عن محمد بن العباس, وليس فيه " بالطاعه " و إلزام الناصب : ج 1 ص 79, عن المحجه وفيه " لم تعبد إلا الله عز وجل, بدل لم يعبد " و : منتخب الأثر : ص 471 ف 7 ب 2 ح 2, عن المحجه .

الله تعالى يصبر على الكافرين والمنافقين فيعطيهم الفرصه فى فعل أى شىء لبيان حالهم ونتيجتهم فى الامتحان الالهى .

وفى يوم القيامه لا توجد عندهم فرصه للاستغفار والعفو ولا ملک لهم مثلما كانوا يحكمون فى الدنيا فيقتلون ويظلمون .

وتشيع الامام محمّد بن محمّد أبى حامد الغزالى (450 - 505) هج فى أواخر حياته فى الدنيا بينما كانت بعض آرائه فى السكوت على يزيد ومعاويه .

ذكر ابو حامد الغزالى فى كتابه سر العالمين وكشف ما فى الدارين قائلا: فى حديث من كنت مولاه فهذا على مولاه: انَّ عمر قال لعلى: بخ بخ أصبحت مولى كل مؤمن .

وقال ابو حامد: هذا تسليم ورضى ثم بعد هذا غلب الهوى حباً للرياسه, وعقد البنود وأمر الخلافه ونهيها , فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم , واشتروا به ثمناً قليلا فبئس ما يشترون ((1)) .

1- كشف ما فى الدارين , سير أعلام النبلاء , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الكردى ج 1 / 37 و ج 19 / 328 و تذكره خواص الأمه : 62 , وقد عرفت من عباره سبط ابن الجوزى ثبوت هذا الكتاب لأبى حامد الغزالى وصحه نسبته إلى مؤلفه .

قال سيد مير حامد حسين النقوى الحسينى صاحب موسوعه عبقات الأنوار: كتاب (سر العالمين) للغزالى وقد عرفت من عباره سبط ابن الجوزى ثبوت هذا الكتاب لأبى حامد الغزالى وصحه نسبته إلى مؤلفه .

وأيضا, يشهد بذلک عباره الحافظ الذهبى حيث قال: (الحسن بن الصباح الاسماعيلى الملقب بالكيا, صاحب الدعوه النزاريه وجد أصحاب قلعه الموت . كان من كبار الزنادقه ومن دهاه العالم, وله أخبار يطول شرحها لخصتها فى تاريخى الكبير فى حوادث سنه أربع وسبعين وأربعمائه, وأصله من مرو, وقد أكثر التطواف ما بين مصر إلى بلد كاشغر, يغوى الخلق ويضل الجهله, إلى أن صار منه ما صار, وكان قوى المشاركه فى الفلسفه والهندسه, كثير المكر والحيل, بعيد الغور, لا بارک الله فيه .

وقال أبو حامد الغزالى فى كتاب سر العالمين: شاهدت قصه الحسن بن الصباح لما تزهد تحت حصن الموت, فكان أهل الحصن يتمنون صعوده إليهم فيمتنع فيقول: أما ترون المنكر كيف فشا وفسد الناس, فتبعه خلق, ثم خرج أمير الحصن يتصيد, فنهض أصحابه فتملكوا الحصن, ثم كثرت قلاعهم . .) ((1)) .

وقال أبو حامد الغزالى فى كتاب بيان العلم اللدنى فى وصف مولانا على بن أبى طالب عليه السلام ما هذا لفظه وقال أمير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله ادخل

1- ميزان الاعتدال 1 / 500 .

لسانه فى فمى فانفتح فى قلبى الف باب من العلم مع كل باب الف باب قال عليه السلام لو ثنيت لى الوساده وجلست عليها لحكمت لأهل التوراه بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم ولأهل القرآن بقرآنهم وهذه المرتبه لا تنال بمجرد التعلم بل يمكن فى هذه الرتبه بقوه العلم اللدنى وقال على (ع) لما حكى عهد موسى ان شرح كتابه كان أربعين حملا لو اذن الله ورسوله لى لا شرع فى شرح معانى الف ألفا تحته حتى يبلغ مثل ذلک يعنى أربعين حملا وهذه الكثره فى السعه والافتتاح فى العلم لا يكون الا لدنيا سماويا إلهيا ((1)) .

وقال الامام جعفر الصادق عليه السلام : لا تذنبوا فتبتعدوا عنا .

{ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا } 27 _سوره الفرقان

يعنى الظالمين للامام على بن أبى طالب ((2)) .

وقال الامام الباقر عليه السلام : يقول الاول للثانى: ((3)) . { يَا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا } .

1- سعد السعود, ابن طاووس ص 284 .
2- تأويل الآيات 1 / 372 , ح 3 , عنه البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى 24 / 219 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 117 .
3- تأويل الآيات 1 / 374 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 124 ح 4 .

وقال تعالى: وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ _سوره

الممتحنه 1 .

و روى الحافظ الحسكانى الحنفى , عن فرات , بإسناده المذكور , عن نجم , عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام , قال نجم: سألته عن قول الله تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى)طريقتى وسبيلى ذاک رسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهم : {أَدْعُو إِلَى اللّهِ على بَصِيرَه }.

قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): (ومن اتبعنى): على بن أبى طالب ((1)) .

وروى هو , عن فرات أيضاً بإسناده المذكور , عن أبان بن تغلب , عن جعفر بن محمد الإمام الصادق عليه السلام : هى والله ولايتنا أهل البيت لا ينكرها أحد إلاّ ضالّ , ولا ينتقص علياً إلاّ ضالّ ((2)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : أنه لا يجوز على الصراط إلا من كان معه كتاب بولايه على بن ابى طالب ((3)) .

1- شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى ج 1: 273 ح 391 و ج 1: 286 , 287 , تحقيق : المحمودى, الناشر : 1 , 1990 م, وزاره الثقافه , طهران .
2- شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى1: 1273: 286 , 287 .
3- اسعاف الراغبين, 159, على هامش نور الابصار , طبعه مصر 1312 هج , المطبعه الميمنيه, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , 807 هج, 124, طبعه مصر, 1375 هجريه, مكتبه القاهره, ورواه ابن المغازلى فى المناقب بتفصيل ص 242 والحموينى الشافعى فى الفرائد, وميزان الاعتدال ج 1 ص 28 وينابيع الموده, القندوزى الحنفى ص 111, ولسان الميزان ج 1 ص 44و 51و 75, وكنوز الحقائق ص 51طبعه بولاق, وتاريخ بغداد ج 10 ص 356 والبحار , المجلسى ج 8 / 64, 69 .

الصواعق المحرقه: قال الهيثمى: روى ابو بكر عن النبى صلى الله عليه و آله قوله:

لا يجوز أحد الصراط الا من كتب له على (عليه السلام) الجواز ((1)) .

وقال تعالى: " وقفوهم إنهم مسؤولون " يعنى عن ولايه على بن

ابى طالب (عليه السلام)((2)) .

وقال الامام أبو جعفر الباقر (عليه السلام): « إن عليا (عليه السلام) آيه لمحمد (صلى الله عليه و آله), وإن محمدا (صلى الله عليه و آله) يدعو إلى ولايه على (عليه السلام), أما بلغک قول

1- الصواعق المحرقه,ابن حجر الهيتمى ص 193, الناشر : دار الكتب العلميه, طبعه 2, 1985 م , بيروت .
2- قرب الاسناد , الحميرى القمى, فرائد السمطين, الجوينى الشافعى, مؤسسه المحمودى, بيروت, ت, ج 1 ص: 9 ح 74 والصواعق المحرقه, ابن حجر الهيتمى , مكتبه القاهره, مصر, ص: 149, شواهد التنزيل, الحاكم الحسكانى, مؤسسه الطبع والنشر, طهران, سنه 1411, ج 2 ص: 161ح 787وكذلک ح 786 وفيه إمامه بدل ولايه وجواهر العقدين, السمهودى, مط العانى, بغداد, ت 1407ه, الجزء الاول, القسم الثانى, ص: 109, 108فضائل الخمسه الفيروز آبادى, مؤسسه الاعلمى, بيروت, ت 1402, ج 1 ص 328, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى, دار الاسوه, قم, ت 1416ه, ج 1 ص: 334كفايه الطالب, الكنجى الشافعى, دار إحياء تراث أهل البيت, طهران, ت 1404ه, ص: 247المناقب, الخوارزمى مؤسسه النشر الاسلامى, قم, ص: 275ح 256, معانى الأخبار , الشيخ الصدوق , ص 67, سوره الصافات: 24يعنى احبسوهم فى الموقف . الأمالى , الشيخ الطوسى , ص 290 .

رسول الله (صلى الله عليه و آله): من كنت مولاه فعلى مولاه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه ؟ » ((1))

{ يَا وَيْلَتِى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلا } 28 _سوره الفرقان

قيل للمتوكل: إن أبا الحسن يعنى الامام عليا الهادى بن محمد بن على الرضا عليه السلام يفسر قول الله عزَّ وجل:

{ يوم يعض الظالم على يديه, يَا وَيْلَتِى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلا }) .

الآيتين فى الاول والثانى ((2)) .

قال: فكيف الوجه فى أمره ؟

قالوا: تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم فان فسرها بهذا كفاك الحاضرون أمره, وإن فسرها بخلاف ذلک افتضح عند أصحابه , قال: فوجه إلى القضاه وبنى هاشم والاولياء وسئل عليه السلام .

فقال الامام (على الهادى) عليه السلام : هذان رجلان كنَّى عنهما , ومنَّ بالستر عليهما, أفيحب أمير المؤمنين أن يكشف ما ستره الله ؟

فقال (المتوكل): لا أحب ((3)) .

1- تفسير البرهان, تفسير الايه .
2- فى ابى بكر وعمر .
3- بحار الأنوار, العلامه المجلسى ج 50ص: 214.

وقال نجاح الطائى:

فشلت مؤامره المتوكل وانهزم أمام الناس وعرفه المسلمون بانه لا علم له ولا حق فى الخلافه .

وانتصر الامام على الهادى عليه السلام انتصارا باهرا ففهم القريب والبعيد إنه عالم أهل البيت الذى يعود اليه السؤال وانه خليفه المسلمين الذى اُغتصب حقه .

وبينما أراد المتوكل القضاء على أهل البيت عليهم السلام ونصر رجال السقيفه حدث العكس اذ عرف الجميع أن أبا بكر قال هذه الجمله فى حق عمر: { يَا وَيْلَتِى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلا }.

واتفق ابو بكر وعمر على اغتصاب الخلافه من الامام على عليه السلام وتوليهما الخلافه بينهما . مما يعنى وجود مشروع انقلاب سياسى على الخلافه .

وقد أفصح الامام على عليه السلام عن هذا الاتفاق السرى بقوله لعمر:

احلب حلبا لک شطره توليه أنت اليوم ليعيدها لک غدا ((1)) .

ثم حصل الاختلاف بينهما وهذا يعنى أن ابا بكر يريد نقض عقدين:

الاول توليه النبى محمد الخلافه للامام على عليه السلام فى بيعه الغدير .

الثانى:

اتفاقهما على تولى عمر الخلافه بعد ابى بكر .

1- الامامه والسياسه ,ابن قتيبه, سنه الوفاه : 276 هج , ج 1 /18, ابايه على بيعه ابى بكر تحقيق : طه الزينى, ط الحلبى وشركاه, مصر والصحاح, الجوهرى ج 1 / 140, فصل الراء, ط دار العلم للملايين 1987م وشرح النهج, المعتزلى ج 6 / 11 اخبار يوم السقيفه تحقيق :, ابو الفضل ابراهيم, ط دار احياء الكتب العربيه, بيروت .

وظهرت امارات حقد ابى بكر على عمر فى ابن ابى بكر أيضا اذ جاء:

كان عبد الرحمن بن أبى بكر يكره حكم عمر ايضا, لذا قال:

إنَّ قريشاً تبغض ولايه عمر ((1)) .

لقد وجه ابو بكر صفعات قويه لعمر أمام الناس جميعا فى زمن النبى صلى الله عليه و آله وما بعده فى زمن رئاسته منها:

اخرج البخارى أنَّه قدم ركب من بنى تميم على النبى صلى الله عليه و آله فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلاّ خلافى .

فقال (عمر): ما أردت خلافک .

فتماريا (تجادلا), حتَّى ارتفعت أصواتهما((2)) .

وقال أبو بكر عن عمر: هذا أوردنى الموارد ((3)) .

السيوطى الشافعى: وقال ابو بكر لعمر: أجبار فى الجاهليه وخوار فى الاسلام يا عمر ((4)) .

1- كتاب الثقات, الحافظ محمد بن حبان 2/192 .
2- صحيح البخارى 3/190, تفسير سوره الحجرات .
3- , النهايه, ابن الأثير ص159 فى ماده نصنص .
4- الدر المنثور, السيوطى الشافعى ج 3 / 241 سوره التوبه , ط دار المعرفه, بيروت وكنز العمال ,المتقى الهندى الشافعى ج 6 / 527 وجوبها, و ج 12 / 494, فصل فى فضلهم , تحقيق : بكرى حيانى, مؤسسه الرساله, بيروت, سنه 1989 م . خوار يعنى ضعيف و داعر صاحب فسق وفجور .

خوار: الخور رخاوه فى كل شىء ((1)) .

والخور:الضعاف والواحد خوار ((2)) .

اذا عضضته باسنانک لتجد اصلب هو ام خوار ((3)) .

ومنه قيل للضعيف: خوار ((4)) .

والخوار هو الفاسق من .

هذه النصوص البكريه فى حق عمر تبين رأيه الصحيح فيه والتى قالها فى أواخر حياته وهى بيان لترجمه وشخصيه عمر من أقرب المقربين اليه .

والافضل لكل مسلم أن يصفه اقرب المقربين اليه كى يكون وصفا حقيقيا ومنصفا .

عزل عمر عن القضاء وأماره الحج :

وقد ازداد الاختلاف بين أبى بكر وعمر بعد مرور سنه على حكم ابى بكر فقرر ابو بكر طرده من وظائفه العليا فى الحكومه:

1- كتاب, العين الخليل الفراهيدى ج 4 / 302 تحقيق : مهدى المخزومى وابراهيم السامرائى ط مؤسسه الهجره .
2- غريب الحديث ,ابن سلام 1 / 7 , تحقيق : محمد عبد المعيد خان, ط حيدر اباد, الدكن .
3- ترتيب اصلاح المنطق , ابن السكيت الاهوازى ص43 ط الاستانه الرضويه, مشهد .
4- غريب الحديث , ابن قتيبه, سنه الوفاه : 276 هج , ص324 حديث عمر, تحقيق : الجبورى, دار الكتب العلميه, بيروت .

عزل ابو بكر عمر عن القضاء((1)).

موجها اليه ضربه موجعه تنم عن الحقد الذى بدأ ينتابه من وجود عمر فى المدينه ومخاوفه منه .

ولقد عزل ابو بكر عن اماره الحج وعين عتاب بن اسيد الاموى محله وقال: الخيره له ان لا يلى من اموركم شيئا ولوددت انى كنت من أموركم خلوا ((2)).

وروى عثمان ان أبابكر قال له:

«نِعم الوالى عمر, وما هو بخير له أن يلى أمر أمَّةٍ محمد صلى الله عليه و آله . . ولو تركته (عمر) ما عدوتک, وما أدرى لعلّى تاركه والخيره له أن لا يلى أمركم» ((3)).

وهذه هى الضربه الثانيه التى وجهها ابو بكر لعمر فى محاوله منه لاقصائه عن السلطه وتقليص نفوذه فى الدوله, ونال منه نيلا موجعا ببيانه عدم أهليه عمر لاى منصب رسمى فى الدوله !!

اذ قال ابو بكر فيه: الخيره له ان لا يلى من اموركم شيئا ((4)).

1- تاريخ الطبرى 2/ 617والتنبيه والاشراف للمسعودى 254.
2- الكامل فى التاريخ ,ابن الاثير , المتوفى سنه 630هج, ج 2 / 425 استخلاف عمر, ط دار صادر 1966 م وتاريخ الطبرى 2 / 618.
3- الكامل فى التاريخ ,ابن الاثير , المتوفى سنه 630هج, ج 2 / 425 استخلاف عمر, ط دار صادر , 1966 م وتاريخ الطبرى 2 / 618.
4- الكامل فى التاريخ ,ابن الاثير , المتوفى سنه 630هج, ج 2 / 425 استخلاف عمر, ط دار صادر, 1966 م وتاريخ الطبرى 2 / 618.

فقد أخرجه من العداله ووصمه بعدم الصلاح لقياده أمور المسلمين ثم خلعه من مناصبه .

لقد اصدر ابو بكر هذه الاوامر الصارمه بحق عمر وابعده عن المسرح السياسى ونال من منزلته السياسيه والاجتماعيه والدينيه عازلا اياه عن المجتمع والدوله .

وواصل ابو بكر هجومه العنيف على عمر فقال: ان عمر شيطان ((1)).

فثار اصحاب عمر وخافوا على مستقبلهم السياسى المرتبط مع عمر فقال عبد الرحمن بن عوف لابى بكر: هو والله افضل من رأيک فيه ((2)) .

الامر الذى يبين وجود مشاحنه قويه بين الجانبين وتصريح ابى بكر بمكانه عمر المغموره وقدراته الضعيفه المانعه لتسلمه منصب حكومى رفيع المستوى .

وهى محاوله من ابى بكر لبيان الاسباب المؤديه لطرد عمر من منصبى القضاء الاعلى واماره الحج .

وهذان منصبان عاليان عند عمر وغيره فقدهما بسرعه خارقه وأصبح قريبا من المرحله الاخيره وهى الفتک به والخلاص منه

وابعاده عن والخلافه .

وعالم السياسه ملىء بالعزل والاقصاء والفتک بين رموزه نتيجه المنافسات الحاده والصراعات الفئويه .

1- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى 8 / 229, 233 ط. الكمبانى .
2- الكامل فى التاريخ ,ابن الاثير , المتوفى سنه 630هج, ج 2 / 425 استخلاف عمر, ط دار صادر, 1966 م, حياه الصحابه للكاندهلوى ج 3 / 199 , مختصر تاريخ دمشق , ابن عساكر 13 / 119 .

فبقى عمر عندها بعيدا عن الوظائف الحكوميه الحساسه مطرودا من السلطه التى شارک فى اغتصابها من الامام على عليه السلام فى السقيفه .

ومثل عمر لا يسكت عن هذا الاقصاء والطرد السياسى ولا يتنازل بسهوله ويسعى للوصول الى اهدافه السياسيه بشتى الوسائل الممكنه .

فتشنجت الحاله بين الاثنين وانذرت بوقوع مصادمات دمويه ،وكان الوضع يحتم على ابى بكر اتخاذ احد أمرين:

الاول: مواصله هذا الطريق وابعاد عمر عن المدينه او تصفيته جسديا مثلما يفعل الملوک بمنافسيهم .

وكان ابو بكر قد قتل زعيم الانصار سعد بن عباده وقتل فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله سيده نساء الامه وشارک فى لد رسول الله محمد صلى الله عليه و آله ذلک الشراب فى يوم الاحد فمات يوم الاثنين ((1))

.

فأصبحت عنده تجربه طويله فى هذا المضمار .

1- الطبقات الكبرى , ابن سعد 2 / 190 , سريه اسامه , ط دار صادر , بيروت كنز العمال 10 / 573 بعث اسامه ط 1989م , مؤسسه الرساله , بيروت , تاريخ دمشق 2 / 56 باب بعث اسامه, ط 1415 ه, دار الفكر , بيروت امتاع الاسماع , المقريزى 2 / 125 خروج الجيش تحقيق : النميسى ط 1999 م , ط دار الكتب العلميه , بيروت , عيون الاثر , ابن سيد الناس 2 / 353 سريه اسامه , مؤسسه عز الدين , بيروت , شرح النهج 1 / 160 مرض رسول الله ط 1959 م دار احياء الكتب العربيه , الحلبى وشركاه المقنعه, الشيخ المفيد ص456, منتهى المطلب, الحلى 2/887.

الثانى: مصالحه عمر واعطائه منصبا حكوميا رفيعا يرضيه أو ارجاع المناصب السابقه له ويتفاهم معه على قضيه انتقال السلطه اليه فى وقت محدد مثلما طالب بذلک عمر ،وهذا لا يقبله ابو بكر .

ووصل الامر بالرجلين الى النهايه السياسيه وهى تعنى من يقتل صاحبه يفوز بالسلطه .

لكن ابا بكر لم يفعل الامرين او لنقل لم يعمل بسرعه عمل عمر فى هذا الطريق .

والتأخير فى المجابهه السياسيه خطرها عظيم خصوصاً بعد التهديدات العمريه الجاده فى ضروره نزوله عن السلطه له .

ووصف ابى بكر لعمر أنه شيطان يبين نهايه المطاف فى الانسجام الشخصى بين الاثنين وبدايه القطيعه الكامله فى علاقتهما القائمه على المصلحه، اذ أسلم الاثنان قبل هجره النبى سيد الكون محمد صلى الله عليه و آله الى المدينه بسنه ونصف ((1)).

وهاجرا معا مع سالم مولى ابى حذيفه وصلوا صلاه الجماعه بامامه سالم فى قبا فى المدينه وهم ينتظرون قدوم النبى من الغار مع دليله عبد الله بن بكر بن اريقط ((2)) .

1- مجمع الزوائد 1 / 76 عن الطبرانى فى الكبير.
2- صحيح البخارى ح 692, 1 / 170, طبعه 1401 هجريه, دار الفكر طبعه بالافست عن طبعه دار الطباعه العامره فى اسطنبول 692, موضوع الاذان باب امامه العبد والمولى, صحيح البخارى6 / 42, ط, دار الفكر, بيروت طبعه بالأوفست عن طبعه دار الطباعه فى استانبول سنه 1401 هجريه, المتوفَّى سنه 852 ه, تاريخ ابن الأثير 3 / 199. الأغانى 16 / 90, البدايه والنهايه 8 / 96, التحفه اللطيفه, السخاوى 2 / 504, المحلى , ابن حزم ج 4 / 208, المتوفَّى سنه 456 ه, تحقيق : أحمد محمد شاكر, دار الفكر , بيروت , المعجم الكبير , الطبرانى ج 7 ص: 59, المتوفَّى سنه 360 ه, طبعه ثانيه, دار احياء التراث , بيروت , السنن الكبرى , أحمد بن الحسين البيهقى ج 3 / 89, المتوفَّى سنه 458 ه, دار الفكر , بيروت.الجامع لاحكام

القرآن الكريم, تفسير القرطبى, محمد بن أحمد الانصارى القرطبى, المتوفَّى سنه 671 ه, ج 1 / 355 .طبعه 1405 ه, نشر دار احياء التراث , بيروت, تاريخ القرآن الكريم, محمد طاهر الكردى ص 59. فتح البارى , ابن حجر العسقلانى, ج 2 / 156, المتوفَّى سنه 852 ه, طبعه ثانيه, طبعه دار المعرفه , بيروت , نيل الأوطار , الشوكانى ج 3 / 198 , المتوفَّى سنه 1255 ه, دار الجليل , بيروت .

وعُرِف أبو بكر بالصراحه فى بعض الأحيان ومن صراحته قوله:

« إنَّ لى شيطاناً يعترينى » ((1)) .

قال بعض: شيطان جنّ وقال بعض: شيطان انس .

وذكرت كتب التفسير والحديث والسيره وجود علاقه بين الكهنه والسحره مع شياطين الجن وايد هذا رسول الله فذكروا وجود علاقه بين الاسود العنسى والشياطين .

1- الامامه والسياسه, ابن قتيبه, سنه الوفاه : 276 هج , 1 / 12, خطبه ابى بكر , تاريخ الطبرى2 / 460, عما جرى بين المهاجرين والانصار , الطبقات الكبرى , ابن سعد 3 / 212 , ذكر وصيه ابى بكر , تاريخ الطبرى 2 / 460 ذكر الغير عما جرى بين المهاجرين والانصار , المصنف , الصنعانى 11 / 336 , باب لا طاعه فى معصيه ح 20701 , السنن الكبرى , البيهقى 8 / 153 , العثمانيه , الجاحظ 231, ط, دار الكتاب , مصر , البدايه والنهايه 6 / 334 تاريخ الاسلام الاول .

{ لَقَدْ أَضَلَّنِی عَنِ الذِّکْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِی وَکَانَ الشَّیْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولا } 29 _سوره الفرقان

لَقَدْ أَضَلَّنِی: قال الامام الباقر علیه السلام : یقول الاول عن الثانی (عَنِ الذِّکْرِ): الامام علی علیه السلام (بَعْدَ إِذْ جَاءَنِی وَکَانَ الشَّیْطَانُ) وهو الثانی (لِلإِنسَانِ خَذُولا) ((1)) .

قال تعالی: (فَسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ) ((2)).

الطبری والثعلبی وابن کثیر: قال علی (علیه السلام): «نحن اهل الذکر ».وهو الماثور عن سائر أئمه الهدی من أهل البیت (علیهم السلام) ((3)).

1- تفسیر القمی 2 / 113 , عنه تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 9 / 131 ح 10 .
2- النحل: 43.
3- تفسیر الثعلبی, فی تفسیر الآیه الکریمه, ج 6 / 270, تحقیق : ابی محمد بن عاشور, طبعه 1, 2002 م, احیاء التراث العربی, بیروت, تفسیر الطبری ج 17 / 8 وما جعلناهم جسدا لا یاکلون, تحقیق : خلیل المیس, طبعه 1995 م, طبعه دار الفکر, بیروت, شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج 1 / 436 طبعه 1, 1990 م, وزاره الارشاد, طهران, تفسیر القرطبی ج 11 / 272 قوله تعالی: وما ارسلنا قبلک الا رجالا, تحقیق : ابو اسحاق ابراهیم اطفیش, طبعه 1985 م, احیاء التراث العربی, بیروت, تفسیر ابن کثیر ج 2 / 591, تعدید منافع البحر, طبعه 1992 م, دار المعرفه, بیروت, تفسیر الالوسی تفسیر الآیه, ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 1 / 357 , الباب 39, تحقیق : علی الحسینی, طبعه 1, 1416 هجریه, دار الاسوه, قم.

وقال النبی صلی الله علیه و آله : «الذکر أنا و الأئمه أهل الذکر ((1)) .

وقد نصَّ الحاکم والطبری والقرطبی والآلوسی وابن کثیر علی ان الآیه (الذکر) نزلت فی أهل البیت: محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین (علیهما السلام), و علماء السنّه الذین قالوا بذلک حشد کبیر ذکرنا بعضا منهم ((2)).

وقال تعالی: (وَإِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَلِقَوْمِکَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) _ الزخرف 4 .

لقد ابعد الشیطان ابا بکر عن أمیر المؤمنین واهل البیت .

ورغم تفسیر الایه الواضح عند الفریقین من علماء السنه والشیعه تری النواصب یبتعدون عن أهل البیت ویتولون أعداءهم من رجال السقیفه وعلماء النواصب والخوارج .

{ وَقَالَ الرَّسُولُ یَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِی اتَّخَذُوا هَذَا القُرْآنَ مَهْجُوراً30 _سوره الفرقان

1- أصول الکافی, الکلینی ج 1 / 121 .
2- الطبری فی تفسیره للآیه ج14/109, والحاکم فی کتابه شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی ج1/334, والقرطبی فی تفسیره للآیه ج 11/272, وابن کثیر فی تفسیره للآیه ج 2/570, والآلوسی الدیلمی فی تفسیره للآیه, روح المعانی ج14/134, والتستری فی تفسیره إحقاق الحق 3/482, والإمام الثعلبی فی تفسیره لهذه الآیه .

لقد ترک اغلب الناس الثقلین أهل البیت والقرآن وتوجهوا نحو الدنیا, إذ قال أهل السقیفه لرسول الله صلی الله علیه و آله فی مرضه: حسبنا کتاب الله رداً علی قوله صلی الله علیه و آله :

ایّها الناس , ترکت فیکم الثقلین خلیفتین , إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا بعدی , أحدهما أکبر من الآخر , کتاب الله حبل ممدود ما بین السماء والأرض , وعترتی أهل بیتی , الاّ وإنّهما لن یفترقا حتیّ یردا علیَّ الحوض , ثم قال (صلی الله علیه و آله):

ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟ قالوا: بلی , قال: إن الله مولای , وأنا مولی المؤمنین , وعلی مولی من کنت مولاه, ثم أخذ بید علی وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه , اللهم وال من والاه وعاد من عاداه , واخذل من خذله وانصر من نصره , وأدر الحق معه حیث کان ((1)) .

1- تاریخ البخاری الکبیر, البخاری ج3 / 96, صحیح مسلم 4 / 1873, وطبعه اخری 7 / 122, ح 2408, کتاب فضائل الصحابه, صحیح الترمذی 5/329, ح 3876, مناقب اهل البیت, صحیح النسائی 5 / 130 ح8464, فضائل الصحابه, النسائی, خصائص امیر المؤمنین 93 قول النبی من کنت ولیه, وموضوع العباس بن عبد المطلب ص 22, المستدرک, الحاکم 3 / 148, موضوع انی تارک فیکم الثقلین, السنن الکبری, النسائی 5 / 51 ح 8175 یا ایها الناس, تفسیر الثعلبی 9 / 186, المتوفّی سنه 427 هجریه طبعه اولی, 1432 هجریه, دار احیاء التراث, بیروت , قال الالبانی : صحیح انظر طرقه وشواهده فی الکتاب فهی کثیره . وأولها عن أبی الطفیل عنه قال : لما رجع النبی صلی الله علیه و آله من حجه الوداع, ونزل غدیر خم, أمر بدوحات فقممن, ثم قال : کأنی دعیت فأجبت, وإنی تارک فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر : کتاب الله, وعترتی أهل بیتی, فانظروا کیف تخلفونی فیهما, فإنهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض, ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی کل مؤمن . ثم إنه أخذ بید علی علیه السلام فقال : من کنت ولیه, فهذا ولیه, اللهم وال من والاه, وعاد من عاداه . صحیح . الکتاب : سلسله الأحادیث الصحیحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدین الألبانی_الناشر_مکتبه المعارف للنشر والتوزیع, الریاض_الطبعه: طبعه جدیده منقحه ومزیده_تاریخ الطبعه_1415ه, 1995 م . مسند أبی یعلی الموصلی, تحقیق : حسین سلیم, طبعه 2, 1992 م, دار المأمون, بیروت,

2 / 297 من مسند ابى سعيد الخدرى 48 1021, 22 موضوع العباس بن عبد المطلب, مسند أحمد بن حنبل 3/17, 3/59, 3/148, 5 / 492 ح 18780, 3 / 14, موضوع مسند ابى خزيمه, صحيح ابن خزيمه 4 / 63, باب ان بنى عبد المطلب حرم عليهم الصدقه, الطبقات الكبرى, محمد بن سعد 2 / 194, ذكر ما قرب لرسول الله من اجله, امتاع الاسماع, المقريزى 5 / 378 فصل فى ذكر آل الرسول, تفسير الفخر الرازى 8 / 173, آيه واعتصموا بحبل الله, السنن الكبرى, البيهقى 7 / 30 باب بيان آل محمد و 10 / 114 باب ما يقضى به القاضى, طبعه دار الفكر, بيروت, مجمع الزوائد, ابن حجر الهيتمى 9 / 163 باب فضل أهل البيت, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, مسند ابن الجعد 397 من حديث محمد بن طلحه, مصنف ابن أبى شيبه الكوفى , طبعه 1, 1989 م, تحقيق : سعيد اللحام, دار الفكر, بيروت, 7 176 فى الوصيه بالقرآن, كتاب السنه, عمرو بن عاصم 630 ح 1554 , يا ايها الناس, سير أعلام النبلاء, الذهبى 9 / 365, طبعه 9 , سنه 1413 هجريه , مؤسسه الرساله, بيروت, التنبيه والإشراف, المسعودى 221, الدر المنثور 7 / 349, مشكل الاثار, الطحاوى 4 كشف الاستار عن زوائد البزار 3/221 عن مسند أبى بكر البزار, تهذيب اللغه, العلامه الازهرى 9/178, ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 40, تاريخ بغداد 7 / 377, المعارف, ابن قتيبه, سنه الوفاه : 276 هج , 291, مقتل الخوارزمى الحنفى, تاريخ الخلفاء, السيوطى 114, المشكاه, الخطيب التبريزى, المعجم الكبير, الطبرانى 5/186, جامع الاصول, ابن الاثير ج 1 / 277, اضواء على السنه المحمديه, أبو ريه 404, الصواعق المحرقه, ابن حجر 26, 89 .

ای رفضوا ثقل أهل البیت علیه السلام نظریاً ونفّذوا ذلک عملیاً إذ قتلوا رسول الله صلی الله علیه و آله وفاطمه (علیها السلام) وخلعوا علیاً علیه السلام وأولاده الذین نصَّ علیهم رسول الله صلی الله علیه و آله باسم الأئمه الإثنا عشر من الخلافه .

ثم ترکوا القرآن الکریم الثقل الثانی بقوله تعالی: (إنَّ قومی اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) ((1)) .

فرفضوا نسخ القرآن فی زمن أبی بکر وعمر وعثمان ومنعوا تفسیره لیصبح مهجوراً. وقد أجبر حذیفه بن الیمان وجماعته من الشیعه عثمان علی نسخ القرآن فنسخه فتحطَّمت نظریه الحزب القرشی فی منع نسخ القرآن والسعی لتحریفه مثلما حرَّف الیهودُ التوراهَ .

ثم اظهر الحجاج والولید بن یزید الأموی معارضتهما علناً للقرآن الکریم((2)) اذ قرأ الملک الولید الأموی قوله تعالی:

(واستَفَتحُوا وَخَابَ کُلُّ جَبَّار عنید مِن وَرَآئهِ جَهَنَّمُ ویُسقَی مِن مَّآء صدِید) ((3)): فدعا بالمصحف فنصبه غرضاً للنشاب, وأقبل یرمیه وهو یقول:

1- الفرقان 30.
2- مستدرک الحاکم 3 / 642 طبع دار الکتب العلمیه , بیروت
3- سوره إبراهیم 15 , 16.

أتوعد كل جبار عنيد *** فهأناذا جبار عنيد

إذا ما جئت ربک يوم حشر***فقل يارب خرقنى الوليد((1)) .

واعلن كفره قائلاً:

تلعَّب بالخلافه هاشمى***بلا وحى أتاه ولا كتاب((2)) .

وقد قال الامام على عليه السلام فى بنى أميه: والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله حراماً إلاّ استحلوه ولا عقداً إلاّ حلوه وحتى لا يبقى بين مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم((3)) .

{ وَكَذَلِکَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِنَ المُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّکَ هَادِياً وَنَصِيراً } 31 _سوره الفرقان

وهؤلاء المجرمون اما أن يكونوا فى الصف المخالف للاسلام علنا مثل صلى الله عليه و آله ابى سفيان وابى لهب وابى جهل .

1- مروج الذهب , المسعودى , 2 / 199 , 200 , الكامل , ابن الاثير الجزرى الكردى 5 / 290 , الأغانى 6 / 125 , الجوهر فى سير الملوک والخلفاء والسلاطين 79.
2- مروج الذهب , المسعودى, الوفاه 346 هج , ج 3 / 216 , تنفرد هذه الطبعه بالفهارس العلميه المتنوعه دققها ووضعها وضبطها الأستاذ يوسف اسعد داغر امين دار الكتب اللبنانيه سابقاً والاختصاص بفن المكتبات والبيلوغرافيا // الطبعه الأولى بيروت , 1385 ه 1965 م .
3- شرح النهج , المعتزلى 7 / 78.

واما أن يكونوا فى الصحابه المهاجرين والانصار المنافقين لكنهم يعلنون الاسلام ويبطنون الكفر .

وحسب ما يقتضيه العقل المستضيئ من الشّرع ان هؤلاء لا يمكن أن يكونوا خلفاء للامه الاسلاميه .

قال الامام الصادق عليه السلام :: ما كان ولا يكون وليس بكائن نبى ولا مؤمن إلا وقد سلط عليه حميم يؤذيه, فإن لم يكن حميم فجار يؤذيه, وذلک قوله عز وجل: (وكذلک جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين) ((1)) .

وروى عن القاسم بن جندب عن ابن عباس وعن الباقر عليهما السلام فى قوله تعالى :(أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس ((2))) هم الأول والثانى .

عكرمه عن ابن عباس قال عليه السلام : أول من يدخل النار فى مظلمتى عتيق و ابن الخطاب, وقرأ الآيه وروى أنها لما نزلت دعاهما النبى وقال: فيكما نزلت .

قال أبو حمزه قال الصادق عليه السلام : ما بعث الله نبيا إلا وفى زمانه شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس من بعده, وصاحبا محمد حبتر ودلام, ونحوه عن الباقر عليه السلام وتلا (وكذلک جعلنا لكل نبى عدوا) الآيه ((3)) .

فكن من عتيق ومن غندر((4)) *** أبيا بريئا ومن نعثل

1- التمحيص : 32 / 15 .
2- فصلت : 29 .
3- الأنعام : 112 .
4- عمر .

كلاب الجحيم خنازيرها * أعادى بنى أحمد المرسل

وقال الامام أبو الحسن موسى الكاظم عليه السلام : فى قوله: (وجمع الشمس والقمر ((1)) الشمس الأول, والقمر الثانى, وقال: (والشمس والقمر بحسبان ((2)) أى هما يعذبان .

وقال أبو جعفر عليه السلام : كل ما فى الرحمن (فبأى آلاء ربكما تكذبان) فهى فى أبى فلان وفلان (ابى بكر وعمر)((3)) .

{ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ القُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا } 32 _سوره الفرقان

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله :

{ شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن } كيف أنزل فيه القرآن وإنما انزل القرآن فى طول عشرين سنه من أوله إلى آخره .

فقال عليه السلام : نزل القرآن جمله واحده فى شهر رمضان إلى البيت المعمور , ثم أنزل من البيت المعمور فى طول عشرين سنه , ثم قال: قال النبى صلى الله عليه و آله نزلت صحف إبراهيم فى أول ليله من شهر رمضان وأنزلت التوراه

1- القيامه : 9 .
2- الرحمن : 5 .
3- الصراط المستقيم, البياضى العاملى ج 3 / 40 , الوفاه : 877هج , المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه - القسم العام, تحقيق : تصحيح وتعليق : محمد الباقر البهبودى, المطبعه : الحيدرى, الناشر : المكتبه المرتضويه لإحياء الآثار الجعفريه.

لست مضين من شهر رمضان وأنزل الإنجيل لثلاث عشر ليله خلت من شهر رمضان , وانزل الزبور لثمانى عشره من رمضان وانزل القرآن لأربع وعشرين من رمضان ((1)) .

وسؤل ابو عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان أهما شيئان أو شئ واحد ؟ فقال: القرآن جمله الكتاب , والفرقان المحكم الواجب العمل به ((2)) .

وعن النبى صلى الله عليه و آله من قرأ القرآن قائما فى صلاته كان له بكل حرف مائه حسنه ومن قرأه قاعدا كان له بكل حرف خمسون حسنه ومن قرأه فى غير صلاه كتب له بكل حرف عشر حسنات .

وعن الصادق عليه السلام من قرأ القران من المصحف متعه الله ببصره وخفف عن والديه وان كانا كافرين.

وعن الصادق عليه السلام من قرأ عشر ايات فى ليله لم يكتب من الغافلين فان قرأ خمسين كتب من الذاكرين فان قرأ مائه كتب من القانتين فان قرأ مأتيى ايه كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلثمائه كتب من الفائزين ومن قرأ خمس مائه كتب من المجتهدين ومن قرأ الف ايه كتب له قنطارا من الاجر

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, ج 1: 183 و البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 20: 106 . ورواه الطبرسى فى كتابتفسير مجمع البيان, لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى, المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران ج 2: 276 عن كتب العامه ثم قال ما لفظه } وهذا بعينه رواه العياشى عن أبى عبد الله .
2- تفسير العياشى, تفسير الايه .

والقنطار خمسه الاف مثقال والمثقال اربعه وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد و اكبرها ما بين السماء والارض ((1)) .

وقال نجاح الطائى: تمنى الكفار نزول القرآن جمله واحده كى ينتصروا على النبى فى مساجلاتهم عليه , لكن الله تعالى أبطل أمنيتهم .

الظاهر ان القرآن لم ينزل جمله واحده بل نزل سوره سوره وآيه آيه حسب الحكمه الالهيه .

والمؤمنون أوفياء و أقوياء القلوب لا يخافون العُقبان والرخم ((2)) .

{ وَلا يَأْتُونَکَ بِمَثَل إلا جِئْنَاکَ بِالحَقِّ وَأحْسَنَ تَفْسِيراً }33 _سوره الفرقان : : أحسن تفصيلا وتبيينا .

أى لم ننزل القرآن جمله واحده لأنهم لا يأتونک بشئ يريدون به ابطال امرک (الا جئناک بالحق) الذى يبطله (وأحسن تفسيرا) أى نجيؤک بأحسن تفسيرا مما يأتونک به وأجود معانى ((3)) .

قال ابن عباس أى ينزل به جبريل كلما أتى بمثل يلتمس عيبه نزل به كتاب

الله ناطق ((4)) .

1- المصباح للكفعمى ص 454 .
2- الرخم : طائر أبقع يشبه النسر فى الخلقه ، والعقبان جمع عقاب , بالضم , طائر من الجوارح تسميها العرب بالكاسر .
3- تفسير الطوسى, تفسير الايه .
4- تفسير الرازى ج 8 / 2691, الوفاه 327 هج, تحقيق : اسعد الطبيب, دار الفكر, بيروت .

أى فى عيسى " إلا جئناک بالحق " فى آدم " وأحسن تفسيرا "[الفرقان: 33]

وروى أنه عليه السلام لما دعاهم إلى الاسلام قالوا: قد كنا مسلمين قبلک . فقال: (كذبتم يمنعكم من الاسلام ثلاث: قولكم اتخذ الله ولدا, وأكلكم الخنزير, وسجودكم للصليب) . فقالوا: من أبو عيسى ؟

فأنزل الله تعالى: " إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب " إلى قوله: " فنجعل لعنه الله على الكاذبين " [آل عمران: 61] .

فدعاهم النبى صلى الله عليه و آله , فقال يعضهم لبعض: إن فعلتم اضطرم الوادى عليكم نارا . فقالوا: أما تعرض علينا سوى هذا ؟

فقال: (الاسلام أو الجزيه أو الحرب) فأقروا بالجزيه على ما يأتى . وتم الكلام عند قوله " آدم " . ثم قال: " خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون " أى فكان ؟ .

والمستقبل يكون فى موضع الماضى إذا عرف المعنى .

قال الفراء: (الحق من ربک) مرفوع بإضمار هو . أبو عبيده: هو استئناف كلام وخبره فى قوله " من ربک " .

وقيل هو فاعل, أي جاءک الحق . (فلا تكن من الممترين) الخطاب للنبى صلى الله عليه و آله والمراد أمته, لأنه صلى الله عليه و آله لم يكن شاكا فى أمر عيسى عليه السلام .

قوله تعالى: فمن حاجک فيه من بعدما جاءک من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ((1)) .

{ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُوْلَئِکَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ سَبِيلا }34 _سوره الفرقان : بما فعلوه فى الدنيا من قبائح وجرائم مثلهم اليوم الخوارج الوهابيون وما يفعلوه من ذبح وتدمير واحراق وزنا وفجور فى المسلمين والنصارى ومن تبعيه كامله لليهود الصهاينه .

وما رواه فى الكافى عن أبى بصير قال: " سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (عز وجل): ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخره أعمى وأضل سبيلا فقال: ذلک الذى يسوف نفسه الحج يعنى حجه الاسلام حتى يأتيه الموت " ((2)) .

وسيعلم من بوأک ومكنک من رقاب المسلمين أن بئس للظالمين بدلا, وأيكم شر مكانا وأضل سبيلا ((3)) .

وقال ابن عيينه عاتيه عتت على الخزان باب قوله الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئک شر مكانا وأضل سبيلا حدثنا عبد الله ابن محمد حدثنا يونس بن محمد البغدادى حدثنا شيبان عن قتاده حدثنا أنس بن

1- تفسير القرطبى, الوفاه 671 هج, ج 4 / 103 . دار احياء التراث, بيروت .
2- الحدائق الناضره ج 14 / 23 .
3- الاحتجاج ج 2 / 37 .

مالک ان رجلا قال یا نبی الله یحشر الکافر علی وجهه یوم القیامه قال ألیس الذی أمشاه علی الرجلین فی الدنیا قادرا علی أن یمشیه علی وجهه یوم القیامه قال قتاده بلی وعزه ربنا باب قوله والذین لا یدعون مع الله إلها آخر ولا یقتلون النفس التی حرم الله الا بالحق ولا یزنون ومن یفعل ذلک یلق آثاما ((1)) .

هذا جزاء الکافرین المنافقین فی یوم القیامه بما ارتکبوا من أعمال ظالمه فی الدنیا .

{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً 35 فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى القَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيراً } 36 _سوره الفرقان

أعطاه الله تعالی التوراه وأرسل موسی معه وزیرا , قال النبی صلی الله علیه و آله : مثل علی (علیه السلام) مثل هارون من موسی ((2)) .

1- صحیح البخاری ج 6 / 15 .
2- روی هذا الحدیث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلامیذ ابن تیمیه الکردی وابن کثیر والصفدی والذهبی: صحیح البخاری ج 4/208 طبعه 1981 م , دار الفکر, بیروت, باب مناقب المهاجرین و ج 5 / 129 , باب غزوه تبوک وصحیح مسلم 7 / 120 , باب من فضائل علی, طبعه دار الفکر بیروت و صحیح سنن ابن ماجه 1 / 43 فضل علی و صحیح سنن الترمذی 5 / 302 باب مناقب علی وفضائل الصحابه , النسائی 13 فضائل علی و المستدرک علی الصحیحین, الحاکم 2/337, زیاره النبی 3 / 109, وصیه النبی, تحقیق : المرعشلی, طبعه دار المعرفه, بیروت, و ج 3 / 144 , طبعه دار الکتب العلمیه , بیروت ومسند أحمد بن حنبل 1 / 170 مسند ابی اسحاق سعد بن ابی وقاص و 3 / 23 مسند ابی سعید الخدری و 6 / 369 , حدیث فاطمه عمه ابی عبیده والسنن الکبری , البیهقی 9 / 40 باب ما علی الوالی من أمر الجیش, طبعه دار الفکر, بیروت, وشرح مسلم النووی 1 / 195 جواز المدح فی الوجه, طبعه 1987م, طبعه دار الکتاب العربی, بیروت, و مجمع الزوائد, الهیثمی 9 / 109 , باب منزله علی علیه السلام , طبعه 1988 م, دار الکتب العلمیه, بیروت وفتح الباری ج 7 / 60 مناقب علی 8 / 86 9 / 58, طبعه 2 , دار المعرفه, بیروت, ومصنف عبد الرزاق الصنعانی , المتوفّی سنه 211 هجریه, تحقیق : حبیب الأعظمی 5 / 406

من تخلف عن النبى و الاحاد والمثانى الضحاک 5 / 172, طبعه 1 1991 م دار الدرايه, بيروت و نظم درر السمطين الزرندى الحنفى 95 ومناقب الإمام امير المؤمنين, المتوفَّى سنه 750 هجريه, طبعه 1 1958 م و كنز العمال 9 / 167 , كتاب الصحبه و13 / 106 فضائل على و فتح الملک العلى احمد المغربى 48 , تحقيق : الامينى, طبعه 3 1403 هجريه , مكتبه الإمام امير المؤمنين, اصفهان والثقاه ابن حبان 1 / 142, طبعه 1 1393 هجريه , دائره المعارف العثمانيه, حيدر اباد, الهند و الكامل ابن عدى 3 / 207 زيد بن ابى اوفى وتاريخ دمشق 21 / 415 ذكر من اسمه سلمان, تحقيق : على شيرى, طبعه دار الفكر, بيروت و تذكره الحفاظ, الذهبى الكردى صاحب تاريخ الاسلام ج 1 / 10 وأمير المؤمنين على و ج 2 / 523 محمد بن مسعود , طبعه احياء التراث العربى, بيروت وسير اعلام النبلاء الذهبى 1 / 142, تحقيق : شعيب الارناؤوط, طبعه 1993 م , مؤسسه الرساله, بيروت والعثمانيه الجاحظ, المتوفَّى سنه 255 هجريه, ص , 133 , طبعه دار الكتاب العربى , مصر و تاريخ الطبرى 2 / 368 السنه 9 هجريه, التنبيه والاشراف المسعودى 236 السنه 8 , طبعه دار صعب, بيروت و الوافى بالوفيات, الصفدى المتوفَّى سنه 764 هجريه21 / 178 وقال ابن عبد البر : هو من أثبت الاخبار وأصحها, طبعه 2000 م, احياء التراث, بيروت و البدايه والنهايه 5 / 11 مروره فى ذهابه الى تبوک بمساكن ثمود, تحقيق : على شيرى , طبعه 1988 م , احياء التراث العربى, بيروت وعمده القارىء16 / 214 18 / 46 و الديباج على مسلم 5 / 386 و سيره ابن هشام 4/163 و الكامل فى التاريخ 2/278 و اليقين 151, و البرهان 5 / 566 و مسند ابى داود 28 و المناقب و الخوارزمى الحنفى 152, و تفسير البرهان 2/93, والسيره النبويه, أبو حاتم 1/147, و الإمامه والسياسه 1/13, و اعلام النساء 4/115, وتفسير فرات / الحديث30 / ص : 9 طبعه النجف الأشرف .

فيكون على عليه السلام وزيرا للنبى محمد صلى الله عليه و آله فى حياته وخليفه من بعده طبقا للحديث الصحيح المتفق عليه بين الشيعه والسنه .

لكن اليهود عصوا هارون وعبدوا العجل ورجال السقيفه افتعلوا مؤامره وعينوا ابا بكر خليفه للمسلمين عاصين النص الالهى والنبوى فى على عليه السلام .وبعدما ارسل الله تعالى موسى وهارون كذبوا آياتهما فرد عليهم الله تعالى بتدميرهم تدميرا .

{ وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَاباً أَلِيماً } 37 _سوره الفرقان

أقدم قوم نوح على تكذيب نبيهم نوحا وباقى الانبياء فاغرقهم الله سبحانه وجعلهم تعالى آيه من آياته فى انذار الكاذبين .

وهذا يعنى ان قوم نوح وقوم موسى وقوم محمد صلى الله عليه و آله كذبوا الرسل وحقت عليهم الضلاله .

ويعتقد البعض ان الانحراف أصاب أقوام الانبياء السابقين ولم يصب المسلمين من قوم محمد صلى الله عليه و آله .

لكن البخارى ومسلم وباقى كتب السنه والشيعه تثبت بالادله أن المسلمين لا يختلفون عن الامم الاخرى :

صحيح البخارى: قال النبى صلى الله عليه و آله لابى بكر حول انحراف معظم الصحابه من بعده قائلا: (إنَّ من اصحابى من لا يرانى بعد ان افارقه) ((1)).

وجاءت روايه: لن يرانى ((2)) .

وأخرج البخارى ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: يرد علىّ يوم القيامه رهط من أصحابى - أو قال من أمتى - فيحلؤون عن الحوض فأقول: يا رب

1- مسند أحمد بن حنبل 6 / 290 حديث بعض ازواج النبى, طبعه دار صادر, بيروت, الاستيعاب /2 849, تحقيق : على البجاوى , طبعه 1, 1412 هجريه , دار الجيل, بيروت, السقيفه, ابو بكر الجوهرى 61, تحقيق : محمد الامينى, طبعه 2, 1993 م, شركه الكتبى, بيروت, مجمع الزوائد, الهيثمى ج 1 / 112 باب منه فى المنافقين, طبعه 1988 م, دار الكتب العلميه, بيروت, صحيفه همام بن منبه , المتوفَّى سنه 132 هجريه, تحقيق : رفعت فوزى, طبعه 1, 1985 م, مكتبه الخانجى, القاهره .
2- سير أعلام النبلاء, الذهبى ج 1 / 82, تحقيق : شعيب الارناؤوط, طبعه 9, 1993 م مؤسسه الرساله, بيروت .

أصحابى, فيقول: إنه لا علم لک بما أحدثوا بعدک انهم ارتدَّوا على أدبارهم القهقرى ((1)).

ثم قال البخارى: إن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: بينما أنا قائم على الحوض إذا زمره, حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال: هلم . فقلت:

أين ؟ فقال: إلى النار والله, فقلت: ما شأنهم ؟ قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى, ثم إذا زمره أخرى, حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال لهم: هلم . فقلت إلى أين ؟

قال:

إلى النار والله, قلت: ما شأنهم ؟

قال:

إنهم ارتدوا على أدبارهم فلا أراه يخلص منهم إلا همل النعم ((2)) .

1- جامع الأصول لابن الأثير: 11/120, كتاب الحوض فى ورود الناس عليه, رقم الحديث 7972 .
2- صحيح البخارى عن أسماء وعن عبد الله بن عباس عن النبى ج 5 / 192 كتاب تفسير القرآن و ج 7 / 209 كتاب الرقاق, و ج 8 / 87 كتاب الفتن, طبعه 1981 م دار الفكر, طبعه افسيت على, طبعه استانبول, بيروت, صحيح مسلم, عن ابى هريره عن النبى ج 1 / 150 باب استحباب اطاله الغره, وعن أم سلمه عن النبى, ج 7 / 67 باب اثبات حوض نبينا, و ج 8 3 157 باب فى صفه يوم القيامه, طبعه دار الفكر, بيروت, صحيح ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود, ج 2 / 1016 ح 3057 باب الخطبه يوم النحر, تحقيق : محمد عبد الباقى, طبعه دار الفكر, بيروت, وصحيح الترمذى ج 4 / 38 باب ما جاء فى شأن الحشر, و ج 5 / 4 من سوره الانبياء, تحقيق : عبد الرحمن محمد, طبعه 2, 1983 م دار الفكر, بيروت, صحيح النسائى عن طريق أبى داود ووهب ووكيع, ج 4 / 117 وضع الجريده على القبر, طبعه 1, 1930 م دار الفكر, بيروت, المستدرک, الحاكم, ج 3 / 501 مجىء سعد

ليحرس, و ج 4 / 452, رؤيا خارجه بن الحسين, تحقيق : يوسف المرعشلى, طبعه دار المعرفه, بيروت, فتح البارى, ابن حجر العسقلانى 11 / 333 باب الحشر, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, جامع الأصول: 11/121, و «همل النعم» كنايه عن أن الناجى عدد قليل, وقد اكتفينا من الكثير بالقليل ومن أراد الوقوف على ما لم نذكره فليرجع إلى (جامع الأصول).

وعن جابر الانصارى: صلى رسول الله على قتلى احد وقال: أنا شهيد على هؤلاء , فقال ابو بكر: ألسنا اخوانهم أسلمنا كما أسلموا , وجاهدنا كما جاهدوا ؟

قال النبى صلى الله عليه و آله : بلى ولكن هؤلاء لم يأكلوا من اجورهم شيئاً ولا أدرى ما تحدثون بعدى . فبكى ابو بكر وقال: إنَّا لكائنون بعدک ((1)).

وظاهر الحديث بقرينه (حتى إذا عرفتهم), وقوله: (ارتدُّوا على أدبارهم القهقرى) أن الذين أدركوا عصره وكانوا معه هم الذين يرتدُّون بعده ((2)).

1- الموطأ, مالک بن أنس ج 1 / 307 كتاب الجهاد, باب الشهداء فى سبيل الله, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج 15/ 39 القول فيما جرى للمسلمين, تحقيق : محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه .
2- الموطأ, مالک بن أنس ج 2 / 461 باب الشهداء فى سبيل الله, جامع الأصول لابن الأثير: 11/120, كتاب الحوض فى ورود الناس عليه, رقم الحديث 7972, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, 15 / 38 القول فيما جرى للمسلمين بعد اصعادهم, تحقيق : محمد ابو الفضل, طبعه 1962 م, احياء الكتب العربيه, الحلبى وشركاءه , القاهره, المغازى, الواقدى ج 1 / 310 .

فنفهم انَّ ابا بكر وعمر وعثمان ومعاويه تشملهم الاحاديث السابقه , اغتصبوا خلافه الإمام على عليه السلام رغم بيعتهم له فى الغدير ورغم التهديد القرآنى والنبوى لهم بعدم منافسته ومعارضته وقال النبى:

على مع الحق والحق مع على يدور معه حيثما دار ((1)).

و قال النبى صلى الله عليه و آله فى على(عليه السلام): « انت وصيى فى أهلى وخليفتى فى

أمتى»

((2)).

1- مجمع الزوائد, ابن حجر الهيثمى ج 7 / 235 فى يوم الجرعه, طبعه 1988م, دار الكتب العلميه, بيروت, المعيار والموازنه, الاسكافى, المتوفّى سنه 220 هجريه, تحقيق : المحمودى, طبعه 1981 م ص 35, اصناف المخالفين, شرح نهج البلاغه, المعتزلى ج 2 / 297, معرفه الإمام على, و 18 / 72 وصيه له عليه السلام , تحقيق : محمد ابو الفضل و تاريخ بغداد 14 / 322 يوسف بن يعقوب, تحقيق : مصطفى عبد القادر, دار الكتب العلميه, بيروت, تاريخ دمشق 4 ج 2 / 449, تحقيق : على شيرى 1415 هجريه دار الفكر, بيروت, ومنتخب كنز العمال ج 5 / 30, كنز العمال ج 5 / 30, الامامه والسياسه ج 1 / 73, المعيار والموازنه, الاسكافى 35 ذكر اصناف المخالفين والمعادين, تحقيق : المحمودى ط1, 1981 م, مناقب على, ابو بكر بن مردويه الشافعى 113, الفصل الثامن, طبعه دار الحديث 1424 هجريه, طبعه 2, الاستغاثه, ابو القاسم الكوفى ج 2 / 63 مخازى سعد بن ابى وقاص, مناقب على ابن الدمشقى ج 1 / 343 الباب 49, تحقيق : المحمودى, طبعه 1 1415 هجريه احياء الثقافه الاسلاميه, قم و ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 1 / 173 الباب 9, وتقريب المعارف, الحلبى 354 الاحداث الواقعه من عمر بن الخطاب .
2- السنن الكبرى, النسائى ج 5 / 113 ذكر قول النبى فى على, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, و تاريخ دمشق 4 ج 2 / 42, تحقيق : على شيرى 1415 هجريه, دار الفكر بيروت, ولسان الميزان, ابن حجر ج 3 / 283, طبعه 2, 1971 م الاعلمى, بيروت, وميزان الاعتدال, الذهبى ج 2 /

3, تحقيق : البجاوى , طبعه 1, 1963 م, دار المعرفه, بيروت, ومناقب على بن ابى طالب 260, ابو بكر ابن مردويه الشافعى, سوره هود, تحقيق : عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجريه, طبعه دار الحديث, قم, مجمع الزوائد 8 / 205 باب ذكر المسيح, طبعه 1988 م , دار الكتب العلميه, بيروت, الكامل, عبد الله بن عدى ج 4 / 229 موضوع عبد الله بن ابان الثقفى, طبعه 3 1988 م, تحقيق : يحيى غزاوى دار الفكر, بيروت, والمصادر الشيعيه: اكمال الدين 360 ح 6, وتفسير البرهان ج 4 / 190,والبحار , المجلسى 36 / 80, و تفسير القمى ج 1 / 193 سوره الانعام, وتأويل الايات الطاهره ج 1 / 223, وتنبيه الغافلين المحسن بن كرامه 116, المتوفّى سنه 494 هجريه, تحقيق : تحسين الموسوى, طبعه 1420 هجريه, طبعه مركز الغدير, والسقيفه, سليم بن قيس, تحقيق : الأنصارى 122.

وقال الصدوق فى كمال الدين فى الاستدلال بهذه الآيه على إمامه الأئمه فحصل من ذلک ما قلنا باجماع الأمه على إمامه الإمام على(عليه السلام) ((1)).

وقال النبي صلى الله عليه و آله لبريده: ما بال أقوام ينتقصون علياً ؟ من أبغض علياً فقد أبغضنى ومن فارق علياً فقد فارقنى ،انَّ علياً منى وأنا منه ((2))

1- عوائد الايام, النراقى, 242.
2- صحيح البخارى كتاب الصلح ج 3 / 168 و ج 4 / 207 مناقب المهاجرين , و5 / 85 باب عمره القضاء , صحيح الترمذى ج 5 / 300 , حديث رقم 3803, تحقيق : عبد الرحمن محمد, ط 2 , 1983 م , ط دار الفكر , بيروت , فضائل الصحابه , النسائى 15 , فضائل على ط دار الكتب العلميه , بيروت , المستدرک , الحاكم 3 / 120 الخاله أم , تحقيق : المرعشلى , طبعه دار المعرفه , بيروت, السنن الكبرى , البيهقى 8 / 50 باب الخاله , و 10 / 226 باب لا بأس باستماع الحداء , طبعه دار الفكر , بيروت , شرح مسلم , النووى 1 / 195 جواز المدح فى الوجه طبعه 1987 م دار الكتاب العربى , بيروت , فتح البارى 7 / 57 مناقب على , طبعه 2 , دار المعرفه , بيروت, عمده القارىء, العينى الحنفى , شرح البخارى , طبعه احياء التراث العربى , بيروت , 13 / 276 , و 16 / 214 , و 17 / 263 , المصنف , الصنعانى, ج 11 / 227 باب اصحاب النبى , تحقيق : حبيب الاعظمى , منشورات المجلس العلمى , المصنف , ابن أبى شيبه الكوفى طبعه 1, 1989 م , تحقيق : سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت, 7 / 499 فضائل على , السنن الكبرى , النسائى 5 / 127 قول النبى : على كنفسى مسند أحمد بن حنبل 4 / 164, حديث ابى سعيد بن زيد , ط دار صادر, بيروت , كنز العمّال 6 / 153 .

وقال النبى صلى الله عليه و آله لعلى بن أبى طالب يوم المؤاخاه: والذى بعثنى بالحق ما أخَّرتک إلا لنفسى، وأنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى، وأنت أخى ووارثى ورفيقى الخ ((1)).

ص: 196

1- روى هذا الحديث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلاميذ ابن تيميه ابن كثير والصفدى والذهبى : صحيح البخارى 4/208 , طبعه 1981 م, ط دار الفكر , بيروت , باب مناقب المهاجرين , و ج 5 / 129 باب غزوه تبوک , صحيح مسلم 7 / 120 , باب من فضائل على , ط دار الفكر , بيروت , صحيح سنن ابن ماجه 1 / 43 فضل على , صحيح سنن الترمذى 5 / 302 باب مناقب على , فضائل الصحابه النسائى 13 فضائل على , صحيح المستدرک, الحاكم 2/337 , زياره النبى 3 / 109 وصيه النبى , تحقيق : المرعشلى , ط دار المعرفه , بيروت, مسند أحمد بن حنبل 1 / 170 مسند ابى اسحاق سعد بن ابى وقاص , و 3 / 23 مسند ابى سعيد الخدرى , و 6 / 369 حديث فاطمه عمه ابى عبيده السنن الكبرى , البيهقى 9 / 40 باب ما على الوالى من أمر الجيش , ط دار الفكر , بيروت, شرح مسلم , النووى , 1 / 195 جواز المدح فى الوجه , ط 1987م , ط دار الكتاب العربى , بيروت, مجمع الزوائد , الهيثمى 9 / 109 باب منزله على , ط 1988 م دار الكتب العلميه , بيروت , فتح البارى 7 / 60 مناقب على 8 / 86 , 9 / 58 , ط 2 , دار المعرفه , بيروت, مصنف عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه 211 هجريه, تحقيق : حبيب الأعظمى 5 / 406 من تخلف عن النبى , الاحاد والمثانى , الضحاک 5 / 172طبعه 1 , 1991 م دار الدرايه , بيروت نظم درر السمطين , الزرندى الحنفى 95 مناقب الإمام امير المؤمنين , المتوفَّى سنه 750 هجريهط 1 , 1958 م , كنز العمال 9 / 167 كتاب الصحبه , و13 / 106 فضائل على , فتح الملک العلى , احمد المغربى 48 تحقيق : الامينى , ط 3 , 1403 هجريه مكتبه الإمام امير المؤمنين , اصفهان , الثقاه , ابن حبان 1 / 142طبعه 1 , 1393 هجريه دائره المعارف العثمانيه , حيدر اباد , الهند , الكامل , ابن عدى 3 / 207 زيد بن ابى اوفى , تاريخ دمشق 21 / 415 ذكر من اسمه سلمان تحقيق : على شيرى , ط دار الفكر , بيروت , تذكره الحفاظ , الذهبى 1 / 10 أمير المؤمنين على , و 2 / 523 محمد بن مسعود , ط احياء التراث العربى , بيروت , سير اعلام النبلاء , الذهبى 1 / 142 تحقيق : شعيب الارناؤوط , 1993 م مؤسسه الرساله , بيروت , العثمانيه , الجاحظ المتوفَّى سنه 255

هجريه, ص 133ط دار الكتاب العربى , مصر , تاريخ الطبرى 2 / 368 السنه 9 هجريه, التنبيه والاشراف , المسعودى 236 السنه 8 ط دار صعب , بيروت , الوافى بالوفيات , الصفدى المتوفّى سنه 764 هجريه21 / 178 وقال قال ابن عبد البر: هو من أثبت الاخبار وأصحها , ط 2000 م احياء التراث , بيروت , البدايه والنهايه 5 / 11 مروره فى ذهابه الى تبوک بمساكن ثمود تحقيق : على شيرى طبعه 1988 م احياء التراث العربى , بيروت , عمده القارىء16 / 214 , 18 / 46 , الديباج على مسلم 5 / 386 , سيره ابن هشام 4/163, الكامل فى التاريخ 2/278 , اليقين 151, تفسير البرهان 5 / 566 , مسند ابى داود ص28 . المناقب , الخوارزمى الحنفى 152, تفسير البرهان 2/93, السيره النبويه, أبو حاتم 1/147, الإمامه والسياسه 1/13, اعلام النساء 4/115.

وقال الرسول صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام عند توجهه لحمله تبوک وترکه عليا عليه السلام خليفه على المدينه:

« إنّ المدينه لا تصلح إلاّ بى أو بک ألا ترضى أن تكون منِّى بمنزله هارون من موسى .

إلاّ أ نَّه لا نبى من بعدى ولا ينبغى أن أذهب إلاّ وأنت خليفتى, وأنت ولى كلّ مؤمن ومؤمنه من بعدى »((1)).

1- صحيح البخارى 4/208, باب مناقب المهاجرين , 5 / 129 , صحيح مسلم 7 / 120 , باب من فضائل على , صحيح سنن ابن ماجه 1 / 43 فضل على , صحيح سنن الترمذى 5 / 302 باب مناقب على , فضائل الصحابه النسائى 13 فضائل على , صحيح المستدرک, الحاكم ج 2/337 , زياره النبى و ج 3 / 109 وصيه النبى , و ج 3 / 144, طبعه دار الكتب العلميه , بيروت, السنن الكبرى , البيهقى 9 / 40 باب ما على الوالى من أمر الجيش , شرح مسلم , النووى , 1 / 195 جواز المدح فى الوجه , مجمع الزوائد , الهيثمى 9 / 109 باب منزله على , فتح البارى 7 / 60 مناقب على 8 / 86 , 9 / 58 , عمده القارى 16 / 214 , 18 / 46 , الديباج على مسلم 5 / 386 , سيره ابن هشام 4/163, الكامل فى التاريخ 2/278 , اليقين 151, تفسير البرهان 5 / 566 , مسند ابى داود 28 , مصنف الصنعانى 5 / 406 من تخلف عن النبى , الرياض النضره , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفَّى سنه 694 ه-3 / 106, كنز العمّال 21 / 607 , الإرشاد , المفيد 1 / 156 .

ورغم النصوص القرآنيه والحديثيه الكثيره فى حق الانبياء وأهل البيت تشاهد العصيان الكافر فى كل الارجاء .

{ وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِکَ كَثِيراً38 وَكُلا ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ وَكُلا تَبَّرْنَا تَتْبِيراً

39 }_سوره

الفرقان

تبرنا تتبيرا: أى دمرناهم بالعذاب تدميرا .

عن أبى عبد الله عليه السلام أنه دخل عليه نسوه فسألته امرأه منهن عن السحاق, فقال : حدها حد الزانى فقالت المرأه ما ذكر الله عز وجل ذلک فى القرآن ؟

فقال: بلى . قالت: وأين هو ؟ قال عليه السلام : هن أصحاب الرس .

عده من أصحابنا, عن أحمد بن محمد بن خالد, عن عثمان بن عيسى, عن سماعه بن مهران قال: سألته عن المرأتين توجدان فى لحاف واحد قال: تجلد كل واحده منهما مائه جلده .

محمد بن يحيى, عن أحمد بن محمد بن عيسى, عن على بن الحكم, عن أبان بن عثمان عن زراره, عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: السحاقه تجلد ((1)) .

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران . ج 7 / 202 وتهذيب الحكام, الطوسى ج 10 / 58 ووسائل الشيعه , محمد بن الحسن الحر العاملى , المتوفّى سنه 1104 هجريه. دار احياء التراث العربى , بيروت_ تحقيق : الشيخ محمد الرازى / تعليق : الشيخ أبى الحسن الشعرانى . ج 14 / 263 .

أتى على بن أبى طالب قبل مقتله بثلاثه أيام رجل من أشراف بنى تميم, يقال له عمرو, فقال يا أمير المؤمنين أخبرنى عن أصحاب الرس فى أى عصر كانوا ؟

وأين كانت منازلهم ؟ ومن كان ملكهم ؟ وهل بعث الله عز وجل إليهم رسولا أم لا ؟ وبماذا أهلكوا فإنى لا أجد فى كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا أجد خبرهم ؟

فقال له على عليه السلام لقد سألت من حديث ما سألنى عنه أحد قبلک ولا يحدثک به أحد بعدى, وما فى كتاب الله عز وجل آيه: إلا وانا اعرف تفسيرها, وفى أى مكان نزلت من سهل أو جبل, وفى أى وقت نزلت من ليل أو نهار, وان هاهنا لعلما جما _ وأشار إلى صدره _ ولكن طلابه يسيره وعن قليل يندمون لو (قد) يفقدونى, وكان من قصتهم يا أخا تميم, انهم كانوا قوما يعبدون شجره صنوبر يقال لها: شاه درخت . وكان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب . كانت نبعت لنوح عليه السلام بعد الطوفان, وإنما سموا أصحاب الرس, لأنهم رسوا نبيهم فى الأرض, وذلک بعد سليمان بن داود عليه السلام ، وكانت لهم اثنتا عشره قريه على شاطئ نهر يقال له (الرس) من بلاد المشرق وبهم سمى ذلک النهر, ولم يكن يومئذ فى الأرض نهر أغزر ولا أعذب منه ولا أقوى, ولا قرى أكثر ولا أعمر, منها تسمى إحداهن: أبان , والثانيه آذر, والثالثه دى, والرابعه بهمن, والخامسه اسفنديار, والسادسه پروردين, والسابعه أردى بهشت والثامنه ارداد, والتاسعه مرداد, والعاشره تير, والحاديه عشر مهر, والثانيه عشر شهريور .

وكانت أعظم مدائنهم اسفنديار, وهى التى ينزلها ملكهم, وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم عليه السلام وبها العين والصنوبر, وقد غرسوا فى كل قريه منها حبه من طلع تلك الصنوبره فنبتت الحبه وصارت شجره عظيمه وأجروا إليها نهرا من العين التى عند الصنوبره فنبتت الصنوبره وصارت شجره عظيمه وحرموا ماء العين والأنهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم, ومن فعل ذلک قتلوه, ويقولون هو حياه آلهتنا, فلا ينبغى لاحد أن ينقص من حياتها, ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذى عليه قراهم, وقد جعلوا فى كل شهر من السنه فى كل قريه عيدا يجتمع إليه أهلها, فيضربون على الشجره التى بها: كله من حرير فيها أنواع الصور, ثم يأتون بشاه وبقر فيذبحونها قربانا للشجره, ويشعلون فيها النيران بالحطب, فإذا سطع دخان تلک الذبايح وقتارها فى الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا للشجره سجدا من دون الله عز وجل, يبكون ويتضرعون إليها ان ترضى عنهم فكان الشيطان يجئ ويحرک أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبى, إنى قد رضيت عنكم عبادى, فطيبوا نفسا وقروا عينا, فيرفعون رؤسهم عند ذلک ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبنذ, فيكونون على ذلک يومهم وليلتهم ثم ينصرفون . وإنما سمت العجم شهورها بأبان ماه, وآذر ماه وغيرها, اشتقاقا من أسماء تلک القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد قريه كذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليها صغيرهم وكبيرهم, فضربوا عند الصنوبره والعين سرادقا من ديباج عليه أنواع الصور, وجعلوا له اثنى

عشر بابا كل باب لأهل قريه منهم, فيسجدون للصنوبره خارجا من السرادق ويقربون لها الذبايح أصناف ما قربوا للشجره التى فى قراهم فيجئ إبليس عند ذلک فيحرک الصنوبره تحريکا شديدا, ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين فى تلک الشجرات الاخر للبقاء فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح النشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلک اثنى عشر يوما, ولياليها بعدد أعيادهم ساير السنه, ثم ينصرفون . فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل إليهم نبيا من بنى إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب, فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم إلى عباده الله عز وجل ومعرفه ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شده تماديهم فى الغى به والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى, قال :

يا رب: ان عبادک أبو إلا تكذيبى والكفر بک وغدوا يعبدون شجره لا تنفع ولا تضر فأيبس شجرهم أجمع وأرهم قدرتک وسلطانک فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها فهالهم ذلک وقطع بهم وصاروا فريقين: فرقه قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذى يزعم أنه رسول رب السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه وفرقه قالت: لابل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عباده غيرها فحجبت حسنها وبهائها لكى تغضبوا لها فتنتصروا منه, فاجتمع رأيهم على قتله, فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص واسعه الأفواه, ثم أرسلوها فى قرار العين

إلى أعلا الماء واحده فوق الأخرى مثل البرانج, ونزحوا ما فيها من الماء, ثم حفروا فى قرارها من الأرض بئرا عميقه المدخل, وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاهه صخره عظيمه, ثم اخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا نرجو الآن ان ترضى عنا آلهتنا إذا رأت إنا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها ليشتفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان, فبقوا عامه يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام وهو يقول :

سيدى قد ترى ضيق مكانى وشده كربتى فارحم ضعف ركنى وقله حيلتى, وعجل بقبض روحى ولا تؤخر إجابه دعائى, حتى مات عليه السلام فقال الله تبارک وتعالى لجبرئيل: يا جبرئيل أيظن عبادى هؤلاء الذين غرهم حلمى, وأمنوا مكرى, وعبدوا غيرى, وقتلوا رسلى, ان يقوموا لغضبى أو يخرجوا من سلطانى, كيف وانا المنتقم ممن عصانى, ولم يخش عقابى, وإنى حلفت بعزتى لأجعلنهم عبره ونكالا للعالمين . فلم يدعهم وفى عيدهم ذلک إلا بريح عاصف شديد الحمره فتحيروا فيها وذرعوا منها وتضام بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد وأظلتهم سحابه سوداء مظلمه, فانكبت عليهم كالقبه جمره تتلهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص فى النار, فنعوذ بالله من غضبه ونزول

نقمته ((1)) .

1- علل الشرائع,الصدوق _المتوفَّى سنه 381 هجريه , طبعه 1966 - المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف , ج 1 / 43 .

قصص الأنبياء: بالإسناد إلى الصدوق, عن أبيه وماجيلويه, عن محمد بن أبى القاسم, عن محمد بن على, عن على بن العباس, عن جعفر بن محمد البلخى, عن الحسن بن راشد, عن يعقوب بن إبراهيم قال: سأل رجل أبا الحسن موسى عليه السلام عن أصحاب الرس الذين ذكرهم الله من هم ؟ وممن هم ؟ وأى قوم كانوا ؟

فقال: كانا رسين: أما أحدهما فليس الذى ذكره الله فى كتابه, كان أهله أهل بدو أصحاب شاء وغنم, فبعث الله تعالى إليهم صالح النبى رسولا " فقتلوه, وبعث إليهم رسولا " آخر فقتلوه, ثم بعث إليهم رسولا " آخر وعضده بولى فقتل الرسول وجاهد الولى حتى أفحمهم, وكانوا يقولون: إلهنا فى البحر وكانوا على شفيره, وكان لهم عيد فى السنه يخرج حوت عظيم من البحر فى ذلک اليوم فيسجدون له, فقال ولى صالح لهم: لا أريد أن تجعلونى ربا, ولكن هل تجيبونى إلى ما دعوتكم إن أطاعنى ذلک الحوت ؟

فقالوا: نعم, وأعطوه عهودا ومواثيق, فخرج حوت راكب على أربعه أحوات, فلما نظروا إليه خروا سجدا ", فخرج ولى صالح النبى إليه وقال له :

ايتنى طوعا " أو كرها بسم الله الكريم, فنزل عن أحواته فقال الولى: ايتنى عليهن لئلا يكون من القوم فى أمرى شک, فأتى الحوت إلى البر يجرها وتجره إلى عند ولى صالح, فكذبوه بعد ذلک فأرسل الله إليهم ريحا " فقذفهم فى اليم أى البحر ومواشيهم .

فأتى الوحى إلى ولى صالح بموضع ذلک البئر وفيها الذهب والفضه, فانطلق فأخذه ففضه على أصحابه بالسويه على الصغير والكبير ((1)) .

{ وَلَقَدْ أتَوْا عَلَى القَرْيَهِ الَّتِى اُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لا يَرْجُونَ نُشُوراً } 40 _سوره

الفرقان

اُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ: وقعت الحجاره عليهم كالمطر , ومع وقوع العذاب الالهى عليهم كانوا يكذبون يوم القيامه ويزيفون النشور .

{ وَلَقَدْ أتَوْا عَلَى القَرْيَهِ }: يعنى أهل مكه مروا على القريه .

تفسير على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود, عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: وأما القريه التى أمطرت مطر السوء فهى سدوم ((2)) قريه قوم لوط, أمطر الله عليهم حجاره من سجيل يقول: من طين((3)).

النحاس: قال قتاده: يعنى مدينه قوم لوط ((4)) .

1- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 11 / 388 .
2- ضبطه الجوهرى وغيره بالدال, وقال الفيروزآبادى : الصواب أنه بالذال . وقال البغدادى فى المحبر ص 467 : ومدائن قوم لوط : سدوم, وصبوايم, ودادوما, وعامورا . ويقال صيورا . وقيل : إنه اسم القاضى كان بها لا اسم البلد, والخبر الآتى يؤيده .
3- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 12 / 152
4- معانى القرآن, النحاس ج 5 / 28 .

(بل كانوا لا يرجون نشورا) يعنى بل كانوا لا يخافون البعث لانهم لا يعتقدون به ويقال: لا يرجون ثواب الآخره .

وقال نجاح الطائى: وما زالت البشريه ترى آثار الامم الهالكه الماضيه وتصر على الكفر والظلم فى حق عباد الله .

وقد مر كفار مكه على قريه لوط المنكوبه قرب مدينه الزرقاء الاردنيه فلم يتعظوا ولم يتدبروا ولم يعتبروا منكرين عذاب الاخره .

وهم مثل الاقوام السابقين أصروا على الكفر والاستكبار وظلم الناس .

{ وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إلا هُزُواً أَهَذَا الَّذِى بَعَثَ اللّهُ رَسُولا41 إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ العَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلا }42 _سوره الفرقان

كانوا يكذبون الانبياء أمامهم وخلفهم بواسطه صبيانهم ونساءهم ورجالهم .

وأصر الكفار على الاستهزاء بالنبى الاكرم صلى الله عليه و آله وهو مشروع يراد به اجبار النبى على ترک مدينتهم والفرار الى مكان بعيد عن الناس او الهجره الى مدينه اخرى .

ويراد بالاستهزاء بالنبى صلى الله عليه و آله تنفير الناس منه وتشويه صورته مما يبعدهم عن الاستماع اليه وتحطيم نظريته فى التوحيد الالهى .

وكانوا يفتخرون بصبرهم على عباده الاحجار من جهلهم وفجورهم رغم ان الاحجار لا تنطق ولا تحرک أعضاءها ولا تؤثر فى شىء مما حولها .

{ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلا } 43

وقوله عز وجل « أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِى آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ ((1)) » وذلک لأن العباده عباره عن الطاعه والانقياد .

وقال تعالى « وَأَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِىَ الْمَأْوى ((2)) .

وقول أمير المؤمنين عليه السلام إن أخوف ما أخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الأمل .

وقال نجاح الطائي: الكثير من البشر عبدوا فروجهم وعصبياتهم وأحزابهم فترى آل فلان وآل فلان و ... يستعبدون شعوبهم بالنار والحديد لكنهم يلثمون ويقبلون أحذيه الصليبيين واليهود ويطيعوهم طاعه العبد لالهه المبجل , ويتظاهرون بعباده الله كذبا وزورا !!!

وهذا يعنى أن البعض يعبد الاصنام والبعض يعبد هواه الحزبى والقومى والاقليمى بعيدا عن النصوص الاسلاميه فتراه يقتل منافسه ويزنى بزوجته ويحرق داره ويغنم أمواله ويخرب مزرعته مثلما فعل خالد بن الوليد بشيعه شبه جزيره العرب بأمر ابى بكر .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): « من تعصَّب أو تعصّب له فقد خلع ربقه الايمان من عنقه » وقال :

1- سوره يس 60 .
2- سوره النازعات 40, 41 .

« من كان فى قلبه حبّه من خردل من عصبيّه بعثه الله تعالى يوم القيامه مع أعراب الجاهليّه » وينبغى أن يعلم أن تعصّب الرّجل وحميّته فى الدِّين ومحبّته لقومه وإعانته لهم لا على الظلم ليست من الحميّه المذمومه قال علىّ بن الحسين (عليه السلام) :

« لم تدخل الجنّه حميّه غير حميّه حمزه بن عبد المطلب وذلک حين أسلم غضباً للنّبى (صلى الله عليه و آله) فى حديث السلا الّذى ألقى على النبىّ (صلى الله عليه و آله) »

وقال (عليه السلام): « ليس من العصبيّه أن يحبّ الرّجل قومه ولكن من العصبيّه أن يعين قومه على الظلم » .

{أمْ تَحْسَبُ أنَّ أكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أوْ يَعْقِلُونَ إنْ هُمْ إلا كَالأنْعَامِ بَلْ هُمْ أضَلُّ سَبِيلا } 44 _سوره الفرقان

إنْ هُمْ إلا كَالأنْعَامِ بَلْ هُمْ أضَلُّ سَبِيلا: أضل من الانعام لان الانعام تعبد الله الواحد الاحد وتصلى له وتطيعه , وهؤلاء يكفرون بمن خلقهم ويفضلون أعداءه المستكبرين عليه .

الكافى, 8 / 316 / 497 على عن أبيه عن حماد عن ربعى عن أبى عبد اللَّه عليه السلام قال « واللَّه لا يحبنا من العرب والعجم إلا أهل البيوتات والشرف والمعدن ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء إلا كل دنس ملصق » .

وعن أبى عبد الله عليه السلام ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

ثمانيه لا تقبل منهم صلاه, العبد الآبق حتى يرجع إلى مولاه, والناشز وزوجها ساخط عليها, ومانع الزكاه, وتارک الوضوء, والجاريه المدركه

تصلى بغير خمار, وإمام قوم يصلى بهم وهم له كارهون, والزبين, قالوا: يا رسول الله وما الزبين ؟

قال: الرجل يدافع الغائط والبول, والسكران فهؤلاء الثمانيه لا يقبل منهم صلاه ((1)) .

و" قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أهلك الناس اثنان: خوف الفقر, وطلب الفخر " .وعن محمد بن على الرضا عليه السلام أنه قال: الواقفه هم حمير الشيعه ثم تلا هذه الآيه " إن هم إلا كالانعام بل هم أضل سبيلا ((2)) .

وقال احمد بن حنبل: من لم يثبت الولايه لعلى فهو أضل من

حمار ((3)) .

يقصد الآيه(وَلَقَدْ ذَرَأنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِکَ کَالأنْعَامِ بَلْ هُمْ أضَلُّ أُوْلَئِکَ هُمُ الغَافِلُون) ((4)) .

1- المحاسن, البرقى ج 1 / 12 .
2- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 48 / 367.
3- المدخل , ابو عبد الله القيروانى الشيروانى ص 25 , طبعه المنيريه , مصر, التمهيد والبيان , محمد بن يحيى الاندلسى ص173 , طبعه بيروت, أئمه الفقه التسعه , عبد الرحمن الشرقاوى ج 2 / 28 , طبع الهيئه المصريه العامه للكتاب , القاهره .
4- سوره الاعراف 179 .

وكفرت الايه القرآنيه الكريمه هؤلاء الناس الذين هم كالانعام ممن لا يستفيدون من قلوبهم و أعينهم وآذانهم .

وكفَّر احمد بن حنبل منكرى ولايه الامام على عليه السلام لانها ركن من أركان الاسلام .

والكفار والمنافقون لم يتدبروا فى صنع الله تعالى فهم كالانعام :

{ صُنْعَ اللّهِ الَّذِى أتْقَنَ كُلَّ شَىْء إنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ } 88_النمل.

عباد الله، إن آيات الله فى الكون لا تتجلى على حقيقتها ولا تؤدّى مفعولها إلا للقلوب الذاكره الحَيّه المؤمنه، تلك التى تنظر فى الكون بعين التأمل والتدبّر، تلك التى تُعمِل بصائرها وأبصارها وأسماعها وعقولها، ولا تقف عند حدود النظر المشهود، لتنتفع بآيات الله فى الكون:

{ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } 191 آل عمران .

أما الكفره والملحدون، فهم عُمىُ البصائر غُلف القلوب، إنهم لا يتبصّرون الآيات وهم يُبصرونها، ولا يَفقهون حِكمتها وهم يتقلّبون فيها، فأنّى لهم أن ينتفعوا بها ؟

 يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مّنَ الْحياهِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَهِ هُمْ غَافِلُونَ .

 وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنَ السَّمَاء فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُواْ إِنَّمَا سكرت أبصارنا بل نحن مسحورون

 اللَّهُ خَالِقُ كُلّ شَىْء وَهُوَ عَلَى كُلّ شَىْء وَكِيلٌ لَّهُ مَقَالِيدُ السموات والأرض .

 وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يوم القيامه والسموات مطويات بيمينه .

{ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّکَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلا 45 ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً } 46 _سوره الفرقان

ابن جبير: الظل حده من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس . وفى روايه أبى الجارود عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام فى قوله (ألم تر إلى ربک كيف مد الظل) فقال الظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وقال أبو عبيده:

الظل بالغداه , والفى بالعشى , لأنه يرجع بعد زوال الشمس وقوله { ولو شاء لجعله ساكنا } أى دائما لا يزول , فى قول ابن عباس ومجاهد .

وقوله : { ثم جعلنا الشمس عليه دليلا } :

قال ابن زيد: يعنى باذهابها له عند مجيئها .

وقيل: لان الظل يتبع الشمس فى طوله وقصره , فإذا ارتفعت فى أعلى ارتفاعها قصر , وإن انحطت طال بحسب ذلک الانحطاط ولو شاء لجعله ساكنا بوقوف الشمس .

والظل يتبع الدليل الذى هو الشمس , كما يتبع السائر فى المفازه الدليل .

وقوله { ثم قبضناه } يعنى الظل يقبضه الله , من طلوع الشمس ((1)) .

1- تفسير الطوسى, تفسير الايه .

واستنادا الى الشمس وظلها تعرف الشرق والغرب والشمال والجنوب انه على كل شىء قدير .

وقال الديان الجليل تعالى :{ وَ الشَّمْسُ تَجْرِىْ لِمُسْتَقَرٍّ لَهَاْ ذَلِکَ تَقْدِيْرُ الْعَزِيْزِ الْعَلِيْمِ } _ يس: 38

و قد أثبت العلم الحديث أن الشمس تسير بسرعه 43200 ميل فى الساعه و بما أن المسافه بيننا و بين الشمس 92مليون ميل فإننا نراها ثابته لا تتحرک و قد دهش بروفيسور أمريکى لدى سماعه تلک الآيه القرآنيه و قال إنى لأجد صعوبه بالغه فى تصور ذلک العلم القرآنى الذى توصل إلى مثل هذه الحقائق العلميه التى لم نتمکن منها إلا منذ عهد قريب .

{ وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً } 47 _سوره الفرقان وَالنَّوْمَ سُبَاتاً: نوم طويل ممتد وساكت تهدأون فيه وتستريحون على خلاف النشور بالحركه والتمدد والانطلاق للعمل .

جعل الله تعالى الليل لباسا لمن يخلد للراحه ويخلع ملابسه ليستريح من عناء العمل فى النهار .وجعل تعالى النهار نشورا للحركه والعمل لاعمار الارض وانتاج ثمرها فى الناحيه الزراعيه واستخراج كنوزها المعدنيه .

سباتا: أى قطعا لأعمالكم وتصرفكم.

بموت لان النائم قد يفقد من علومه وقصوده وأحواله أشياءا كثيره يفقدها الميت فأراد تعالى أن يمتن علينا بان جعل نومنا الذى يضاهى فيه بعض أحوالنا أحوال الميت ليس بموت على الحقيقه ولا بمخرج لنا عن الحياه والإدراک فجعل التأكيد بذكر المصدر قائما مقام نفى الموت وسادا مسد

قوله تعالى وجعلنا نومكم ليس بموت . . ويمكن أن يكون فى الآيه وجه آخر لم يذكر فيها وهو أن السبات ليس هو كل نوم وإنما هو من صفات النوم إذا وقع على بعض الوجوه والسبات هو النوم الممتد الطويل السكون

ولهذا يقال فيمن وصف بكثره النوم انه مسبوت وبه سبات ولا يقال ذلک فى كل نائم وإذا كان الأمر على هذا لم يجر قوله (وجعلنا نومكم سباتا) مجرى أن يقول وجعلنا نومكم نوما ((1)) .

وينفع للارق قراءه تلک الايه والايات :

قال تعالى: { وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً } 9 _ النبأ .

وقل عند منامک: " سبحان الله ذى الشأن, دائم السلطان عظيم البرهان كل يوم هو فى شأن ", ثم قل: " يا مشبع البطون الجائعه ويا كاسى الجنوب العاريه ويا مسكن العروق الضاربه ويا منوم العيون الساهره سكن عروقى الضاربه وائذن لعينى أن تنام عاجلا " .

وإقرأ " آيه الكرسى " .و اقرأ آيه: { إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ } 11 _ سوره الانفال : {ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً

مِنْكُمْ } 154 _ آل عمران .

{ وَهُوَ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً } 48 _سوره الفرقان

1- الامالى, المرتضى ج 2 / 14 .

الرياح تحرک الغيوم من البحار والمحيطات الى البلدان المختلفه فتنزل مطرا فيتحول انهارا وينابيع طاهره .ويستخدم الله تعالى الرياح لامور عديده اولها لانزال الخير للبشريه عبر نقل السحاب الى مسافات بعيده فتمطر هناک .

فتتکون المزارع والبساتين الخضراء بموائد غذائيه متنوعه وکثيره لعباد الرحمن .وتقوم الرياح بتحريک السفن فى البحر بتقديمها خدمه مفيده للبشريه فى بحار العالم .وتقوم الرياح بنقل اللقاح الذکرى الى النباتات والاشجار الانثويه .وتقوم الرياح بتخويف الناس من المنکر وبيان الدلائل السماويه على وجود الخالق العظيم .وتکون الرياح احيانا نذير شؤم للظالمين العتاه الطغاه فيکون هلاکهم بها .

قال تعالى فى تعذيب الکفار بالريح :

{فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا

بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ } (24) سوره الأحقاف

مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِى هَذِهِ الحَيَاهِ الدُّنْيَا کَمَثَلِ رِيح فِيهَا صِرٌّ أصَابَتْ حَرْثَ قَوْم ظَلَمُوا أنْفُسَهُمْ فَأهْلَکَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَکِنْ أنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ117_سوره البقره .

مَثَلُ الَّذِينَ کَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أعْمَالُهُمْ کَرَمَاد اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِى يَوْم عَاصِف لا يَقْدِرُونَ مِمَّا کَسَبُوا عَلَى شَىْء ذَلِکَ هُوَ الضَّلالُ البَعِيدُ18_سوره ابراهيم .

الرياح آيات الله تعالى: وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَات لِقَوْم يَعْقِلُونَ 164_البقره .

وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الحَيَاهِ الدُّنْيَا کَمَاء أنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ

الأرْضِ فَأصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللّهُ عَلَى كُلِّ شَىْء ُمقْتَدِراً45_سوره الكهف .

َالرياح لانزال الخير الالهى: هُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالا سُقْنَاهُ لِبَلَد مَيِّت فَأنزَلْنَا بِهِ المَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ المَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ 57 _الاعراف .

وَهُوَ الَّذِى أرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ وَأنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً 48_سوره الفرقان .

وَمِنْ آيَاتِهِ أنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَات وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِىَ الفُلْكُ بِأمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ 46_سوره الروم.

الرياح لتلقيح الازهار: وَأرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ 22_سوره الحجر.

عباره عن نقل حبوب اللقاح من العضو المذكر إلى العضو المؤنث إما فى النبات نفسه، ويسمى تلقيحا ذاتيا، كما هو الحال بالنسبه للعنب والصفصاف والكافور... أو نقله فى نبات آخر ويسمى تلقيحا خليطا، كالقمح والشعير والذره والحشائش والحمَّاض ونبات رجل الإوزه والطلح .

و هناک نباتات تلقح بواسطه الحشرات كنبات البسله والفول والقطن.إضافه إلى الزهور فى المناطق المعتدله، أما فى المنطقه الحاره ونصف الكره الجنوبى فأهميه الطيور كعامل من عوامل تلقيح الزهور تعادل أهميه الحشرات أو تزيد.

وأهم الحشرات التى تنقل اللقاح: النحل والذباب والخنافس والفراش

والنمل والزنابير كما توجد نباتات مائيه التلقيح، وأخرى تلقح بواسطه حيوانات كالوطاويط مع نبات اللوتس.

ومن خلال ما تقدم نرى أن الهواء هو أهم عوامل التلقيح، إذ كشف العلم أنه يلقح أهم النباتات البريه، كما يلقح كثيرا من النباتات المائيه وهذا هو السر الذى من أجله خصه القرآن الكريم دون غيره من العوامل.

الرياح لهدايه الناس الى الحق :

هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى البَرِّ وَالبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِى الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيح طَيِّبَه وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ المَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَان وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوِا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ 22_سوره يونس.

{ لِنُحْيِىَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِىَّ كَثِيراً } _سوره الفرقان 49

وبهذا الماء تحيى القرى والمدن فتقوم المدنيه والحضاره وتثمر الاراضى وتتحول من أرض ميته الى بساتين ومزارع وبهذا المطر تسقى الانعام والناس ولولاه لماتت الاحياء جميعا .

{ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إلا كُفُوراً } 50_سوره الفرقان.:

أخرج الحافظ الحسكانى الحنفى قال: قرأت فى التفسير العتيق بالسند عن أبى جعفر الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: (فأبى أكثر الناس إلاّ كفوراً) . قال: بولايه على عليه السلام يوم أقامه رسول الله صلى الله عليه و آله ((1)) .

وروى أبو حمزه , عن أبى جعفر (عليه السلام) نزل جبرئيل بهذه الآيه هكذا: فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ (بولايه على) إلا كُفُوراً ((2)) وجحوداً بها .

قوله (فأبى أكثر الناس (بولايه على) إلاّ كفوراً) قال الله تعالى (ولقد صرّفناه بينهم ليذّكروا فأبى أكثر الناس إلاّ كفوراً) لعل الضمير فى (صرفناه) راجع إلى على (عليه السلام) والغرض من تصريفه بينهم هو أن يتفكروا فيه ويعرفوا علو قدره وحق نعمته (فأبى أكثر الناس إلاّ كفوراً) بولايته وجحوداً لها, وفى تفريع الاستثناء مبالغه فى إنكارهم لها .

قوله (وقل الحق من ربكم (فى ولايه على) قال على بن إبراهيم قال أبو عبد الله (عليه السلام): نزلت هذه الآيه هكذا (قل الحق من ربكم) يعنى ولايه على (عليه السلام) (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنّا اعتدنا للظالمين (آل محمّد صلى الله عليه و آله (ناراً أحاط بهم سُرادقُها وإن يستغيثوا يُغاثوا بماء كالمهل) قال :المهل: الذى يبقى فى أصل الزيت المغلى (يشوى الوجوه

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / ص 352 , تأويل الآيات 1 / 375 , عنه اللوامع النورانيه 620 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 139 .
2- الاسراء 17 / 89 أصول الكافى 1 /424 بحار الأنوار , العلامه المجلسى , ج , 35ص 57 , 59 .

بئس الشراب وساءت مرتفقاً) ثم ذكر ما أعد الله للمؤمنين فقال (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات - إلى قوله - وحسنت مُرتفقاً) ((1)) .

شرف الدين النجفى, قال: روى محمد بن على, عن محمد بن فضيل, عن أبى حمزه, عن أبى جعفر (عليه السلام), قال: « نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه و آله بهذه الآيه هكذا: فأبى أكثر الناس من أمتک بولايه على إلا كفورا » ((2)) .

{ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَه نَذِيراً

51 فَلا تُطِعِ الكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً } 52 _سوره الفرقان

لقد ارسل الله تعالى الانبياء والاوصياء الى البشريه جميعا لهدايتهم .

لكن الكافرين عصوا الانبياء ونبذوا الايات الالهيه الواضحه وتركوا الدلائل العظيمه فعلينا محاربتهم حربا جهاديه لا هواده فيها .

{ وَهُوَ الَّذِى مَرَجَ البَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً } 53 _سوره

الفرقان

وأصل المرج الإرسال والخلط, ومنه قوله تعالى: (فهم فى أمر مريج) .وقيل: هو الماء الكثير ملحا كان أو عذبا, وهو خلاف البر, وإنما سمّى البحر بحرا لسعته وانبساطه, وقد غلب استعماله فى الماء الملح حتى قل فى العذب .

1- شرح اصول الكافى, المازندرانى ج 7 / 92 . نتف من التنزيل فى الولايه .

2- تفسير البرهان ج 4 / 139 .

معناه أرسلهما فى مجاريهما كما ترسل الخيل فى المرج, فهما يلتقيان, فلا يبغى الملح على العذب, ولا العذب على الملح بقدره الله, والعذب الفرات وهو الشديد العذوبه, والملح الأجاج يعنى: المر .

وقوله: (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا)

يعنى حاجزاً يمنع كلّ واحد منهما من تغيير الآخر ((1)) .

قال ابن عطاء: تلاطمت الصفتان فتلاقيا فى قلوب الخلق, وقلوب أهل المعرفه منوره بأنوار الهدايه وضيئه بضياء الإقبال, وقلوب أهل النكره مظلمه بظلمات المخالفات ومعرضه عن سنن التوفيق وبينهما قلوب وهى قلوب العامه ليس لها علم بما يرد عليها, ما يصدر منها ليس معها خطاب, ولا لها جواب .

وقال بعض السلف: قلوب الأبرار تغلى بالبر وقلوب الفجار تغلى بالفجور ((2)) .وعند مصب الانهار يجتمع ماء الانهار العذب وماء البحر المالح وبسبب اختلاف الكثافه لا يختلطان لفتره تمكن من الاستفاده من الماء العذب اثناء عمليه المد والجزر .

{ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ المَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّکَ قَدِيراً } 54 _سوره الفرقان :

1- المنتخب من تفسير القرآن, ابن ادريس الحلى, ص 377 .
2- تفسير السلمى ج 2 / 63 . الوفاه 412 هج , دار الكتب العلميه, طهران .

أخرج العلامه الشافعى السيد المؤمن الشبلنجى فى نور الأبصار عن محمد ابن سيرين فى قوله تعالى:

(وهو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً) . انها نزلت فى النبى صلى الله عليه و آله وعلى بن أبى طالب عليه السلام - كرم الله وجهه - هو ابن عم . النبى صلى الله عليه و آله وزوج فاطمه عليها السلام . فكان نسباً وصهراً((1)) .

ونقله أيضاً علامه الهند بسمل فى مناقبه((2)) .

ونقله محمد بن يوسف الشافعى فى مناقبه((3)) .

{ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ مَا لا يَنفَعُهُمْ وَلا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً } 55 _سوره الفرقان

قد يسمى الانسان بهذا الاسم كقوله (اذكرنى عند ربک) ((4)) .

وكل مالک لشىء يسمى ربه فقوله: (وَكَانَ الكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً) .

وقال: الكافر الثانى كان على أمير المؤمنين ظهيراً ((5)) .

1- نور الأبصار , الشبلنجى الشافعى, دار الفكر , القاهره , ت 1368هج ,ص 102.
2- أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب , الامرتسرى الحنفى , ص 72.
3- المناقب للبلخى / ص 9ج.
4- يوسف 42 .
5- تفسير القمى 7 / 115 , عنه تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 144 .

وقال الحسن البصرى ومجاهد وابن زيد: يظاهر الشيطان على معصيه الله . وقيل: معنى (ظهيرا) معينا مساعدا على الكفر والعصيان .

{وَمَا أرْسَلْنَاکَ إلا مُبَشِّراً وَنَذِيراً 56 قُلْ مَا أسْألُکُمْ عَلَيْهِ مِنْ أجْر إلا مَنْ شَاءَ أنْ يَتَّخِذَ إلَى رَبِّهِ سَبِيلا 57 } _سوره الفرقان

مبشرا بالخير والسعاده فى جنان الله الخالده ومنذرا من الجحيم بنارها وعذابها .

وقوله تعالى: { وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين } .

إلا مَنْ شَاءَ أنْ يَتَّخِذَ إلَى رَبِّهِ سَبِيلا

.

وقوله تعالى: اُنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَکَ الأمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلا .

قال الى ولايه على, وعلى هو السبيل ((1)) .

السبيل هو ولايه الامام على عليه السلام .أى لا نريد منكم أجرا على تبليغ الاسلام بل نريد طاعه من أوصينا بطاعته خليفه المسلمين ومولى الموحدين على عليه السلام . وقال تعالى: وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا يَا وَيْلَتِى لَيْتَنِى لَمْ أتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلا ((2)) .

وقال النبى صلى الله عليه و آله : على هو وصيّى والسبيل إلىَّ من بعدى((3)) .

1- تفسير القمى 1 / 111 , تفسير الايه وتفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 114 .
2- سوره الفرقان 25 / 27 , 28 . كتاب غايه المرام , هاشم البحرانى ص 242 .
3- غايه المرام , البحرانى 2 / 174 باب 22 .

وقال الله تعالى: وَيُرِيدُونَ أنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ _ النساء 4 / 44 .

السبيل هو أهل البيت عليهم السلام وهم المنهج الصحيح المتمثل بالاسلام , ولقد أخرجوا الناس من ولايه أمير المؤمنين وهو الصراط المستقيم ((1)) الى ولايه المخالفين العاصين .

وقال الإمام الباقر عليه السلام : نزل جبرائيل على رسول الله بهذه الآيه هكذا:

(وَ قَالَ الظَّالِمُونَ) لآل محمد حقهم: (إنْ تَتَّبِعُونَ إلا رَجُلا مَسْحُوراً اُنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلا . قال الى ولايه على , وعلى هو السبيل ((2)) .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم ((3)) .

وجاء: {(لبسبيل مقيم }: هم الأئمه ((4)) .

1- تفسير القمى 1 / 139 تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, 2 / 85 .
2- تفسير القمى 1 / 111 تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه 1107هج, 4 / 114 .
3- أصول الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران . الكلينى 1 / 125 .
4- تفسير نور الثقلين 5 / 24 تفسير العياشى 2 / 258 البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى 7 / 116

ورغم بيعه يوم الغدير وغيرها للامام على عليه السلام ابتعد معظم الناس عن مولاهم وخليفتهم وامامهم منتخبين عبيدهم بدلا عنهم عصيانا منهم لله تعالى .

وقد اعترف أبو بكر بعبوديته للامام على عليه السلام أمام الرسول والمسلمين فى بيعه الغدير :

ابن المغازلى: قال أبوبكر وعمر لعلى عليه السلام فى يوم الغدير:

أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنه ((1)) .

1- تاريخ البخارى الكبير , البخارى ج3 / 96 , صحيح مسلم , باب فضائل على رقم 2408 , المتوفَّى سنه 261 هجريه , طبعه دار الفكر , بيروت , سند احمد ج3 / 17 , ج4 / ح 366 , المتوفَّى سنه 241 هجريه , طبعه دار صادر , بيروت , أخرجه الحاكم فى المستدرک على الصحيحين ج 3 / 109 بثلاث طرق وقال صحيح على شرط الشيخين , وأقره الذهبى الكردى , والبيهقى فى خصائص على عليه السلام 96 ح 79, المعيار والموازنه , الاسكافى 212 , حديث الغدير , وتمهيد الاوائل , الباقلانى , المتوفَّى سنه , 103 هجريه , ص453, الكلام فى ابطال النص , طبعه 3 , 1993 م , مؤسسه الكتب الثقافيه , بيروت , وتفسير الرازى ج12 / 49 قوله تعالى: يا ايها الرسول بلغ , وتاريخ بغداد ج 8 / 284 حبشون بن موسى , طبعه 1 , 1997 م, دار الكتب العلميه , بيروت , وتاريخ دمشق ج 42 / 221 , طبعه 1415 هجريه , دار الفكر , بيروت , ومناقب الامام على عليه السلام , ابن المغازلى 1 / 86, الباب 13 , طبعه وزاره الثقافه , قم 1415 هجريه , والسيده فاطمه , محمد بيومى 61 , محبه اهل البيت ,و شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج1 / 348 , تحقيق : المحمودى, طبعه 1990 م , وزاره الثقافه , طهران , وذخائر العقبى 68 , والمناقب والصواعق المحرقه , ابن حجر ابن حجر الهيتمى 26 ,و فيض القدير , شرح الجامع الصغير ج6 / 218 .

البغدادی: الحافظ أبو بکر الخطیب البغدادی_ المتوفَّی سنه 463 ه- روی فی تاریخه عن أبی هریره عن النبی صلی الله علیه و آله قال: من کنت مولاه فعلی مولاه , فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ یا بن أبی طالب أصبحت مولای ومولی کل مسلم ((1)) .

ص: 224

1- تاریخ البخاری الکبیر , البخاری ج3 / 96 , صحیح مسلم , باب فضائل علی رقم 2408 , المتوفَّی سنه 261 هجریه , طبعه دار الفکر , بیروت , سند احمد ج3 / 17 , ج4 / ح 366 , المتوفَّی سنه 241 هجریه , طبعه دار صادر , بیروت , أخرجه الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین ج 3 / 109 بثلاث طرق وقال صحیح علی شرط الشیخین , وأقره الذهبی الکردی , والبیهقی فی خصائص علی علیه السلام 96 ح 79, المعیار والموازنه , الاسکافی 212 , حدیث الغدیر , وتمهید الاوائل , الباقلانی , المتوفَّی سنه , 103 هجریه , ص453, الکلام فی ابطال النص , طبعه 3 , 1993 م , مؤسسه الکتب الثقافیه , بیروت , وتفسیر الرازی ج12 / 49 قوله تعالی: یا ایها الرسول بلغ , وتاریخ بغداد ج 8 / 284 حبشون بن موسی , طبعه 1 , 1997 م, دار الکتب العلمیه , بیروت , وتاریخ دمشق ج 42 / 221 , طبعه 1415 هجریه , دار الفکر , بیروت , ومناقب الامام علی علیه السلام , ابن المغازلی 1 / 86, الباب 13 , طبعه وزاره الثقافه , قم 1415 هجریه , والسیده فاطمه , محمد بیومی 61 , محبه اهل البیت ,و شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج1 / 348 , تحقیق : المحمودی, طبعه 1990 م , وزاره الثقافه , طهران , وذخائر العقبی 68 , والمناقب والصواعق المحرقه , ابن حجر ابن حجر الهیتمی 26 ,و فیض القدیر , شرح الجامع الصغیر ج6 / 218 .

واطلاق ذلک فی سائر المؤمنین والمؤمنات ولم یحصر قوما من المؤمنین بذلک دون قوم بل کل من کان مؤمنا فعلی مولاه من نسیب أو صاحب لان لفظه (الایمان) قد شملت الکافه , فمن کان مؤمنا منهم فعلی مولاه , ومن لم یکن علی مولاه فلیس بمؤمن ((1)) .

وقد اعترف عمر بعبودیته للامام علی علیه السلام فی زمن خلافته أیضا حیث قال: علی مولای ومولی کل مسلم ومسلمه ومن لیس بمولاه لیس بمسلم ((2)) .

1- مناقب الخوارزمی الحنفی 135 , ورواه الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی1 / 157 ح 211ورواه أیضا الجوین فی فرائد السمطین 1 / 72 , تاریخ بغداد8 / 290 , البدایه والنهایه 7 / 349/7 , مناقب ابن المغازلی الشافعی ص 87 و الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین , مخطوطه ,و المرقاه فی شرح المشکاه , ج 5 / 574 , وسیله المال , مخطوطه , ومعارج العلی , مخطوطه , وذخیره المآل , شرح عقد جواهر اللآل , مخطوطه ,و المناقب , الخوارزمی الحنفی: 97 , والریاض النضره , محب الدین الطبری الشافعی , المتوفّی سنه 694 هج 2 / 224 , والفتوحات الاسلامیه: 307/ ج3 , وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب 13 / ج7

2- تاریخ البخاری الکبیر , البخاری ج3 / 96 , صحیح مسلم , باب فضائل علی رقم 2408 , المتوفّی سنه 261 هجریه , طبعه دار الفکر , بیروت , ومسند أحمد بن حنبل ج3 / 17 , ج4 / ح 366 , المتوفّی سنه 241 هجریه , طبعه دار صادر , بیروت ,و أخرجه الحاکم فی المستدرک علی الصحیحین ج 3 / 109 بثلاث طرق وقال صحیح علی شرط الشیخین , وأقره الذهبی الکردی , والبیهقی فی خصائص علی 96 ح 79 , والمعیار والموازنه , الاسکافی 212 , حدیث الغدیر , تمهید الاوائل , الباقلانی , المتوفّی سنه 103 هجریه , ص453, الکلام فی ابطال النص , طبعه 3 , 1993 م , مؤسسه الکتب الثقافیه , بیروت , وتفسیر الرازی ج12 / 49 قوله تعالی: یا ایها الرسول بلغ , وتاریخ بغداد ج 8 / 284 حبشون بن موسی , طبعه 1 , 1997 م, دار الکتب العلمیه , بیروت , وتاریخ دمشق ج 42 / 221 , طبعه 1415 هجریه , دار الفکر , بیروت , والصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی 26 ,و فیض القدیر , شرح الجامع الصغیر ج6 / 218, الأربعین فی فضائل أمیر المؤمنین , مخطوطه ,و المرقاه فی شرح المشکاه , ج 5 / 574 ,

وسیله المال , مخطوطه , ومعارج العلی , مخطوطه , وذخیره المآل , شرح عقد جواهر اللآل , مخطوطه ,و المناقب , الخوارزمی الحنفی: 97 , والریاض النضره , محب الدین الطبری الشافعی , المتوفّی سنه 694 هج 2 / 224 , والفتوحات الاسلامیه: 307/ ج3 , وذکره الزرقانی المالکی فی شرح المواهب 13 / ج7 , ومناقب الامام علی علیه السلام , ابن المغازلی 1 / 86 الباب 13 , طبعه وزاره الثقافه , قم 1415 هجریه , والسیده فاطمه , محمد بیومی 61 , محبه اهل البیت ,و شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج1 / 348 , تحقیق : المحمودی, طبعه 1990 م , وزاره الثقافه , طهران , وتاریخ دمشق ج 2 / 82 / 581 , ذخائر العقبی 68 , المناقب .

وقد اعترف عمر باغتصابه الخلافه من الامام على عليه السلام قائلا:

الملک عقیم والحق لابن أبی طالب ((1)) .

ص: 226

1- در بحر المناقب , جمال الدین محمد بن احمد الحنفی الموصلی (ابن حسنویه) ص 60, مخطوط .

وبعض الملوک اعترفوا باغتصابهم الخلافه من أهل البيت والبعض تنكروا واستمروا فى اعذارهم الباطله .

وعن منزله المخالفين جاء:

البحار: عن كتاب مقصد الراغب قال: قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قتلى صفين, والجمل, والنهروان من أصحابه أن ينظر فى جراحاتهم, فمن كانت جراحته من خلفه لم يصل عليه وقال :" فهو الفار من الزحف, ومن كانت جراحته من قدامه صلى عليه ودفنه " .قال المجلسى : لعله (عليه السلام) علم أن الفارين من المخالفين, فلذا لم يصل عليهم ((1)) .

{ وَتَوَكَّلْ عَلَى الحَىِّ الَّذِى لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً } 58

إذا مات المتوكل عليه صار المتوكل ضائعاً, أما هو سبحانه وتعالى فإنه حى لا يموت فلا يضيع المتوكل عليه البته .

معظم الناس يتوكلون على الناس فى أمورهم لذا تراهم متوجهين الى الدنيا الفانيه غافلين عن القدره غير المحدوده لله تعالى: قال تعالى :

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إنَّ اللّهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ 159_آل عمران .

: إنْ يَنْصُرْكُمُ اللّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُؤْمِنُونَ 160_ آل عمران .ومن علامه المؤمن

1- مستدرک الوسائل ج 2 / 287 .

التوكل على الخالق العظيم و التوكل على الله تعالى أمر مهم للمؤمنين والتسبيح صباحا ومساءا من واجباتهم كما طلب البارى تعالى.

{ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّهِ أيَّام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرا }59 _سوره الفرقان

المفسر القمى: قال فى سته أوقات .استوى: أى استولى .

الجبار الذى خلق السماوات والارض وما بينهما ثم استوى على الامور يدبرها .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآيه « إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ » إلى قوله « تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ » حرسته الملائكه وتباعدت عنه

الشياطين ((1)) .

قوله تعالى: هُوَ الأَوَّلُ والآخِرُ قال: اسم اللَّه الأعظم مكنى عنه فى ست آيات من أول سوره الحديد من قوله: هُوَ الأَوَّلُ والآخِرُ والظَّاهِرُ والْباطِنُ وليس المعنى فى الأسماء إلا المعرفه بالمسمى, والمعنى فى العباده إلا المعرفه فى العبوديه . ومعنى الظاهر ظاهر العلو والقدره والقهر, والباطن الذى عرف ما فى باطن القلوب من الضمائر والحركات ((2)) .

1- تفسير العياشى ج 2 / 120 .
2- تفسير العياشى ج 2 / 120 .

وعن الامام أبى جعفر الباقر عن رجل عن أبى عبد الله عليه السلام قال: (ان الله خلق السماوات و الأرض فى سته أيام) فالسنه تنقص سته أيام .

عن الصباح بن سيابه عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: ان الله خلق الشهور اثنا عشر شهرا وهى ثلاثمائه وستون يوما, فخرج منها سته أيام خلق فيها السماوات و الأرض, فمن ثم تقاصرت الشهور .

وعن جابر عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : ان الله جل ذكره وتقدست أسماؤه خلق الأرض قبل السماء، ثم استوى على العرش لتدبير الأمور .

و عن زيد الشحام عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته عن التسبيح, فقال: هو اسم من أسماء الله ودعوى أهل الجنه ((1)) .

{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَانِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُوراً }60 _سوره الفرقان

الكفار المعاندون لا يقبلون الرحمن الغافر للذنوب الرازق للامم الخالق للبشر فهم لا يعترفون به تعالى وكثر نفورهم منه سبحانه وتعالى .

(قُلْ هُوَ رَبِّى) أى: الرحمن خالقى ومتولَّى أمرى (لا إِلهَ إِلَّا هُوَ) لا مستحقّ للعباده سواه, متعاليا عن الشركاء والأنداد (عَلَيْه تَوَكَّلْتُ) فى نصرتى عليكم (وإِلَيْه مَتابِ) مرجعى ومرجعكم, فيثيبنى على مصابرتكم ومجاهدتكم .اشتد طغيان الظالمين فى الارض لكثره الخيرات التى

1- تفسير العياشى المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, تفسير الايه, الوفاه: 320 هج, تحقيق , هاشم الرسولى , المكتبه العلميه الإسلاميه, طهران ج 2 / 120 .

استولوا واستحوذوا عليها فى الدنيا زورا وتضاعف الذنوب التى ارتكبوها هذه بجملتها جعلتهم من الحمقى الذين لا منطق لهم ولا حكمه ولا دين. يركبون مراكب العصيان ويسيرون فى بحار الظلمات .

{ تَبَارَكَ الَّذِى جَعَلَ فِى السَّمَاءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً 61 } _سوره الفرقان

قال على بن ابراهيم القمى: البروج :الكواكب والبروج التى للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبله وبروج الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهى اثنا عشر برجا .

قال الطبرسى: يريد منازل النجوم السبعه السياره التى هى: زحل والمشترى والمريخ والشمس والزهره وعطارد والقمر , وهى اثنا عشر برجا: الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبله والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت .

وقيل: هى النجوم الكبار , عن الحسن ومجاهد وقتاده .

وسميت بروجا لظهورها . وهذه الابراج الاثنى عشر لها تأثير كبير على حركه الانسان وباقى المخلوقات فى الارض .

ويحصل بعض الجن والانس على ما فى هذه الابراج من معلومات غيبيه باذن الله تعالى .

فى تفسير على بن إبراهيم قوله عز وجل: " وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن " قال: جوابه الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان

فی مجمع البیان " علمه البیان " قال الصادق علیه السلام البیان الاسم الأعظم الذی به علم کل شئ .

وفی تفسیر علی بن إبراهیم حدثنی أبی عن الحسن بن خالد عن أبی الحسن الرضا علیه السلام فی قوله: " الرحمن علم القرآن " قال: الله علم محمدا القرآن قلت: " خلق الانسان " قال: ذلک أمیر المؤمنین علیه السلام ((1)) .

{ هُوَ الَّذِی جَعَلَ اللَّیْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ یَذَّکَّرَ أَوْ أَرَادَ شُکُوراً } 62 _سوره الفرقان وحرکه اللیل والنهار فیها آیه کبری من یرید التدبر فی خلق السماوات والارض .

فی تفسیر علی بن إبراهیم حدثنی أبی عن صالح بن عقبه عن جمیل عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال له رجل: جعلت فداک یا ابن رسول الله ربما فاتتنی صلاه اللیل الشهر والشهرین والثلاثه فأقضیها بالنهار أیجوز ذلک ؟

قال: قره عین لک والله, قره عین لک والله قالها ثلاثا ان الله یقول: وهو الذی جعل اللیل والنهار خلفه الآیه فهو قضاء صلاه النهار باللیل, وقضاء صلاه اللیل بالنهار, وهو من سر آل محمد المکنون .

فی من لا یحضره الفقیه قال الصادق علیه السلام : کلما فاتک باللیل فاقضه بالنهار, قال الله تبارک وتعالی: (وهو الذی جعل اللیل والنهار خلفه لمن أراد أن

1- تفسیر نور الثقلین ج 5 / 188 .

يذكر أو أراد شكورا) يعنى أن يقضى الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل ((1)) .

{وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأرْضِ هَوْناً وَإذَا خَاطَبَهُمْ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً } 63 _سوره الفرقان

وصف الله سبحانه عباده المخلصين بمشيتهم الهادئه على الارض بلا تكبر ولا استعلاء ولا يدخلون فى جدال مع الجهله من الناس .

والتكبر من صفه الملوک وأحبار الدين وحواشيهم وأولادهم .

عن مؤمن الطاق عن سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى « الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً » قال هم الأوصياء من مخافه عدوهم » .

ويقولون للناس حسنا « وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً [وَالَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَعُمْياناً] وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً * أُوْلئِکَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَسَلاماً . خالِدِينَ فِيها حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقاماً » ((2)) يقول اللّه تعالى « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِى صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاهِ فاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ العادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لأَماناتِهِمْ

1- تفسير الحويزى ج 4 / 26 .
2- الفرقان / 72 , 76 .

وَعَهْدِهِمْ راعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ * أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ » ((1)) .

يقول اللَّه تعالى « أُولئِکَ فِی جَنَّاتٍ مُکْرَمُونَ » ((2)) .

{ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً } _سوره

الفرقان 64

وفی الليل تراهم ساجدين قائمين , وهم مشغولون بالدعاء لطلب المغفره والابتعاد عن النار .

وكانت لعلی عليه السلام ساعه من السحر عند رسول الله صلی الله عليه و آله لم تكن لأحد غيره وهی أهمّ ساعه عباديه عند المصطفی صلی الله عليه و آله فكان يستخلی به حتّی يصبح إلی أن فارق الدنيا ((3)).

قال الامام الباقر عليه السلام : هم الأوصياء من مخافه عدوهم ((4)) .

وفی القوی كالصحيح, عن مهزم الأسدی قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : يا مهزم شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه, ولا شحناؤه بدنه ولا يمتدح بنا معلنا, ولا يجالس لنا عائبا, ولا يخاصم لنا قاليا, إن لقی مؤمنا أكرمه وإن لقی

1- المؤمنون / 1 , 11 .
2- المعارج / 35 .
3- خصائص النسائی ص 159 , البحار , المجلسی 38 / 303 .
4- الكافی , الشيخ الكلينی , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران . 1 / 427 , عنه تأويل الآيات 1 / 381 , البحار, المجلسی , دار احياء التراث العربی 24 / 357 , تفسير القمی 4 / 116 .

جاهلا هجره, قلت: جعلت فداک فکیف أصنع بهؤلاء المتشیعه: فقال فیهم التمییز وفیهم التبدیل, وفیهم التمحیص تأتی علیهم سنون تفنیهم, وطاعون یقتلهم, واختلاف یبددهم, شیعتنا من لا یهر هریر الکلب ولا یطمع طمع الغراب ولا یسأل عدونا وإن مات جوعا قلت: جعلت فداک: فأین أطلب هؤلاء ؟

قال: فی أطراف الأرض أولئک الخفیض عیشهم المنتقله دیارهم إن شهدوا لم یعرفوا وإن غابوا لم یفتقدوا, ومن الموت لا یجزعون وفی القبور یتزاورون, وإن لجأ إلیهم ذو حاجه منهم رحموه, لن یختلف قلوبهم وإن اختلف بهم الدیار ((1)) .

{ وَالَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا کَانَ غَرَاماً 65 إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً } 66 _سوره

الفرقان

هذه صفات المتقین العابدین .وجهنم مقر یلیق بالظالمین الفاتکین بالشعوب المظلومه و

لا یلیق بالناس العقلاء المهذبین المسالمین .

وللعافیه: عن أمیر المؤمنین علی (علیه السلام): من کتب هذه السبع آیات فی قصعه صینی, أو فی جام صینی, بمسک وزعفران وماء:

(سَلَامٌ عَلَی نُوح فِی الْعَالَمِینَ) _ الصافّات: 37 / 79 .

(سَلَامٌ عَلَی إِبْرَاهِیمَ) _

الصافّات: 37 / 109 .

(سَلَامٌ عَلَی مُوسَی و هَارُونَ) _ الصافّات: 37 / 120 .

1- روضه المتقین _ المجلسی _ الوفاه 1070 هج _ مؤسسه الثقافه _ قم . ج 12 / 23 .

(سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ) _

الصافّات: 37 / 130 .

(سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) _ الزمر: 39 / 73 .

(سَلَامٌ هِى حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) _ القدر: 97 / 5 .

(سَلَامٌ قَوْلاً مِّن رَّبّ رَّحِيم) _ يس: 36 / 58 .

(لم تصبه آفه فى دينه ودنياه وبدنه, ووقاه اللّه شرّ ما يأتى به فى تلک السنه .

{ وَالَّذِينَ إذَا أنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِکَ قَوَاماً 67 }_سوره الفرقان

وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللّهِ إلَهاً آخَرَ: ولا يشركون بالله الواحد الاحد .

وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللّهُ إلا بِالحَقِّ: لا يقتلون أحدا جزافاً مثلما يفعل الخوارج النواصب فى قتلهم الشيعه على مر الدهور وتوالى القرون , فهم قتله عندما يكونون فى السلطه و المعارضه .

وقال العالم عليه السلام : ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر ((1)) .

واعلم أن نفقتک على نفسک وعيالک صدقه, والكاد على عياله من حل كالمجاهد فى سبيل الله ((2)) .

واعلم أنه جائز للوالد أن يأخذ من مال ولده بغير إذنه, وليس للولد أن يأخذ من مال والده إلا بإذنه ((3)) .

1- ورد باختلاف يسير فى الفقيه 2 : 35 / 148 .
2- المقنع : 122 ، الهدايه : 80 .
3- المقنع : 124 .

وللمرأه أن تنفق من مال زوجها بغير إذنه, المأدوم دون غيره, وإذا أرادت

الأم أن تأخذ من مال ولدها فليس لها, إلا أن تقوم على نفسها لترده عليه .

ولا بأس للرجل أن يأكل من بيت أبيه وأخيه وأمه وأخته وصديقه ما يخشى عليه الفساد من يومه بغير إذنه, مثل: البقول والفاكهه وأشباه ذلک ((1)) .

وإذا مررت ببستان فلا بأس أن تأكل من ثمارها, ولا تحمل معک شيئا ((2)) .

وقال على بن الحسين (عليه السلام): إنى لأستحيى من ربى ان أرى الأخ من إخوانى فأسأل الله له الجنه وأبخل عليه بالدينار والدرهم, فإذا كان يوم القيامه قيل لى: لو كانت الجنه لک لكنت بها أبخل وأبخل وأبخل((3)) .

باب تحريم منع المؤمن شيئا من عنده, أو من عند غيره عند ضرورته .

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: أيما مؤمن منع مؤمنا شيئا مما يحتاج إليه وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه الله يوم القيامه مسودا وجهه

1- المقنع : 125 باختلاف يسير وتقديم وتأخير .
2- الفقيه 3 : 110 / 464 ، المقنع : 124 .
3- وسائل الشيعه , محمد بن الحسن الحر العاملى , المتوفَّى سنه 1104 هجريه. دار احياء التراث العربى , بيروت_ _ تحقيق : الشيخ محمد الرازى / تعليق : الشيخ أبى الحسن الشعرانى . ج 16 / 388 , الحر العاملى, مؤسسه آل البيت, قم .

مزرقه عيناه مغلوله يداه إلى عنقه, فيقال: هذا الخائن الذى خان الله ورسوله, ثم يؤمر به إلى النار ((1)) .

وقال نجاح الطائى: دعا الاسلام المسلمين الى التوازن فى المصروفات فلا يسرفوا ولا ويترفوا فيتحولوا الى مساكين متسولين .

ولا يبخلوا على المسلمين المحتاجين فيختل المجتمع الاسلامى وتشوبه النكبات وتحتله الافات وتخترقه الفتن .

فصفه المؤمنين عدم الاسراف وعدم البخل بل بين ذلک .

{وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إلا بِالحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِکَ يَلْقَ أَثَاماً 68 يضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَهِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً 69 }_سوره الفرقان

وَلا يَزْنُونَ: ومن صفه المتقين العفه والابتعاد عن الزنا وباقى المنكرات من ربا وسرقه وقتل الابرياء والخيانه وشرب المسكر والقمار .

بينما عرف أهل الجاهليه بالزنا والفحشاء حيث أسسوا مؤسستين للمنكر فى مكه لصاحبها عبد الله بن جدعان وفى المدينه لصاحبها ابن ابى رئيس المنافقين . وشجع النواصب رضاعه الكبير لنشر الزنا فى المجتمع الاسلامى وطور الخوارج الوهابيون هذا الفساد الى جهاد النكاح .

1- وسائل الشيعه , محمد بن الحسن الحر العاملى , المتوفَّى سنه 1104 هجريه. دار احياء التراث العربى , بيروت_ _ تحقيق : الشيخ محمد الرازى / تعليق : الشيخ أبى الحسن الشعرانى . ج 16 / 388 , الحر العاملى, مؤسسه آل البيت, قم .

فراحت مئات الخوارج تضاجع المرأه الواحده المحصنه والباكر فى طهر واحد وهو عين الزنا الجاهلى اذ كان عشرات الرجال تضاجع الزرقاء والنابغه وصهاک وسلمى والصعبه وهند فى طهر واحد .

الجاهليون سموه زنا والخوارج سموه جهاد النكاح , والوليد فى الحالتين لقيط لا يعرف له أب .وما زال السلفيون الوهابيون يحنون الى ثقافه أجدادهم عبد الله بن جدعان رئيس أكبر مؤسسه للبغاء فى مكه والى ابن أبى رئيس مؤسسه البغاء فى المدينه .

ومن يفعل تلک الافعال المخزيه فى الشرک بالله تعالى وقتل الابرياء والزنا يجازى أشد الجزاء فى جهنم .

عن الفضل بن شاذان فيما كتب به الرضا عليه السلام للمأمون ان الكبائر هى قتل النفس التى حرم الله تعالى والزنا والسرقه وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الميته والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به من غير ضروره واكل الربا بعد البينه والسحت والميسر وهو القمار والنجس فى المكيال والميزان وقذف المحصنات واللواط وشهاده الزور والياس من روح الله والامن من مكر الله والقنوط من رحمه الله ومعونه الظالمين والركون إليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق من غير عسر والكذب والكبر والاسراف والتبذير والخيانه والاستخفاف بالحج والمحاربه لأولياء الله والاشتغال بالملاهى والإصرار على الذنوب وقد وقع فى الاخبار فى خصوص بعض الذنوب انها كبائر كالغناء .

وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ما عجت الأرض إلى الله عز وجل كعجيجها من ثلاثه: من دم حرام يسفک عليها, أو اغتسال من زنا, أو النوم عليها قبل طلوع الشمس ((1)) .

معانى الأخبار الخصال: عن ابن مسرور, عن ابن عامر, عن عمه, عن الأزدى عن ابن عميره, عن الصادق عليه السلام قال: من شغف بمحبه الحرام وشهوه الزنا فهو شرک شيطان .

ثم قال: إن لولد الزنا علامات: أحدها بغضنا أهل البيت, وثانيها أنه يحن إلى الحرام الذى خلق منه ((2)) .

{إِلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلا صَالِحاً فَأُوْلَئِکَ يُبَدِّلُ اللّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً 70 وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللّهِ مَتَاباً 71 }_سوره

الفرقان

الا التائبون فيغفر الله تعالى لهم ويحسن اليهم ويدخلهم الجنه .

لقد فتح رب العالمين الباب أمام التائبين وأكرمهم غايه الاكرام إن تابوا وأحسنوا المسير فى الطريق المستقيم .

والباب الالهى المفتوح للتائبين يجعل سيئاتهم حسنات وهو أمر خطير لكن الامر الربانى فرض ذلک فرضا حتما .

1- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 76 / 21 .
2- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 76 / 21 .

فمن استغل الفرصه فهو من الناجحين المفلحين ومن غفل عنها واستمر فى طغيانه فهو من الخاسرين الخالدين فى جهنم .

والصالحون يصبرون فى الدنيا على ما لحق بهم من أذى من قبل أعدائهم ويجازون بالخير فى الاخره .

يَتُوبُ إلَى اللّهِ مَتَاباً: أى عظيما مقبولا .

وهو سعى الانسان الصالح الى مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب, لايصال الانسان إلى الكمال .

خصائل الشيعه

قال همام بن عباده وكان عابدا مجتهدا: أسألک بالذى أكرمكم أهل البيت

وخصكم وحباكم, وفضلكم تفضيلا إلا أنبأتنا بصفه شيعتكم, فقال :

لا تقسم فسأنبئكم جميعا, وأخذ بيد همام فدخل المسجد فسبح ركعتين أوجزهما وأكملهما وجلس وأقبل علينا, وحف القوم به, فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه و آله ثم قال :

أما بعد فإن الله جل ثناؤه, وتقدست أسماؤه, خلق خلقه فألزمهم عبادته وكلفهم طاعته, وقسم بينهم معايشهم, ووضعهم فى الدنيا بحيث وضعهم, وهو فى ذلک غنى عنهم, لا تنفعه طاعه من أطاعه, ولا تضره معصيه من عصاه منهم, لكنه علم تعالى قصورهم عما تصلح عليه شؤونهم, وتستقيم به دهماؤه فى عاجلهم وآجلهم, فارتبطهم بإذنه فى أمره ونهيه, فأمرهم تخييرا, وكلفهم يسيرا, وأثابهم كثيرا, وأماز سبحانه بعدل حكمه وحكمته بين الموجف من أنامه إلى مرضاته ومحبته, وبين المبطئ عنها والمستظهر

على نعمته منهم بمعصيته . فذلک قول الله عز وجل: { أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم کالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحکمون .

ألا من سأل عن شيعه أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم فى کتابه مع نبيه تطهيرا :

فهم العارفون بالله, العاملون بأمر الله, أهل الفضائل والفواضل, منطقهم الصواب, وملبسهم الاقتصاد, ومشيهم التواضع, بخعوا لله تعالى بطاعته, وخضعوا له بعبادته, فمضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم, واقفين أسماعهم على العلم بدينهم, نزلت أنفسهم منهم فى البلاء کالذى نزلت منهم فى الرخاء رضى عن الله بالقضاء, فلولا الآجال التى کتب الله لهم لم تستقر أرواحهم فى أجسادهم طرفه عين, شوقا إلى لقاء الله والثواب, وخوفا من العقاب .

عظم الخالق فى أنفسهم, وصغر ما دونه فى أعينهم, فهم والجنه کمن رآها فهم على أرائکها متکئون, وهم والنار کمن أدخلها فهم فيها يعذبون, قلوبهم محزونه, وشرورهم مأمونه, وأجسادهم نحيفه, وحوائجهم خفيفه, وأنفسهم عفيفه ومعونتهم فى الاسلام عظيمه .

صبروا أياما قليله فأعقبتهم راحه طويله, تجاره مربحه يسرها لهم رب کريم, أناس أکياس, أرادتهم الدنيا فلم يريدوها, وطلبتهم فأعجزوها .

أما الليل فصافون أقدامهم, تالون لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا, يعظون أنفسهم بأمثاله, ويستشفعون لدائهم بدوائه تاره, وتاره مفترشون جباههم

وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم, تجرى دموعهم على خدودهم, يمجدون جبارا عظيما, ويجأرون إليه جل جلاله فى فكاک رقابهم, هذا ليلهم .

فأما النهار فحلماء علماء بررة أتقياء, براهم خوف باريهم فهم أمثال القداح، يحسبهم الناظر إليهم مرضى وما بالقوم من مرض, أو قد خولطوا, وقد خالط القوم من عظمه ربهم, وشده سلطانه أمر عظيم طاشت له قلوبهم, وذهلت منه عقولهم, فإذا استفاقوا من ذلک بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكيه, لا يرضون له بالقليل, ولا يستكثرون له الجزيل, فهم لأنفسهم متهمون, ومن أعمالهم مشفقون, إن زكى أحدهم خاف مما يقولون, وقال: أنا أعلم بنفسى من غيرى, وربى أعلم بى, اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون, واجعلنى خيرا مما يظنون, واغفر لى ما لا يعلمون, فإنک علام الغيوب, وساتر العيوب .

هذا, ومن علامه أحدهم أن ترى له قوه فى دين, وحزما فى لين, وإيمانا فى يقين, وحرصا على علم, وفهما فى فقه, وعلما فى حلم, وكيسا فى رفق, وقصدا فى غنى, وتجملا فى فاقه, وصبرا فى شده, وخشوعا فى عباده, ورحمه للمجهود, وإعطاء فى حق, ورفقا فى كسب, وطلبا فى حلال, وتعففا فى طمع, وطمعا فى غير طبع - أى دنس - ونشاطا فى هدى, واعتصاما فى شهوه, وبرا فى استقامه .

لا يغره ما جهله, ولا يدع إحصاء ما عمله, يستبطئ نفسه فى العمل, وهو من صالح عمله على وجل, يصبح وشغله الذكر, ويمسى وهمه الشكر, يبيت

حذرا من سنه الغفله, ويصبح فرحا لما أصاب من الفضل والرحمه, إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما إليه تشره, رغبته فيما يبقى, وزهادته فيما يفنى, قد قرن العمل بالعلم, والعلم بالحلم, يظل دائما نشاطه, بعيدا كسله, قريبا أمله, قليلا زلله, متوقعا أجله, خاشعا قلبه, ذاكرا ربه, قانعه نفسه, عازبا جهله, محرزا دينه, ميتا داؤه, كاظما غيظه, صافيا خلقه, آمنا منه جاره, سهلا أمره, معدوما كبره, بينا صبره, كثيرا ذكره, لا يعمل شيئا من الخير رئاء, ولا يتركه حياء .

الخير منه مأمول, والشر منه مأمون, إن كان بين الغافلين كتب فى الذاكرين, وإن كان مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين, يعفو عمن ظلمه, ويعطى من حرمه, ويصل من قطعه, قريب معروفه, صادق قوله, حسن فعله, مقبل خيره, مدبر شره, غائب مكره .

فى الزلازل وقور, وفى المكاره صبور, وفى الرخاء شكور, لا يحيف على من يبغض, ولا يأثم فيمن يحب, ولا يدعى ما ليس له, ولا يجحد ما عليه, يعترف بالحق قبل أن يشهد به عليه .

لا يضيع ما استحفظه, ولا ينابز بالألقاب, لا يبغى على أحد, ولا يغلبه الحسد, ولا يضار بالجار, ولا يشمت بالمصاب, مؤد للأمانات, عامل بالطاعات, سريع إلى الخيرات, بطئ عن المنكرات, يأمر بالمعروف ويفعله, وينهى عن المنكر ويجتنبه .

لا يدخل فى الأمور بجهل ولا يخرج من الحق بعجز, إن صمت لم يعيه الصمت, وإن نطق لم يعيه اللفظ, وإن ضحک لم يعل به صوته, قانع بالذى

قدر له, لا يجمح به الغيظ, ولا يغلبه الهوى, ولا يقهره الشح, يخالط الناس بعلم, ويفارقهم بسلم, يتكلم ليغنم, ويسأل ليفهم, نفسه منه فى عناء, والناس منه فى راحه, أراح الناس من نفسه, وأتعبها لآخرته, إن بغى عليه صبر ليكون الله تعالى هو المنتصر له .

يقتدى بمن سلف من أهل الخير قبله, فهو قدوه لمن خلف من طالب البر بعده . أولئک عمال الله, ومطايا أمره وطاعته, وسرج أرضه وبريته . أولئک شيعتنا وأحبتنا, ومنا ومعنا, ألا, ها شوقا إليهم !

فصاح همام بن عباده صيحه وقع مغشيا عليه, فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا رحمه الله عليه ((1)) .

وعن جابر بن عبد الله الأنصارى قال :

كنت ذات يوم عند النبى إذا أقبل بوجهه على على بن أبى طالب عليه السلام فقال : ألا أبشرک يا أبا الحسن ؟

قال :بلى يا رسول الله ، قال : هذا جبرئيل يخبرنى عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيعتک ومحبيک سبع خصال : الرفق عند الموت ، والانس عند الوحشه ، والنور عند الظلمه والامن عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، والجواز على الصراط ، ودخول الجنه قبل الناس ، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ((2)) .

1- كنز الفوائد ص 31 .
2- الخصال, الصدوق ص 403 .

{وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً }72_سوره الفرقان: قال تعالى: {وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ}

: {وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ } 30_الحج .

عن أبى عبد الله عليه السلام قال فى قوله عز وجل: " والذين لا يشهدون الزور " قال: الغناء ((1)) .

المراد بالزور الكذب والباطل والتهمه والبهتان وتدخل شهاده الزور فيها .

قال المفسر القمى: الغناء ومجالس اللهو ((2)) .

لا يشهدون شهاده زور ولا يدخلون أنفسهم فى اللغو من القول .

أول شهاده زور كبرى فى الاسلام

حدثت المعجزه الالهيه النبويه فى اخبار النبى صلى الله عليه و آله لعائشه سنه عشره هجريه بانها سوف تخرج محاربه لخليفه زمانها على عليه السلام وتنبحها كلاب قريه الحوأب .

وبعدما عوت كلاب الحوأب عليها سألت عائشه عن القريه فقال دليلها : انها قريه الحوأب , فأعلنت عائشه أمام جيشها تحذير النبى صلى الله عليه و آله لها بنباح

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, ج 6 / 431
2- تفسير القمى, تفسير الايه .

کلاب قریه الحوأب لها وخروجها فی حرب عاصیه فخاف طلحه وعبد الله بن الزبیر من تفکک الجیش وفرارهم ((1)) .

فجاء عبدالله بن الزبیر وطلحه بأربعین رجلا شهدوا کذباً بأنّها لیست قریه الحوأب وهی أوّل شهاده زور کبری فی الإسلام((2)).

1- المعیار والموازنه, الاسکافی, الوفاه 220 هج, ص 56, خطبه أمیر المؤمنین علیه السلام وشرح النهج, المعتزلی ج 9 / 311 , تحقیق : عیسی ابو الفضل, الناشر : عیسی الحلبی, مصر و مروج الذهب, المسعودی, الوفاه 346 هج, ج 2 / 358 , مسیر علی علیه السلام الی العراق ومجمع الزوائد, الهیثمی 7 / 234, مسند أحمد بن حنبل 6 / 52 , و المستدرک, الحاکم 3 / 130, فوتح الباری, ابن حجر 13 / 46, وسنن الترمذی 3 / 244, ومصنّف ابن أبی شیبه 8 / 707, ومسند ابن راهویه 3 / 891, مسند أبی یعلی 8 / 282, صحیح ابن حبّان 15 / 126, شرح نهج البلاغه, المعتزلی 6 / 325, کنز العمّال 11 / 197, أنساب الأشراف, البلاذری 234 , و تاریخ الیعقوبی 2 / 181 , و کتاب الفتن, المروزی 45, وتاریخ الطبری 3 / 476, البدایه والنهایه 6 / 236, الإمامه والسیاسه, ابن قتیبه 1 / 82 .الإیضاح, الفضل بن شاذان 494, المناقب, ابن شهر آشوب 2 / 235, الجمل, المدنی 42, البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی 28 / 107, سیره ابن کثیر 6 / 212, خصائص السیوطی 2 / 136 .
2- مستدرک الوسائل, النوری 17 / 449, البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی 33 / 147, خلاصه عبقات الأنوار, النقوی 3 / 280, شرح النهج 9 / 311, الملاحم والفتن 26 .

قال المسعودى: سار القوم نحو البصره فى ستمائه راكب . فانتهوا فى الليل الى ماء لبنى كلاب يعرف بالحَوْأب, عليه ناس من بنى كلاب, فَعَوَتْ كلابهم على الركب, فقالت عائشه: ما اسم هذا الموضع ؟

فقال لها السائق لجملها: الحوأب, فاسترجعت وذكرت ما قيل لها فى ذلک فقالت: رُدُّونى الى حرم رسول الله صلى الله عليه و آله , لا حاجه لى فى المسير, فقال الزبير: بالله ما هذا الحوأب, ولقد غلط فيما أخبرک به, وكان طلحه فى سَاقَةِ الناس, فلحقها فأقسم أن ذلک ليس بالحوأب, وشهد معهما خمسون رجلا ممن كان معهم, فكان ذلک أول شهاده زور أقيمت فى الإسلام ((1)) .

وكانت عاشه تعرف كذب هؤلاء وصدق النبى محمد صلى الله عليه و آله وصدق دليلها فى السفر لكنها أرادت ابطال العلم النبوى أمام الجميع .

وان سفرها سفر رحمه ورضا للرب للقضاء على خلافه على عليه السلام وصى المصطفى عليه السلام .

وعائشه هى التى قالت شهاده الزور امام ابيها وفاطمه سيده نساء العالمين والامام على عليه السلام وباقى الصحابه لتصحح اغتصاب ابيها لفدک .

وكانت عائشه كانت مصممه على محاربه الامام على عليه السلام خليفه المسلمين وقتله واعطاء الخلافه الى طلحه المعلن لرغبته فى الزواج منها ونكاحها فى زمن حياه زوجها النبى صلى الله عليه و آله !!!.

1- مروج الذهب, المسعودى, الوفاه 346 هج, ج 2 / 358 , موضوع مسير على عليه السلام الى العراق , والروض المعطار فى خبر الاقطار, محمد الحميرى, الوفاه 900 هج, تحقيق : احسان عباس, الناشر مكتبه لبنان, بيروت ص 206.

وبينما لعن القرآن والنبى صلى الله عليه و آله طلحه الراغب والمعلن لرغبته فى موت النبى صلى الله عليه و آله وزواجه من عائشه سارت هى معه مده شهر ليلا ونهارا .

فأشاع النواصب من العامه شائعات عن علاقته معها لكن الامام عليا عليه السلام والشيعه التزموا الصمت كرامه للنبى محمد صلى الله عليه و آله , وهو موقفهم الحالى .

وكان الزبير وطلحه من رؤوس الصحابه ومن رجال مجلس السته الذين عينهم عمر لانتخاب أحدهم للخلافه لكنهما شهدا زورا وأقسما بالله تعالى كذبا بأن الماء ليس بالحوأب لتكذيب معجزه النبى صلى الله عليه و آله .

أراد الزبير وابنه عبد الله وطلحه الاستمرار فى غش المسلمين السائرين معهم لمحاربه الخليفه على عليه السلام والسعى لتحطيم قواعد الاسلام فى سبيل الوصول الى الخلافه والحكم والمال .

قال الزبير: بالله ما هذا الحوأب .

وهو أول قسم كاذب فى جيش الجمل ثم أقسم طلحه وعبد الله بن الزبير والاخرون بالله تعالى قسما كاذبا !!!

هؤلاء الصحابه الذين ذكرهم النبى صلى الله عليه و آله بانهم يدخلون النار . وقال علماء المخالفين عن الصحابه انهم مقدسون معصومون ومن أهل الجنه !!!

اول شهاده زور صغرى :

أراد ابو بكر غصب فدک من فاطمه الزهراء عليه السلام فاختلق حديثا على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله بانه قال: إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقه

((1)) . شهاده زور عائشه: وكذبت الحديث عائشه حيث طالبت بارثها من النبى بينما شهدت فى زمن أبيها بصحه تقول ابى بكر على النبى: نحن معاشر الانبياء لا نورث .قال عثمان: أوَلم تجىء فاطمه عليها السلام تطلب ميراثها من رسول الله(صلى الله عليه و آله) فشهدت أنتِ ومالک ابن أوس البصرى أنّ النبى(صلى الله عليه و آله)لا يورِّث، وأبطلتِ حقَّ فاطمه عليها السلام !! لا أفعل((2)) .

وجاء: كان عثمان متّكئاً، فاستوى جالساً وقال: ستعلم فاطمه أىّ ابن عمّ لها منّى اليوم، ألستِ (عائشه) وأعرابى يتوصّأ ببوله شهدتِ عند أبيک ((3)) .

لقد حرمت الايه قول الزور أى الغناء لكن عائشه كانت تحبّ الغناء مثلها مثل عمر المولع به, وممّا رووا عنها فى ذلک ما ذكره ابن عبد ربّه اذ قال :

كان فى المدينه فى الصدر الأوّل مغنّ يقال له: قند, وهو مولى سعد بن أبى وقّاص, وكانت عائشه تستظرفه, فضربه سعد, فحلفت عائشه: لا تكلّمه حتّى

1- التمهيد , ابن عبد البر , ج 8 / 175 الوفاه 463 هج , وزاره الاوقاف المغربيه , تحقيق العلوى والبكرى و الإيضاح , ابن شاذان 258 , الاستغاثه , أبو القاسم الكوفى 1 / 9 , الشافى , المرتضى 4 / 57 , الأمالى , المفيد , الوفاه 413 هج , 67 , الأمالى , المفيد , الوفاه 413 هج , 67 , رسائل الجاحظ 300 , النص والاجتهاد 75.
2- تقريب المعارف، الحلبى 286.
3- تقريب المعارف، الحلبى 286.

يرضى عنه قند . فدخل عليه سعد, وهو وجع من ضربه فاسترضاه فرضى عنه وكلّمته عائشه((1)).

المفهوم من متن هذه الروايه أنّ سعد بن أبى وقّاص اشترى غلاماً مغنّياً يطربه فى خلواته واجتماعاته فى عالم الترف والرخاء الذى كان يعيشه رجال الحكم والسقيفه بعد سيطرتهم على أموال الدولتين الفارسيه والروميه, وكانت عائشه مولعه بصوته أيضاً إلى درجه تركها محادثه سعد لضربه المغنى, ولم تصالحه إلاّ بعدما صالح غلامه, ممّا يعنى ترف سعد وعائشه فى أيّامهما الأخيره عصر انتشار الأموال والجوارى والغلمان .

ومن الصعب جدا على سعد ارضاء غلامه المملوک من قبله لكن عائشه أجبرته على ذلک اجلالا منها لذلک العبد المغنى .

وهناط فرق بين التوبه إلى الله, والتوبه من القبيح لقبحه, بان التوبه إلى الله تقتضى طلب الثواب, وليس كذلک التوبه من القبيح لقبحه .

ثم عاد تعالى إلى وصف المؤمنين فقال " والذين لا يشهدون الزور " أى لا يحضرونه, ولا يكون بحيث يذكرونه بشئ من حواسهم الخمس: البصر, والسمع, والانف, والفم, والبشره . ومن لا يشهد الزور, فهو الذى لا يشهد به ولا يحضره لأنه لو شهده لكان قد حضره, فهو أعم فى الفائده من أن لا يشهد به . و (الزور) تمويه الباطل بما يوهم أنه حق . وقال مجاهد: الزور _ ههنا _ الكذب . وقال الضحاک :هو الشرک . وقال ابن سيرين: هو أعياد أهل الذمه كالشعانين وغيرها . وقيل: هو الغناء, ذكره أهل البيت عليه السلام .

1- العقد الفريد 6 / 34 .

وقوله " وإذا مروا باللغو مروا كراما " معناه: مروا من جمله الكرماء الذين لا يرضون باللغو, لأنهم يجلون عن الاختلاط بأهله, والدخول فيه, فهذه صفه الكرام, وقيل: مرورهم كراما كمرورهم بمن يسبهم فيصفحون عنه, وكمرورهم بمن يستعين بهم على حق فيعينونه . وقيل: هم الذين إذا أرادوا ذكر الفرج كنوا عنه .ذكره الامام محمد بن على عليه السلام .

{وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً }: لا يشارک المؤمنون فى جلسات الغيبه والكذب والافتراء والحسد والغناء فتلک جلسات المنافقين والكافرين .

ولا يجلسون ولا يحضرون مجالس الخطائين اللاهين البطالين ولا يقربونها تنزها وصيانه لدينهم, لأن مشاهده الباطل على وجه الرضا به شرک فيه, ولذلک قيل فى النظاره إلى كل ما لم تسوغه الشريعه: هم شركاء فاعليه فى الإثم, لأن حضورهم ونظرهم دليل الرضا به, وسبب وجوده, لأن الذى سلطه على فعله هو استحسان النظاره فى النظر, ورغبتهم إليه, ويحتمل أن يكون لا يشهدون شهاده الزور أى لا يكذبون فى الشهاده, فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

" وإذا مروا باللغو مروا كراما " اللغو كل ما ينبغى أن يلغى ويطرح ، و المعنى وإذا مروا بأهل اللغو والمشتغلين به, مروا معرضين عنه مكرمين أنفسهم عن التوقف عليهم والخوض معهم كقوله " وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه " وإذا ذكروا بآيات الله, أى إذا سمعوا بها أكبوا عليها حرصا على استماعها وأقبلوا سامعين .

{وَالَّذِينَ إذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمّاً وَعُمْيَاناً } 73 }_سوره الفرقان

من صفات المؤمنين اذا ذكروا بالائمه من أهل البيت (فهم الايات) أطاعوهم والتزموا بنهجهم .

وفيه وعد بأن الثواب المذكور فى الآيه إنما هو للمؤمن المستبصر الموقن والآيات شامله للأئمه (عليهم السلام) لأنهم الآيات الكبرى وأعظم أفرادها بهم يعرف الله ويعبد ((1)) .

عن سليمان بن خالد قال: كنت فى محمل أقرأ إذ نادانى أبو عبد الله عليه السلام : اقرأ يا سليمان وأنا فى هذه الآيات التى فى آخر " تبارک " " والذين لا يدعون مع الله إلها آخر, ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق, ولا يزنون, ومن يفعل ذلک يلق أثاما, يضاعف, " فقال: هذه فينا أما والله لقد وعظنا وهو يعلم أنا لا نزنى, إقرأ يا سليمان: فقرأت حتى انتهيت إلى قوله " إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئک يبدل الله سيئاتهم حسنات " قال: قف, هذه فيكم, انه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامه حتى يوقف بين يدى الله عز وجل فيكون هو الذى يلى حسابه فيوقفه على سيئاته شيئا فشيئا, فيقول: عملت كذا وكذا, فى يوم كذا, فى ساعه كذا, فيقول: أعرف يا رب قال: حتى يوقفه على سيئاته كلها كل ذلک يقول, أعرف, فيقول: سترتها عليک فى الدنيا, وأغفرها لک اليوم, أبدلوها لعبدى حسنات, قال: فترفع

1- شرح اصول الكافى, المازندرانى ج 12 / 230 .

صحيفته للناس, فيقولون: سبحانه الله, أما كانت لهذا العبد ولا سيئه واحده فهو قول الله عز وجل " فأولئک يبدل الله سيئاتهم حسنات " قال: ثم قرأت حتى انتهيت إلى قوله " والذين لا يشهدون الزور, وإذا مروا باللغو مروا كراما " فقال, هذه فينا, ثم قرأت " والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا " فقال: هذه فيكم إذا ذكرتم فضلنا لم تشكوا, ثم قرأت: " والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قره أعين: إلى آخر السوره " فقال: هذه فينا ((1)) .

عن أبى بصير قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: " والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا _الفرقان73 " ؟ قال: مستبصرين ليسوا بشكاک ((2)) . أى الشيعه .

{ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُن وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً } 74 _سوره

الفرقان

قال الصادق عليه السلام عن الايات 67 _ 74

الفرقان: هم نحن أهل البيت ((3)) .

1- المحاسن ج 1 / 170 , الكتاب : المحاسن, المؤلف : أحمد بن محمد بن خالد البرقى الجزء : 1, الوفاه : 274هج , المجموعه : مصادر الحديث الشيعيه - قسم الفقه, تحقيق : تصحيح وتعليق : السيد جلال الدين الحسينى (المحدث), سنه الطبع : 1370 , 1330 ش, الناشر : دار الكتب الإسلاميه, طهران.
2- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, ج 8 / 178 .
3- تفسير القمى 2 / 117 .

وقال السدى عن ابن عباس نزلت فى على بن ابى طالب ((1)) .

وروى الحاكم الحافظ الحسكانى الحنفى عن فرات الكوفى فى تفسيره باسناده عن أبى سعيد فى قوله تعالى: (هب لنا) . الآيه.

قال النبى صلى الله عليه و آله : قلت: ياجبرئيل من أزواجنا

؟

قال: خديجه. قال صلى الله عليه و آله : ومن ذرياتنا ؟

قال: فاطمه عليها السلام .

و قره أعين ؟ قال الحسن والحسين عليهما السلام .

قال صلى الله عليه و آله : واجعلنا للمتقين إماماً ؟

قال جبرئيل: على عليه السلام ((2)) .

القندوزى الحنفى: روى الحافظ القندوزى الحنفى فى كتابه ينابيع المودّه, بإسناده المذكور, عن المفضّل قال:

سألت جعفراً الصادق عن قوله عزّ وجل: وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَات فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ) .

الآيه, قال: هى الكلمات التى تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه, وهو أنّه قال يا رب أسألک بحقّ محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين إلاّ تبت علىّ. فتاب عليه إنّه هو التواب الرحيم.

فقلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله فما يعنى بقوله (الآيه) . ؟

1- تأويل الآيات 1 / 384 .
2- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / ص 416.

قال: يعنى أتمهنّ إلى القائم المهدى إثنى عشر إماماً تسعه من الحسين((1)) .

ابن المغازلى الشافعى: وروى الفقيه الشافعى أبو الحسن بن المغازلى عن الغندجانى بإسناده المذكور, عن عبدالله بن مسعود, قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أنا دعوه أبى إبراهيم . قلت: يا رسول الله صلى الله عليه و آله وكيف صارت دعوه أبيک إبراهيم؟

قال صلى الله عليه و آله : أوحى الله عزّ وجل إلى إبراهيم (الآيه) . فاستخفّ إبراهيم الفرح قال: أئمّه مثلى؟ فأوحى الله عزّ وجل: أن يا إبراهيم إنّى لا أعطيک عهداً لا أفى لک به, قال: يا ربّ وما العهد الذى لا تفى لى به؟ قال: لا أعطيک لظالم من ذريّتک عهداً, قال إبراهيم عندها: وأجنبنى وبنىّ أن نعبد الأصنام ربّ إنّهن أضللن كثيراً من الناس.

فقال النبى صلى الله عليه و آله : فانتهت الدعوى إلىّ وإلى على عليه السلام , لم يسجد أحدنا لصنم قط, فاتّخذنى نبياً واتّخذ عليّاً وصياً((2)) .

الحنفى الترمذى: وأخرجه أيضاً العديد من العلماء والمحدّثين من العامه: منهم المير محمد صالح بن عبدالله الحنفى الترمذى فى كتاب مناقب مرتضوى((3)) .

وقال الصدوق: نزلت فى الامام على عليه السلام ((4)) .

1- ينابيع المودّه : القندوزى الحنفى97.
2- مناقب على بن أبى طالب , ابن المغازلى الشافعى : 276.
3- المناقب , مرتضوى : 41.
4- عيون أخبار الرضا , الصدوق ج 2 / 196 .

وفی بیعه الشجره جعل النبی صلی الله علیه و آله علیا علیه السلام اماما اذ جاء فیها:

علی إمام البرره وقاتل الفجره , منصور من نصره ومخذول من خذله((1)) .

وقبل ذهاب النبی صلی الله علیه و آله الی حمله تبوک خلفه علی المدینه وقال صلی الله علیه و آله أمام جمهور المسلمین فی علی علیه السلام : انت وصیی فی أهلی وخلیفتی فی أمتی ((2)). وعلی فیکم مثل هارون من موسی ((3)).

1- صحیح المستدرک, الحاکم ج 3 / 126 وفی ص: 127منه بطریق اخر, وفی تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: 463 هج, ج 4 / 441, احمد بن عبد الله بن یزید, تحقیق مصطفی عبد القادر, طبعه 1, 1997 م, دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق, ابن عساکر 4 ج 2 / 226, تحقیق علی شیری 1415 هجریه, دار الفکر, بیروت, الکامل, ابن عدی ج 1 / 192 احمد بن عبد الله المؤدب, أسد الغابه ج 4 / 22 ومجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, 807 هج ,ج 9 / 114 وتهذیب التهذیب 0/326و ج 1 / 427 وفی متن فیض القدیر ج 3 / 46, وکنز العمال, طبعه, 2 ج 1 ج 2 / 201, ح 1130, الصواعق المحرقه, الهیتمی ص 193, الناشر: 2, 1985 م, دار الکتب العلمیه, بیروت .
2- صحیح السنن الکبری, النسائی ج 5 / 113 ذکر قول النبی فی علی, طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, تاریخ دمشق 4 ج 2 / 42, تحقیق علی شیری 1415 هجریه, دار الفکر بیروت, لسان المیزان, ابن حجر ج 3 / 283 طبعه 2, 1971 م الاعلمی, بیروت, میزان الاعتدال, الذهبی ج 2 / 3, تحقیق البجاوی, طبعه 1, 1963 م, دار المعرفه, بیروت, مناقب علی بن ابی طالب 260, ابو بکر ابن مردویه الشافعی, سوره هود, تحقیق عبد الرزاق محمد, طبعه 1424 هجریه, طبعه دار الحدیث, قم, مجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی, سنه الوفاه, 807 هج, 8 / 205 باب ذکر المسیح, طبعه 1988 م دار الکتب العلمیه, بیروت, الکامل, عبد الله بن عدی ج 4 / 229 موضوع عبد الله بن ابان الثقفی, طبعه 3 1988 م, تحقیق یحیی غزاوی دار الفکر, بیروت, والمصادر الشیعیه: اکمال الدین 360 ح 6, تفسیر البرهان ج 4 / 190, البحار, المجلسی 36 / 80, تفسیر

القمى ج 1 / 193 سوره الانعام, تأويل الايات الطاهره ج 1 / 223, تنبيه الغافلين المحسن بن كرامه 116, المتوفّى سنه 494 هجريه, تحقيق تحسين الموسوى, طبعه 1420 هجريه, طبعه مركز الغدير, السقيفه, سليم بن قيس, تحقيق الأنصارى 122.
3- روى هذا الحديث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلاميذ ابن تيميه الكردى ابن كثير والصفدى والذهبى: صحيح البخارى ج 4/208, طبعه 1981 م دار الفكر, بيروت, باب مناقب المهاجرين, و ج 5 / 129 باب غزوه تبوک, صحيح مسلم ج 7 / 120, باب من فضائل على, طبعه دار الفكر, بيروت, سنن ابن ماجه ج 1 / 43 فضل على, سنن الترمذى ج 5 / 302 باب مناقب على, فضائل الصحابه النسائى 13 فضائل على, صحيح المستدرک, الحاكم 2/337, زياره النبى ج 3 / 109 وصيه النبى, تحقيق المرعشلى, طبعه دار المعرفه, بيروت, و ج 3 / 144, طبعه دار الكتب العلميه, بيروت, مسند احمد ج 1 / 170 مسند ابى اسحاق سعد بن ابى وقاص, و ج 3 / 23 مسند ابى سعيد الخدرى, و 6 / 369 حديث فاطمه عمه ابى عبيده السنن الكبرى, البيهقى ج 9 / 40 باب ما على الوالى من أمر الجيش, طبعه دار الفكر, بيروت, شرح مسلم, النووى, ج 1 / 195 جواز المدح فى الوجه, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, مجمع الزوائد, ابن حجر المكى الهيتمى, سنه الوفاه, 807 هج, الهيتمى ج 9 / 109 باب منزله على, طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت, فتح البارى ج 7 / 60 مناقب على 8 / 86, ج 9 / 58, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, مصنف عبد الرزاق الصنعانى المتوفّى سنه 211 هجريه, تحقيق حبيب الأعظمى ج 5 / 406 من تخلف عن النبى, الاحاد والمثانى, الضحاک ج 5 / 172 طبعه 1, 1991 م دار الدرايه, بيروت نظم درر السمطين, الزرندى الحنفى 95 مناقب الإمام امير المؤمنين, المتوفّى سنه 750 هجريه طبعه 1, 1958 م, كنز العمال ج 9 / 167 كتاب الصحبه, و13 / 106 فضائل على, فتح الملک العلى, احمد المغربى 48 تحقيق الامينى, طبعه 3, 1403 هجريه مكتبه الإمام امير المؤمنين, اصفهان, الثقاه, ابن حبان ج 1 / 142 طبعه 1, 1393 هجريه دائره المعارف العثمانيه, حيدر اباد, الهند, الكامل, ابن عدى ج 3 / 207 زيد بن ابى اوفى, تاريخ دمشق 21 / 415 ذكر من اسمه سلمان تحقيق على شيرى, طبعه دار الفكر, بيروت, تذكره الحفاظ, الذهبى ج 1 / 10 أمير المؤمنين على, و ج 2 / 523 محمد بن مسعود, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, سير اعلام النبلاء, الذهبى ج 1 / 142 تحقيق شعيب الارناؤوط, طبعه 1993 م , مؤسسه الرساله, بيروت, العثمانيه, الجاحظ المتوفّى سنه 255 هجريه, ص 133طبعه دار الكتاب العربى, مصر, تاريخ الطبرى ج 2 / 368 السنه 9 هجريه, التنبيه والاشراف, المسعودى 236 السنه 8 طبعه دار صعب, بيروت, الوافى بالوفيات, الصفدى المتوفّى سنه

764 هجريه21 / 178 وقال قال ابن عبد البر: هو من أثبت الاخبار وأصحها, طبعه 2000 م احياء التراث, بيروت, البدايه والنهايه ,ابن كثير ج 5 / 11 مروره فى ذهابه الى تبوک بمساكن ثمود تحقيق على شيرى طبعه 1988 م احياء التراث العربى, بيروت, عمده القارىء16 / 214, 18 / 46, الديباج على مسلم ج 5 / 386, سيره ابن هشام 4/163, الكامل فى التاريخ 2/278, اليقين 151, تفسير البرهان ج 5 / 566, مسند ابى داود 28, المناقب, الخوارزمى الحنفى 152, وتفسير البرهان 2/93, السيره النبويه, أبو حاتم 1/147, الامامه والسياسه: ,أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينورى, سنه الوفاه 276ه, 1/13, اعلام النساء 4/115.

ص: 257

ص: 258

لذا اعتقد الكثير من علماء السنه بامامه على عليه السلام سرا وأخفوا تشيعهم من الحكومات الجائره وبطش العوام الجهله .وأفصحوا عن استبصارهم هنا وهناک اذ قال ابن حنبل رئيس الحنبليه: من لم يثبت الولايه لعلى فهو أضل من حمار ((1)).

وقال استاذه الشافعى:

إن كان رفضاً حب آل محمد - فليشهد الثقلان أنى رافضى ((2))

لو أنَّ المرتضى أبدى محله - لأضحى الناس طراً سجَّداً له ((3))

1- المدخل, ابو عبد الله القيروانى الشيروانى ص 25, طبعه المنيريه, مصر, التمهيد والبيان, محمد بن يحيى الاندلسى 173, طبعه بيروت, أئمه الفقه التسعه, عبد الرحمن الشرقاوى ج 2 / 28, طبع الهيئه المصريه العامه للكتاب .
2- روضه الجنات 1 / 184 وقال الذهبى: بهذا الاعتبار قال احمد بن عبد الله العجلى فى الشافعى: كان يتشيع وهو ثقه وقد ذكر الذهبى فى تاريخه هذا البيت من الشعر , تاريخ الاسلام, الذهبى , وفيات سنه 201 , 210 هجريه , ص 337 و338 .
3- فواتح المبيدى شرح الديوان المنسوب للامام على عليه السلام ص 113 والاربعين , محمد طاهر الشيرازى ص 38 ظهور المعجزات من الائمه , تحقيق رجائى , الناشر / 1418 هجريه ولماذا اخترت مذهب أهل البيت , الانطاكى ص377.

وهنا مبحثان الاول :اعتراف الشافعى بانه رافضى يرفض خلافه الشيخين

ابى بكر وعمر .

وهو مصداق للحديث النبوى الشريف: عن ابن مسعود وأم سلمه: أهل الغرف العليا على بن أبى طالب عليه السلام وشيعته المتولون له المتبرءون من أعدائه ((1)) .

والثانى: جوَّز الشافعى السجود لعلى عليه السلام تكريما له وشكرا لله تعالى بينما لم يجوز علماء الشيعه قاطبه ذلک .

{ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُن وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً } 74 _سوره الفرقان

ومن صفات المؤمنين الدعاء لطلب الذريه الصالحه لخدمه الدين والمؤمنين . قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام :

لقد سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين اماما فقيل له يا بن رسول الله كيف نزلت ؟

فقال عليه السلام : إنما نزلت: {والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قره أعين واجعل لنا من المتقين اماما } ((2)) .

وقال نجاح الطائى: اذا كانت الايات نازله فى حق أهل البيت كما جاء:

قال الصادق عليه السلام عن الايات 67 _ 74

الفرقان: هم نحن أهل البيت ((3)) .

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 3 / 156 ح 1 .
2- تفسير القمى, تفسير الايه .
3- تفسير القمى 2 / 117 .

فهم يدعون بالدعاء القرآنى: { وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُن وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً } 74 _سوره الفرقان

ولو كان الاختلاف فى القراءه فهم يطلبون أن يكون المتقون (أهل البيت) أئمه لهم .

والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قره أعين بتوفيقهم للطاعه, فإن المؤمن إذا شاركه أهله فى طاعه الله, سر به قلبه وقر بهم عينه .

ورد: (هذه الآيه والله خاصه فى أمير المؤمنين على عليه السلام ، كان أكثر دعائه يقول: (ربنا, هب لنا من أزواجنا) يعنى فاطمه, (وذرياتنا) يعنى الحسن والحسين (قره أعين), قال أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما سألت ربى ولدا نضير الوجه, ولا سألته ولدا حسن القامه, ولكن سألت ربى ولدا مطيعين لله, خائفين وجلين منه, حتى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرت به عينى) ((1)) .

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): هم نحن أهل البيت((2)) .

وقال السدى عن ابن عباس: نزلت فى على بن ابى طالب ((3)) .

1- المناقب (لابن شهرآشوب) 3 : 380, عن سعيد بن جبير و التفسير الاصفى ج 2 / 877 .
2- تفسير القمى 2 / 117 .
3- تأويل الآيات 1 / 384 .

الحسكانى الحنفى: روى الحاكم الحافظ الحسكانى الحنفى عن فرات الكوفى فى تفسيره باسناده عن أبى سعيد الخدرى فى قوله تعالى:

(هب لنا) الآيه .

قال النبى صلى الله عليه و آله قلت: ياجبرئيل من أزواجنا ؟

قال: خديجه . قال صلى الله عليه و آله : ومن ذرياتنا ؟ قال: فاطمه عليها السلام .

و قره أعين ؟ قال الحسن والحسين . قال صلى الله عليه و آله : واجعلنا للمتقين إماماً؟

قال جبرئيل: على عليه السلام ((1)) .

لقد أرسل الله تعالى علياً داعياً الى الحق وشاهداً على الخلق فبلَّغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد فى الله أعداءه غير واهن ولا معذر إمام من اتقى وبصر من اهتدى ((2)) .

لقد جعل الله تعالى أهل البيت أئمه للمسلمين وقاده للامم وساده للبشريه فهم ولاه الأمور ولهم الولايه الدينيه. واستيلاء الحزب القرشى على مقاليد الأمور لا يغير شيئا فان غصب الخلافه من الناحيه الفقهيه لا يجعل الغاصب مالكاً .

{ أُوْلَئِکَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاماً 75 خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً } 76 _سوره الفرقان

1- شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى ج 1 / ص 416 , تأويل الايات الطاهره 1 / 385 .
2- نهج البلاغه الخطبه 116 و94 , تفسير فرات الكوفى 294 , 399 .

عن ابن مسعود وأم سلمه عن سيد الرسل صلى الله عليه و آله : أهل الغرف العليا على بن أبى طالب عليه السلام وشيعته المتولون له المتبرءون من أعدائه ((1)) . هذه الصفات المذكوره هى صفات الشيعه المتقين ومقرهم الجنه خالدين فيها .

{ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ

لِزَاماً } 77 _سوره

الفرقان

وقال نجاح الطائى: النداء للكافرين بوجوب الايمان والطاعه لله تعالى لكنكم كذبتم فأصبح الجحيم لزاما عليكم .وعن الامام أبى جعفر عليه السلام فى حديث قال عليه السلام : الايه { إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ 60 } _المؤمن:

أفضل العباده الدعاء وإياه عنى ((2)) .

فقه الرضا عليه السلام قال لى العالم موسى الكاظم عليه السلام : الدعاء أفضل من قراءه القرآن لان الله جل وعز يقول : { قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ

كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً } ((3)) .

عده الداعى 14 _ قال الباقر عليه السلام لبريد بن معاويه بن وهب وقد سأله كثره القراءه أفضل أم كثره الدعاء فقال عليه السلام كثره الدعاء أفضل ثم قرأ :

1- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 3 / 156 ح 1 .
2- جامع احاديث الشيعه, البروجردى ج 15 / 195 .
3- جامع احاديث الشيعه, البروجردى ج 15 / 195 .

{ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّی لَوْلا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً }((1)) .

مكارم الاخلاق _ قال رسول الله صلى الله عليه و آله ما من شئ أكرم على الله تعالى من الدعاء ((2)) .

صفات المؤمنين المذكوره على خلاف صفات الخوارج الناصبين العداء لاهل البيت فهم فى قعر الجحيم .

و(اللزام) عذاب الآخره . المكذبون بالتوحيد والنبوه والامامه والمعاد لا يعبأ بهم الله تعالى ويسكنهم جهنم .

روى الديلمى فى الموضعين من كتابه إرشاد القلوب أحدهما فى أواخر الباب الثالث عشر, وثانيهما فى أواخر الباب العشرين عن النّبى صلى الله عليه و آله قال: قال اللّه تعالى:

من أحدث ولم يتوضّأ فقد جفانى, ومن أحدث وتوضّأ ولم يصلّ ركعتين فقد جفانى, ومن صلّى ركعتين ولم يدعنى فقد جفانى ومن أحدث وتوضّأ وصلّى ركعتين ودعانى فلم أجبه فيما يسأل من أمر دينه ودنياه فقد جفوته ولست بربّ جاف ((3)) .

1- جامع احاديث الشيعه, البروجردى ج 15 / 195 .
2- جامع احاديث الشيعه, البروجردى ج 15 / 195 .
3- منهاج البراعه, الهاشمى الخوئى ج 19 / 317 .

وكان الامام على عليه السلام محبا للدعاء ومولعا به يرتضى الرضا الالهى الربانى فاحبه الله تعالى فكان من نصيبه حديث الطائر :

على أحب الخلق اليک فى حديث الطائر

النسائى: عن أنس بن مالک : أن النبى صلى الله عليه و آله كان عنده طائر فقال : اللهم ائتنى بأحب خلقک إليک يأكل معى من هذا الطير . فجاء أبو بكر فرده ، ثم جاء عمر فرده ، ثم جاء على عليه السلام فأذن له ((1)) .

أن النبى (صلى الله عليه و آله) كان عنده طائر فقال اللهم ائتنى بأحب خلقک يأكل معى من هذا الطير فجاء أبو بكر فرده ثم جاء عمر وقال الحيرى عثمان فرده ثم جاء على((2)) .

1- خصائص فضائل امير المؤمنين عليه السلام , النسائى 54 _ مكتبه نينوى_ طهران و مجمع الزوائد, الهيتمى ج 9 / 125 _ باب فى شجاعه على عليه السلام , دار الكتب العلميه, بيروت 1988 م .الوفاه 807 هج و مسند ابى يعلى ج 7 / 106_ تحقيق حسين سليم_ دار المأمون للتراث_ بيروت و شرح الأخبار : 1 / 137 / 67 وراجع المستدرک على الصحيحين : 3 / 142 / 4650 وتاريخ بغداد : 3 / 171 والمعجم الكبير : 1 / 253 / 730 وحليه الأولياء : 6 / 339 وتاريخ دمشق : 42 / 245 / 8764 والبدايه والنهايه : 7 / 354 والمناقب لابن المغازلى : 161 / 191 وكفايه الطالب : 155 والأمالى للصدوق : 753 / 1012 والأمالى للطوسى : 253 / 454 ..و ومنهم الحافظ أبو محمد الحسين بن مسعود الشافعى المتوفى سنه 510 وقيل 516 فى " مصابيح السنه " (ج 2 ص 302) روى الحديث عن أنس بعين ما تقدم عن " صحيح الترمذى " .
2- تاريخ دمشق , ابن عساكر ج 42 / 254 _ دار الفكر _ تحقيق على شيرى واسد الغابه ج 4 / 30 _ دار الكتاب العربى _ بيروت واخبار اصبهان ج 1 / 205_ المطبعه بريل _ ليدن .

طرد النبى لابى بكر وعمر وعثمان فى حديث الطائر

ابن كثير : وقال الخطيب البغدادى : أنا الحسن بن أبى بكير ، أنا أبو بكر محمد بن العباس بن نجيح ، ثنا محمد بن القاسم النحوى ، أبو عبد الله ، ثنا أبو عاصم عن أبى الهندى عن أنس فذكره . ورواه الحاكم بن محمد ، عن محمد بن سليم ، عن أنس بن مالک فذكره . وقال أبو يعلى : حدثنا الحسن بن حماد الوراق ، ثنا مسهر بن عبد الملک بن سلع ثقه ثنا عيسى بن عمر عن إسماعيل السدى : أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان عنده طائر فقال : " اللهم ائتنى بأحب خلقک إليک يأكل معى من هذا الطير ، فجاء أبو بكر فرده ، ثم جاء عمر فرده ثم جاء عثمان فرده ثم جاء على فأذن له " ((1)) .

وقال الخطيب البغدادى : أنا الحسن بن أبى بكير ، أنا أبو بكر محمد بن العباس بن نجيح ، ثنا محمد بن القاسم النحوى ، أبو عبد الله ، ثنا أبو عاصم عن أبى الهندى عن أنس فذكره . ورواه الحاكم بن محمد ، عن محمد بن سليم ، عن أنس بن مالک فذكره . وقال أبو يعلى : حدثنا الحسن بن حماد الوراق ، ثنا مسهر بن عبد الملک بن سلع ثقه ثنا عيسى بن عمر عن إسماعيل

1- البدايه والنهايه_ ابن كثير _ حديث الطير_ دار التراث العربى _ بيروت ج 7 / 388 .

السدى : أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان عنده طائر فقال : " اللهم ائتنى بأحب خلقک إليک يأكل معى من هذا الطير ، فجاء أبو بكر فرده ، ثم جاء عمر فرده ثم جاء عثمان فرده ثم جاء على فأذن له " وعن أنس بن مالک قال كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه و آله فقدم فرخا مشويا فقال رسول الله صلى الله عليه و آله اللهم ائتنى بأحب الخلق إليک وإلى يأكل معى من هذا الفرخ فجاء على عليه السلام ودق الباب فقال أنس من هذا؟ قال: على .

فقلت النبى صلى الله عليه و آله على حاجه فانصرف ثم تنحى رسول الله صلى الله عليه و آله وأكل ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله اللهم ائتنى بأحب الخلق إليک وإلى يأكل معى من هذا الفرخ فجاء على عليه السلام فدق الباب دقا شديدا فسمع رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا أنس من هذا ؟

قلت على . قال صلى الله عليه و آله : أدخله.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لقد سألت ثلاثا أن يأتينى بأحب الخلق إليه والى يأكل معى من هذا الفرخ فقال على وأنا يا رسول الله لقد جئت ثلاثا كل ذلک يردنى أنس .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا أنس ما حملک على ما صنعت قال أحببت أن تدرک الدعوه رجلا من قومى فقال رسول الله صلى الله عليه و آله :

لا يلام الرجل على حب قومه ، وفى روايه كنت مع النبى صلى الله عليه و آله فى حائط وقد أتى بطائر ، وفى روايه قال أهدت أم أيمن إلى النبى صلى الله عليه و آله طائرا بين رغيفين فجاء النبى صلى الله عليه و آله فقال هل عندكم شئ فجاءته بالطائر قلت عند الترمذى طرف

منه رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار وأبو يعلى باختصار كثير الا أنه قال فجاء أبو بكر فرده ثم جاء عمر فرده ثم جاء على فأذن له ((1)) .

لقد اخبر الله تعالى رسوله بواسطه جبرائيل ان الايه : فَسَوْفَ يَأتِى اللّهُ بِقَوْم يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ _المائده 54 نزلت فى حق الامام على عليه السلام عليه فقد ردَّ النبىُ صلى الله عليه و آله ابا بكر وعمر لانه لا تصدق فى حقهما : يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله .

النسائى: عن أنس بن مالک : أن النبى صلى الله عليه و آله كان عنده طائر فقال : اللهم ائتنى بأحب خلقک إليک يأكل معى من هذا الطير . فجاء أبو بكر فرده ، ثم جاء عمر فرده ، ثم جاء على فأذن له ((2)) .

منزله حديث الطائر

رواه الحاكم النيسابورى عن عبدان بن يزيد ، عن يعقوب الدقاق ، عن إبراهيم بن الحسين الشامى ، عن أبى توبه الربيع بن نافع ، عن حسين بن

1- مجمع الزوائد, الهيتمى ج 9 / 125 . باب فى شجاعه على عليه السلام , دار الكتب العلميه, بيروت 1988 م .الوفاه 807 هج و مسند ابى يعلى ج 7 / 106_ تحقيق حسين سليم_ دار المأمون للتراث_ بيروت .
2- خصائص فضائل امير المؤمنين عليه السلام , النسائى 54 _ مكتبه نينوى_ طهران و مجمع الزوائد, الهيتمى ج 9 / 125 . باب فى شجاعه على عليه السلام , دار الكتب العلميه, بيروت 1988 م .الوفاه 807 هج و مسند ابى يعلى ج 7 / 106_ تحقيق حسين سليم_ دار المأمون للتراث_ بيروت .

سليمان بن عبد الملک بن عمير عن أنس فذكره ، ثم قال الحاكم : لم نكتبه إلا بهذا الاسناد ((1)) .

ولقد خصّص المحقّق الفائق النظير مير حامد حسين الهندى المجلّد الرابع من كتابه العظيم " عبقات الأنوار " ذى القطع الرحلى خصّصه فقط لدراسه هذا الحديث طرقاً ورواةً وبحثاً ونقضاً وإبراماً وكلّ ما يدور حول هذا الحديث .

وجاء فى :" السنن الكبرى " للنسائى هذا حديث صحيح .

فى الخصائص للنسائى ((2)) [الذى نص الحافظ الذهبى على أن كتاب الخصائص داخل فى السنن ، راجعوا سير أعلام النبلاء ((3)) .

ُعدّ من الأحاديث المستفيضه ، بل المتواتره لدى الشيعه وأهل السنّه .

وفى شأنه يقول الذهبى فى تذكره الحفّاظ : أمّا حديث الطير فله طرق كثيره جدّاً قد أفردتُها بمصنّف ، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل ((4)) .

وكذا راجعوا مقدمه تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى] فيروى النسائى هذا الحديث بسند صحيح ، مضافا إلى أن كتابه داخل فى السنن

1- البدايه والنهايه_ ابن كثير _ حديث الطير_ دار التراث العربى _ بيروت ج 7 / 388 .
2- الخصائص للنسائى : 29 رقم 10 _ مكتبه المعلا _ الكويت _ 1406 ه .
3- سير اعلام النبلاء , الذهبى 14 / 133 _ مؤسسه الرساله _ بيروت _ 1404 ه .
4- (تذكره الحفاظ : 3 / 1042)

الكبرى للنسائى الذى يقولون بأن له شرطا فى هذا الكتاب أشد من شرط الشيخين .

يحاول بعضهم أن يناقش فى وثاقه أحد رجال هذا السند ، وهو السدى ، والسدى هو إسماعيل بن عبد الرحمن ، ربما يناقش فيه بعض ، لكنه من رجال مسلم ، من رجال الترمذى ، من رجال النسائى ، من رجال أبى داود ، ومن رجال ابن ماجه .

ويقول غيره من كبار الرجاليين : ثقه .

وقال

ابن عدى : هو مستقيم الحديث صدوق ، بل إنه من مشايخ شعبه .

ويقول أحمد بترجمته : ثقه .

وقد ضعف المؤلفون فى الحديث وأحوال الرواه إسماعيل ابن سليمان بن المغيره الأزرق التميمى الكوفى لأنه ممن روى حديث الطائر المشوى .

وقال فيه أبو حاتم سمعت ابن نمير يقول : كان إسماعيل بن الأزرق من غلاه الشيعه ، ولا مصدر لمن أعطاه هذه الصفه الا روايته للحديث المذكور ، وليس فى كتب الرجال ما يشير إلى تشيعه فضلا عن غلوه فى التشيع . ومما يؤيد انهم كانوا لا يتحملون من الراوى ما يرويه فى فضائل على عليه السلام ان الحافظ عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطى المتوفى سنه 373 هج أحد الاعلام فى عصره ، كان يدرس عددا من تلاميذه ، فاتفق له انه املى عليهم حديث الطائر المشوى ، فلم يتحملوا منه ذلک ، بل وثبوا عليه فأقاموه من

مكانه وغسلوا موضعه ، فلزم بيته ولم يحدث أحدا بعد ذلک ، ولذا قل حديثه عند الواسطيين كما نص على ذلک فى تذكره الحفاظ ((1)) .

وجاء فى قصه ابن السقا ايضا :

وهكذا فعل بالحافظ ابن السقا لما حدث بحديث الطير : " قال السلفى :

سألت خميسا الحوزى عن ابن السقا فقال : هو من مزينه مضر . . . واتفق أنه

أملى حديث الطائر ، فلم تحتمله أنفسهم ، فوثبوا به ، وأقاموه ، وغسلوا موضعه ، فمضى ولزم بيته ، لا يحدث أحدا من الواسطيين ، ولهذا قل حديثه عندهم " ((2)) .

وجاء : قتلت الحكومه الناصبيه ابن السقا الواسطى السنِّى فى واسط لروايته حديث الطير فى فضل الامام على عليه السلام وفيه التولى لعلى عليه السلام والتبرى من أعدائه ابى بكر وعمر وعثمان حيث طردهم النبى من داره .

وحتى ابن الجوزى لم يدرجه فى (الموضوعات) _ وإن قيل ذلک كذبا وزورا ((3)) .

وإنما ذكره فى كتابه الآخر (العلل المتناهيه فى الأحاديث الواهيه) ((4)) لكنک إذا راجعته رأيته يتكلم على بعض أسانيده على مبانيه ويسكت عن

1- انظر الإمام الصادق والذاهب الأربعه ج 6 ص 310 .
2- سير اعلام النبلاء , الذهبى 16 / 352 .
3- كالقارى فى (المرقاه) والشوكانى فى (الفوائد المجموعه) والصبان فى (إسعاف الراغبين) .
4- العلل المتناهيه 1 : 228 .

بعض ، وكذلک ابن كثير يقول : " له طرق متعدده وفى كل منها نظر ، ونحن نشير إلى شئ من ذلک " لكنه لا يشير _ لا من قريب ولا بعيد _ إلى شئ من ذلک بالنسبه إلى بعض الطرق ((1)) .

وزاد بعضهم أن كثره طرقه يزيده وهنا ! ! قال الزيلعى : " وكم من حديث كثرت رواته وتعددت طرقه وهو حديث ضعيف ، كحديث الطير ، وحديث الحاجم والمحجوم ، وحديث من كنت مولاه فعلى مولاه ، قد لا يزيد الحديث كثره الطرق إلا ضعفا " ((2)) .

مع أن القاعده المقرره عندهم أن الحديث إذا تعددت طرقه يتقوى ويبلغ إلى درجه الحسن ، قال المناوى بشرح بعض الأحاديث _ وهو يرد على ابن تيميه : " وهذه الأخبار وإن فرض ضعفها جميعا ، لكن لا ينكر تقوى الحديث الضعيف بكثره طرقه وتعدد مخرجيه إلا جاهل بالصناعه الحديثيه أو معاند متعصب ، والظن به _ يعنى ابن تيميه _ أنه من القبيل الثانى " ((3)) . وعلى هذا الأساس قال غير واحد من علمائهم الكبار بحسن حديث الطير .

وكذَّب يحيى بن معين كبار علماء السنه لا لروايتهم فضائل فى حق أعداء أهل البيت بل لذكرهم حديث النبى فى حق على عليه السلام :

ومن الشواهد على ذلک ان عباد بن يعقوب أبا سعيد الكوفى المتوفى سنه 250 ممن روى عنه البخارى حديثا واحدا ، ورواه غيره من محدثى السنه ،

1- تاريخ ابن كثير 7 : 350 .
2- تخريج الهدايه 1 : 189 عنه تحفه الأحوذى 10 : 154 .
3- فيض القدير _ شرح الجامع الصغير 3 : 170 .

وورد لعباد بن يعقوب ذكر فى بعض أسانيد البخارى وتعرض للنقد والطعن عليه ، لروايته عنه ، بحجه انه كان داعيه إلى الرفض ، مع اعترافهم بأنه كان صدوقا فى حديثه . كما يؤيد ذلک ابن العماد الحنبلى ، والحافظ الذهبى ، وكان ابن خزيمه إذا حدث عنه يقول حدثنا الثقه فى روايته المتهم فى رأيه ، ولا مصدر لهم فى تشيعه وغلوه فى الرفض الا انه كان يقول :

ان الله اعدل من أن يدخل الجنه طلحه والزبير ، لأنهما بايعا عليا ثم نكثا بيعته وقاتلاه((1)) .

وقد كسر المتعصبون منبر الحاكم ومنعوه من الخروج من داره ! ! ((2)) .

وكان النواصب والخوارج يعارضون روايات فضائل على وأهل البيت عليهم السلام

ورواتها على جلاله شأنهم وعلو مقامهم ! ! .

وقتل النواصب النسائى صاحب كتاب الصحيح فى المسجد الأموى , بدفعه فى خصيتيه فاخرج من دمشق مريضاً فمات شهيداً فى مكه ((3)).

1- هاشم معروف الحسنى ص 158 .
2- سير اعلام النبلاء , الذهبى 17 / 175 .
3- _ مدينه نساء فى خراسان , فيض القدير , المناوى , ج 1 / 33 , المقدمه , تحقيق احمد عبد السلام , الناشر : 1 , 1994 م , دار الكتب العلميه , بيروت , تاريخ الاسلام , البدايه والنهايه , ابن كثير ج 11 / 124 , الذهبى ج 23 / 107 تحقيق عبد السلام تدمرى , الناشر : 1 , 1987 م , الناشر : دار الكتاب العربى , بيروت , تهذيب التهذيب ج 1 / 93 / 66 , سير اعلام النبلاء , الذهبى 14 / 125 / 67 .

وبقروا بطن الحافظ الكنجى فى وسط جامع دمشق ، لأنه أملى فضائل على وألف فيها ؟

وقال ابن تيميه : حديث الطير من الموضوعات المكذوبات ((1)) .

وقد سعى المنافقون وابناء الزنا الى تكذيب فضائل الامام على عليه السلام بكل الصور الممكنه من الكذب والافتراء ومخالفه القواعد السنديه والرجاليه عندهم .

وقد قال النبى صلى الله عليه و آله : يا على لا يحبک إلاّ مؤمن طاهر المولد ولا يبغضک إلاّ ابن زنا ((2)) .

1- منهاج السنه 7 / 371 .
2- صحيح مسلم 2/271 , كتاب الايمان ج 1 / 120 ح 131 , صحيح سنن ابن ماجه ج 1 / 42 ح114. صحيح الترمذى 2/301 , صحيح النسائى 2/271 , ح 8485 , المستدرک على الصحيحين , الحاكم ج 3 / 127 , تاريخ بغداد ج 4 / 40 , كنز العمّال 11/216 , أسد الغابه ج 1 / 66 , مسند أحمد ج 1 / 84 - 95 , 128 , الاستيعاب 2/464 , الدر المنثور _ السيوطى 7/504 , حليه الأولياء ج 1 / 86 , مجمع الزوائد , الحافظ على بن أى بكر الهيثمى 9/132 , ذخائر العقبى 92 , جامع الأحاديث للسيوطى 7/229 , مسند أبى يعلى 2/109 , الصواعق المحرقه 123 , تفسير الطبرى 1 ج 3 / 72 , تفسير الرازى 19/14 , فتح القدير , الشوكانى , المتوفى سنه 1255 هجريه , ج 5 / 253 , تاريخ دمشق , ابن عساكر , 2/423 , الغارات ج 1 / 43 , ينابيع الموده 252 , المناقب المرتضويه: 303 , الغدير , الأمينى: ج 4 / 322 .

وقال النبى: يا على لا يحبک الا مؤمن ولا يبغضک الا منافق((1)) .

ولم يتمكن ابن تيميه من مواجهه الكم الهائل من علماء السنه المصححين لحديث الطير الذين اعتمدوا على القواعد السليمه فى التصحيح , واعتمد على التكذيب والتدليس بدون أسس علميه مما جعله مضحكا للعلماء فى تصحيحه ما يريد طبقا لهواه فى الناحيه المذهبيه ورفضه ما اتفقت عليه السنه والشيعه طبقا لاهوائه المذهبيه .

الدلائل والعبر:

صحح علماء الشيعه والسنه حديث الطائر وبينوا أسانيده الصحيحه وتواتره واعتقاد كبار علماء الصحيح به وتدوينهم له , رغم ما فيه من التولى لاولياء الله والتبرى من أعداء الله .

ومن هؤلاء النسائى والترمذى والحاكم والذهبى

1- صحيح مسلم 2/271 , صحيح الترمذى 2/301 , صحيح النسائى 2/271 , صحيح ابن ماجه 12 , المستدرک على الصحيحين , الحاكم ج 3/127 , تاريخ بغداد 4/40 , كنز العمّال 11/216 , أُسد الغابه ج 1/ 66 , مسند أحمد ج 1/ 84 - 95 , 128 , الاستيعاب 2/464 , الدرّ المنثور , السيوطى الشافعى 7/504 , حليه الاولياء , أبو نعيم الاصبهانى ج 1/ 86 , مجمع الزوائد , الحافظ على بن أى بكر الهيثمى 9/132 , ذخائر العقبى , الطبرى الشافعى , 92 , جامع الأحاديث للسيوطى 7/229 , مسند أبى يعلى 2/109 , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى , 123 , تفسير الطبرى 13/72 , تفسير الرازى 19/14 , فتح القدير , الشوكانى , المتوفى سنه 1255 هجريه , ج 5/253 , تاريخ ابن عساكر 2/423 , الغارات ج 1/ 43 , ينابيع الموده 252 , المناقب المرتضويه: 303 , الغدير , الأمينى: 4/322 .

وقد وقد وصل الينا هذا الكم الهائل من الحديث والعلماء المصححين له رغم عمليات التحريف والحذف التى تعرض لها التراث الاسلامى من قبل النواصب .

ويكفى فى هذا المجال ان العالم السنى ابن السقا الواسطى استشهد بسبب هذا الحديث .

اما المخالف للحديث ابن تيميه فهو لا يصحح حديثا فى فضائل الامام على عليه السلام وهذا ديدن قديم فى المنافقين المبغضين لامير المؤمنين على عليه السلام .

ولم يدرج ابن الجوزى الحديث فى الموضوعات .

ص: 276

بسم الله الرحمن الرحيم

الشعراء: عن النبى صلى الله عليه و آله :من قرأها كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح عليه السلام وكذب به وهود عليه السلام وشعيب عليه السلام وصالح وابراهيم عليه السلام وعيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه و آله . وعن الصادق عليه السلام من قرأ الطواسين الثلث (السوره) فى ليله الجمعه كان من اولياء الله الحديث ((1)).

وروى عن النبى (صلى الله عليه و آله) . أنه قال: « من قرأ هذه السوره, كان له بعدد كل مؤمن ومؤمنه عشر حسنات, وخرج من قبره وهو ينادى لا إله إلا الله ومن قرأها حين يصبح, فكأنما قرأ جميع الكتب التى أنزلها الله, ومن شربها بماء شفاه الله من كل داء .

ص: 277

1- المصباح, الكفعمى , الوفاه 905 هج , ط الاعلمى, بيروت , سنه 1983 م ص 442 .

{ طسم1 تِلْکَ آيَاتُ الکِتَابِ المُبِينِ } 2 _سوره الشعراء

إن من الآيات مناديا ينادى من السماء فى آخر الزمان ألا ان الحق مع على وشيعته ((1)) .

أخبرنى ابن فنجويه قال: حدثنا ابن حيان قال: حدثنا إسحاق بن محمد قال: حدثنا أبى قال: حدثنا إبراهيم بن عيسى قال: حدثنا على بن على قال: حدثنا أبو حمزه الثمالى فى هذه الآيه قال: بلغنا والله أعلم إنما صوت يسمع من السماء فى النصف من شهر رمضان تخرج له العواتق ((2)) من البيوت ((3)) .

آيات ظهور الامام المهدى عليه السلام كثيره ومنها هذا النداء العظيم وقد تعوَّد الكون على سماع مثل هذه النداءات ففى معارک المسلمين نادى جبرائيل باسم على عليه السلام فى السماء:

فى معركه بدر انتصر المسلمون بسيف الامام على عليها السلام حيث قتل خمسه وثلاثين كافرا أى نصف ما قتله المسلمون جميعا فنادى جبرائيل فى السماء: وهو الوحيد الذى نادى باسمه جبرائيل: فى معركتى بدر وأحد قائلا:

1- مناقب آل أبى طالب: ج 3, باب النصوص على إمامه على (عليه السلام) , فصل فى أنه (عليه السلام) مع الحق والحق معه, ص 76 وتفسير ابى حمزه الثمالى, تفسير الايه .
2- العواتق جمع عاتقه أى شابه .
3- تفسير الثعلبى: المخطوطه 908, ج 3 . عنه أورده يوسف بن يحيى المقدسى الشافعى فى (عقد الدرر فى اخبار المنتظر) ص 101, قال : قال أبو حمزه الثمالى مثله سواء وأورده أبو الفتوح الرازى فى تفسيره: ج 14, ص 303 , عن أبى حمزه الثمالى, مثله , تفسير ابى حمزه الثمالى, تفسير الايه .

لا فتى إلاَّ على - لا سيف إلاّ ذو الفقار((1)) .

ص: 279

1- البدايه والنهايه , ابن كثير ج7 / 250 خلافه أمير المؤمنين , تحقيق على شيرى , طبعه 1 , 1988 م احياء التراث العربى , بيروت , وعون المعبود , العظيم آبادى ج10 / 264 باب فى الرقى , طبعه 1415 هجريه , دار الكتب العلميه , بيروت , وكتاب الهواتف , ابن أبى الدنيا ص 20 , المتوفَّى سنه 281, طبعه 1 , 1413 هجريه مؤسسه الكتب الثقافيه , وكشف الخفاء , العجلونى, المتوفَّى سنه 1162 هجريه ج2 / 363 حرف اللام ألف , طبعه 3 , 1988 م, دار الكتب العلميه , بيروت ,و الكامل , ابن عدى ج5 / 260 عيسى بن مهران المستضعف , وتاريخ مدينه دمشق 4ج2 / 71 , تحقيق على شيرى , ولسان الميزان , ابن حجر العسقلانى ج4 / 406 , طبعه مؤسسه الاعلمى , بيروت 1971 م طبعه 2 , وشرح النهج , ابن أبى الحديد المعتزلى , ج2 / 210 قصه التحكيم , و ج10 / 181 الإمام يذكر بعض مواقفه من الرسول , و11 / 217 بيان أحوال العارفين , ج3 / 293 , والقول فى اسلام ابى بكر وعلى , ج7 / 217 موازنه بين كلمات الإمام على وخطب ابن نباته , ونظم درر السمطين , الزرندى الخنفى 120 مناقب الإمام ,و تاريخ الطبرى ج2 / 197 غزوه أحد , والكامل , ابن الاثير الجزرى الكردى ج2 / 154 غزوه أحد ,و السيره النبويه ابن هشام ج3 / 615 الرسول يخرج فى أثر العدو , مناشده الإمام على الصحابه فى الكوفه : وكنز العمال ج5 / 723 , وتاريخ دمشق 3ج9 / 201 تحقيق على شيرى ,و مناقب على , ابو بكر بن مردويه الشافعى 132 الفصل 8 فى انه أقرب الناس من رسول الله , كتاب المنمق , محمد بن حبيب البغدادى 411 سيوف قريش , المتوفَّى سنه 245 هجريه, تحقيق خورشيد أحمد , وقعه صفين, المؤلف, نصر بن مزاحم المنقرى, سنه الوفاه, 212 هج 314 قتال عبد الله بن الطفيل العامرى شرح عبد السلام محمد هارون , طبعه 2 , 1382 هجريه, المؤسسه العربيه الحديثه , القاهره .والكافى ج8 / 110 , وعلل الشرائع, الصدوق, المتوفَّى سنه 381 هجريه , طبعه 1966 م المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف , ج1 / 7, الباب 7 عله صار الانبياء والح أفضل من الملائكه

وفى معركه أحد: قال جبرئيل (عليه السلام): يا رسول الله إن هذه للمواساه, فقال رسول الله: " إنه منى وأنا منه ((1)): قال جبرائيل: أنا منكما , قال: فسمعوا صوتا:

1- صحيح البخارى كتاب الصلح ج 3 / 168 و ج 4 / 207 مناقب المهاجرين , و5 / 85 باب عمره القضاء , صحيح الترمذى ج 5 / 300 , حديث رقم 3803 , تحقيق عبد الرحمن محمد , الناشر : 2 , 1983 م , الناشر : دار الفكر , بيروت , فضائل الصحابه , النسائى 15 , فضائل على الناشر : دار الكتب العلميه , بيروت , صحيح المستدرک , الحاكم ج 3 / 120 الخاله أم , تحقيق المرعشلى , طبعه دار المعرفه , بيروت , السنن الكبرى , البيهقى 8 / 50 باب الخاله , و ج 10 / 226 باب لا بأس باستماع الحداء , طبعه دار الفكر , بيروت , شرح مسلم , النووى ج 1 / 195 جواز المدح فى الوجه طبعه 1987 م دار الكتاب العربى , بيروت , فتح البارى ج 7 / 57 مناقب على , طبعه 2 , دار المعرفه , بيروت , عمده القارىء , العينى الحنفى , شرح البخارى , طبعه احياء التراث العربى , بيروت , 13 / 276 , و 16 / 214 , و 17 / 263 , المصنف , الصنعانى , ج 11 / 227 باب اصحاب النبى , تحقيق حبيب الاعظمى , منشورات المجلس العلمى , المصنف , ابن أبى شيبه الكوفى طبعه 1 , 1989 م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , ج 7 / 499 فضائل على , السنن الكبرى , النسائى ج 5 / 127 قول النبى : على كنفسى مسند أحمد بن حنبل ج 4 / 164 , حديث ابى سعيد بن زيد , الناشر : دار صادر , بيروت , كنز العمّال 6 / 153 .

لا سيف إلا ذو الفقار _ ولا فتى إلا على "([1]) .

ص: 281

1- البدايه والنهايه , ابن كثير ج7 / 250 خلافه أمير المؤمنين , تحقيق على شيرى , طبعه 1 , 1988 م احياء التراث العربى , بيروت , وعون المعبود , العظيم آبادى ج10 / 264 باب فى الرقى , طبعه 1415 هجريه , دار الكتب العلميه , بيروت , وكتاب الهواتف , ابن أبى الدنيا ص 20 , المتوفَّى سنه 281, طبعه 1 , 1413 هجريه مؤسسه الكتب الثقافيه , وكشف الخفاء , العجلونى, المتوفَّى سنه 1162 هجريه ج2 / 363 حرف اللام ألف , طبعه 3 , 1988 م, دار الكتب العلميه , بيروت ,و الكامل , ابن عدى ج5 / 260 عيسى بن مهران المستضعف , وتاريخ مدينه دمشق 4ج2 / 71 , تحقيق على شيرى , ولسان الميزان , ابن حجر العسقلانى ج4 / 406 , طبعه مؤسسه الاعلمى , بيروت 1971 م طبعه 2 , وشرح النهج , ابن أبى الحديد المعتزلى , ج2 / 210 قصه التحكيم , و ج10 / 181 الإمام يذكر بعض مواقفه من الرسول , و11 / 217 بيان أحوال العارفين , ج3 / 293 , والقول فى اسلام ابى بكر وعلى , ج7 / 217 موازنه بين كلمات الإمام على وخطب ابن نباته , ونظم درر السمطين , الزرندى الخنفى 120 مناقب الإمام ,و تاريخ الطبرى ج2 / 197 غزوه أحد , والكامل , ابن الاثير الجزرى الكردى ج2 / 154 غزوه أحد ,و السيره النبويه ابن هشام ج3 / 615 الرسول يخرج فى أثر العدو , مناشده الإمام على الصحابه فى الكوفه : وكنز العمال ج5 / 723 , وتاريخ دمشق 3ج9 / 201 تحقيق على شيرى ,و مناقب على , ابو بكر بن مردويه الشافعى 132 الفصل 8 فى انه أقرب الناس من رسول الله , كتاب المنمق , محمد بن حبيب البغدادى 411 سيوف قريش , المتوفَّى سنه 245 هجريه, تحقيق خورشيد أحمد , وقعه صفين, المؤلف, نصر بن مزاحم المنقرى, سنه الوفاه, 212 هج 314 قتال عبد الله بن الطفيل العامرى شرح عبد السلام محمد هارون , طبعه 2 , 1382 هجريه, المؤسسه العربيه الحديثه , القاهره .والكافى ج8 / 110 , وعلل الشرائع, الصدوق, المتوفَّى سنه 381 هجريه , طبعه 1966 م , المكتبه الحيدريه , النجف الاشرف , ج1 / 7, الباب 7 عله صار الانبياء أفضل من الملائكه

وقال عمر بن الخطّاب: « لولا سيفه (على) لما قام عمود الإسلام ((1)) .

{ لَعَلَّکَ بَاخِعٌ نَفْسَکَ ألا يَکُونُوا مُؤْمِنِينَ } 3

_سوره

الشعراء

وقال تعالى: { فَلَعَلَّکَ بَاخِعٌ نَفْسَکَ عَلَى آثَارِهِمْ إنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الحَدِيثِ أسَفاً } 6 _سوره الكهف .

قال الامام الصادق عليه السلام : قال النبى صلى الله عليه و آله : يا على إنى سألت الله أن يوالى بينى وبينک ففعل, وسالت ربى أن يؤاخى بينى وبينک ففعل, وسألت ربى أن يجعلک وصيى ففعل . فقال رجلان من قريش واللهِ لصاع من تمر فى شن بال خير مما سأل محمد ربه, هلا سأل ملكاً يعضده على عدوه, أو كنزاً يستغنى به فاقته ؟ والله ما دعاه الى باطل الا أجابه له فأنزل الله: (لَعَلَّکَ بَاخِعٌ نَفْسَکَ ألا يَکُونُوا مُؤْمِنِينَ) ((2)) .

وفى العاده يقولون رجلان أو فلان وفلان عن أبى بكر وعمر فى كل حادثه يراد الستر عليهما تقيه خوفا من الحكومات الناصبيه .

وجاء: أى قاتل نفسک على نهجهم ومسيرتهم .

1- شرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد , المعتزلى 12 / 82 نكته من كلام عمر , غايه المرام , البحرانى ج 5 / 265 الباب 41 فى رجوع ابى بكر , غريب الحديث , ابن الجوزى ج 1 / 84 , طبعه دار الكتب العلميه , بيروت ,
2- تفسير العياشى, تفسير الايه .

تفسير على بن إبراهيم: قوله: " لعلک باخع نفسک " أى خادع ((1)) .

وهذه حاله عليه السلام مع أصحابه . ولذلک حزنت الأنبياء عليه السلام على تقصير أممهم حتّى عاتبهم اللّه تعالى على ذلک كقوله لمحمّد صلى الله عليه و آله « وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ولا تَکُ فِى ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ » .

« لَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ » . ثمّ عاد إلى الدعاء عليهم والشكايه منهم, وذلک قوله: قاتلكم اللّه . إلى آخره ((2)) .

قال التسترى: أى مهلک نفسک باتباع المراد فى هدايتهم, وقد سبق الحكم منا بما يكون من إيمان المؤمن وكفر الكافر, فلا تغيير ولا تبديل, وباطن ذلک أنک شغلت نفسک عنا بالاشتغال بهم حرصا على إيمانهم, ما عليک إلا البلاغ, فلا يشغلک الحزن فى أمرهم عنا ((3)) .

وقال نجاح الطائى: كانت الانبياء تحاول بشتى السبل هدايه الامم التى بعثوا اليها لانقاذهم من النار .

فقال لهم الله تعالى: {وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إلا البَلاغُ المُبِينُ } 54_سوره النور.

وقال تعالى: {إنَّکَ لا تَهْدِى مَنْ أحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أعْلَمُ بِالمُهْتَدِينَ } 56_سوره القصص .

1- بخع نفسه : انهكها وكاد يهلكها من غضب أو غم, وأما المعنى الذى ذكره على بن إبراهيم فغريب لم نجده فى اللغه, وقد فسره قبل ذلک بقوله : قاتل نفسک .
2- شرح نهج البلاغه, ابن ميثم البحرانى ج 2 / 38 .
3- تفسير التسترى, ص 115, الوفاه 283 هج, دار الكتب العلميه, بيروت .

{ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَکَ لِلْمُؤْمِنِينَ } 88_سوره الحجر.

ولا ينفع الحزن على المعاندين .

ولقد تمنى ابو بكر وعمر أن يدعو النبى صلى الله عليه و آله ليعطيه ملكا: هلا سأل ملكاً يعضده على عدوه لا أن ينصب عليا عليه السلام وليا ووصيا ومساعدا .

فأجابهم النبى صلى الله عليه و آله بأن آيه الله العظمى هى الامام على عليه السلام وهو أعلى درجه من الملک .

: أمالى الصدوق: مسندا عن ابن نباته, قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا خليفه رسول الله ووزيره ووارثه _ إلى أن قال: أنا الحجه العظمى والآيه الكبرى والمثل الأعلى ((1)) .

و قال تعالى: ذَلِکَ نَتْلُوهُ عَلَيْکَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الحَكِيمِ58: سوره آل عمران.

وقال الصادق عليه السلام : الآيات هم الأئمه والنذر هم الأنبياء((2)).

وَالَّذِينَ

كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا: لم يؤمنوا بولايه أمير المؤمنين و الأئمه ((3)). وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : جمع الله عز وجل لنا عشر خصال لم يجمعها

1- البحار ط كمبانى ج 9 / 422 , وجديد ج 39 / 335 . ونحوه فى ص 351
2- أصول الكافى ص 119 , طبعه الاعلمى , بيروت .
3- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم . ج 2 / 86 , تفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى, الجزء : 2, الوفاه : 1107, المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه, تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه, قم.ج 3 / 905 .

لأحد قبلنا, ولا تكون فى أحد غيرنا, فينا الحكم والحلم والعلم, والنبوه والسماحه والشجاعه, والقصد والصدق والطهور والعفاف, ونحن كلمه التقوى وسبيل الهدى, والمثل الأعلى والحجه العظمى, والعروه الوثقى, والحبل المتين ((1)) .

تفسير فرات بن إبراهيم: عنه, مع ذكر الخطبه الشريفه إلى أن قال صلى الله عليه و آله : فنحن كلمه التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجه العظمى . الخ ((2)).

الثانيه: روايه جابر بن عبد الله, عن رسول الله صلى الله عليه و آله فى بيان بدو خلقتهم وأوصافهم العظيمه, إلى أن قال: نحن كلمه التقوى والمثل الأعلى والحجه العظمى _ الخ ((3)) .

: روايه العيون بإسناده الصحيح عن ياسر الخادم, عن الرضا, عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلى: يا على, أنت حجه الله, وأنت باب الله, وأنت الطريق إلى الله, وأنت النبأ العظيم, وأنت الصراط المستقيم, وأنت المثل الأعلى ((4)) .

1- البحار ط كمبانى ج 7 / 333 , وجديد ج 26 / 244 .
2- البحار ط كمبانى ج 6 / 182 , وجديد ج 16 / 374 , 376 .
3- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ط كمبانى ج 7 / 185 , وجديد ج 25 / 23 .
4- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ط كمبانى ج 9 / 84 و 286 , وجديد ج 36 / 4 . وتمامه فى ج 38 / 111 .

رواه العامه أيضا كما فى إحقاق الحق ((1)) من كتاب ينابيع الموده .

: فى خطبه أمير المؤمنين (عليه السلام) فى بيان أسمائه وصفاته: أنا أسماء الله الحسنى, وأمثاله العليا, وآياته الكبرى ((2)) .

{ إنْ نَشَأ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ } 4 _سوره

الشعراء

فى الكافى عن الصادق عليه السلام ان القائم عليه السلام لا يقوم حتى ينادى مناد من السماء تسمع الفتاه فى خدرها ويسمعه أهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه الآيه ان نشأ ننزل الآيه والقمى عنه عليه السلام فى هذه الآيه قال: تخضع رقابهم يعنى بنى أميه وهى الصيحه من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام .

وفى ارشاد المفيد عن الباقر عليه السلام فى هذه الآيه قال سيفعل الله ذلک بهم قيل من هم قال بنو أميه وشيعتهم قيل وما الآيه قال: ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر وخروج صدر ووجه فى عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلک فى زمان السفيانى وعندها يكون بواره وبوار قومه.

وفى الاكمال عن الرضا عليه السلام فى حديث يصف فيه القائم عليه السلام

قال وهو الذى ينادى مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول:

1- إحقاق الحق ج 4 / 284 .
2- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ط كمبانى ج 13 / 212 , وجديد ج 53 / 46 .

الا ان حجه الله قد ظهرت عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم الآيه ((1)) .

{ وَمَا يَأتِيهِمْ مِنْ ذِكْر مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَث إلا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ 5 فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ } 6 _سوره الشعراء

الذكر يعنى أهل البيت: قال تعالى:

(فَسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنتُمْ لاَتَعْلَمُونَ) ((2)).

الطبرى والثعلبى وابن كثير: قال على (عليه السلام): نحن اهل الذكر .وهو الماثور عن سائر أئمه الهدى من أهل البيت (عليهم السلام) ((3)).

1- تفسير الصافى , الفيض الكاشانى ,الوفاه : 1091 هج , صححه وقدم له حسين الأعلمى, الطبعه : الثانيه, 1416: مؤسسه الهادى , قم المقدسه , تفسير الايه
2- النحل: 43.
3- تفسير الثعلبى فى تفسير الآيه الكريمه , ج 6 / 270 , تحقيق : ابى محمد بن عاشور, طبعه 1, 2002 م, احياء التراث العربى, بيروت و تفسير الطبرى ج 17 / 8 وما جعلناهم جسدا لا ياكلون, تحقيق : خليل الميس , طبعه 1995 م, طبعه دار الفكر, بيروت و شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى ج 1 / 436, طبعه 1, 1990 م , وزاره الارشاد, طهران و تفسير القرطبى ج 11 / 272 , قوله تعالى: وما ارسلنا قبلک الا رجالا , تحقيق : ابو اسحاق ابراهيم اطفيش , طبعه 1985 م, احياء التراث العربى, بيروت وتفسير ابن كثير ج 2 / 591 تعديد منافع البحر, طبعه 1992 م , دار المعرفه, بيروت و تفسير الالوسى , تفسير الآيه و ينابيع الموده, القندوزى الحنفى ج 1 / 357, الباب 39, تحقيق : على الحسينى, طبعه 1, 1416, هجريه دار الاسوه , قم.

أصحاب الانبياء كذبوا الاوصياء الذين نصبوهم فقد كذب الصحابه الامام عليا عليه السلام وهم بايعوه فى الغدير .

قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ ألا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ28) _سوره الرعد .

وعن الإمام على (عليه السلام): قال رسول الله: «لمّا نزلت تلک الآيه: « ذاک من أحبَّ الله ورسوله وأحبّ أهل بيتى صادقاً غير كاذب , وأحبّ المؤمنين

شاهداً وغائباً ألا بذكر الله يتحابّون »((1)) .

السيوطى الشافعى والمتقى الهندى: روى السيوطى الشافعى فى تفسيره الدر المنثور عند تفسير قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ ألا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ)الآيه .

وعن على عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله لما نزلت هذه الآيه: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ ألا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ) قال: صلى الله عليه و آله :

«ذلک من أحبّ الله ورسوله , وأحبّ أهل بيتى صادقاً غير كاذب»((2)).

وعن أنس بن مالک: قال رسول الله:

1- كنز العمال ج 2 / 442, تفسير السيوطى ج 4 / 642 .
2- الدر المنثور, السيوطى الشافعى / فى تفسير سوره الرعد, كنز العمال ج 2 / 442 4448.

(الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللّهِ ألا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ) . ثم قال لی: أتدری یا ابن أم سلیم من هم ؟ قلت: من هم یا رسول الله؟ قال: نحن أهل البیت وشیعتنا ((1)) .

وقال نجاح الطائی:

{فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ } :

لقد كذبوا بآيات الله تعالى وعلى رأسها أهل البيت حيث اغتصبوا خلافتهم وقتلوهم وطمسوا تراثهم وقتلوا شيعتهم وحالفوا عدوهم .

كذبوا

بأيات الامامه التی ذکرها النبی صلی الله علیه و آله فی الائمه الاثنا عشر :

أسماء الأئمه الاثنا عشر عند السنه والشیعه :

الآیه :وتلقی آدم من ربه کلمات فتاب علیه قال:« هی الکلمات التی تلقّاها آدم من ربّه فتاب علیه, وهو أنّه قال یا رب أسألک بحقّ محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین إلاّ تبت علی. فتاب علیه إنّه هو التواب الرحیم. فقلت له: یا ابن رسول الله فما یعنی بقوله (الآیه)؟ قال علیه السلام : یعنی أتمهنّ إلی القائم المهدی علیه السلام اثنا عشر إماماً تسعه من ولد الحسین علیه السلام ((2))

1- تفسیر البرهان عن العیاشی ج 3 / 253 ح 3, تأویل الآیات ج 1 / 233 ح 11

2- ینابیع المودّه: القندوزی الحنفی ج 1 / 29 الباب 24 قوله تعالی: الذین آمنوا وعملوا الصالحات طوبی لهم وحسن مآب, تحقیق : الحسینی , ط 1 , 1416 هج , دار الاسوه , قم , فرائد السمطین , الحموینی الشافعی مخطوط , کتاب الولایه , ابن عقده الکوفی ص 199 , المتوفی سنه 333 ه, وتقریب المعارف , ابو الصلاح الحلبی 419 , المتوفی سنه 447 ه, تحقیق : تبریزیان .

وقال الحاكم وابن حنبل وابن حجر:

قال سيد البريه محمد صلى الله عليه و آله ذاكرا

الائمه الاثنا عشر:

أمير المؤمنين على والحسن والحسين والتسعه المعصومين من ولد الحسين ((1)) .

الالوسى: عن جارود بن المنذر العبدى: يا رسول الله أنبئنى أنبأک الله بخير عن هذه الاسماء التى لم نشهدها ؟

1- مسند أحمد بن حنبل ج 3 / 27 مسند ابى سعيد الخدرى , صحيح سنن ابى داود 2 / 309 كتاب المهدى , المستدرک على الصحيحين , الحاكم 4 / 465 ينزل بأمتى بلاء شديد , مجمع الزوائد, ابن حجر الهيتمى ج 7 / 313 باب فتنه مضر , طبعه 1988 م , دار الكتب العلميه , بيروت , المصنف , ابن أبى شيبه الكوفى , طبعه 1, 1989 م , تحقيق : سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت, ج 8 / 679 ما ذكر فى عثمان , الجامع الصغير , السيوطى 2 / 438 حرف اللام , كنز العمال 14 / 261 خروج المهدى , فيض القدير , المناوى 5 / 423 حرف اللام , و 6 / 326 المحلى بأل , الدر المنثور , السيوطى 6 / 57 سوره القتال , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى 3 / 386 الباب 94 , و طبعه اسلامبول ص 44, تفسير الرازى 2 / 28 , المتوفَّى سنه 606 هجريه, المسأله السادسه , قوله تعالى: ويقومون الصلاه , فرائد السمطين , الحموينى الشافعى مخطوطه , كمال الدين 291 , وتفسير القمى 2 / 317 و المعجم الاوسط , الطبرانى ج 2 / 55 , و ج 9 / 176 , والمعجم الكبير , ج 10 / 134 .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا جارود ليله اسرى بى إلى السماء أوحى الله عز وجل إلىَّ أن سل من أرسلنا من قبلک من رسلنا على ما بعثوا ؟ فقلت: على ما بعثتم ؟

فقالوا: على نبوتک و ولايه على بن ابى طالب عليه السلام والأئمه منكما, ثم أوحى إلى ان التفت عن يمين العرش, فالتفت فإذا على والحسن, والحسين, وعلى بن الحسين, ومحمد بن على, وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر, وعلى بن موسى, ومحمد بن على, وعلى بن محمد, والحسن بن على, والمهدى فى ضحضاح من نور يصلون, فقال لى الرب تعالى: هؤلاء الحجج لاوليائى وهذا المنتقم من أعدائى .

قال الجارود: فقال لى سلمان يا جارود هؤلاء المذكورون فى التوريه والانجيل والزبور كذلک ((1)) .

1- تفسير الآلوسى الديلمى ج 16 / 241 تفسير قوله تعالى: ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكه الا تخافوا ولا تحزنوا , ومقتضب الاثر , أحمد بن عياش الجوهرى , ص 38 , والفصول المهمه فى معرفه الأئمه , على بن محمد بن احمد المالكى المكى , نشر دار الحديث , طبعه 1 , 1422 ه, قم المقدسه , وينابيع الموده, القندوزى الحنفى طبعه اسلامبول ص 427 وينابيع الموده , القندوزى الحنفى 3 / 380, الباب 93, ذكر خليفه الرسول , تحقيق : على الحسين , دار الاسوه , طبعه 1416 هجريه, وفرائد السمطين , الحموينى الشافعى ج 1/ 253 ب 48 , ح 523, والظاهر أن النواصب حذفوا هذه النصوص من كتاب الحموينى الجوينى الشافعى وطبعوه فى العصر الحديث !!! , لاحظ شرح احقاق الحق ج 4 / 79, القسم 11 , طبعه مكتبه المرعشى , قم , ومقتل الحسين عليه السلام , الخوارزمى الحنفى 1 / 96, وأصول الكافى 1 / 185 ح 11 , وغايه المرام , البحرانى 1 / 104 وتفسير البرهان, البحرانى ج1 / 255 ح 2, والبحار 27 / 200 باب 7 عن مناقب الخوارزمى الحنفى , وكتاب سليم بن قيس ص 106, وكفايه الاثر , الخزاز القمى ص 180 عن أم سلمه , وتفسير القمى 2 / 176 .

روي الزمخشرى, وكان من أشد الناس عنادا لاهل البيت, وهو الثقه المأمون عند الجمهور, قال بإسناده . قال رسول الله: فاطمه مهجه قلبى, وابناها ثمره فؤادى, وبعلها نور بصرى, والأئمه من ولدها أمناء ربى, وحبل ممدود بينه وبين خلقه, من اعتصم بهم نجا, ومن تخلف عنهم هوى ((1)) .

وراجع كتابنا فى هذا المجال :هل ذكر النبى أسماء الأئمه ؟ ((2)) .

{ أوَ لَمْ يَرَوْا إلَى الأرْضِ كَمْ أنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْج كَرِيم 7 إنَّ فِى ذَلِکَ لاَيَةً وَمَا كَانَ أكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ 8 وَإنَّ رَبَّکَ لَهُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ } 9 _سوره الشعراء

1- رواه الشيخ سليمان فى ينابيع الموده, القندوزى الحنفى 1 / 242 , الباب 15, فى عهد النبى , ورواه الزمخشرى فى كتابه: المناقب ص 213, مخطوط, والشيخ جمال الدين الحنفى الموصلى فى درر بحر المناقب ص16مخطوط, والحموينى فى الفرائد, والحافظ محمد بن أبى الفوارس فى الاربعين ص 14مخطوط, كما فى إحقاق الحق ج 4 ص 288و ج 9 ص 198 والموفق الخوارزمى فى مقتل الحسين عليه السلام ص 59 , والشهب الثواقب , محمد آل عبد الجبار , المتوفّى سنه 350 هجريه, طبعه 1 , 1418 هجريه, طبعه الهادى , قم .
2- :هل ذكر النبى أسماء الأئمه ؟, نجاح الطائى .

وقال تعالى: وَمِنْ آيَاتِهِ أنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أنفُسِكُمْ أزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً_سوره الروم 21 .

:وَاللّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَاب ثُمَّ مِنْ نُطْفَه ثُمَّ جَعَلَكُمْ أزْوَاجاً_سوره فاطر 11 .

: جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أنْفُسِكُمْ أزْوَاجاً وَمِنَ الأنْعَامِ أزْوَاجاً_سوره الشورى 11 .

:وَخَلَقْنَاكُمْ أزْوَاجاً 8 _سوره النبأ .

وقيل: معناه ذكرانا وإناثا حتى يصح منكم التناسل, ويتمتع بعضكم ببعض.

زوج من الانسان وزوج من الغزال وزوج من الاسود وزوج من الفخاتى وزوج من البلابل وزوج من النحل وزوج من كل نوع من أنواع السمک وزوج من النخل وزوج من الورد وهكذا .

هذه آيه من آيات الله تعالى لكن أكثرهم يغفلون ولا يؤمنون .والله الواحد هو المتمكن من كل شىء ولا يحتاج الى شىء ورغم هذا الجفاء من عبيده فهو رحيم على الاخرين .

وقال نجاح الطائى: الازواج الكثيره والجميله التى خلقها الله تعالى تمثل آيه من آيات الله تعالى .

لكن الكافرين لا يتوجهون اليها ولا يهتمون بها من شده غفلتهم وطغيانهم واستكبارهم واصرارهم على الكفر .

{ وَإذْ نَادَى رَبُّکَ مُوسَى أنْ ائْتِ القَوْمَ الظَّالِمِينَ10 قَوْمَ فِرْعَوْنَ ألا يَتَّقُونَ } 11 _سوره الشعراء

الظالمون هم فرعون وحكومته وجيشه ولا يهدى الله تعالى الظالمين .

{ قَالَ رَبِّ إِنِّى أخَافُ أنْ يُكَذِّبُونِ 12 وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلا يَنْطَلِقُ لِسَانِى فَأرْسِلْ إلَى هَارُونَ } 13 _سوره الشعراء

تعرف النبى موسى عليه السلام على منهجيه فرعون وأعوانه فى تكذيبهم له دائما فقال: أخَافُ أنْ يُكَذِّبُونِ , وَيَضِيقُ صَدْرِى: من مؤامراتهم وقولهم الكفر .

وَلا يَنْطَلِقُ لِسَانِى فَأرْسِلْ إلَى هَارُونَ: للعقده التى كانت فيه .وهارون معروف بلسانه الطلق فاطلب مساعدته لى .

{ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنْبٌ فَأخَافُ أنْ يَقْتُلُونِ }14_سوره الشعراء

قتل النبى موسى عليه السلام شخصا منهم ويريدون الثأر له فخاف موسى من انتقامهم لدمه .

وعلى بن أبى طالب عليه السلام ما ثبت عنه مده صحبته لمحمد صلى الله عليه و آله رسول الله شئ يقارب ما جرى لآدم عليه السلام فى الأكل من الشجره والخروج من الجنه والتوبه والندم, ولا شئ يقارب ما جرى لنوح عليه السلام لما اعتذر عن طلبه لتخليص ولده من الغرق, وقال " أنى مغلوب فانتصر " ولا اعتزل إلى الكفار بمفارقه محمد صلى الله عليه و آله كما اعتزل إبراهيم النبى عليه السلام فى قول الله تعالى عنه " واعتزلكم وما تدعون من دون الله " ولا قال نحو ما قال " رب أرنى كيف تحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى " بل قال: لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا .

ولا جرى له نحو ما جرى لموسى عليه السلام لما أمره الله تعالى بالتوجه إلى فرعون " قال رب إنى قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون " ونحو قوله " فأرسل إلى هارون ولهم علىَّ ذنب فأخاف أن يقتلون " بل كان على بن أبى

طالب عليه السلام يفدى للنبى محمد صلى الله عليه و آله بمهجته منها عندما نام على فراشه وفى غيره من حروبه, ولا يتوقف ولا يعتذر عن شئ من أوامره له فى واجب أمره ومندوبه, ولا يتعرض لمكروهه ومحظوره وعتابه وكان يتبعه ومعه فى سائر أسبابه .

ولا جرى لعلى بن أبى طالب عليه السلام نحو قول عيسى عليه السلام فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله " فإن عيسى عليه السلام لما أحس منهم الكفر طلب النصره, وعلى بن أبى طالب عليه السلام تيقن الكفر من قريش ومن أعداء محمد صلى الله عليه و آله وجاهروه به وبات على فراشه كما تقدم وصفه وفداه بمهجته ورمى نفسه فى كتائبهم عند الحروب وبذلها لعلام الغيوب وفرح كلما دخل عليه وباشره من الكروب, ولم يطلب منه نصره ولا استعفى ولا استعان بغير الله من سائر بريته مده حياه محمد صلى الله عليه و آله وفى كل وقت يريد منه الانفراد والاجتهاد وقاه بمهجته, مع أنهم رووا كما قدمناه أن عيسى بن مريم يصلى مؤتما بصلاه المهدى عليه السلام ، ومن المعلوم أن على بن أبى طالب عليه السلام أفضل من المهدى عليه السلام الذى هو إمام لعيسى عليه السلام ((1)) .

لقد طلب موسى من الله تعالى أن يرسل أخاه هارون بدلا عنه لكن الله سبحانه رفض طلبه وقال اذهب مع هارون اليه وانا أكون معكم .

1- الطرائف, ابن طاووس ص 513 . الوفاه 664 هج, مطبعه الخيام, قم .

{ قَالَ كَلا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ 15 فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ 16 أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِى إِسْرَائِيلَ } _سوره الشعراء 17: وقال تعالى فى سوره طه:

{قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِى مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى 46*فَأْتِيَاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِى إِسْرَائِيلَ } _سوره طه 47.

ومن كان الله تعالى معه لا يخاف من طاغيه ولا من جيوش وعلى فرعون الرضوخ للامر الالهى بتحريره بنى اسرائيل .

{ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ }: المنصب الالهى لموسى وهارون انهما رسولان من رب العالمين .

وقال سيد البريه محمد صلى الله عليه و آله : على فيكم مثل هارون من موسى ((1)) .

1- روى هذا الحديث المتواتر أصحاب الصحاح السته وتلاميذ ابن تيميه الكردى ابن كثير والصفدى والذهبى: صحيح البخارى ج 4/208, طبعه 1981 م دار الفكر, بيروت, باب مناقب المهاجرين و ج 5 / 129 باب غزوه تبوک وصحيح مسلم 7 / 120 باب من فضائل على طبعه دار الفكر بيروت و صحيح سنن ابن ماجه 1 / 43 فضل على , وصحيح سنن الترمذى 5 / 302 باب مناقب على و فضائل الصحابه النسائى 13 فضائل على و المستدرک على الصحيحين , الحاكم 2/337 زياره النبى 3 / 109 وصيه النبى تحقيق : المرعشلى طبعه دار المعرفه بيروت , و ج 3 / 144 طبعه دار الكتب العلميه , بيروت ومسند أحمد بن حنبل 1 / 170 مسند ابى اسحاق سعد بن ابى وقاص و 3 / 23 مسند ابى سعيد الخدرى و 6 / 369 حديث فاطمه عمه ابى عبيده والسنن الكبرى البيهقى 9 / 40 باب ما على الوالى من أمر الجيش, طبعه دار الفكر بيروت , وشرح مسلم النووى 1 / 195 جواز المدح فى الوجه طبعه 1987م طبعه دار الكتاب العربى بيروت , مجمع الزوائد ابن حجر الهيتمى 9 / 109 , باب منزله على عليه السلام , طبعه 1988 م دار الكتب العلميه, بيروت وفتح البارى ج 7 / 60 مناقب على 8 / 86 9 / 58 طبعه 2 دار المعرفه بيروت , ومصنف عبد الرزاق الصنعانى المتوفَّى سنه 211 هجريه , تحقيق : حبيب الأعظمى 5 / 406

من تخلف عن النبی و الاحاد والمثانی الضحاک 5 / 172, طبعه 1 1991 م دار الدرایه بیروت و نظم درر السمطین الزرندی الحنفی 95 ومناقب الإمام امیر المؤمنین, المتوفَّی سنه 750 هجریه , طبعه 1 1958 م و کنز العمال 9 / 167 کتاب الصحبه و13 / 106 وفضائل علی فتح الملک العلی احمد المغربی 48 تحقیق : الامینی طبعه 3 1403 هجریه مکتبه الإمام امیر المؤمنین اصفهان والثقاه ابن حبان 1 / 142 طبعه 1 1393 هجریه , دائره المعارف العثمانیه حیدر اباد الهند و الکامل ابن عدی 3 / 207 زید بن ابی اوفی وتاریخ دمشق 21 / 415 ذکر من اسمه سلمان, تحقیق : علی شیری, طبعه دار الفکر, بیروت و تذکره الحفاظ , الذهبی الکردی صاحب تاریخ الاسلام ج 1 / 10 أمیر المؤمنین علی و 2 / 523 محمد بن مسعود طبعه احیاء التراث العربی بیروت وسیر اعلام النبلاء الذهبی 1 / 142, تحقیق : شعیب الارناؤوط طبعه 1993 م , مؤسسه الرساله, بیروت والعثمانیه الجاحظ المتوفَّی سنه 255 هجریه , ص , 133 , طبعه دار الکتاب العربی مصر و تاریخ الطبری 2 / 368 السنه 9 هجریه , التنبیه والاشراف المسعودی 236 السنه 8 طبعه دار صعب بیروت و الوافی بالوفیات الصفدی المتوفَّی سنه 764 هجریه21 / 178 وقال قال ابن عبد البر: هو من أثبت الاخبار وأصحها طبعه 2000 م احیاء التراث بیروت و البدایه والنهایه 5 / 11 مروره فی ذهابه الی تبوک بمساکن ثمود, تحقیق : علی شیری , طبعه 1988 م, احیاء التراث العربی بیروت وعمده القاریء , العینی الحنفی , شرح البخاری , طبعه احیاء التراث العربی , بیروت 16 / 214 18 / 46 و الدیباج علی مسلم 5 / 386 و سیره ابن هشام 4/163 و الکامل فی التاریخ 2/278 و الیقین 151 , و وتفسیر البرهان: السید هاشم البحرانی, الوفاه: 1107هج, تحقیق: قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه, قم , هاشم البحرانی , 5 / 566 و مسند ابی داود 28 المناقب و الخوارزمی الحنفی 152, والسیره النبویه , أبو حاتم 1/147 , و الإمامه والسیاسه 1/13 , و اعلام النساء 4/115 , وتفسیر فرات / الحدیث30 / ص: 9 طبعه النجف الأشرف

ص: 297

فكان النبى محمد صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام رسولين من رب العالمين .

{أنْ أرْسِلْ مَعَنَا بَنِى إسْرَائِيلَ }:

فعل الله تعالى الشىء الكثير لبنى اسرائيل اذ ارسل لنجدتهم موسى وهارون

وساعدهما فى عملهما عصا موسى الالهيه والايات التسع التى وهبها له .

ورغم هذا ارتد بنو اسرائيل عن دينهم وعبدوا العجل معلنين الشرک بالله تعالى .

وكان الله تعالى يعلم أن بنى اسرائيل سيرتدون ويعبدون العجل ويشركون بالله تعالى لكنه سبحانه أصر على ارسال موسى الى فرعون للمطالبه بتحريرهم وجرى معجزه عبورهم البحر فرارا من فرعون ليتبين للناس مساعده البارى للعباد واصرار معظم العباد على الشرک والكفر .

{ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّکَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِکَ سِنِينَ18 وَفَعَلْتَ فَعْلَتَکَ الَّتِى فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الكَافِرِينَ } 19 _سوره

الشعراء

قال فرعون لموسى عليه السلام : لنا فضل كبير عليک حين ربيناک وليدا وبقيت فى حضننا سنين فكيف تكفر بنا و تبعد بنى اسرائيل عن ديننا ؟

{ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذاً وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ20 فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْماً وَجَعَلَنِى مِنَ الْمُرْسَلِينَ } 21

قال الرضا عليه السلام : ان فرعون قال: لموسى لما اتاه: (وفعلت فعلتک التى فعلت وأنت من الكافرين) بى (قال) موسى: (فعلتها إذا وانا من الضالين) عن الطريق بوقوعى إلى مدينه من مدائنک (ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين) ((1)) .

قال الرازى: احتج بهذه الآيه من طعن فى عصمه الأنبياء بأن ذلک القبطى إما أن يقال إنه كان مستحق القتل أو لم يكن كذلک, فإن كان الأول فلم قال: " هذا من عمل الشيطان " ؟ ولم قال: " رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى " ؟ ولم قال فى سوره أخرى:

" فعلتها إذا وأنا من الضالين " ؟ وإن كان الثانى كان قتله معصيه وذنبا . والجواب: أنه لم لا يجوز أن يقال إنه كان لكفره مباح الدم, وأما قوله: " هذا من عمل الشيطان " ففيه وجوه :

أحدها: أن الله تعالى وإن أباح قتل الكفار إلا أنه كان الأولى تأخير قتلهم إلى زمان آخر, فلما قتل فقد ترک ذلک المندوب فهو قوله: " هذا من عمل الشيطان " .

1- عيون اخبار الرضا, الصدوق , الوفاه 381 هج , ج 1 / 177 .

وثانيها: أن قوله: " هذا " إشاره إلى عمل المقتول لا إلى عمل نفسه, فقوله: " هذا من عمل الشيطان " أى عمل هذا المقتول من عمل الشيطان, والمراد منه بيان كونه مخالفا لله تعالى مستحقا للقتل .

وثالثها: أن يكون قوله: " هذا " إشاره إلى المقتول, يعنى أنه من جند الشيطان وحزبه, يقال: فلان من عمل السلطان أى من أحزابه .

وأما قوله: " رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى " فعلى نهج قول آدم عليه السلام : " ربنا ظلمنا أنفسنا " والمراد أحد وجهين: إما على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه وإن لم يكن هناک ذنب قط, أو من حيث حرم نفسه الثواب بترک المندوب .

وأما قوله: " فاغفر لى " أى فاغفر لى ترک هذا المندوب, وفيه وجه آخر: وهو أن يكون المراد: " رب إنى ظلمت نفسى " حيث قتلت هذا الملعون, فإن فرعون لو عرف ذلک لقتلنى به " فاغفر لى " فاستره على ولا توصل خبره إلى فرعون " فغفر له " أى ستره عن الوصول إلى فرعون, ويؤيده أنه قال عقيبه: " رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين " ولو كانت إعانه المؤمن ههنا سببا للمعصيه لما قال ذلک .

وأما قوله: " فعلتها إذا وأنا من الضالين " فلم يقل: إنى صرت بذلک ضالا, ولكن فرعون لما ادعى أنه كان كافرا فى حال القتل نفى عن نفسه كونه كافرا فى ذلک الوقت, واعترف بأنه كان ضالا, أى متحيرا لا يدرى ما يجب عليه أن يفعله, وما يدين به فى ذلک((1)) .

1- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 13 / 34 .

وقال نجاح الطائى: قوله تعالى: { قَالَ فَعَلْتُهَا إذاً وَأنَا مِنَ الضَّالِّينَ 20 }: أى الضالين فى نظر فرعون .

قال فى مجمع البيان: روى عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام فى حديث طويل: قال :

لما رجع موسى إلى امرأته قالت: من أين جئت ؟ قال من عند رب تلك النار, قال: فغدا إلى فرعون, فوالله لكأنى أنظر إليه طويل الباع ذو شعر آدم عليه جبه من صوف, عصاه فى كفه, مربوط حقوه بشريط, نعله من جلد حمار شراكها من ليف, فقيل لفرعون: إن على الباب فتى يزعم أنه رسول رب العالمين, فقال فرعون لصاحب الأسد: خل سلاسلها, وكان إذا غضب على أحد خلاها فقطعته, فخلاها وقرع موسى الباب الأول

و كانت تسعه أبواب فلما قرع الباب الأول انفتح له الأبواب التسعه, فلما دخل جعلن يبصبصن تحت رجليه كأنهن جراء (صغار الحيوان) .

فقال فرعون لجلسائه: رأيتم مثل هذا قط ؟ !

فلما أقبل إليه قال: " ألم نربک فينا وليدا " إلى قوله: " وأنا من الضالين " فقال فرعون لرجل من أصحابه: قم فخذ بيده, وقال للآخر: اضرب عنقه, فضرب جبرئيل بالسيف حتى قتل سته من أصحابه, فقال: خلوا عنه, قال: فأخرج يده فإذا هى بيضاء قد حال شعاعها بينه وبين وجهه, وألقى العصا فإذا هى

حيه فالتقمت الإيوان بلحييها, فدعاه: أن يا موسى أقلنى إلى غد, ثم كان من أمره ما كان ((1)) .

فررت منكم لما خفت على دينى باجباركم اياى على عبادتكم فاعطانى ربى كتابا (التوراه) وجعلنى من المرسلين .

{ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أنْ عَبَّدْتَ بَنِى إسْرَائِيلَ }22 _سوره الشعراء

اى ذللتهم واستخدمتهم ضروبا من الخدم . وقال الجبائى وغيره: معنى { عباد } أى املاک لربهم كما أنتم عبيد له .

عن أى نعمه تتحدث من اطعامى وتربيتى فى بيتكم بينما كانت عمليه أسر لى ولبنى اسرائيل حين أمرت بقتل كل رضيع فى تلک السنه فاضطرت والدتى لوضعى فى مهد ووضعى فى نهر النيل محفوفا بالمخاطر فاخذتنى انت .

هذا أسر لى وعذاب فى حقى وليس نعمه منک علىَّ , فافحم فرعون ولم يمكنه الكلام واحتار فى الجواب .

{ قالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ العَالَمِينَ 23 قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إنْ كُنتُمْ مُوقِنِينَ } 24_سوره الشعراء

سأل فرعون من موسى عليه السلام عن رب العالمين فقال له جمله عظيمه تتمثل فى انه تعالى: رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إنْ كُنتُمْ مُوقِنِينَ .

1- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 13 / 134 .

بينما انتم غافلون مشككون . وكل شىء يحتاج الى رب وخالق فمن هو رب السماوات العظمى والارض ؟

ولا يمكن لفرعون المخلوق الصغير الضعيف أن يقول: أنا فأفحمه موسى مره أخرى .

{ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ ألا تَسْتَمِعُونَ 25 قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الأوَّلِينَ } 26: فهو رب الماضين والحاضرين فكيف تنكرون وتتكبرون ؟

لكن فرعون بقى منكرا ما قاله موسى مصرا على انه هو رب العالمين !!!

{ قَالَ إنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِى أُرْسِلَ إلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ } 27 _سوره

الشعراء

كل الكفار اتهموا الانبياء بالجنون فرارا من الجواب وهروبا من الاعتراف برب العالمين ورسالته .

اتهم فرعونُ النبى موسى بالجنون والخيال والابتعاد عن التعقل بانكاره رب العالمين .

وقال عمر وصحبه من رجال السقيفه عن النبى محمد صلى الله عليه و آله فى يوم شهادته وفى داخل داره وأمام زوجاته وابنته الوحيده فاطمه عليها السلام : إن النبى ليهجر حسبنا كتاب الله ((1)) . وقال الكفار لنوح انه مجنون . وقالها ابو لهب والوليد بن المغيره وابو جهل للنبى صلى الله عليه و آله .

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس صحيح البخارى باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير 2 / 118 آخر 375 الوصايا , باب قول المريض قوموا عنى, الطبقات, ابن سعد 2 / 273, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى , صحيح سنن مسلم ج2, آخر الوصايا, مسند أحمد بن حنبل 1 / 325, شرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى -المتوفى سنه 656هج , نشر الحلبى وشركاه ,القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل 3 / 114 . تاريخ

ابن الاثير الجزرى الكردى 2 / 320, تذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, تاريخ ابن الوردى 1 / 129, تاريخ الطبرى 2 / 439, سيره ابن هشام 4 / 301 وسر العالمين, وكشف ما فى الدارين, لابى حامد الغزالى 21, تاريخ ابن الوردى 1 / 129 .

وأعداء أهل البيت عليهم السلام يفعلون كل الافعال المحرمه بلا استثناء ومن يشارک فی قتل رسول الله صلی الله علیه و آله لا یتورع عن باقی الاعمال , وقد بینت النصوص والمصادیق صحه هذا المنهج الذی نؤمن به .

لقد وجد الکفار أن أفضل وسیله لابطال مشروع الانبیاء هو اتهامهم بالجنون کی یضحک الناس علیهم ولا یتدبرون فی رسالاتهم وأقوالهم وکتبهم السماویه .

{ قَالَ رَبُّ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ }_سوره الشعراء: وهذا تحد للکفره فی أن یأتوا بالشمس من المغرب لیثبتوا مقدرتهم الخیالیه . وقد استمر موسی فی کلامه السابق ولم یلتفت الی ارهاصات فرعون واکاذیبه التی أراد منها أن یحرف الموضوع الذی طرحه موسی علیه السلام وینتقل الی جنونه .

{ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إلَهاً غَيْرِی لاَجْعَلَنَّکَ مِنَ المَسْجُونِينَ }29 _سوره الشعراء:

وعلى طريقه الطغاه ابتعد فرعون عن البحث العلمى مره أخرى وتوسل بالقوه مهددا موسى بالسجن ان لم يدخل فى العبوديه له .

وقد شاهد العالم الطغاه والخوارج يتوسلون بالقوه فى اثبات منهجهم وأهدافهم , لانهم يعرفون فشل مشاريعهم وانها رؤى شيطانيه لا تعتمد على علم ولا منطق بل تحتاج الى أكاذيب وقوه قاهره .

{ قَالَ أوَ لَوْ جِئْتُکَ بِشَىْءٍ مُبِين30 قَالَ فَأتِ بِهِ إنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ 31 فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ 32 وَنَزَعَ يَدَهُ فَإذَا هِىَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ 33 قَالَ لِلْمَلإ حَوْلَهُ إنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ 34 يُرِيدُ أنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأمُرُونَ } 35_سوره الشعراء

كلما ذكر موسى عليه السلام الدلائل والحجج على وجود رب العالمين فرَّ فرعون من البحث العلمى والاحتجاج المنطقى الى عالم القوه والبطش والقتل . وعندما جاءه بالمعجزات البينه التسعه ومنها العصا واليد البيضاء أنكرها فرعون أيضا متهما اياه بالسحر .

لقد فقد فرعون تعادله وبدأ يناقض نفسه بنفسه فى وصفه لموسى : { قَالَ إنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِى أُرْسِلَ إلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ } 27_الشعراء.

{ قَالَ لِلْمَلإ حَوْلَهُ إنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ } 34 _الشعراء.

{ قَالُوا أرْجِهِ وَأخَاهُ وَابْعَثْ فِى المَدَائِنِ حَاشِرِينَ 36 يَأتُوکَ بِكُلِّ سَحَّار عَلِيم 37 فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْم مَعْلُوم 38 وَقِيلَ لِلنَّاسِ

هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ 39 لعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الغَالِبِينَ } _سوره الشعراء40

بطانه فرعون الفاسده كانوا يساعدونه فى مناظراته مع النبى موسى عليه السلام فيعلموه باعتقادهم طرق الفرار وسبل الانتصار على رسول الله اليهم .

اقترحوا التوسل بالسحره فجمعهم من كل مكان لموعد خاص ليمكنهم بجمعهم الانتصار عليه فيكون انتصارا للسحر والسحره على الدين والانبياء.

وأنفق فرعون الكثير من الاموال لجمع هؤلاء السحره ليوم العيد الكبير ليشاهد الناس أجمعين المناظره الكبرى بين موسى وفرعون . وهيأوا لها النفوس واعتقد الفراعنه انهم منتصرون فائزون .

لقد كانت بطانه فرعون أفضل من أعوان عمر فى لقائهم الاخير برسول الله محمد صلى الله عليه و آله , اذ وافق حواشى فرعون على العلم والمنطق فى محاججتهم لموسى بينما اصطف أعوان عمر من رجال السقيفه ممن وصفوهم كذبا بالعشره المبشره بالجنه كلهم قالوا للنبى صلى الله عليه و آله : يهجر حسبنا كتاب الله ((1)) .

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17, كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, كتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م, دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج 2 / 436, السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , مقتل الحسين, الشفا بتعريف

حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 الكامل فى التاريخ ابن الأثير مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, تاريخ ابن الوردى 1/129, سيره ابن هشام 4/301, و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, كتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه 76 هج, 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله .

ولم يمكنوا النبى صلى الله عليه و آله من محاججتهم ليفهمو ويتعلموا لانهم يعرفون ما يريده من كتابه الوصيه لامير المؤمنين على عليه السلام , فطردهم الرسول من داره قائلا لهم: اخرجوا .

خرج مخاطباً المسلمين فى مرضه، معصوب الرأس، دلاله على وجوب الأمر، لاعناً المتخلفين عن الحمله((1)).

وطردهم النبى صلى الله عليه و آله من بيته مع أصحابهما طرده مذلّه بيَّن فيها منزلتهما فى الدنيا والآخره((2)):

1- شرح نهج البلاغه، المعتزلى 6/52.
2- صحيح البخارى، باب جوائز الوفد 2 / 118و صحيح مسلم ج 1 / 232، مسند أحمد بن حنبل 3 / 346, كنز العمال 3 / 138.

بعدما قال عمر وصحبه (ابو بكر وعثمان مابن الجراح وابن عوف وآخرون) للنبى: يهجر غضب النبى صلى الله عليه و آله عليهم واخرجهم من داره قائلا لهم:

قوموا ((1)) .

ونادت النساء المؤيدات(عائشه وحفصه ورمله بنت ابى سفيان) مع عمر بندائه: يهجر . فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لنسائه العاصيات: « إنّكنّ لصواحب

يوسف »((2)) .

ص: 308

1- صحيح البخارى، باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير 2/118، صحيح مسلم فى آخر الوصايا 1/232، مسند أحمد بن حنبل 1/325،السقيفه والخلافه، أبو بكر الجوهرى .
2- صحيح البخارى ج3 / 271 كتاب الطلاق باب لِمَ تحرّم ما أحلّ الله لک وج3 / 205 كتاب التفسير باب تبتغى مرضاه أزواجک من سوره التحريم وج4 / 158 كتاب النذور والأيمان باب إذا حرّم طعام , وصحيح البخارى باب قول المريض قوموا عنّى , وصحيح مسلم ج 2 / 22, الناشر دار الفكر, بيروت , وسنن النسائى فى كتاب الطلاق ج6 / 151 وكتاب الأيمان ج7 / 13 , وتفسير القرطبى فى تفسير سوره التحريم 1ج8 / 177 و184 و مسند أحمد بن حنبل ج 6 / 34, حديث عائشه , الناشر دار صادر, بيروت و المغنى11 / 202 , الشرح الكبير , ابن قدامه11 / 191 وتاريخ الطبرى ج2 / 439 , البدايه والنهايه , ابن كثير , ج5 / 253 .كنز العمال ج3 / 138 و فتح البارى ج8 / 140 , و مغازى الزهرى ص132 , سيره ابن هشام ج4 / 301 , تثبيت الامامه 23. مختصر تاريخ دمشق ج2 / 287 وطبقات ابن سعد ج8 / 145 , البحار , المجلسى 2ج2 / 209 , الصحيح سنن الكبرى , النسائى ج4 / 260.

لكن عائشه بقيت تروج لنظريه جنون النبى صلى الله عليه و آله فى زمن ما بعده للحط من منزلته عند أجيال الامم:

عن عروه عن عائشه أنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يريد أن يلقى بنفسه من حالق جبل . قائلا (صلى الله عليه و آله): إنّ الأبعد يعنى نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدِّث بها عنّى قريش أبداً ((1)) .

وقال سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله : « ما أوذىَ نبىّ مثلما أوذيت » أو أو « ما أوذىَ أحدٌ ما أوذيت » أو (لم يؤذ أحد مثلما أوذيت أنا) ((2)) .

1- الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عيّاض ج 2 / 102, حكم عقد قلب النبى, ط دار الفكر, بيروت والامتاع , المقريزى ج 11 / 197 عصمه سائر الانبياء, تحقيق محمد النميسى, ط 1, 1988م , نشر دار الكتب العلميه, بيروت وفتح البارى ج 12 / 318 وطبقات ابن سعد 1 / 129, 130, تاريخ دمشق, ابن عساكر 63 / 13, تاريخ الطبرى 2 / 48.
2- دروس محمد ناصر الالبانى ص 13 , الكتاب : @ دروس للشيخ محمد ناصر الدين الألبانى, المؤلف : محمد ناصر الدين الألبانى (المتوفى : 1420 هج), الجزء : 6:, المجموعه : برنامج المكتبه الشامله الإصدار 3/48ملاحظات : [الكتاب مرقم آليا ، ورقم الجزء هو رقم الدرس , 46 درسا] موقع الشبكه الإسلاميه www . islamweb . net , اسم الملف : SHM348_7682_006.MHT ومناقب آل أبى طالب ج 3 ص 42 والبحار ج 39 ص 56 ومستدرک سفينه البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 1 ص 102 وكشف الغمه ج 3 ص 346 والجامع الصغير ج 2 ص 488 وشرح منهاج الكرامه ص 265 وراجع جواهر المطالب ج 2 ص 320 وكنز العمال ط حلب ج 3 ص 120 وفيض القدير شرح الجامع الصغير ج 5 ص 55 وكشف الخفاء ج 2 ص 180 وتهذيب الكمال ج 25 ص 314 .

لذا يقدس معظم المخالفين النواصب الصحابه ولا يقدسون سيد الرسل محمد صلى الله عليه و آله .

{ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لاَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الغَالِبِينَ 41 قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ المُقَرَّبِينَ } 42 . _سوره الشعراء

بعدما جاء السحره من الاماكن البعيده والقريبه الى قصر فرعون طلبوا منه الاجر إن فازوا على موسى فوافق على طلبهم وزاد عليه بوعده لهم بجعلهم من المقربين .

وفى العاده يحصل المقربون من الملوک على امتيازات خاصه فى كل المجالات على حساب المحرومين من عامه الناس .

وتتسابق الحكومات فى العالم على كسب المؤيدين لها بالاموال والاراضى وتتفنن فى تجويع الشعوب وارهاقها واضعافها .

واضطر فرعون الى قبول شروط السحره وطلباتهم وهذا يبين وصوله الى طريق مسدود فسعى لاغرائهم بالمال والقرب المعنوى منه ان انتصروا فى سجالهم مع موسى فى يوم الزينه (العيد) .

وكان هدف فرعون الانتصار على موسى وادعاء انه ساحر رغم انه يعلم بأنه ليس ساحرا بل صادقا فى حياته لانه عاش فى حضنه وفى داره ولم يلحظ منه أكاذيب وارهاصات وجنون وخيانات ومؤامرات ومعاشرات مع السحره والكهنه .

{ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ 43 فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّهِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الغَالِبُونَ } 44 _سوره الشعراء

طلب موسى أن يكون اجتماعهم يوم العيد كى يرى الناس الحجج الالهيه الرائعه والحجج الفرعونيه البائسه :{قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَهِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحىً 59 }_ طه . وكانوا قد جاؤوا بالعصىّ والحبال تحملها ستّون بعيرا . فطالب موسى السحره بابداء ما عندهم فطرحوا عصيهم وحبالهم ليسحروا أعين الناس .

وبسبب الاطمينان الالهى الحاصل لموسى فقد طلب من السحره أن يلقوا ما عندهم من عصى وحبال وغيرها . { وَقَالُوا بِعِزَّهِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الغَالِبُونَ } :وهذا يبين عبادتهم لفرعون واعتقادهم به ربا عزيز الجانب .

قال البرسى: ومن كراماته (الامام على عليه السلام) ما روى أن فرعون _ لعنه الله _ لما الحق هارون بأخيه موسى عليه السلام دخلا عليه يوما, وأوجسا خيفه منه, فإذا فارس يقدمهما, ولباسه من ذهب, وبيده سيف من ذهب, وكان فرعون يحب الذهب, فقال لفرعون: أجب هذين الرجلين, والا قتلتک, فانزعج فرعون لذلک, وقال: عودا إلىَّ غدا .

فلما خرجا دعا البوابين وعاقبهم, وقال: كيف دخل علىَّ هذا الفارس بغير اذن ؟ فحلفوا بعزه فرعون انه ما دخل الا هذان الرجلان, وكان الفارس مثال على عليه السلام ، الذي أيد الله تعالى به النبيين سرا, وأيد به محمدا صلى الله عليه و آله جهرا, لأنه كلمه الله الكبرى التى أظهرها الله لأوليائه فيما شاء من الصور, فينصرهم

بها, وبتلک الكلمه يدعون فيجيبهم الله وينجيهم, واليه الإشاره بقوله: (ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا) قال ابن عباس: كانت الآيه الكبرى لهما هذا الفارس ((1)) .

{ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأفِكُونَ 45 فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ 46 قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ العَالَمِينَ 47 رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ } 48 _ سوره الشعراء .

اعتمد السحره على السحر الكاذب واعتمد موسى على المعجزه الالهيه الصادقه فتحولت عصا موسى حقيقه الى حيه كبرى تأكل حبال السحره وعصيهم وأبقتهم حائرين بلا عصى وبلا حبال فماذا يفعلون , ولا يملكون شيئا آخر يبينوه للناس . ولو ألحوا أكثر لابتلعتهم حيه موسى فاعترفوا وأمنوا برب العالمين .

هؤلاء السحره كانوا يشاهدون عصيهم وحبالهم على حقيقتها أدوات ميته لا حراک فيها, انما سحروا أعين الناس , و شاهدوا حيه موسى واقعيه التهمت ما فى طريقها دون سحر ولا خيال فآمنوا برب العالمين .

1- حليه الابرار, اهاشم لبحرانى ج 2 / 16 و مشارق الأنوار : 81 .

{ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أنْ آذَنَ لَكُمْ إنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لأُقَطِّعَنَّ أيْدِيَكُمْ وَأرْجُلَكُمْ مِنْ خِلاف وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ أجْمَعِينَ } 49 _سوره

الشعراء

يعتمد الملوک على الكذب والافتراء فى ابقاء كرسيهم وملكهم فنرى فرعون قد اتهم موسى بالسحر وانه معلم السحره الكبير رغم علمه بكذب هذا الامر . ومره اخرى توسل بالقوه لنيل مراده مهددا اياهم بقطع الايدى والارجل وأن يصلبهم أجمعين .

وجاء:" فأوجس فى نفسه خيفه موسى " فنودى: " لا تخف إنک أنت الاعلى وألق ما فى يمينک تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى " فألقى موسى العصا فذابت فى الأرض مثل الرصاص ثم طلع رأسها وفتحت فاها و وضعت شدقها العليا على رأس قبله فرعون, ثم دارت والتقمت عصى السحره وحبالها وغلب كلهم وانهزم الناس حين رأوها وعظمها وهولها مما لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله قبل, فقتل فى الهزيمه من وطئ الناس بعضهم بعضا عشره آلاف رجل وامرأه وصبى ودارت على قبه فرعون, قال:

فأحدث فرعون وهامان فى ثيابهما وشاب رأسهما وغشى عليهما من الفزع . ومر موسى فى الهزيمه مع الناس فناداه الله خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى, فرجع موسى ولف على يده عباءه كانت عليه ثم أدخل يده فى فمها فإذا هى عصا كما كانت, وكان كما قال الله: " فالقى السحره ساجدين

" لما رأوا ذلک " قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون " فغضب فرعون عند ذلک غضبا شديدا وقال :

" آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم " يعنى موسى " الذى علمكم السحر فسوف تعلمون لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين " .

فقالوا له كما حكى الله عز وجل: " لا ضير إنا إلى ربنا لمنقلبون إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين " .

فحبس فرعون من آمن بموسى فى السجن حتى أنزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فأطلق عنهم وحررهم, فأوحى الله إلى موسى: " أن أسر بعبادى إنكم متبعون " فخرج موسى ببنى إسرائيل ليقطع بهم البحر, وجمع فرعون أصحابه وبعث فى المدائن حاشرين, وحشر الناس وقدم مقدمته فى ستمائه ألف, وركب هو فى ألف ألف, وخرج كما حكى الله عز وجل: " فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم .

{ قَالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ50 إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ المُؤْمِنِينَ } 51 _سوره الشعراء

بعدما آمن السحره برب العالمين هان عليهم كل شىء فلا

هم يهابون سيف فرعون ولا سجنه ولا جنده بل استعدوا للموت وباعوا الدنيا لنيل الاخره .

هذه هى العقيده الدينيه تجعل الانسان كالجبل الاشم لا يخاف من كل شىء راجيا الشهاده فى سبيل الله تعالى .

فتراه يتحمل الامراض والسجون وألوان العذاب وشتى أنواع المآسى والمصاعب .

{ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ 52 فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى المَدَائِنِ حَاشِرِينَ 53 إِنَّ هَؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ 54 وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ } 55 _سوره الشعراء

الله تعالى أوحى الى موسى أن اخرج ببنى اسرائيل من مصر الى الشام فانتم ملاحقون وفعلا هيأ فرعون العساكر لملاحقتهم وقتلهم مدعيا انهم جماعات قليله العدد , منحرفه عن طاعته .

{ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ }: من يتسبب فى ايذاء شخص واغضابه .

{ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ 56 فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّات وَعُيُون57وَكُنُوز وَمَقَام كَرِيم 58 كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِى إِسْرَائِيلَ 59 فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ 60 فَلَمَّا تَرَاءَا الجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ 61 قَالَ كَلا إِنَّ مَعِى رَبِّى سَيَهْدِينِ 62 فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ البَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْق كَالطَّوْدِ العَظِيم 63 وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ 64 وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ 65 ثُمَّ أَغْرَقْنَا الآخَرِينَ 66 إِنَّ فِى ذَلِكَ لاَيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ 67 وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ } 68 _سوره الشعراء

ولما اقترب جيش فرعون منهم خاف بنو اسرائيل من قتلهم بيد جند فرعون فقالوا لموسى إنا لمدركون , قال كلا ان ربى وعدنى النجاه منهم .

حينها أوحى تعالى الى موسى أن اضرب بعصاک البحر فانفلق الى قسمين وسطه أرض يابسه صالحه للعبور . ودخل موسى البحر وكان أصحابه اثنى عشر سبطا فضرب الله لهم فى البحر اثنى عشر طريقا فأخذ كل سبط فى طريق وكان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال فجزعت الفرقه التى كانت مع موسى فى طريقه فقالوا يا موسى أين اخواننا ؟

فقال لهم موسى معكم فى البحر , فلم يصدقوه فأمر الله البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم إلى بعض ويتحدثون وأقبل فرعون وجنوده فلما انتهى إلى البحر قال لأصحابه ألا تعلمون انى ربكم الاعلى قد فرج لى البحر فلم يجسر أحد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء إلى ساحل البحر فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه وأقبل على فرس حصان فامتنع الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل وهو على ما ديانه (ماذيانه) فتقدمه ودخل فنظر الفرس إلى الرمكه فطلبها ودخل البحر واقتحم أصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من أصحابه وآخر من خرج من أصحاب موسى أمر الله الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فأقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلک } .

آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين } فأخذ جبرئيل كفا من حماه فدسها فى فيه ثم قال:

{ الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين } ((1)) .

1- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 13 / 123 .

{ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ 69 إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ 70 قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ } 71 _سوره

الشعراء

المواجهه بين النبى ابراهيم المسلم وقومه الكافرين كانت شديده الضراوه اذ كانوا معتقدين باصنامهم مقدسين لها باذلين لها الاضاحى والهدايا الثمينه الراقيه . واستمرارا للمنهج الجاهلى حوَّل الامويون واسلافهم الصحابه الى مقدسين بدءا بوحشى قاتل حمزه وانتهاءا بهند آكله كبد حمزه والمقطعه لمذاكيره وآذانه وأنفه ورجليه ويديه ((1)) .

يقال: عكف عكوفا , فهو عاكف , واعتكف اعتكافا . قال ابن عباس: معناه فنظل لها مصلين .عاكفين:

عابدين ملازمين لها من شده العباده لها .

{ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ 72 أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ 73 قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ } 74 _سوره

الشعراء

سالهم النبى ابراهيم عليه السلام محاججا لهم لابطال دينهم :

1- المغازى, الواقدى, الوفاه 207 هج , ج 1 / 286 , تحقيق : الدكتور مارسدن جونس, غزوه احد , طبع سنه 1405 هج وشرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى -المتوفى سنه 656هج , نشر الحلبى وشركاه ,القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل ج 15 / 12 وامتاع الاسماع, المقريزى ج 1 / 166 الوفاه : 845 هج, مقتل حمزه , تحقيق وتعليق : محمد عبد الحميد النميسى, الطبعه : الأولى, سنه الطبع : 1420 , 1999 م, الناشر : منشورات محمد على بيضون ، دار الكتب العلميه , بيروت, لبنان.

هل تسمعكم الاصنام حين تدعون أو ينفعونكم أو يضرون للخير والشر .قالوا: لا ضمنا معترفين بانها حجاره لا تنفع اذ قالوا: وجدنا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ . ومن عاده العصاه والمنحرفين فى الدنيا السير على منهج آبائهم السالفين فى الدين والاخلاق والامور العرفيه .

{ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ 75 أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الأَقْدَمُونَ 76 فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِى إلا رَبَّ العَالَمِينَ 77 الَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ 78 } _سوره الشعراء:

فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِى إلا رَبَّ العَالَمِينَ: معناه: لكن رب العالمين ليس عدوا لى , وأعلن النبى ابراهيم عداوته لهذه الاصنام الخرساء وتبعيته لرب العالمين الخالق والهادى للخير .

روى عن النبى صلى الله عليه و آله انه من توضأ ثم خرج إلى المسجد فقرأ حين يخرج من بيته بسم الله الذى خلقنى فهو يهدين هداه الله إلى الصواب والايمان .

{ وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ 79 وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ 80 وَالَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ 81 وَالَّذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِى خَطِيئَتِى يَوْمَ الدِّينِ } 82 _سوره الشعراء

قالت عائشه :يا رسول الله ان عبد الله بن جدعان كان يقرى الضيف ويصل الرحم ويفعل ويفعل أينفعه ذلک قال لا انه لم يقل يوما قط رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين صحيح الاسناد ولم يخرجاه ((1)) .

1- المستدرک, الحاکم ج 2 / 405 . دار المعرفه, بيروت .

مما يعنى ان الدين اول الاشياء فمن لا دين له لا تقبل أعماله .

وكان حاتم الطائى نصرانيا قبل البعثه النبويه يؤمن بالله تعالى وبرسوله عيسى عليه السلام وكان طيبا محسنا يفعل الخير فأعماله مقبوله من رب العالمين .

{ رَبِّ هَبْ لِى حُكْماً وَأَلْحِقْنِى بِالصَّالِحِينَ }83 _سوره

الشعراء

كمالا فى العلم والعمل , استعد به لامامه الحق وخلافه الامر وألحقنى بالصالحين: فى مقامهم ومنزلتهم .

والحكم بيان الشئ على ما تقتضيه الحكمه .

تفسير جوامع الجامع –الطبرسى: أى: حكمه أو حكما بين الناس بالحق, وقيل: الحكم: النبوه .

لأن النبى ذو حكم بين الناس وذو الحكمه والعلم .

" يعنى بالصالحين الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عز وجل ولا يحكمون بالآراء والمقائس حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق .

وقال نجاح الطائى: أى هب لى كتابا الهيا للنبوه وأجعلنى نبيا من الصالحين.

{ وَاجْعَلْ لِى لِسَانَ صِدْق فِى الآخِرِينَ } 84 _سوره الشعراء

روى العلامه الهندى عبيد الله بسمل الحنفى فى كتابه أرجح المطالب عن الحافظ أبى بكر بن مردويه فى كتاب (المناقب): أنه روى عن أبى عبد الله الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) .

قال: هو على بن أبى طالب عليه السلام , عرضت ولايته على إبراهيم عليه السلام . فقال: اللهم اجعله من ذريتى. ففعل الله ذلک ((1)) .

الترمذى الحنفى: وأخرج نحواً منه المير محمد صالح الترمذى الكشفى الحنفى فى مناقبه((2)) .

أراد النبى ابراهيم عليه السلام طلبا فى هذه الأمه الفاضله فأجابه الله وجعل له ولغيره من أنبيائه لسان صدق فى الآخرين وهو على بن أبى طالب عليه السلام و ذلک قوله: " وجعلنا لهم لسان صدق عليا " ((3)) .

{ وَاجْعَلْنِى مِنْ وَرَثَهِ جَنَّهِ النَّعِيمِ 85 وَاغْفِرْ لأبِى إنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ 86 وَلا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ 87 يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ 88 إلا مَنْ أتَى اللّهَ بِقَلْب سَلِيم } 89 _سوره

الشعراء

عند أصحابنا أن أباه الذى استغفر له كان جده لامه, لان أبا النبى عليه السلام الى

آدم كلهم مؤمنون بأدله ليس هذا موضع ذكر الدلاله عليه ((4)) .

1- أرجح المطالب فى مناقب على بن أبى طالب , الامرتسرى الحنفى , ص 71.
2- المناقب للكشفى / الباب الأول.
3- سوره مريم 51 . معانى الاخبار, الصدوق, 129 .
4- المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجه من كتاب التبيان (موسوعه إبن إدريس الحلى), الوفاه : 598 هج : تحقيق سيد محمد مهدى الخرسان _ الطبعه الأولى _ سنه الطبع : 1429 _ 2008 م _ الناشر : العتبه العلويه المقدسه_ الجزء : 2 , ج 2 / 162 .

قال الطوسى: أى: من الذاهبين عن الصواب فى اعتقاده . ووصفه بأنه ضال يدل على أنه كان كافرا كفر جهاله , لا كفر عناد .

سيكون الخزى الاكبر للكافرين المعاندين يوم القيامه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من آمن وفعل الخير وامتنع عن الشر .

قالوا فى ذلک:

« إِنَّه كانَ مِنَ الضَّالِّينَ » أى من الذاهبين عن الصواب ووصفه بكونه ضالًّا يدلّ على أنّه كان كافرا كفر جهاله لا كفر عناد .

ومن الوجوه أنّ المغفره مشروطه بالإسلام وطلب المشروط متضمّن لطلب الشرط فقوله « واغْفِرْ لأَبِى » معناه يرجع إلى أنّه عليه السلام دعا لأبيه بالإسلام .

الوجه الثانى أنّ أباه وعده بالإسلام كما قال تعالى: « وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلّا عن موعده وعدها » أى وعد ابنه أن يستسلم فدعا له إبراهيم لهذا الشرط ولا يمتنع الدعاء للكافر على هذا الشرط فلمّا تبيّن له أنّه عدوّ للّه تبرّأ منه .

الثالث أنّ أباه قال له: إنّه على دين إبراهيم باطنا وعلى دين نمرود ظاهرا تقيّه وخوفا فدعا له لاعتقاده أنّ الأمر كذلک فلمّا تبيّن له خلاف ذلک تبرّأ منه .

المطلوب الخامس قوله: ([ولا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ]) الخزى هو الهوان . فلو قيل: إنّ إبراهيم كان يعلم بالضروره هذا الأمر وهو قوله تعالى: « إنّ الخزى اليوم والسوء على الكافرين » ويعلم أنّ الخزى نصيب الكفّار فقط فكيف يخافه المعصوم ؟

فالجواب كما أنّ حسنات الأبرار سيّئات المقرّبين فكذا درجات الأبرار دركات المقرّبين وخزي كلّ واحد بما يليق به . والضمير فى « يبعثون » راجع إلى العباد أو الضالّين ((1)) .

إنما دعا ابراهيم لابيه بالمغفره لما وعده بأنه سيؤمن , كما قال الله عز وجل: (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعده وعدها إياه)سوره التوبه 114 .

ومعظم الناس فى الدنيا تجمع الاموال وتكثر الاولاد وتعمل للفخر ومنع الفقر انما عملها للدنيا بينما اختزل النبى ابراهيم عليه السلام عمله للاخره:

{ وَاجْعَلْنِى مِنْ وَرَثَهِ جَنَّهِ النَّعِيم 85 وَاغْفِرْ لأبِى إنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ 86 وَلا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ 87 يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ 88 إلا مَنْ أتَى اللّهَ بِقَلْب سَلِيم }.اللهم اجعلنا من أصحاب هذا الدعاء .

{ وَأُزْلِفَتِ الجَنَّهُ لِلْمُتَّقِينَ 90 وَبُرِّزَتِ الجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ 91 وَقِيلَ لَهُمْ أيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ 92 مِنْ دُونِ اللّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أوْ يَنْتَصِرُونَ 93 فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالغَاوُونَ } 94 _سوره الشعراء

من ماده (زلفى } على وزن كبرى أى قربت الجنه للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين أى أظهرت وكشفت للظالمين من الخوارج الوهابيين والصهاينه والصليبيين .

روى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى ((2))قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد ابن محمد الحيرى باسناده عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله :

1- تفسير مقتبسات الدرر, الحائرى الطهرانى ج 2 / 62 .
2- قال الذهبى الكردى عن الحسكانى الحنفى : شيخ متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث ([2]) .

ياعلى لو ان أمتى صاموا حتى صاروا كالأوتاد, وصلوا حتى صاروا كالحنايا ((1)), ثم أبغضوک لأكبهم الله على مناخرهم فى النار ((2)) .

وروى الحافظ الحاكم الحسكانى الحنفى: أخبرونا عن القاضى أبو الحسين النصيبى باسناده عن أبى عبد الله الجدلى قال: دخلت على على بن أبى طالب عليه السلام فقال:

ياأبا عبد الله ألا انبئک بالحسنه التى من جاء بها أدخله الله الجنه, وبالسيئه التى من جاء بها أكبَّه الله فى النار ولم يقبل له معها عملاً ؟

قلت: بلى ياأمير المؤمنين. قال: الحسنه حبنا والسيئه بغضنا ((3)) .

وقال الصادق عليه السلام : نزلت فى قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه إلى غيره .

وفى خبر آخر قال: هم بنو أميه { والغاوون } هم بنو فلان (قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفى ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين) يقولون لمن تبعوهم أطعناكم كما أطعنا الله فصرتم أربابا .

كبكبوا: معناه كبوا إلا أنه ضوعف , كما قال: { بريح صرصر }أى صر.

ويجوز أن يكون المعنى: ألقوا على وجوههم فيها .

1- الحنايا جمع حنيه أو " حنى " وهما القوس . لسان العرب .
2- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / ص 427 , 426.
3- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / ص 427 , 426.

ويمكن أيضا أن يكون اشتقاق (كبكب) من المتكبب, وهو المجتمع المتلون . والغاوون أى الضالّون الخائبون من الغىّ وهو الضلال والخيبه, عطف على ضمير الجمع المتّصل لتأكيده بالمنفصل .

هم قوم وصفوا بألسنتهم ثم خالفوه إلى غيره, فسئل عن معنى ذلک, فقال: إذا وصف الإنسان عدلا خالفه إلى غيره, فرأى يوم القيامه الثواب الذى هو واصفه لغيره, عظمت حسرته .

ونحن نرى الكثير من الناس يتكلمون عن فضيله الدفاع عن أهل البيت وهو لا يدافع عنهم أبدا .

ويتكلم عن فضيله الكرم وهو بخيل الى اقصى درجه البخل .

{ وَجُنُودُ إبْلِيسَ أجْمَعُونَ 95 قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ 96 تَاللّهِ إنْ كُنَّا لَفِى ضَلال مُبِين 97 إذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ العَالَمِينَ 98 وَمَا أضَلَّنَا إلا المُجْرِمُونَ 99 } .

هذا استمرار لحديث أهل الجحيم فى وصفهم وحالهم والقائهم فيها وندمهم على ترک ما عرفوه من الفضائل والمحاسن .

{ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ 100 وَلا صَدِيق حَمِيم } 101 _سوره

الشعراء

قال الصادق عليه السلام : الشافعون الأئمه والصدِّيق من المؤمنين ((1)) .

1- المحاسن 1 / 184 .

روى الحافظ الحسكانى الحنفى قال أبو على الخالدى كتابه من هرات باسناده عن على قال: نزلت هذه الآيه فى شيعتنا (أى: تعريضاً من غير شيعتنا بشيعتنا): (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) .

وذلک أن الله تعالى يفضلنا حتى انا نشفع, ويتشفع بنا, فلما رأى ذلک من ليس منهم قالوا: (فما لنا من شافعين, ولا صديق حميم) . ((1)) .

وروى الحافظ الحسكانى الحنفىً قال: أخبرنا أبو الحسن الأهوازى باسناده عن جعفر عن أبيه قال: نزلت هذه الآيه فينا وفى شيعتنا: (فما لنا من شافعين, ولا صديق حميم) . وذلک: أن الله يفضلنا ويفضل شيعتنا بأن نشفع.

فإذا رأى ذلک من ليس منهم قال: فما لنا من شافعين((2)) .

{ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ } 102 _سوره الشعراء

وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كره فنتبرء منهم كما تبرءوا منا كذلک يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار .

قال الامام أبو جعفر عليه السلام : قد أفلح المؤمنون المسلمون يا كامل ان المسلمين هم النجباء يا كامل ان الناس أشباه الغنم الا قليل من المؤمنين والمؤمنون قليل ((3)) .

1- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / ص 418 , 419.
2- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , ج 1 / ص 418 , 419.
3- الاصول السته عشر , ص 25 القرن الثانى الهجرى .

قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه: فوالله ما يبقى يومئذ فى النار إلا كافر أو منافق فى ولايتنا, فعندها يقولون: " فما لنا من شافعين ولا صديق حميم . فلو أن لنا كره فنكون من المؤمنين " . ثم قال جعفر بن محمد صلوات الله عليه: كذبوا (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه [وإنهم لكاذبون] كما قال تعالى . ثم ينادى مناد: لمن الكرم اليوم ؟ فيقال: لله تعالى الواحد القهار ولمحمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام ((1)) .

{ إنَّ فِى ذَلِكَ لاَيَةً وَمَا كَانَ أكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ 103 وَإنَّ رَبَّكَ لَهُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ } 104 . _سوره الشعراء

عاده الانسان عندما تكون عنده أموال وسلطه يطغى ويترک الارحام والفقراء والاصدقاء, لكن الله تعالى مع قدرته العظيمه باعتباره عزيز الكون فهو رحيم . وهذا الامر مختص به سبحانه .

وهو عزيز الفقراء والمساكين والايتام يحنو ويعطف عليهم .

{ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوح المُرْسَلِينَ 105 إذْ قَالَ لَهُمْ أخُوهُمْ نُوحٌ ألا تَتَّقُونَ 106 إنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أمِينٌ 107 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأطِيعُونِ 108 وَمَا أسْألُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أجْر إنْ أجْرِىَ إلا عَلَى رَبِّ العَالَمِينَ 109 فَاتَّقُوا اللّهَ وَأطِيعُونِ 110 قَالُوا أنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأرْذَلُونَ } 111_سوره الشعراء

1- شرح الاخبار, المغربى ج 3 / 64 .

كذب قوم نوح نبيهم رغم الحجج والايات الكثيره التى جاء بها .فدعاهم نوح لتقوى الله تعالى وانه لا يريد منهم أجرا بل أجره على الله تعالى . فاحتجوا عليه بتبعيه الفقراء لدينه وعليه أن يطردهم من جانبه ليتيح الفرصه للاغنياء للدخول فى دينه , وما حجتهم الا كاذبه .

وهذا الضغط الجاهلى من قبل البعض يدفع بعض العلماء والرموز الى محاصره أنفسهم بالاغنياء وأهل البيوتات المترفه وطرد المؤمنين الفقراء .

واصبح هذا شائعا فى كثير من المجالات السياسيه والعلميه والاجتماعيه فيحصرون الزواج والعمل فيما بين الاغنياء .

قال تعالى فى الايه : { فَاتَّقُوا اللّهَ وَأَطِيعُونِ } .

لقد تزوج أئمه أهل البيت من الجوارى فكان الكثير من أمهات أولادهم جوارى وعلى رأسهم الامام المهدى عليه السلام مصلح العالم فأمه روميه .

واتبعک الارذلون: السفله, أو المساكين, وقيل: يعنون الحاكه والأساكفه " ([1]) وقصد الكفار فى هذه الايه من الارذلين أى السفله أى الفقراء من الناس متهمين المؤمنين بهذا . فجاءهم الجواب الالهى:

{ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ 112 إِنْ حِسَابُهُمْ إلا عَلَى رَبِّى لَوْ تَشْعُرُونَ 113 وَمَا أَنَا بِطَارِدِ المُؤْمِنِينَ } 114 .

الحاكه: فى الحقيقه الذين يحوكون الكذب والافتراء هى مهنه سيئه والا فان الامام المعصوم لا يهين الناس بسبب أعمالهم الطيبه التى يحتاجها

1- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 11 / 307 .

المسلمون من حياكه ملابس وخياطتها وتطبيبهم والزراعه لهم وحداده الحديد مثلما فعل النبى داود عليه السلام .

{ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ 112 إِنْ حِسَابُهُمْ إلا عَلَى رَبِّى لَوْ تَشْعُرُونَ 113 وَمَا أَنَا بِطَارِدِ المُؤْمِنِينَ 114 إِنْ أَنَا إلا نَذِيرٌ مُبِينٌ } 115 _سوره الشعراء

فاجابهم نوح بأن حساب المؤمنين على الله تعالى وانه لا يمكنه طرد المؤمنين من جانبه لانه نذير للعالمين .

من عاده الكافرين المنافقين على مر الدهور اتهام المؤمنين بالصفات الرديئه التى يتصفون بها فى محاوله منهم لخلط الاوراق والقضاء على منافسيهم .

وكان جواب النبى نوح عليه السلام علميا بانه لا يعلم ما فعله أصحابه فى الخفاء وان حسابهم فى الاخره الا انه اعترف بايمانهم قائلا:

{وَمَا أَنَا بِطَارِدِ المُؤْمِنِينَ } .

{ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ المَرْجُومِينَ 116 قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ 117 فَافْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً وَنَجِّنِى وَمَنْ مَعِىَ مِنَ المُؤْمِنِينَ } 118 _سوره الشعراء

وجه الكفار انذارا لنوح عليه السلام بوجوب ايقافه التبليغ الى التوحيد وفضح عباده الاصنام , والا سيكون الموت بالرجم من نصيبه . فدعا نوح ربه بانزال النصر الالهى عليه وعلى المؤمنين .ودعا الى معاقبه الكافرين الظالمين .

وكذلک الحال بالنسبه إلى إبراهيم (عليه السلام) لما هدده آزر وقال له: لئن لم تنته لأرجمنک ((1)) .

وشعيب لما هدده الوثنيون قالوا له: ولولا رهطک لرجمناک ((2)) .

وكل الطغاه يستعملون القوه للوصول الى غاياتهم .

{ فَأنجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِى الفُلْكِ المَشْحُونِ 119 ثُمَّ أغْرَقْنَا بَعْدُ البَاقِينَ 120 إنَّ فِى ذَلِکَ لاَيَةً وَ مَا كَانَ أكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ 121 وَإنَّ رَبَّکَ لَهُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ } 122 _سوره الشعراء

فاستجاب له ربه بركوبه فى سفينته المشحونه بما حمله من المؤمنين وزوج من كل حيوان وطير , وأغرق تعالى الكافرين فكانت آيه من آيات البارى سبحانه وتعالى .

{ كَذَّبَتْ عَادٌ المُرْسَلِينَ 123 إذْ قَالَ لَهُمْ أخُوهُمْ هُودٌ ألا تَتَّقُونَ 124 إنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أمِينٌ 125 فَاتَّقُوا اللّهَ وَأطِيعُونِ 126 وَمَا أسْألُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أجْر إنْ أجْرِىَ إلا عَلَى رَبِّ العَالَمِينَ } 127 _سوره الشعراء

وكذبت عاد نبيها هود الذى بعث لها سيرا منها على منهج الكفار السالفين لانه طلب منهم الاعتقاد بالله ورسله وعبادته والتقوى والطاعه لله تعالى .

قال هود عليه السلام لقومه:

1- مريم ، الآيه 46 .
2- هود ، الآيه 91 .

{ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ } 128 .

وقوله {أ تبنون بكل ريع آيه } البناء وضع ساف على ساف إلى حيث ينتهى .

والريع: الارتفاع من الأرض , وجمعه آرياع وريعه . أى تبنون أماكن للعبث واللهو .

وعن النبى (صلى الله عليه و آله): كل بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيامه إلا مالابد منه ((1)) .

المؤمنون يبنون أبنيه الخير كمساجد ودور للسكن يذكر فيها اسم الله تعالى والكافرون يبنون آيات للشر والفسق والفجور .

فيقتل فى تلك الابنيه المتقون وتصبح سجونا لهم فتصبح أماكن للعبث وليست أماكن للخير والصلاح والحسنات .

{ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ } 129 _سوره

الشعراء

والمصانع: مآخذ الماء , وقيل: القصور المشيده والحصون ((2)) .والمصانع كل شىء غير البيوت للسكن التى يصنع فيها الاشياء .

1- أخرجه أبو داود فى سننه : ج 4 ص 361 ح 5237 وليس فيه لفظه يبنى
2- وهو قول مجاهد والكلبى . راجع تفسير الماوردى: ج 4 ص 181, فسير البغوى: ج 3 ص 393 .

قال تعالى: { أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ 128*وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ129* وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ 130*فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ } 26 / 131_الشعراء.

حاول الملوک الاستفاده من الدنيا أقصى استفاده لاطاله أعمارهم و أجسامهم: وأطول انسان فى العالم قد بلغ 6/2 مترا .

ولم يتمكن الاباطره من اطاله اجسامهم وأعمارهم .

وبحثوا عن إكسير الحياه، المعروف أيضًا ماء الحياه و يعرف بحجر الفلاسفه: هو عقار أسطورى أو مشروب يضمن لشاربه حياه أبديه أو شباب أبدى، وقد سعى إليه العديد من ممارسى الكيمياء القديمه .

وقد بحثوا عنه فى كل مكان وقد غش ابليسُ النبىَ آدم عليه السلام فى الجنه باسم اكسير الحياه قائلا له: لو أكلت من هذه الشجره سوف تخلد فى الحياه ولا تموت .

وقد بحث ذو القرنين عن اكسير الحياه بحثا شاقا فلم يصل اليه . وقيل بأن إكسير الحياه يمكن أن يخلق الحياه.وهذا مرتبط بأسطوره تحوت وهرمس الهرامسه، أنه تناول "القطرات البيضاء" (الذهب السائل)، وحصل على بذلک على الأبديه. وقد ذكر فى أحد الروايات أن الماء معروف أنه إكسير الحياه حيث أنه مصدرًا هامًا لحيات .

وسوف يعطى الله تعالى اكسير الحياه للمؤمنين فى الجنه فهم خالدون فيها لا يموتون ولا يفنون .

{وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } 25_البقره .

وسوف ينال الصالحون فى الجنه ما فشل الاخرون فى الحصول عليه فى الدنيا .

{ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ 130 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ } 131

عن قتاده (لعلكم تخلدون) كأنكم تخلدون فيها, فلا تموتون . فإن هذه الأبنيه بناء من يطمع فى الخلود .

قال الزجاج: معناه تتخذون مبانى للخلود, لا تتفكرون فى الموت . (وإذا بطشتم بطشتم جبارين) البطش :

الأخذ باليد أى: إذا بطشتم بأحد تريدون إنزال عقوبه به, عاقبتموه عقوبه من يريد التجبر بارتكاب العظائم, كما قال: (إن تريد إلا أن تكون جبارا فى الأرض) .

وقيل: معناه وإذا عاقبتم قتلتم, فمعنى الجبار: القتال على الغضب بغير حق .

وقال نجاح الطائى: وفعلا بنى الملوک قصورا ليخلدوا فيها وفعلوا فى غرفها وأفنيتها المنكر والقتل وليالى الطرب وشرب الخمر ولعب القمار ونشر ثقافه الفسق والفجور ومحاربه الانبياء وطمس تراث أهل البيت .

تقتلون المعارضين لكم على أبسط الامور وتزهقون أرواحهم بلا ذنب اقترفوه .

الظالمون الجبارون يبنون قصورا للخلود فى الدنيا ونسيان الاخره ويعاقبون لا للاصلاح بل للتجبر والاستكبار فى الارض وقهر الاخرين .

{ اتَّقُوا الَّذِى أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ 132 أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَام وَبَنِينَ 133 وَجَنَّات وَعُيُون 134 إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْم عَظِيم } 135 _سوره الشعراء

خوفهم النبى هود عليه السلام بعذاب جهنم مذكرا اياهم بنعم الله تعالى عليهم من أنعام وبنين .

فقد أنعم عليهم ما يعلمونه من نعم لا تحصى من كثرتها

وأمدكم بأنعام متنوعه وبنين .

{ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَالواعظين 136 إِنْ هَذَا إلا خُلُقُ الأَوَّلِينَ 137 وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ138 }_سوره الشعراء

أى: ما هذا الذى جئتنا به إلا كذب الأولين الذين ادعوا النبوه, ولم يكونوا أنبياء, وأنت مثلهم . ومن قرأ (خلق الأولين) بضم الخاء فالمعنى: ما هذا الذى نحن عليه من تشييد الأبنيه, واتخاذ المصانع, والبطش الشديد, إلا عاده الأولين من قبلنا . وقيل: معناه ما هذا الذى نحن فيه إلا عاده الأولين, فى أنهم كانوا يحيون ويموتون, ولا بعث ولا حساب .

وقيل: معناه ما الذى تدعيه من النبوه والرساله, إلا عاده الأولين . (وما نحن بمعذبين) على ما تدعيه لا فى الدنيا, ولا بعد الموت ((1)) .

1- تفسيرتفسير مجمع البيان, لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى, المتوفَّى سنه 548 هجريه, المكتبه العلميه - طهران , ج 7 / 344 .

وقال نجاح الطائى: الايه امتداد للايات السابقه فهى تتحدث عن أخلاق السالفين الماضين المترفين المستكبرين المنكرين للاخره .

{ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِى ذَلِكَ لاَيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ 139وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ140 } _سوره

الشعراء

لكن الكفار أعلنوا كفرهم ورفضوا وعظ هود مكذبين اياه , فاهلكهم رب العالمين .

وهلاكهم وبقاء دورهم ومدنهم مخربه آيه الهيه تبين العقاب الالهى للعاصين الطاغين .

{ كَذَّبَتْ ثَمُودُ المُرْسَلِينَ 141 إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلا تَتَّقُونَ 142 إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ 143 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ 144 وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْر إِنْ أَجْرِىَ إِلا عَلَى رَبِّ العَالَمِينَ 145_سوره الشعراء

وكذب قوم ثمود النبى صالح رافضين هدايته لهم . وهى مدينه فى الاردن مرَّ عليها سيد الانبياء محمد صلى الله عليه و آله فى طريقه الى محاربه الروم فى حمله تبوک ووعظهم بما نزل على هذه القريه الظالم أهلها.

لقد كذب قوم هود نبيهم الامين صالح مثلما كذب الكفار نبيهم محمدا صلى الله عليه و آله وحاربوه .

{ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَا هُنَا آمِنِينَ 146 }

إنكار لأن يتركوا كذلک فى النعيم مع كفرهم وطغيانهم أو تذكير فى تخليه الله إياهم وأسباب تنعمهم .

أى أنكم لن تتركوا فى أرضكم تتنعمون وتستكبرون وتكفرون .

{ فِى جَنَّاتٍ وَعُيُون 147 وَزُرُوع وَنَخْل طَلْعُهَا هَضِيمٌ 148 وَتَنْحِتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ 149 } _سوره الشعراء

تكفرون بالله العظيم خالق السماوات والارض وهو ينعم عليكم بجنائنه الجميله وعيونه المائيه الكثيره والعذبه ومزارعه وبساتينه

الطلع: الكفر ((1)) .

الهضيم: والهضيم: اليافع النضيج, أو الرطب اللين, أو الذى إذا مس تفتت, أو الذى ليس فيه نوى .

فارهين: أى بطرين مترفين .

{ فَاتَّقُوا اللّهَ وَأَطِيعُونِ 150 وَلا تُطِيعُوا أَمْرَ المُسْرِفِينَ 151 الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ } 152 _سوره الشعراء

هدد النبى صالح عليه السلام قومه بالموت والفناء الذى يصيب كل انسان فيتركون خلفهم ما بنوه وأسسوه من قصور وبساتين وجسور وقلاع طالبا منهم الابتعاد عن طاعه المسرفين المفسدين .

وقال تعالى فى موضوع الاسراف :

قال الله سبحانه فى سوره الأعراف: (كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) _ الأعراف 7: 31 .

1- الكفر بالتحريک : وعاء طلع النخل . وأضاف الرضى على ما ذكره من المعنى للهضيم معنى وهو الذى قد ضمن (ضمر) بدخول بعضه فى بعض, فكان بعضه هضم بعضا لفرط تكاثفه وشده تشابكه .

وقال فى سوره الأنعام: (وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) _ الأنعام 6: 141 .

وقال فى سوره النساء: (ولا تأكلوها إسرافا وبذارا) _ النساء 4: 6 .

وقال فى سوره الفرقان: (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلک قواما) _ الفرقان 25: 67 .

وقال فى سوره بنى إسرائيل: (ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان

الشياطين) الإسراء 17: 26, 27 .

وقال فى سوره الشعراء: (ولا تطيعوا أمر المسرفين) _ الشعراء 26: 151 .

وفى سوره يونس فى وصف فرعون: (وإنه لمن المسرفين) _ يونس 10: 83

وفيها أيضا: (كذلک زين للمسرفين ما كانوا يعملون) _ يونس 10: 12 .

وقال الله سبحانه: (ولا تجعل يدک مغلوله إلى عنقک ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) _ الإسراء 17: 29 .

وقال الله سبحانه فى سوره المؤمن: (وأن المسرفين هم أصحاب النار) _ غافر 40: 43 .

وجاء فى المشروع الالهى فى الابتعاد عن المستكبرين المسرفين الظالمين من الساسه وعلماء البلاط آيات تنير الدرب للمسلمين . ومن الملوک الغابرين العتاه المتكبرين ملوک الدول الامويه والعباسيه والعثمانيه .

ومن العلماء المسرفين الغافلين المترفين: أحبار اليهود وبلعم بن باعورا و شريح القاضى ومفتى الدوله العثمانيه نوح الحنفى الذى افتى بقتل الشيعه

بأمر السلطان سليم الاول فذبحوا شيعه حلب واطرافها

وفقهاء الخوارج واولادهم الوهابيين .

" ولا تطع الكافرين والمنافقين, ودع أذاهم وتوكل على اللّه, وكفى باللّه وكيلا . " _ سوره الأحزاب (33), الآيه 48 .

" فاصبر لحكم ربک ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً" _ سوره الإنسان (76), الآيه 24 .

" وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا " _ سوره الأحزاب (33), الآيه 67 .

" ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فُرْطاً " _ سوره الكهف (18), الآيه 28 .

" ولا تركنوا إِلى الّذين ظلموا فتمسكم النار, ومالكم من دون اللّه من أولياء ثم لا تنصرون . " _ سوره هود (11), الآيه 113 .

" قالت إِن الملوک إِذا دخلوا قريه أفسدوها وجعلوا أعزه أهلها أذله, وكذلک يفعلون _ سوره النمل (27), الآيه 34 .

{ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ المُسَحَّرِينَ } 153

يعنى من المخلوقين . الذى يأكل ويشرب وينام ويمرض .

أى: من سحر مره بعد مره من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب, وقال الفراء: أى أنک تأكل الطعام وتشرب الشراب وتسحر به, والمعنى: لست بملک إنما أنت بشر مثلها لا تفضلنا فى شىء .

وقال أبو عبيده: كل من أكل فهو مسحر, وذلک أن له سحراً, بفتح السين وسكون الحاء, أى: رئه, وقيل: من السحر بالكسر ((1)).

يقول أجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا ((2)) .

وكان الكفار يرفضون الانبياء بحجه انهم من البشر ويريدونهم من الملائكه ولو كانوا من الملائكه لاختلقوا لهم أعذارا أخرى فى رفضهم وانكار دينهم .

ويقال المسحر: الذى خلق ذا سحر .

وقال تعالى فى هذا البحث:

إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إلا رَجُلا مَسْحُوراً47_الاسراء.

فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّى لاَظُنُّکَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً 101_الاسراء

وَ قَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إلا رَجُلا مَسْحُوراً8_الفرقان .

وقالت عائشه: سُحِر النبى (صلى الله عليه و آله) حتّى كان لا يدرى ما يقول ،بيد ساحر اليهود المعروف لبيد بن أعصم .

وجاءت روايه عائشه بطرق مختلفه واسانيد عده تنتهى إليها((3)).

1- عمده القارىء , العينى الحنفى , شرح البخارى , طبعه احياء التراث العربى , بيروت , العينى ج 19 / 98 .
2- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم ج 2 / 125 .
3- الصراط المستقيم، العاملى 3 / 243 ، شرح الأزهار ، المرتضى 4 / 382 ، المختصر ، الحلّى 95 ، الجمل ، المدنى 27 ، الأربعين ، الشيرازى 302 .

البخارى عن عائشه: قالت: كان للنبى (صلى الله عليه و آله) غلام يهودى يخدمه هو لبيد بن أعصم فلم تزل به اليهود حتّى سحر النبى (صلى الله عليه و آله) وكان النبى (صلى الله عليه و آله) يذوب ولا يدرى ما وجعه ((1)).

وقالت عائشه: سُحِر النبى (صلى الله عليه و آله) فيخيّل إليه أنّه صنع شيئاً ولم يصنعه((2)).

لقد ارادوا ببرنامجهم سحر الانبياء النيل منهم وابعاد الامه عنهم وقد حفظ تعالى الانبياء بالدعاء والقرآن فلم يكن السحر يؤثر فيهم .

{مَا أَنْتَ إلا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأتِ بِآيَه إنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ } 154 _سوره

الشعراء: الكفار اتهموا الانبياء دائما بالجنون والسحر فقالوا لصالح أنت من المسحرين . ومثل باقى الناس فاتى بآيه .

الكفار لا يكتفون بالايات الالهيه الكثيره بل يطلبون آيه جديده وكبيره لكنهم لا يقتنعون بالايات بل ينكروها ويكذبوها مثلما كذبوا انفلاق القمر فى زمن النبى صلى الله عليه و آله الى نصفين .

1- ،صحيح سنن البخارى 4 / 91 ، 7 / 164 ،صحيح سنن ابن ماجه 2 / 1173 ، فتح البارى 10 / 192 ، 11 / 163 ، المصنّف ، الصنعانى 6 / 65 ، تاريخ العروس ، الزبيدى 1 / 172 , الدرّ المنثور ، السيوطى 6 / 417 ، الصراط المستقيم ، العاملى 3 / 244 ، مسند أحمد 6 / 50.
2- صحيح سنن البخارى 4 / 91 ، 7 / 164 ،صحيح سنن ابن ماجه 2 / 1173 ، مسند أحمد 6 / 50 مسند أبى يعلى 8 / 290 ، صحيح ابن حبّان 14 / 545 ، أسباب النزول ، الواحدى 311 ، النهايه فى غريب الحديث ، ابن الأثير 1 / 227 .

وكانوا يقتلون ويفنون الايه مثلما قتلوا فاطمه سيده نساء العالمين عليها السلام وقتلوا ناقه صالح.

عن زاذان, عن سلمان الفارسى ((1))، قال: أتيت ذات يوم منزل فاطمه عليها السلام فوجدتها نائمه قد تغطت بالعباءه, ونظرت إلى قدر منصوبه بين يديها تغلى بغير نار, فانصرفت مبادرا " إلى رسول الله صلى الله عليه و آله , فلما بصر بى ضحک, ثم قال: " يا أبا عبد الله, أعجبک ما رأيت من حال ابنتى فاطمه ؟ " قلت: نعم, يا رسول الله ((2)) .

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : " أتعجب من أمر الله, إن الله تبارک وتعالى علم ضعف ابنتى فاطمه, فأيدها بمن يعينها على دهرها من كرام ملائكته " ((3)).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قد استقرض من يهودى شيئا, فاسترهنه فدفع إليه ملاءه فاطمه عليها السلام , وكانت من الصوف, فأدخلها اليهودى داره, فوضعها فى بيت, فلما كان الليل دخلت زوجته البيت الذى فيه الملاءه لشغل, فرأت نورا " ساطعا فى البيت فانصرفت إلى زوجها فأخبرته بما رأت فى ذلک البيت, فتعجب زوجها, وقد نسى أن فى بيته ملاءه فاطمه عليها السلام , فنهض

1- , وكان عجوزا, قد بلغ المئتى سنه. وكانت فاطمه عليه السلام تكلمهم من وراء حجاب .
2- , الثاقب فى المناقب, ابن حمزه الطوسى, الوفاه 560هج, ص 300. مؤسسه انصاريان, قم .
3- , الثاقب فى المناقب, ابن حمزه الطوسى, الوفاه 560هج, ص 300_320 . مؤسسه انصاريان, قم .

مسرعا, فدخل البيت فإذا ضياء الملاءه منتشره وشعاعها, كأنها تشتعل من بدر منير, يلمع من قريب, فتعجب من ذلک فأمعن النظر فى موضع الملاءه, فعلم أن النور من ملاءه فاطمه عليها السلام , فخرج اليهودى إلى قرابته, وزوجته إلى قرابتها, واستحضرهم الدار, فاجتمع ثمانون من اليهود, فرأوا ذلک

فأسلموا ((1)).

{ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْم مَعْلُوم 155 وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوء فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْم عَظِيم 156 فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ 157 فَأَخَذَهُمُ العَذَابُ إِنَّ فِى ذَلِکَ لاَيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ 158 وَإِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ 159 }_سوره الشعراء

حكى الله تعالى أن صالحا قال لقومه :

{ لا تطيعوا أمر المسرفين } وهم الذين تجاوزوا الحد بالبعد من الحق . وقيل عنى بالمسرفين: تسعه رهط من ثمود , كانوا يفسدون فى الأرض ولا يصلحون , فنهاهم الله على لسان صالح عن اتباعهم . وقال { الذين يفسدون فى الأرض } بان يفعلوا فيها المعاصى , ويرتكبوا القبائح { ولا يصلحون } أى لا يفعلون شيئا من الأفعال الحسنه .

وكانوا سألوا أن يخرج لهم من الجبل ناقه عشراء فاخرجها الله حاملا كما سألوا , ووضعت بعد فصيلا , وكانت عظيمه الخلق جدا .

1- , الثاقب فى المناقب, ابن حمزه الطوسى, الوفاه 560هج, ص 320_300

وقد خلقها بلا واسطه , وخرجت من صخره ملساء تمخضت بها تمخض النتوج بولدها , ثم انصدعت عن ناقه عشراء جوفاء قوم ثمود مثل قوم بنى اسرائيل فقد أراد الاسرائيليون أن يقتلوا النبى عيسى عليه السلام رغم معجزه ولادته الكريمه .

وقتل قوم ثمود ناقه صالح رغم انها معجزه طلبوها من النبى عليه السلام وانها كانت تعطيهم لبنا كثيرا وشكلها جميل لا نظير له , لان حسكه الكفر دعتهم للقضاء على معجزه الله تعالى الباديه للناس والداعيه اياهم للايمان بالله تعالى .

اذ كثر الحديث عن معجزه الرحمن فى تلك القريه والقرى المجاوره فاصبحت منارا للعقيده الالهيه .

والظاهر انها كانت تجلب الناس للايمان فى كل يوم فندموا على طلبهم معجزه من صالح عليه السلام فأصبحت دليلا على الايمان والهدايه ومعجزه ترشد الى التوحيد فقرروا قتلها وافنائها . وبعدما قتلوها ندموا على فعلهم لانه قرَّبهم من العقاب الالهى .

وكذلک اراد كفار قريش ومنافقوها القضاء على أهل البيت الذين هم معجزه الله تعالى فى ارضه فسموا رسول الله صلى الله عليه و آله وقتلوا فاطمه سيده النساء عليها السلام ثم قتلوا عليا والحسن والحسين عليهم السلام .

{ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوط المُرْسَلِينَ 160 إِذْ قَالَ لَهُمْ أخُوهُمْ لُوطٌ ألا تَتَّقُونَ 161 إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أمِينٌ 162 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأطِيعُونِ 163 وَمَا أسْألُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أجْر إنْ أجْرِىَ إلا عَلَى رَبِّ العَالَمِينَ 164 } _سوره

الشعراء : اللواط: هو أشد تحريما من الزنا, قال الإمام الصادق عليه السلام : حرمه الدبر أعظم من حرمه الفرج, إن اللّه تعالى أهلک أمه بحرمه الدبر, ولم يهلک أحدا بحرمه الفرج .

وفى الحديث الشريف عن الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله : من جامع غلاما جاء جنبا يوم القيامه, لا ينقيه ماء الدنيا, وغضب اللّه عليه, ولعنه, وأعد له جهنم, وساءت مصيرا .

وقال الإمام على عليه السلام : لو كان أن يرجم مرتين لرجم اللوطى .

وكذب قوم لوط الانبياء وعلى رأسهم لوط وعصوهم وشرعوا فى الشذوذ الجنسى وتركوا النساء كفرا بالله تعالى .

وعندما نصحهم لوط ودعاهم للتقوى وانه لا يريد على عمله أجرا بل أجره على الله تعالى رفضوا دعوته .

تكذيب الامم الكافره للانبياء أمر معروف للقضاء على الديانات السماويه وابقاء الكفر حاكما فى الدنيا لتسهيل استعباد الناس وارضاء الشهوات .

{ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ العَالَمِينَ 165 }_سوره الشعراء

وقالوا: لا يجوز أن يدعو إلى التعوض عن الذكران بالأزواج إلا وقد أباح منهن الوطء مثل ما يلتمس من الذكران .

وكذلک قالوا فى قوله تعالى: (هؤلاء بناتى هن أطهر لكم) ((1)), وإن القول يقتضى أن فى بناته المعنى المطلوب من الذكران .

1- سوره هود : آيه 78 .

وذلک أنه لا حجه فی هذا الضرب من الکلام, لأنه غیر ممتنع أن یذمهم بأتیان الذکران من حیث لهم عنه عوض بوطء النساء وإن کان فی الفروج المعهوده لاشتراک الأمرین فی الاستمتاع واللذه, وقد یغنی الشئ عن غیره وإن لم یشارکه فی جمیع صفاته إذا اشترکا فی الأمر المقصود, ولو صرح بما قلناه حتی یقول :

أتأتون الذکران من العالمین وتذرون ما خلق لکم ربکم من أزواجکم) من الوطء فی القبل لکان صحیحا, لأنه عوض ومغن عما یلتمس من الذکران ((1)) . فنهاهم عن إتیان الذکران, وعاتبهم علی ترک مثله من أزواجهم, فثبت أنه مباح .

وروی نافع قال: قال لی ابن عمر: إمسک علی هذا المصحف, فقرأ عبد الله حتی بلغ " نساؤکم حرث لکم فأتوا حرثکم أنی شئتم " ((2)) .

فقال :یا نافع أتدری فیمن نزلت هذه الآیه ؟ قال, قلت: لا . قال: فی رجل من الأنصار أصاب امرأته فی دبرها, فوجد فی نفسه من ذلک, فسأل النبی

صلی الله علیه و آله ، فأنزل الله تعالی: " نساؤکم حرث لکم فأتوا حرثکم " ((3)) .

وذکر فی التفسیر ما قیل فی هذه الآیه التی أوردها ((4)) .

1- الانتصار, الشریف المرتضی 195 .
2- البقره : 223 .
3- البقره : 223 .
4- الخلاف, الطوسی ج 4 / 338 .

وعن أبى عبد الله عليه السلام عن الرجل يأتى المرأه فى دبرها فقال: لا بأس به((1)).

ثم نقول: ما ذكرتموه من الأدله العقليه حاصلها يرجع إلى التمسک بالأصل وهو لا يتم إلا مع سلامته عن المعارض, والمعارض موجود, وهو النص والأثر .

أما النص فوجهان: الأول قوله تعالى: (فإذا تطهرن فآتوهن من حيث أمركم الله), والمراد به القبل لوجهين: أحدهما أن الوطء فى الدبر مكروه أو محرم وكلاهما غير مأمور به . الثانى ما روى عن أبى عبد الله عليه السلام فى تأويل الآيه أن المراد به فى طلب الولد .

النص الثانى: ما رواه أبو هريره عن النبى صلى الله عليه و آله أنه قال: لا ينظر الله إلى رجل جامع امرأته فى دبرها, وما رواه خزيمه بن ثابت عن النبى صلى الله عليه و آله قال: إن الله لا يستحيى من الحق ثلاث مرات لا تأتوا النساء فى أدبارهن .

وأما الأثر فما رواه سدير عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله محاش النساء على أمتى حرام .

أجاب القائلون بالإباحه بأن قالوا: قوله: لا نسلم أنهما لا يجتمعان . قلنا :

قد بينا ذلک . قوله: لا يكون سائغا لمجرد كونه استمتاعا, بل لكونه فى ما عدا الدبر . قلنا: التحليل مستفاد من الإذن فى الاستمتاع, إذ لا ينقل على الخصوص جواز وطء المرأه فى سرتها, ولو نقل أمكن أن يفرض من مواطن الاستمتاع ما لم ينقل فيه على الخصوص إباحه . قوله: بين الصورتين فرق .

1- الرسائل التسع, الحلى ص 174 .

قلنا: نحن لم نقس إحدى الصورتين على الأخرى فينقض بوجود الفارق, بل معنى ما نقوله إن الدليل الدال على جواز الاستمتاع يتناول الاستمتاع بما عدا القبل [و] كما يتناول هذه المواطن, يتناول موضع النزاع .

ثم نقول: الفرق المذكور غير وارد, أما أولا فلأنا نمنع التفاحش, بل نقول: ربما كانت الرغبه إليه أتم من الوطء فى الأماكن المذكوره, فيكون الإذن فى جانب موضع النزاع أولى, تحصيلا لغرض الزوج, وعصمه له من المنازعه إلى وطء الذكران .

والجواب عن المعارضات, أما الآيه, فلا نسلم دلالتها على موضع النزاع .

قوله: لا يأمر بالمكروه . قلنا: حق, لكن لا نسلم أن مضمون الآيه الأمر, بل المراد بها الإباحه, والمكروه مباح, فيكون التقدير: من حيث أبا حكم الله تعالى .

فإن تمسک فى كونها أمرا بالتزام الظاهر . قلنا: حينئذ يكون المأمور به القبل ولا يدل على المنع من إباحه الآخر .

ثم نقول هذا الظاهر متروک بالإجماع, فإنه لا يجب على الإنسان أن يطأ عقيب الطهاره, ولا يستحب أيضا, بل هو مباح صرف, وليس لذلک الوقت على غيره مزيه .

وما روى عن الصادق عليه السلام من قوله: ذلک فى طلب الولد إن صح النقل لا يمنع من جواز الوطء فى غير القبل .

وأما فى خبر أبى هريره, فالجواب عنه من وجهين: أحدهما أن الراوى مطعون فيه حتى أن كثيرا منهم نسبه إلى وضع الحديث والزياده فيه, ويروى أن عمر ضربه بالدره, وقال :

أراک کذابا . الثانى يحتمل أن يريد بعدم النظر إليه كونه تعالى يعرض عنه وقت الجماع لما فيه من الكراهيه . ولا يلزم من عدم النظر التحريم .

وأما خبر خزيمه, فالجواب عنه من وجهين: الأول أنه خبر واحد فيما يعم به البلوى, فيغلب أنه لو كان محرما لما اختص بروايته واحد ولا اثنان .

الثانى أنه معارض بالأحاديث المنقوله عن أهل البيت عليهم السلام .

وأما الأثر المنقول عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام ، فالراوى له سدير, وقيل أنه واقفى . ثم هو معارض بأحاديث كثيره عن أهل البيت عليهم السلام, والكثره أماره الرجحان ((1)) .

وروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام), أنه قال: " لو حرم منها شئ حرم كلها " وعن عبد الله ابن أبى يعفور قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يأتى المرأه فى دبرها قال لا بأس إذا رضيت قلت فأين قول الله عز وجل فأتوهن من حيث أمركم الله قال هذا فى طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله ان الله تعالى يقول: (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم) ((2)) .

1- الرسائل التسع, الحلى ص 178 .الوفاه 676 هج, الناشر مكتبه المرعشى, قم .
2- جامع احاديث الشيعه, البروجردى ج 20 / 217 .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : ألا لعنه الله والملائكه والناس أجمعين . . على ناكح يده, وعلى من أتى الذكران من العالمين ((1)) .

و عنه (صلى الله عليه و آله): من يعمل من أمتى عمل قوم لوط ثم يموت على ذلک فهو مؤجل إلى أن يوضع فى لحده, فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تقذفه الأرض إلى جمله قوم لوط المهلكين فيحشر معهم ((2)) فى جهنم .

ميمون اللبان: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فقرئ عنده آيات من هود, فلما بلغ * (وأمطرنا عليهم حجاره من سجيل مسومه عند ربک وما هى من الظالمين ببعيد) فقال (عليه السلام): من مات مصرا على اللواط فلم يتب يرميه الله بحجر من تلک الحجاره يكون فيه منيته ولا يراه أحد ((3)) .

قال النبى سيد البريه صلى الله عليه و آله : ألا لعنه الله والملائكه والناس أجمعين على من انتقص شيئا من حقى, وعلى من أبى (رفض) عترتى, وعلى من استخف بولايتى, وعلى من ذبح لغير القبله, وعلى من انتقى من ولده, وعلى من برئ من مواليه, وعلى من سرق من منار الأرض وحدودها, وعلى من أحدث فى الاسلام حدثا أو آوى محدثا, وعلى ناكح البهيمه, وعلى ناكح يده, وعلى من أتى الذكران من العالمين, وعلى من تحصر ولا حصور بعد

1- كنز العمال : 44057 .
2- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى : 79 / 72 / 24 و ح 25 .
3- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى : 79 / 72 / 24 و ح 25 .

يحيى بن زكريا, وعلى رجل تأنث وعلى امرأه تذكرت, وعلى من أتى امرأه وابنتها, وعلى من جمع الأختين إلا ما قد سلف, وعلى مغور الماء المنتاب, وعلى المتغوط فى ظل النزال, وعلى من آذانا فى سبلنا, وعلى الجارين أذبالا, وعلى الماشين اختيالا وعلى الناطقين أشفارا بالخنى، وعلى الشابين فضالا, وعلى المعقوس نعالا ((1)) .

{ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ } 166 _سوره الشعراء: {بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ }: متجاوزون فى قضيه الشهوه الى درجه الانحراف أو مفرطون فى المعصيه .

{ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ المُخْرَجِينَ }167_سوره الشعراء

هددوا لوطاً بالاخراج والنفى من بلده وهذه من عاده الكافرين فقد ضيقوا على النبى محمد صلى الله عليه و آله فأجبروه على الهروب منهم الى المدينه المنوره .

وضيق الامويون على الامام الحسين عليه السلام فخرج الى كربلاء حيث استشهد هناک . فأصبح النفى من اختصاص الكافرين .

ونفى ابو بكر وعمر سعد بن عباده زعيم الانصار الى الشام لرفضه بيعه ابى بكر ودعوته لبيعه الخليفه على عليه السلام وقتلوه هناک بيد خالد بن الوليد .

: وكان بلال يخالف بيعه أبى بكر ويدعو الى بيعه الامام على (عليه السلام)

1- كنز العمال ج 16 / 99 .3

شأنه فی ذلک شأن الانصار الذین نادوا فی السقیفه :لا نبایع الا علیاً ((1)).

والمعروف عن بلال ذکره لمثالب الشیخین ابی بکر وعمر کما جاء فی الروایات ((2))،لذا نفته الدوله الی الشام ،مثلما نفت ابن عباده الی هناک .

وقتل عمر بلالا الحبشی فی الشام اذ سجنه مع ابی عبیده الجراح وباقی المعارضین مع مرضی الطاعون فمرضوا وماتوا ودفن فی دمشق .

وکل من تنفیه الدوله (بلال ،وسعد بن عباده وخالد بن سعید

وابو ذر) یتعرض للاغتیال من قبلها ،وبطرق شتی تبعد الشبهه عنها وتضعها علی أخرین .

والذین نفاهم عثمان بن عفّان من الصحابه والتابعین هم :

: نفی صاحب النبی صلی الله علیه و آله حذیفه بن الیمان إلی المدائن.

1- تاریخ الطبری 2 / 443 , السنه الحادیه عشره, تاریخ ابن الأثیر 2 / 225 حدیث السقیفه , شرح النهج, المعتزلی 2 / 22, خطبه 26 حدیث السقیفه, تفسیر العیاشی المؤلف: محمد بن مسعود العیاشی, تفسیر الایه, الوفاه: 320 هج, تحقیق , هاشم الرسولی , المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران1/ 271, البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی 15 / 277, تفسیر البرهان 1 / 544, تفسیر الصافی , الفیض الکاشانی ,الوفاه : 1091 هج , صححه وقدم له حسین الأعلمی, الطبعه : الثانیه, 1416: مؤسسه الهادی , قم المقدسه 1 / 534.
2- العثمانیه , الجاحظ , المتوفی سنه 255 ه, ص 6 , تحقیق : عبد السلام محمد هارون , ط دار الکتاب العربی , مصر .

ونفى كعب بن عبده بن الصامت من الشام وغرب كعبا من المدينه الى الرى غرب حمران بن أبان الى البصره وغرب عبد الرحمن الجمحى الى القموس وغرب عمرو بن زراره من الكوفه الى الشام وغرب عبد الرحمن بن حنبل الى خيبر بعد ضربه((1)).

نفى أبا ذر إلى الشام أوّلا.ثمّ نفاه إلى الربذه ليموت فوق رمال الصحراء الحارقه ((2)) , وقد يكون قد دس اليه السم هناک .

وقالوا مات ابو ذر بسبب حر الصحراء وشده الجوع والعطش فى صحراء الربذه ولو لم يمت بهذا لقتله عثمان بسبل اخرى مثلما قتل المقداد بن عمرو وعبد الرحمن بن عوف .

- نفى عثمان مجموعه المؤمنين في الكوفه المعارضين لأعمال الوليد بن عقبه الفاجره فى شربه الخمر علناً وصلاته بالناس سكراناً وإدخاله اليهود المسجد الجامع ومن المنفيين مالک الأشتر وجندب بن جناده((3)).

1- الانساب 5 / 52, طبقات ابن سعد 4 / 148 , شرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى -المتوفى سنه 656هج , نشر الحلبى وشركاه ,القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل 1 / 240 , فتح البارى 3 / 213 , عمده القارى 4 / 291 , تاريخ الطبرى 5 / 137 , الرياض النضره , محب الدين الطبرى الشافعى , المتوفَّى سنه 694 ه-2 / 140 .
2- تاريخ أبى الفداء, عماد الدين أبى الفداء 1 / 333. الكامل فى التاريخ, ابن الأثير 3 / 114.تقريب المعارف, الحلبى 230.
3- النفى والتغريب, الطبسى 38, الأنساب 5 / 39, تاريخ ابن عساكر 6 / 125, تقريب المعارف, الحلبى 232.

نفى عثمانُ أبىّ بن كعب الأنصارى قبل قتله((1)).

واعمال عثمان ضدَّ النبى كانت معروفه عند المسلمين اذ كان طلحه يرغب فى الزواج من عائشه وعثمان يرغب فى الزواج من أمّ سلمه((2)).فنزل قوله تعالى: (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُوْلَ اللهِ وَلاَ أَنْ تُنْكِحُواأَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِکَ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيْما)((3)).

وكانا يعلنان يغبتهما فى نكاح عائشه وام سلمه فى زمن حياه النبى صلى الله عليه و آله .

ونفى عثمانُ عامر بن عبد قيس من البصره إلى الشام ونفى أبا الدرداء((4)).

كسر ضلع عمار: وضرب عثمانُ عمار بن ياسر بنفسه ففتق بطنه((5)); لأنّه عارض قتل المؤمنين المحتجّين !

{ قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُمْ مِنَ القَالِينَ 168 } _سوره الشعراء

1- تقريب المعارف, الحلبى 262.
2- تقريب المعارف, الحلبى 357.
3- الصراط المستقيم, العاملى, 3 / 32.
4- العقد الفريد 4 / 267 , العواصم من القواصم , ابن عربى 61.
5- الإمامه والسياسه, ابن قتيبه 1 / 33.

اى من المبغضين لعملكم فى الشذوذ الجنسى واللواط المخالف لتوجه الامم والشعوب . بينما يرضى البعض بالشذوذ الجنسى ولا يفعلونه فيصيبهم الذنب فى رضاهم به .

فانّ قال, من القول, والقالين, من القلى .

الإمام على (عليه السلام): الراضى بفعل قوم كالداخل فيه معهم, وعلى كل داخل فى باطل إثمان: إثم العمل به, وإثم الرضا به ((1)) .

وقال الامام على عليه السلام : أيها الناس ! إنما يجمع الناس الرضا والسخط, وإنما عقر ناقه ثمود رجل واحد, فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا ((2)) .

{ رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ 169 فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ 170 إلا عَجُوزاً فِى الغَابِرِينَ 171 }_سوره الشعراء

سلم النبى لوط وأهله من فعل قومه المشؤوم فانقذهم الله تعالى من العقاب الالهى .

الغابرين: (غبر) غبر الشئ يغبر غبورا: مكث . وغبر الشئ يغبر اى بقى .

الغابر الباقى . والغابر من الليل: ما بقى منه: والجمع أغبار, وقد يكون قوله تعالى إلا عجوزا فى الغابرين أى الباقين .

أى: مقدرا غبورها فى العذاب والهلاك, قيل :

1- نهج البلاغه : الحكمه 154, شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : 18 / 362 .
2- نهج البلاغه : الخطبه 201, شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : 10 / 261 .

إنها هلكت مع من خرج من القريه بما أمطر عليهم من الحجاره . قال قتاده :أمطر الله على شذاذ القوم حجاره من السماء فأهلكهم, وعن ابن زيد: لم يرض بالائتفاک حتى أتبعه مطرا من حجاره, والتقدير: (فسآء مطر المنذرين) .

بقيت زوجه لوط تؤيد اللواط وتشجع عليه وتعمل ليلا ونهارا فى هذا الامر حتى أصبحت عجوزا فى الغابرين مضحيه بعلاقتها مع زوجها النبى لوط وبناتها فى هذا الطريق .

فعلت هذا بغضا منها للدين وتكذيبا لرساله النبى لوط عليه السلام وعصيانا له فهى مستعده لفعل ما لا تستفيد منه لابطال رساله زوجها ومحاربه الله تعالى فى أرضه .

وهى لا تنتفع باللواط بين الرجال والرجال بل هو ضد منهجها الانثوى العائلى لكنها تريد افناء لوط ومشروعه الاخلاقى فى العفه والشرف والاخلاق .

لقد نصح النبى محمد صلى الله عليه و آله زوجته عائشه بعدم محاربه الخليفه على عليها السلام وانها ستحاربه وهى له ظالمه وانها ستركب جملا اسمه عسكر وسوف تنبحها كلاب الحوأب فى طريقها للحرب .

ولما انتخب المسلمون عليا عليه السلام فى المدينه قررت عائشه محاربته وتنصيب طلحه خليفه مخالفه منها للمسلمين فسألت عن اسم الجمل الذى جاءوا به لها فى مكه فقالوا: عسكر فاندهشت للمعجزه النبويه :

ولما قالوا لها اسمه :عسكر رفضته اولا ثم تعلقت به ((1)).

وكان النبى صلى الله عليه و آله قد قال لعائشه: « كأنّى بک تنبحک كلاب الحوأب إيّاک أن تكونى أنت ياحميرا ((2)) , تقاتلين عليّاً عليه السلام وأنتِ له ظالمه »((3)).

قال الاسكافى قال النبى صلى الله عليه و آله لعائشه: ستنبحک كلابُ الحوأب، وتكونين ناكبه عن الصراط (المستقيم أى عاصيه لرب العالمين) ((4)).

1- الاستيعاب ج 4 / 1587, تحقيق : البجاوى, ط 1, 1412 هج, بيروت, دار الجيل واسد الغابه ج 5 / 128 , ط دار الكتاب العربى, بيروت .والاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه , _ ج 1 / 239 .
2- حميرا : مختصر حماره لان النبى صلى الله عليه و آله كان فى معرض التهديد والانذار لها .
3- المستدرک على الصحيحين, الحاكم, دار المعرفه , بيروت, 3 / 119, كتاب سليم بن قيس, تحقيق : الأنصارى 287, الإيضاح, ابن شاذان 494, الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه ,, الطبرسى 1 / 343, المناقب, ابن شهر آشوب 2 / 335, الجمل, المدنى 42, البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى 22 / 345, الإمامه والسياسه, العقد الفريد 2 / 283, المناقب, الخوارزمى 107, الإجابه, الزركشى 11, سيره ابن دحلان 3 / 194, المواهب, القسطلانى 2 / 195 .
4- المعيار والموازنه , الاسكافى ص 28 ما خطته ام المؤمنين وشرح النهج, المعتزلى ج 6 / 217 , اخبار عائشه, تحقيق : محمد ابو الفضل, ط دار احياء الكتب العربيه, بيروت وغايه المرام, البحرانى 6 / 287 باب 105 والامامه, بيومى مهران المصرى 2 / 306 .

وسألت عائشه عن اسم القريه التى نبحتها كلابها فى طريق البصره ؟

فقالوا: الحوأب فازداد تعجبها من العلم النبوى فى الغيبيات.

قال المسعودى: سار القوم نحو البصره فى ستمائه راكب . فانتهوا فى الليل الى ماء لبنى كلاب يعرف بالحَوْأب, عليه ناس من بنى كلاب, فَعَوَتْ كلابهم على الركب, فقالت عائشه: ما اسم هذا الموضع ؟

فقال لها السائق لجملها: الحوأب, فاسترجعت وذكرت ما قيل لها فى ذلک، فقالت: رُدُّونى الى حرم رسول الله صلى الله عليه و آله , لا حاجه لى فى المسير, فقال الزبير: با لله ما هذا الحوأب, ولقد غلط فيما أخبرک به, وكان طلحه فى سَاقَةِ الناس, فلحقها فأقسم أن ذلک ليس بالحوأب ((1))، وشهد معهما خمسون رجلا ممن كان معهم, فكان ذلک أول شهاده زور أقيمت فى الإسلام ((2)) . دليل المنطقه ومن أهلها قال اسمها الحوأب , والغرباء العاصون لله ورسوله وخليفته قالوا زور: لا , ا لتكذيب رسول الله صلى الله عليه و آله , فاصطفت عائشه معهم , لتصل الى أهدافها فى احتلال البصره والسيطره على بيت المال وتقتل أنصار الخليفه على عليه السلام فيها .

1- فأقسم الزبير وطلحه بالله العظيم كذبا بالدين لادامه مشروعهما فى محاربه الامام على عليه السلام والوصول الى الخلافه والمال والسلطه !!!
2- مروج الذهب, المسعودى, الوفاه 346 هج, ج 2 / 358 , مسير على عليه السلام الى العراق .

فاستمرت فی مسیرتها الی حرب الجمل وخاضتها فی البصره متسببه فی مقتل ثلاثه وثلاثین ألف مسلم فیها ((1)) .

وعندما أصبحت عائشه عجوزا فی الغابرین مثل نساء النبی صلی الله علیه و آله قادت جیشا لمنع دفن جثمان الامام الحسن علیه السلام مع جده النبی صلی الله علیه و آله المدفون فی غرفه أمه فاطمه .

فکانت أول من رمی جثمان الحسن علیه السلام بالسهم وأصابه وذلک فی سنه 49 هجریه حینما رکبت بغلا وقادت الغوغاء من الطلقاء والاعراب وباقی المنافقین .

قال الیعقوبی: إنّ عائشه رکبت بغله شهباء, وقالت: بیتی لا آذن فیه لأحد ((2)), فأتاها القاسم بن محمد بن أبی بکر فقال لها: یاعمّه ما غسلنا رؤوسنا من یوم الجمل الأحمر, أتریدین أن یقال یوم البغله الشهباء((3)) ؟

1- مختصر تاریخ دمشق, ابن عساکر, ترجمه الإمام الحسن علیه السلام , وأنساب الأشراف, ترجمه الإمام الحسن 3 / 61, مقاتل الطالبیین , الاصفهانی, منع عائشه دفن الحسن مع جدّه , ص 74, و مسند ابن راهویه , اسحاق بن راهویه , المتوفّی سنه 238 هجریه, ج 2 / 33, طبعه 1, الناشر: مکتبه الایمان , 1412 هجریه, المدینه المنوره, وجواهر المطالب , ابن الدمشقی , المتوفّی سنه 871 هجریه, طبعه 1 , 1416 هجریه ج 2 / 22, مقتل الزبیر, ط وزاره الثقافه, قم, والصراط المستقیم , العاملی 3 / 166 , بهج الصباغه ج 6 / 387 , تاریخ خلیفه ص139 و 140, العقد الفرید 3 / 324 و تاریخ الطبری ج 4 / 539, الکامل فی التاریخ 2 / 346, البدایه والنهایه 7 / 245 .
2- والغرفه لیست غرفتها بل هی غرفه النبی صلی الله علیه و آله لان غرف زوجات النبی تقع فی قباله المسجد النبوی فی القبله .
3- تاریخ الیعقوبی 2 / 225 .

فقال عبدالله بن عبّاس مخاطباً عائشه :

تجمّلت تبغّلت***ولو عشت تفيّلت

لک التسع من الثمن***وبالکلّ تفيّئت((1))

وکرّر المشيّعون صوت ابن عبّاس فارتجّت أرکان المدينه .

بينما روت عائشه قول النبی صلی الله عليه و آله : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه ((2)) .

1- تاريخ اليعقوبی 2 / 225,تفسير الآلوسی الديلمی , آيه وقرن فی بيوتکن ج 22 / 7 ,وشرح النهج , ابن ابی الحديد المعتزلی -المتوفی سنه 656هج , نشر الحلبی وشرکاه ,القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل , ج 4 / 18 وج 16 / 49 والارشاد ج 2 / 18 ومقاتل الطالبيين 81 ودلائل الامامه 61 والخرائج ج 1 / 243 باب3 معجزات الحسن عليه السلام ومجمع البحرين, الطريحی 1 / 572, شرح أُصول الکافی, المازندرانی 6 / 167 .
2- صحيح البخاری ج 2 / 36, صحيح سنن ابن ماجه 1 / 44 ح 118 فضل علی , صحيح سنن الترمذی 5 / 321 ح 3856 و3870 , فضائل الصحابه , النسائی 58 , صحيح سنن ابی داود 2 / 309 کتاب المهدی , المستدرک , محمد بن محمد الحاکم النيسابوری سنه الوفاه , 405 هج , التحقيق , الدکتور يوسف المرعشلی , المجلدات , 4 , الناشر , دار المعرفه , بيروت , 4 / 465 ينزل بأمتی بلاء شديد , و ج 3 / 167 , ذکر کلمات کان النبی يعوذ الحسن والحسين بها , تاريخ الذهبی , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی ج 2 / 92 , الناشر / مصر وسير اعلام النبلاء , محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی الکردی مؤلف تاريخ الاسلام ج 3 / 189 , الناشر / مصر و ج3 / 255 , الناشر / بيروت , قال محمد بن أحمد بن عثمان الذهبی عن الحديث : صحيح . وسير اعلام النبلاء , الذهبی 3 / 251 , 252 طبع مؤسسه الرساله , بيروت , ومسند احمد , مسند ابی سعيد الخدری , 3 / 62 , 64 , 82 , 5 / 391 , 5 / 392 , , البدايه والنهايه 2 / 61 وشرح الاخبار _المغربی , الوفاه : 363هج , الطبعه : الثانيه_سنه الطبع : 1414_الناشر : مؤسسه النشر الإسلامی التابعه , قم المشرفه. , النعمانی , 3 / 109 , مجمع الزوائد , 7 / 313 باب فتنه مضر , طبعه 1988 م , دار

الكتب العلميه , بيروت , المصنف , ابن أبى شيبه الكوفى , طبعه 1 , 1989 م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , 8 / 679 ما ذكر فى عثمان , المعجم الاوسط , الطبرانى 2 / 55 , و 9 / 176 , المعجم الكبير , 10 / 134 , الجامع الصغير , السيوطى 2 / 438 حرف اللام , كنز العمال 14 / 261 خروج المهدى , وفيض القدير , المناوى 5 / 423 حرف اللام , و 6 / 326 المحلى بأل , تفسير القمى 2 / 317 , الدر المنثور , السيوطى 6 / 57 سوره القتال , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى 3 / 386 الباب 94 , و طبعه اسلامبول ص 44 , تفسير الرازى 2 / 28 المتوفَّى سنه 606 هجريه , المسأله السادسه , قوله تعالى: ويقومون الصلاه , فرائد السمطين , الحموينى الشافعى مخطوطه , كمال الدين 291 , كنز العمال 7 / 188 , والمناقب المائه من طرق العامه , محمد بن شاذان / المنقبه الثانيه والتسعون / ص 53 - 55 وذكر قريباً منه بسند آخر عن النبى- صلى الله عليه و آله فى المنقبه السابعه عشره / ص 11 - 12 , شرح الأخبار, النعمانى 3 / 109 .

!!! ولقد أرادوا دفنه فى غرفه أمه فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله وليس فى غرفه عائشه , فلم تسمح لهم بذلک. بينما دفنت عائشه ابا بکر وعمر فى غرفه النبى الخاصه به وليس بنسائه .

ص: 359

وبينما شجعت زوجه لوط اللواط اختلقت عائشه رضاعه الكبير ليهجم الرجالُ على النساء فى سفاح علنى تضيع معه النطف ويكثر الزنا وتتشتت العوائل ويكثر الادعياء اللقطاء !!!

قال تعالى: { ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأه نوح وامرأه لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما } ((1))

وقال تعالى: {إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَهُ بَعْدَ ذَلِکَ ظَهِيرٌ * عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ } ((2)).

اتّفق العلماء والرواه على نزول هذه الايه فى عائشه وحفصه .

قال البخارى: قال عمر: تلک حفصه وعائشه ...((3)).

1- التحريم 10.
2- سوره التحريم 4 .
3- صحيح البخارى 3 / 137 - 138 فى تفسير سوره التحريم من كتاب التفسير باب تبتغى مرضاه أزواجک وكتاب النكاح 3 / 172 باب موعظه الرجل ابنته لحال زوجها ، وكتاب المظالم باب (26) الغرفه والعليّه 3 / 172 ، و ج 4 / 22 كتاب اللباب باب (31) ما كان النبى يتجوّز من اللباس والبسط , صحيح سنن مسلم 2 / 1110 كتاب الطلاق باب 5, مسند أحمد بن حنبل 1 / 48, 1 / 33, مسند أبى داود 6 ح23 , صحيح سنن النسائى 4 / 137, كتاب الصوم , صحيح سنن الترمذى 2 / 209, تفسير سوره التحريم, طبقات ابن سعد 8 / 182, تفسير القرطبى 18 / 189, كنز العمّال 2 / 332, المستدرک على الصحيحين, الحاكم, دار المعرفه , بيروت, 2 / 493 .

{ ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِينَ 172 وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَسَاءَ مَطَرُ المُنذَرِينَ 173 إِنَّ فِى ذَلِكَ لاَيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ 174 وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ 175 } _سوره الشعراء

بينما كان لوط يهددهم بالعذاب الاخروى كانوا يهددونه بالعذاب الدنيوى فهددوه بالاخراج من قريته إن استمر فى تبليغه الدينى .

ومدينه لوط قرب مدينه الزرقاء الاردنيه وآثارها بينه الى الان كمدينه حجريه وقع عليها العذاب الالهى يزورها الناس ويحب الشاذون السكن

بالقرب منها على نهج قوم لوط .

لقد دعا لوط عليه السلام عليهم بالهلاک وطالبا النجاه مع أهله ونزول العذاب عليهم .فنجاه الله تعالى الا امرأته كانت من دعاه الشذوذ الجنسى فنزل عليهم مطر السماء حجاره فقتلتهم فساءهم ذلک المطر بعد انذارهم.

فكان هذا آيه من آيات الرحمن تعالى وان الله تعالى عزيز قادر على كل شىء ومع هذا هو رحيم بالعباد .

وكانت امرأه لوط مخالفه لزوجها النبى لوط مثلما كانت عائشه وحفصه مخالفتان للنبى محمد صلى الله عليه و آله . وكانت زوجه صالح عليه السلام عاصيه له أيضا تشجع على ذبح الناقه وتكذيب معجزات النبى صالح وتفنيدها .

فلماذا يقبل البعض النصوص القرآنيه فى بعض زوجات الانبياء ويرفض النصوص الاخرى تبعا لحزبيته ومذهبيته ؟

قال الديان الجليل تعالى فى سوره التحريم: (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَهُ بَعْدَ ذَلِکَ ظَهِيرٌ * عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ) ((1)).

اتّفق العلماء والرواه على نزول هذه الايه فى عائشه وحفصه .قال البخارى عن ابن عباس : مكثت سنه أريد أن أسأل عمر بن الخطّاب عن آيه فما أستطيع أن أسأله هيبه له, حتّى خرج حاجّاً فخرجت معه فلمّا رجعت وكنّا ببعض الطريق عدل إلى الأراک لحاجه له قال: فوقفت له حتّى فرغ ثمّ سرت معه فقلت له: ياأمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على النبى (صلى الله عليه و آله) من أزواجه ؟ فقال: تلک حفصه وعائشه ...((2)).

1- سوره التحريم 4 .
2- صحيح البخارى 3 / 137 , 138 فى تفسير سوره التحريم من كتاب التفسير باب تبتغى مرضاه أزواجک وكتاب النكاح 3 / 172 باب موعظه الرجل ابنته لحال زوجها, وكتاب المظالم باب (26) الغرفه والعليّه 3 / 172, صحيح البخارى 4 / 22 كتاب اللباب باب (31) ما كان النبى يتجوّز من اللباس والبسط , صحيح سنن مسلم 2 / 1110 كتاب الطلاق باب 5, مسند أحمد بن حنبل 1 / 48, 1 / 33, مسند أبى داود 6 ح23 , صحيح سنن النسائى 4 / 137, كتاب الصوم , صحيح سنن الترمذى 2 / 209, تفسير سوره التحريم, طبقات ابن سعد 8 / 182, تفسير القرطبى 18 / 189, كنز العمّال 2 / 332, المستدرک على الصحيحين, الحاكم, دار المعرفه , بيروت, 2 / 493 .

فكان فى نساء الأنبياء الصالحات والطالحات ومن الطالحات الكافرات زوجتا نوح ولوط قال تعالى: (ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأه نوح وامرأه لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما) ((1))

ودافعت زوجه لوط عن قومها وأفعالهم المخزيه فقالت: واقوماه فأدركها حجر فقتلها ((2)). وبينما بايع الله ورسوله والمسلمون عليا خليفه فى بيعه الغدير وبايعه الناس خليفه مره أخرى بعد مقتل عثمان خالفت هذا عائشه وارادت البيعه الى طلحه الراغب فى نكاحها والمعلن عنه فى زمن حياه النبى صلى الله عليه و آله فقالت : إيه ذا الإصبع((3)).

{ كَذَّبَ أصْحَابُ الأيْكَهِ المُرْسَلِينَ 176 إذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ ألا تَتَّقُونَ 177 إنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أمِينٌ 178 فَاتَّقُوا اللّهَ وَأطِيعُونِ 179 وَمَا أسْألُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أجْرِ إنْ أجْرِىَ إلا عَلَى رَبِّ العَالَمِينَ 180 أوْفُوا الكَيْلَ وَلا تَكُونُوا مِنَ المُخْسِرِينَ 181 وَزِنُوا بِالقِسْطَاسِ المُسْتَقِيمِ } 182 _سوره الشعراء

الايكه شجره والواحده أيک مثل شجره وجمعها شجر .

1- التحريم 10.
2- تاريخ أبى الفداء 1 /31.
3- شرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى -المتوفى سنه 656هج , نشر الحلبى وشركاه ,القاهره , تحقيق محمد ابو الفضل ,ج 6 / 215، أنساب الأشراف ص 217.

كان قوم شعيب يعيشون فى منطقه كثيره الشجر والمياه فحفروا الجبال لسكناهم فاوجدوا بيوتا مرفهه لهم وكثر خيرهم فطغوا فى الارض وأترفوا .

وجاء: (وَإِنْ كانَ أَصْحابُ الأَيْكَهِ لَظالِمِينَ) (فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ) .

وكانوا يقللون فى الكيل فيفسدون فى الوزن .

قال تعالى: (أوفوا الكيل) أى: أعطوا الكيل وافيا غير ناقص , ويدخل الوفاء فى الكيل والوزن والذرع والعدد .

(ولا تكونوا من المخسرين) أى: من الناقصين للكيل والوزن . (وزنوا بالقسطاس المستقيم) أى: بالعدل الذى لا حيف فيه, يعنى زنوا وزنا يجمع الإيفاء والاستيفاء .

القسطاس: اى بالسواء وفى روايه أبى الجارود عن الامام

أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: القسطاس المستقيم هو الميزان .

وقوله تعالى: { وأوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين * وزنوا بالقسطاس المستقيم } المعين أعطوا الواجب وافيا غير ناقص , ويدخل الوفاء فى الكيل والذرع والعدد .

والمخسر: المعرض للخسران فى رأس المال , يقال أخسر يخسر: إذا جعله يخسر فى ماله , وهو نقيض أربحه .

والقسطاس: الميزان . نهاهم الله أن يكونوا من المخسرين .

وقال تعالى { ولا تنقصوا المكيال والميزان انى أراكم بخير } نهاهم أن يبخسوا الناس فيما يكيلونه أو يزنونه , وقال لهم : { انى أراكم بخير } أى أسعاركم رخيصه , وحذرهم الغلاء فى قول ابن عباس .

وقال تعالى { ويل للمطففين } هدد الله بهذا الخطاب كل من بخس غيره حقه ونقصه ماله من مكيل وموزون , فالبائع والمشترى مخاطبان بهذا , لان الكيل ووزن المتاع على البائع فتوفيه ذلک عليه، ووزن الثمن على المشترى . فإن لم يحسنا ذلک لم يتعرضا له وليول كل واحد منهما ما عليه غيره وأجرته عليه , والكيال ووزان الا متعه يعينان البائع فأجرتهما عليه , والناقد ووزان الذهب والفضه يعينان المشترى فأجرتهما عليه .

والتطفيف التنقيص على وجه الخيانه فى الكيل أو الوزن . ولفظه { المطففين } صفه ذم لا يطلق على من طفف شيئا يسيرا إلى أن يصير إلى حال يتفاحش ((1)) .

كم هو جميل الاسلام الذى يوجب حفظ وصيانه الميزان والذراع والعدد المتفق عليه بلا غش ولا احتيال . وأن لا يبيعوا البضائع بأسعار فاحشه كالذى يشترى شيئا بدينار فيبيعه بمئه دينار متسببا فى ظهور طبقه غنيه جدا وطبقه فقيره جدا . فيدفع العامل الاقتصادى السىء الى نشر السرقات والفتن والفوضى الاجتماعيه والاميه والبطاله والامراض .

{وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِى الأَرْضِ مُفْسِدِينَ 183 وَاتَّقُوا الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالجِبِلَّةَ الأَوَّلِينَ } 184 _سوره

الشعراء

1- فقه القرآن, قطب الدين الراوندى , الوفاه: 573 هج, تحقيق : السيد أحمد الحسينى, الطبعه: الثانيه, سنه الطبع: 1405, الناشر: مكتبه آيه الله العظمى النجفى المرعشى, ج 2 / 55 .

أى لا تنقصوهم ظالمين لهم ومنه قوله (وشروه بثمن بخس) أى ناقص عن حقه .

وجاء: البخس أي: ولا تنقصوا الناس (أشياءهم) أى أموالهم فى معاملاتهم (ولا تعثوا فى الأرض مفسدين) أى: ولا تسعوا بالفساد .

أى ذوى الجبله, وقرئ الجبلَّه بوزن ابلَّه ويحتمل أن يكون من قبيل الخلق بمعنى المخلوق, وقيل: الجبله: الجماعه من الناس, والمراد بأول الجبله أول شخص من نوع الانسان ردا على من قال بقدم الأنواع المتوالده ((1)) .

قيل: أى وذوى الجبله الأولين, يعنى من تقدمهم من الخلائق وفى التفسير الخلق الأولين .

المراد: اتّقوا الربّ الَّذى خلقكم وخلق آباءكم وأجدادكم وهم الخلقه المتقدّمه عليكم ممّن لولا خلقهم لما كنتم مخلوقين .

فأنتم اولادهم واليهم ترجعون .

وقال نجاح الطائى: وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ: تعنى كل ما يملكون من منزله وصفات ومهارات وعلوم وأشياء مملوكه لهم صيانه من الاسلام لهم حفظا لحقوق المواطن وما أتعب نفسه فى الحصول عليه .

ومن يبخس الناس اشياءهم يكون من المفسدين فى الارض مثله مثل أخوه يوسف الذين خانوا يوسف النبى وباعوه بسعر بخس حطا لمقامه ومحاوله لاهانته ونفيه من البلاد .كانوا يعلمون بأن يوسف نبيا من كراماته ومعجزاته

1- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 54 / 149 .

ومنطقه ونوره وبشاره أبيه به فأرادوا احتقاره وانزاله فى أسفل السافلين فالقوه فى بئر مظلم فى صحراء نائيه لا ناس فيها ولا طعام .

وفى كل يوم يقوم بعض الناس بهذه الاعمال الاجراميه الظالمه فى حق الاخرين بشتى الوسائل والطرق الممكنه والحيل الشيطانيه طلبا لانزال منزلتهم واذلالهم والاستعلاء عليهم .

فترى الملوک والاحزاب الدنيويه والحواشى الفاسده يفعلون ذلک فى كل ساعه ضد العلماء والمؤمنين .

فينكرون صفاتهم وتراثهم ومهاراتهم وعلومهم وأنسابهم وتجاربهم وقومياتهم ويفترون عليهم ما لم يعملوه !!!

{ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ المُسَحَّرِينَ185 } _سوره الشعراء

يقال المسحر: صنع سحرا أى الذى خلق ذا سحر .

فإن تسألينا مم نحن ؟ فإننا عصافير من هذا الأنام المسحر وهذا الوجه يحتمل من المعنى ما احتمله الأول, ويحتمل أيضا أن يريد بالمسحر أنه ذو السحر, والسحر هو الرئه, وما تعلق بالحلقوم . وهذا أيضا يرجع إلى معنى الخفاء .

وقوله تعالى " إنما أنت من المسحرين " يعنى من المجوف الذى يطعم ويشرب يدل عليه قولهم " ما أنت إلا بشر مثلنا " وقال تعالى حكايه عن موسى عليه السلام إنه قال للسحره " ما جئتم به السحر إن الله سيبطله " وقال: فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم " فهذا هو معنى السحر فى أصل اللغه .

الوجه الثانى: اعلم أن لفظ السحر فى عرف الشرع مختص بكل أمر مخفى سببه, ويتخيل على غير حقيقته, ويجرى مجرى التمويه والخداع, و متى أطلق ولم يقيد أفاد ذم فاعله, قال تعالى " سحروا أعين الناس " يعنى موهوا عليهم حتى ظنوا أن حبالهم وعصيهم تسعى, وقال تعالى " يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى

" وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد, روى أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم وقال لعمرو: خبرنى عن الزبرقان فقال: مطاع فى ناديه, شديد العارض, مانع لما وراء ظهره, قال الزبرقان : هو والله يعلم أنى أفضل منه . فقال عمرو: إنه زمر المروءه ضيق العطن أحمق الأب لئيم الخال يا رسول الله صدقت فما أرضانى فقلت أحسن ما علمت وأسخطنى فقلت أسوء ما علمت فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن من البيان لسحرا .

فسمى النبى صلى الله عليه و آله بعض البيان سحرا, لان صاحبه يوضح الشئ المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه وبليغ عبارته . فان قيل: كيف يجوز أن يسمى ما يوضح الحق وينبئ عنه سحرا وهذا القائل إنما قصد إظهار الخفى لا إخفاء الظاهر, ولفظ السحر إنما يكون عند إخفاء الظاهر ؟

قلنا: إنما سماه سحرا لوجهين: الأول أن ذلک العذر (للطفه وحسنه استمال القلوب, فأشبه السحر الذى يستميل القلوب فمن هذا الوجه سمى سحرا لا من الوجه الذى ظننت .

الثانى: أن المقتدر على البيان يكون قادرا على تحسين ما يكون قبيحا وتقبيح ما يكون حسنا, فذلک يشبه السحر من هذا الوجه فى أقسام السحر .

واعلم أن السحر على أقسام: القسم الأول سحر الكلدانيين والكذابين الذين كانوا فى قديم الدهر, وهم قوم يعبدون الكواكب ويزعمون أنها هى المدبره لهذا العالم, ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعاده والنحوسه, وهم الذين بعث الله تعالى إبراهيم عليه السلام مبطلا لمقالتهم, ورادا عليهم فى مذاهبهم ((1)) .

واتهمت عائشه النبى محمدا صلى الله عليه و آله انه مسحور بواسطه رجل يهودى . وصوّرته بالنبى المسحور((2)).

قالت عائشه: سُحِر النبى (صلى الله عليه و آله) حتّى كان لا يدرى ما يقول, بيد ساحر اليهود المعروف لبيد بن أعصم .وجاءت روايه عائشه بطرق مختلفه تنتهى إليها((3)).

ولاجل تثبيت اختلاقها المذكور وتأييد قاده قريش فى اتهامهم للنبى بانه مسحور فقد اختلقت عائشه للنبى صلى الله عليه و آله خادما يهوديا اسمه لبيد ولم يستخدم النبى اليهود والنصارى فى خدمته وحاشيته !!! :

قالت عائشه: كان للنبى (صلى الله عليه و آله) غلام يهودى يخدمه هو لبيد بن أعصم فلم تزل به اليهود حتّى سحر النبى (صلى الله عليه و آله) وكان النبى (صلى الله عليه و آله) يذوب ولا

1- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 56 / 279 .
2- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى 18 / 71, 60 / 13 .
3- الصراط المستقيم, العاملى 3 / 243, شرح الأزهار, المرتضى 4 / 382, المختصر, الحلّى 95, الجمل, المدنى 27, الأربعين, الشيرازى 302

يدرى ما وجعه .فبينما رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات ليله نائم , إذ أتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه , فقال الذى عند رأسه للذى عند رجليه: ما وجعه ؟ قال: مطبوب .قال: من طبّه ؟

قال: لبيد بن أعصم قال: بم طبّه , قال: بمشط وشاطه , وحف طلعه ذكر بذى أروان وهى تحت راعوفه البئر .فلمّا أصبح رسول الله (صلى الله عليه و آله) غدا ومعه أصحابه إلى البئر فنزل رجل فاستخرج حف طلعه من تحت الراعونه فإذا فيها مشط رسول الله (صلى الله عليه و آله) ومن مشاط رأسه وإذا تمثال من شمع تمثال رسول الله (صلى الله عليه و آله) وإذا فيها أبر مغروزه وإذا وتر فيه إحدى عشره عقده , فأتاه جبريل بالمعوّذتين فقال: يامحمّد قل أعوذ بربّ الفلق - وحلّ عقده - من شرّ ما خلق - وحلّ عقده - حتّى فرغ منها وحلّ العقد كلّها , وجعل لا ينزع ابره إلاّ يجد لها ألماً ثمّ يجد بعد ذلک راحه فقيل يارسول الله لو قتلت اليهودى , فقال: قد عافانى الله وما وراءه من عذاب الله

أشد ((1)).

1- فتح البارى , ابن حجر العسقلانى ج 10 / 196 باب السحر, دار المعرفه, بيروت , الدرّ المنثور, السيوطى 6 / 417, سوره الفلق, دار المعرفه, بيروت وتفسير الآلوسى الديلمى ج 30 / 283, تفسير سوره الفلق, و صحيح سنن البخارى 4 / 91, 7 / 164, وصحيح سنن ابن ماجه 2 / 1173 والمصنّف, الصنعانى 6 / 65, وتاريخ العروس, الزبيدى 1 / 172 , الصراط المستقيم, العاملى 3 / 244, ومسند أحمد بن حنبل 6 / 50.

وقالت عائشه: سُحِر النبى (صلى الله عليه و آله) فيخيّل إليه أنّه صنع شيئاً ولم يصنعه((1)).

والمسحر: هو الذى قد سحر مره بعد مره , حتى يختل عقله ويضطرب رأيه . والسحر حيله توهم قلب الحقيقه , وقال مجاهد: معناه من المسحورين .

وقال ابن عباس: من المخلوقين , لأنه يذهب إلى أنه يخترع على أمر يخفى كخفاء السحر ((2)) .

واتهم الكفار والمنافقون الانبياء بالمسحورين للقضاء عليهم واسقاطهم فى نظر الناس .

قَالَ المَلأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيم 109_ سوره الاعراف .

قَالَ الكَافِرُونَ إنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ _ 2 _سوره يونس .

وَقَالَ الكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ 4*أجَعَلَ الآلِهَةَ إلَهاً وَاحِداً إنَّ هَذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ 5_ سوره ص .

: (إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلا مَسْحُوراً)((3)).

1- مسند أحمد بن حنبل 6 / 50, حديث عائشه, دار صادر, بيروت وصحيح سنن البخارى 4 / 91, كتاب بدء الخلق و 7 / 164, كتاب الدعوات, دار الفكر, بيروت, 1981 م وصحيح سنن ابن ماجه 2 / 1173, دار الفكر, بيروت , مسند أبى يعلى 8 / 290, صحيح ابن حبّان 14 / 545, ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيشابورى, الوفاه 468 هج , الواحدى 311, النهايه فى غريب الحديث , ابن الاثير الجزرى الكردى 1 / 227 .
2- تفسير الطوسى, تفسير الايه .
3- الإسراء: 47 .

وقال أبو جهل والوليد بن المغيره والعاص بن وائل وأبو البحترى وباقى الطغاه للنبى صلى الله عليه و آله : إنّک مسحور((1)).

ولو جاز سحرهم للنبى (صلى الله عليه و آله) لجاز الزياده والنقيصه فى الدين فى زمن وقوع النبى ضحيه للسحر وهو باطل لأنّه إسقاط كامل للإسلام, وافناء كامل للاديان السماويه .

وأخذت عائشه تهمتها للنبى بالمسحور من قيادات مكّه قبل الإسلام فقد اتّهموه بالسحر لتحطيم معجزاته وكمالاته وتشاوروا فى ذلک مع فرعونهم الوليد بن المغيره المخزومى فشجّعهم عليه .

وسار على هذا المشروع الخطير أبو لهب وأبو سفيان وأبو جهل وجواسيس قريش المهاجرين إلى المدينه , وأكملت عائشه هذا المنهج بأحاديث مختَلَقه على لسان النبى (صلى الله عليه و آله)((2)) لجلب ثقه الناس واطمئنانهم بأنه صلى الله عليه و آله مسحور لا فائده فيه , ولا يُثق بما يقوله .

وأخذ الرواه عن عائشه فانتشرت قصّه النبى بالمسحور فى الكتب الإسلاميه من قبل الحاقدين والغافلين والجاهلين , ويذكر أنّ اجتماع يوم السبت لشياطين قريش فى دار الندوه قبل الهجره قد حدّد تهمتهم للنبى (صلى الله عليه و آله) فى الساحر أو المسحور والكاهن والمجنون .

1- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه 588 ه 1 / 26, الصراط المستقيم 1 / 117, البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى 18 / 71, 60 / 13 .
2- راجع الكافى, أبو الصلاح الحلبى 75 .

وسار على هذا المنهج الكفار والمنافقون فى مكه والمدينه وغيرها :

اتّهمت عائشه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالجنون , إذ جاء عن عروه عن عائشه أنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يريد أن يلقى بنفسه من حالق جبل . قائلا (صلى الله عليه و آله): إنّ الأبعد يعنى نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدِّث بها عنّى قريش أبداً ((1)).

روى البخارى ومسلم وقالا : ان رسول الله كان يغضب فيلعن ويسب ويؤذى من لا يستحقها ودعا الله ان يجعلها لمن بدرت منه إليه زكاه وطهورا ((2)) .

ورويا أيضا وقالا : ان بعض اليهود سحر رسول الله حتى يخيل إليه انه يفعل الشئ وما فعله ((3)) .

1- تاريخ دمشق, ابن عساكر 63 / 13, ورقه بن نوفل, دار الفكر, بيروت وتاريخ الطبرى 2 / 48, ارسال جبريل, طبعه بريل, لندن وعليها طبعه الاعلمى, بيروت وتاريخ الاسلام, الذهبى, ج 1 / 131 من معجزاته, دار الكتاب العربى, تحقيق : عبد السلام تدمرى, بيروت و الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عيّاض 2 / 102 , و فتح البارى 12 / 318 و طبقات ابن سعد 1 / 129 , 130 .
2- صحيح البخارى كتاب الدعوات, باب قول النبى (ص) من آذيته . وصحيح مسلم كتاب البر والصله باب من لعنه النبى صلى الله عليه و آله وليس له أهلا .
3- صحيح البخارى كتاب بدء الخلق باب صفه إبليس وجنوده وكتاب الطب باب هل يستخرج السحر وباب السحر وكتاب الأدب باب ان الله يأمر بالعدل وكتاب الدعوات باب تكرير الدعاء وصحيح مسلم باب السحر .

وقال نجاح الطائى: عنى الكفار بهذا القول انه رجل مسحور مثل باقى الانبياء فكلامه وادعاؤه وكتابه ومعجزاته ووصيه لا يعتمد عليها, وهى محض خيال وسراب .

يريد الكفار والمنافقون بصفه المجنون للنبى القضاء عليه قضاءا مبرما واخراجه من ساحه العقلاء .

وأكثر من ألح فى وصم النبى بالمسحور والمجنون هى عائشه . ثم قال عمر وصحبه (ابو بكر وعثمان وابن عوف وابن الجراح والمغيره) للنبى فى رزيه يوم الخميس: انه يهجر ((1)) أى مجنون.

1- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج 2 / / 7 باب 17, كتاب الجهاد ج 2 / 178 باب 172 كتاب الجزيه ج 2 / 202 باب 6, كتاب المغازى ج 3 / 91 باب 78, كتاب الاعتصام باب 26, طبعه 1981 م, دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج 5 / 76 باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى 11 / 89 باب الوقف, طبعه 1987م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه 230 هجريه, ذكر الكتاب, ج 2 / 243, ذكر الكتاب, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى 8 / 101 باب مرض النبى, طبعه 2, دار المعرفه, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى 11 / 352, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج 2 / 436, السنه 11 هجريه, و ج 4 / 271 الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج 2 / 192, طبعه 1988 م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه , ابن أبى الحديد المعتزلى ج 3 / 114 الكامل فى التاريخ ابن الأثير مرض رسول الله, ج 2 / 320 وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى 26, تاريخ ابن الوردى 1/129, سيره ابن هشام 4/301, و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 325, كتاب سليم بن قيس الهلالى , المتوفى سنه 76 هج, 211, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج 1 / 184 طلب رسول الله .

{وَمَا أَنْتَ إلا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّکَ لَمِنَ الکَاذِبِينَ} 186: أی أنت من من البشر وهم يريدون رسولا من الملائکه مثلما صرحوا بذلک مرارا وتکرارا .

{ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا کِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ187 قَالَ رَبِّی أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ 188 }_سوره الشعراء

وجاء فی القرآن فی مطالب الکفار أيضا:

(وقالوا لن نؤمن لک حتی تفجر لنا من الأرض ينبوعا " أو يکون لک جنه من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا " أو تسقط السماء کما زعمت علينا کسفا " أو تأتی بالله والملائکه قبيلا) إلی قوله (قل سبحان ربی هل کنت إلا بشرا " رسولا)_ سوره الإسراء: 90 _ 92 .

قوله (سأل سائل بعذاب واقع للکافرين _ الخ) قال القاضی: أی دعا داع به بمعنی استدعاه ولذلک عدی الفعل بالباء, والسائل نضر بن الحارث فإنه قال إن کان هذا هو الحق من عندک فإنه قال: (أسقط علينا کسفاً من السماء) سأله استهزاءً أو الرسول صلی الله عليه و آله استعجل بعذابهم .

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا عبد الله واما قولک : " أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا, فإنک قلت: وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم " فان فى سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم .

فإنما تريد بهذا من رسول الله أن يهلكک, ورسول رب العالمين أرحم بک من ذلک ولا يهلكک, ولكنه يقيم عليک حجج الله, وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده ((1)) .

والكسف القطعه من الغيم بقدر ما يكسف ضوء الشمس . والكسف من السماء القطعه منها . والسحاب الغيم سمى بذلک لانسحابه فى السماء, والمركوم الموضوع بعضه على بعض .

وروى عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه الكرام (عليهم السلام) ما يوضح هذا المقام ومضمونه أنه لما نصب رسول الله (صلى الله عليه و آله) علياً (عليه السلام) يوم الغدير للخلافه وقال: من كنت مولاه فهذا على مولاه واشتهر ذلک الخبر: ركب الحارث بن النعمان الفهرى ناقته حتى لحقه بالمدينه فقال: يا محمد, أمرتنا بكلمه الشهاده والصلاه والزكاه والصوم والحج فقبلنا منک, فما ترضى بذلک حتى جعلت ابن عمک علياً أميراً علينا, أهذا من رأيک أو أمر ربک ؟ فقال (صلى الله عليه و آله): بأمر ربى, فقام الحارث وقال: اللهم إن كان محمد صادقاً فأمطر علينا حجاره فنزل عليه حجاره من السماء فقتل, فنزل

1- تفسير الامام الحسن العسكرى ص510 .

قوله تعالى: (سأل سائل) أى دعا داع بعذاب واقع للكافرين بولايه على ليس له دافع يرده من الله لتعلق ارادته بذلک حتماً ((1)) .

{ فَكَذَّبُوهُ فَأخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّهِ إنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْم عَظِيم 189 إنَّ فِى ذَلِکَ لاَيَةً وَ مَا كَانَ أكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ 190 وَإنَّ رَبَّکَ لَهُوَ العَزِيزُ الرَّحِيمُ } 191 _سوره الشعراء

وقوله تعالى " ظِلًّا ظَلِيلًا " أى: دائما طيبا, وقيل: أى يظل من الريح والحر, وعيش ظليل أى: طيب . قال جرير :

ولقد ناعقنا الديار وعيشنا * لو دام ذاک كما تحب ظليلا

وقوله تعالى " لا ظَلِيلٍ وَلا يُغْنِى مِنَ اللَّهَبِ " أى: لا يستطاب ولا يظل .

وقوله تعالى " وَظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالآصالِ " أى: ويسجد ظلالهم . قيل: وهو جمع الظل, وقيل شخوصهم . وظل الجنه سترها والكينونه فى ذراها, وأنا فى ظل فلان, أى: فى ناحيته وستره .

وقوله تعالى: " عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّهِ "_الشعراء 189 وهى سحابه أظلتهم فاجتمعوا تحتها مستجيرين بها مما نالهم من حر ذلک اليوم, ثم أطبقت عليهم فكان من أعظم أيام الدنيا عذابا .

1- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 18 / 166 وأنوار التنزيل ج 2 : 547 . فى روايه أو ابو جهل هذا خطأ من قبل الراوى أو الناسخ لان المتواتر نزولها فى النضر بن الحارث وانها بعد بيعه الغدير . وتوجد بيعات عديده فعلها النبى صلى الله عليه و آله فى حق الامام على عليه السلام منها بيعه يوم الدار أول البعثه وبيعه الرضوان فى السنه السادسه للهجره النبويه ثم بيعه الغدير .

وفى الحديث أنه صلى الله عليه و آله ذكر فتنا كالظليل, قيل: هى كالجبال وهى السحاب أيضا, وأظل يومنا إذا كان ذا سحاب, والشمس مستظله إذا احتجبت بالسحاب وكل شئ أظلک فهو ظله _ قاله الهروى .

قال البيضاوى: أصحاب الأيكه هم قوم شعيب, كانوا يسكنون الغيضه, فبعثه الله إليهم فكذبوه فأهلكوا بالظله, والأيكه: الشجر المتكاثفه ((1)) .

وهو ما ذكره ابن عباس فى تفسير قوله تعالى: " فأخذهم عذاب يوم الظله إنه كان عذاب يوم عظيم " فقال: بعث الله عليهم وقده وحرا شديدا فأخذ بأنفاسهم فخرجوا من البيوت هرابا إلى البريه, فبعث الله سبحانه عليهم سحابا فأظلتهم من الشمس فوجدوا لها بردا ولذه, فنادى بعضهم بعضا حتى اجتمعوا تحتها فأرسل الله عليهم نارا, قال عبد الله بن عباس: فذاک عذاب يوم الظله ; وقال قتاده: بعث الله شعيبا إلى أمتين: إلى قومه أهل مدين, وإلى أصحاب الأيكه ؟

وكانت الأيكه من شجر ملتف ; فلما أراد الله أن يعذبهم بعث عليهم حرا شديدا, ورفع لهم العذاب كأنه سحابه, فلما دنت منهم خرجوا إليها وجاؤوها, فلما كانوا تحتها أمطرت عليهم نارا, قال فكذلک قوله: " فأخذهم عذاب يوم الظله " وأما أهل مدين فهم من ولد مدين بن إبراهيم الخليل, فعذبهم الله بالرجفه وهى الزلزله فأهلكوا .

1- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 12 / 382 وتفسير البيضاوى, أنوار التنزيل 1 : 253 .

قال بعض العلماء: كانت قوم شعيب عطلوا حدا فوسع الله عليهم فى الرزق, حتى إذا أراد إهلاكهم سلط عليهم حرا لا يستطيعون أن يتقاروا, ولا ينفعهم ظل ولا ماء حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظله فوجد روحا, فنادى أصحابه: هلموا إلى الروح فذهبوا إليه سراعا حتى إذا اجتمعوا ألهبها الله عليهم نارا, فذلک عذاب يوم الظله .

وقد روى عامر, عن ابن عباس أنه قال: من حدثک ما عذاب يوم الظله فكذبه ; وقال مجاهد :

عذاب يوم الظله هو إظلال العذاب على قوم شعيب ; وقال بريد بن أسلم فى قوله تعالى :

" يا شعيب أصلاتک تأمرک أن نترک ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء " قال: مما كان نهاهم عنه قطع الدراهم ((1)) .

{ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ 192 نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِينُ193 عَلَى قَلْبِکَ لِتَكُونَ مِنَ المُنذِرِينَ 194بِلِسَان عَرَبِىٍّ مُبِين } 195 سوره الشعراء

قال الامام الباقر عليه السلام : هى الولايه لأمير المؤمنين ((2)) .

وقال الامام موسى الكاظم عليه السلام : ولايه على مكتوبه فى جميع صحف الأنبياء لم يبعث الله رسولا الا بنبوه محمد وولايه على بن أبى طالب ((3)) .

1- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 12 / 388 .
2- أصول الكافى , الكلينى 1 / 245 , تفسير القمى 2 / 124 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 182 , بصائر الدرجات 73 .
3- الكافى 1 / 437 , تأويل الآيات 1 / 392 , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم 4 / 183 .

وفى تفسير العياشى عن محمد بن مسلم عن الامام أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: يا أبا محمد إذا سمعت الله ذكر قوما من هذه الأمه بخير فنحن هم وإذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى فهم عدونا ((1)).

وفيه عن عمر بن حنظله عن أبى عبد الله (عليه السلام) سأله عن قول الله تعالى:

(قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتب) . قال: فلما رآنى أتتبع هذا وأشباهه من الكتاب . قال: حسبک كل شئ فى الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا فهو فى الأئمه عنوا به .

و(الروح الأمين) جبرائيل (عليه السلام) فى قول ابن عباس والحسن وقتاده والضحاک وابن جريج .

ووصف بأنه (روح) من ثلاثه وجوه: أحدها _ انه تحيا به الأرواح بما ينزل من البركات . الثانى _ لان جسمه روحانى .

الثالث _ ان الحياه عليه أغلب , فكأنه روح كله .

وقوله: (على قلبک لتكون من المنذرين) أى انزلت هذه الولايه على قلبک لتنذر الناس وتخوفهم من عصيانها .

1- شرح الاخبار, المغربى ج 2 / 504, مؤسسه النشر الاسلامى, قم والبحار , دار احياء التراث العربى, بيروت ج 89 / 115 .

{ وَإِنَّهُ لَفِی زُبُرِ الأَوَّلِینَ 196 أَوَلَمْ یَکُنْ لَهُمْ آیَةً أَنْ یَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِی إِسْرَائِیلَ 197 وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَی بَعْضِ الأَعْجَمِینَ 198 فَقَرَأَهُ عَلَیْهِمْ مَا کَانُوا بِهِ مُؤْمِنِینَ 199}_سوره الشعراء

جاء ذکر القرآن فی کتب الاولین ویعلمه علماء بنی اسرائیل .

(ولو نزلناه علی بعض الأعجمین فقرأه علیهم ما کانوا به مؤمنین) قال الصادق علیه السلام : لو انزل القرآن علی العجم ما آمنت به العرب وقد نزل علی العرب فآمنت به العجم فهذه فضیله العجم ((1)) .

وقال عند تفسیر قوله تعالی " وجعلناکم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أکرمکم عند الله أتقاکم " الشعوب من العجم, والقبائل من العرب, والأسباط من بنی إسرائیل, قال: وروی ذلک عن الصادق علیه السلام .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله یوم فتح مکه: یا أیها الناس إن الله قد أذهب عنکم بالاسلام نخوه الجاهلیه وتفاخرها بآبائها إن العربیه لیست بأب والد, وإنما هو لسان ناطق فمن تکلم به فهو عربی ألا إنکم من آدم, وآدم من التراب . وهذا صریح فی أن التکلم بلغه العرب وحده لا فخر فیه بل المناط هو التقوی .

1- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سید طیب الجزائری, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الکتاب, قم , تفسیر الایه .

وفى الفتوحات المكيه فى الباب السادس والستين وثلاثمائه أن وزراء المهدى عليه السلام من الأعاجم, ما فيهم عربى لكن لا يتكلمون إلا بالعربيه لهم حافظ, ليس من جنسهم ((1)) .

{ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِى قُلُوبِ المُجْرِمِينَ 200 لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا العَذَابَ الأَلِيمَ 201 فَيَأتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ 202 فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ 203 } _سوره الشعراء

لا يؤمن الكفار بالقرآن وأهل البيت الى حين دخولهم جهنم وهم قبلها يكذبون بها لذا يستعجلون بها متحدين النبى ان يأت بها .

وعندما يرون جهنم يطلبون العوده لفعل الخير والايمان بالدين .

سلكنا القرآن فى قلوب المجرمين , ولا يؤمن المجرمون حتى يروا العذاب , وآمن فرعون عندما رآى ماء البحر يغرقه مع جيشه وينجى موسى وأتباعه.

وأشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم"_ سوره يونس 10: 88

تفسير على بن إبراهيم: (إن الذين حقت عليهم كلمه ربک لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آيه حتى يروا العذاب الأليم) قال: الذين جحدوا أمير

1- البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 48 / 305 .

المؤمنين عليه السلام ، قوله :(إن الذين حقت عليهم كلمه ربک لا يؤمنون) قال: عرضت عليهم الولايه وفرض عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا بها ((1)) .

وقوله " لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم " اخبار منه تعالى عن قوم من الكفار أنهم يموتون على كفرهم بأنهم لا يؤمنون حتى يشاهدوا العذاب المؤلم, فيصيرون عند ذلک ملجئين إلى الايمان, ومعنى " حتى يروا العذاب " أى حتى يشاهدوا أسبابه من نيران مؤججه لهم يساقون إليها, لا يردهم عنها شئ . ويحتمل حتى يعلموه فى حال حلوله بهم علم ملابسته لهم .

ثم قال تعالى " فيأتيهم بغته " ومعناه: إن العذاب الذى يتوقعونه ويستعجلونه يجيئهم فجأه . والبغته حصول الامر العظيم الشأن من غير توقع بتقديم الأسباب, وقيل البغته الفجأه . والبادره, بغته الامر يبغته بغتا وبغته ((2)) .

{فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ } أى: مؤخرون لنؤمن ولنصدق . قال مقاتل: لما أوعدهم النبى صلى الله عليه و آله العذاب, استعجلوا العذاب تكذيبا له, فقال الله :

(أفبعذابنا يستعجلون) توبيخا لهم .

ثم قال: (أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون) أى:

1- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه 307 هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى, الطبعه :3, 1404, مؤسسه دار الكتاب, قم : 293 . والآيتان فى يونس : 96 و 97 . والبحار ج 24 / 182 .
2- تفسير الطوسى ج 8 / 64 .

أرأيت إن أنظرناهم, وأخرناهم سنين, ومتعناهم بشئ من الدنيا, ثم أتاهم العذاب لم يغن عنهم ما متعوا فى تلك السنين من النعيم لازديادهم فى الآثام, واكتسابهم من الإجرام . وهو استفهام فى معنى التقرير .

(وما أهلكنا من قريه) أى: وما أهلكنا قريه ((1)) .

{ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ 204 أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ 205 ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ 206 مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ 207 وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَه إلا لَهَا مُنذِرُونَ 208 ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ } 209

الكثير من الكفار يستعجلون بعذابه تعالى مكذبين به متحدين النبى ان يأت به من قله عقلهم وضعف ايمانهم وطغيانهم وكثره ظلمهم للعباد .

لكن الله سبحانه يمتعهم بحياتهم الدنيا وينذرهم بواسطه الانبياء, وبعد هذا يعاقبهم بجهنم إن كانوا عاصين كافرين .

قال سبحانه: { وما أهلكنا من قريه إلا ولها منذرون } .

فإن هذه الآيه مشعره بأن الهلاک كان بعد الإنذار والتخويف, وأن اشتراط الإنذار كنايه عن البيان وإتمام الحجه .

قوله سبحانه: { ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتک من قبل أن نذل ونخزى } _ طه: 134 .

اذن يبعث الله تعالى الانبياء اولا لهدايه الناس وانذارهم ثم يحاسبهم ليذهبوا الى الجنه أو النار .

1- تفسير الطبرسى ج 7 / 354 .

{ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ 210 وَمَا يَنْبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ 211 إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ 212 فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ المُعَذَّبِينَ } 213_سوره الشعراء

لا يمكن للشياطين أن يستمعوا ما يوحى به الله تعالى لرسوله كما قال عز وجل فى سوره ابراهيم .

{وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ16* وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَان رَجِيم17* إلا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ} _سوره ابراهيم 16_18.

قوله تعالى: إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ [212] قال: يعنى عن استماع القرآن والفهم فى محل الأوامر والنواهى .

وقيل: معناه إنهم عن استراق السمع من السماء لمعزولون .

وقيل: عن سمع القرآن _ فى قول قتاده _ لمعزولون معناه منحون . فالعزل تنحيه الشئ عن الموضع إلى خلافه, وهو ان يزيله عن أمر إلى نقيضه .

{وَأنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقْرَبِينَ } 214 _سوره الشعراء

انذار الرسول لعشيرته: عن تفسير البغوى المتوفى سنه 510 ه- : روى محمّد بن إسحاق , عن عبد الغفار بن القاسم , عن المنهال بن عمرو , عن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب , عن عبدالله بن عباس , عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه الايه على رسول الله صلى الله عليه و آله (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الاَقْرَبِينَ) دعانى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: يا على , إنّ الله يأمرنى أن أنذر عشيرتى الاقربين , فضقت بذلک ذرعاً , وعرفت أنّى متى

أُباديهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره , فصمتُّ عليها , حتّى جاءنى جبرئيل فقال لى :

يا محمّد إلاّ تفعل ما تؤمر يعذّبک ربّک , فاصنع لنا صاعاً من طعام , واجعل عليه رِجل شاه , واملا لنا عسّاً من لبن , ثمّ اجمع لى بنى عبد المطّلب حتّى أُبلِّغَهم ما أُمرت به . ففعلت ما أمرنى به , ثمّ دعوتهم له , وهم يومئذ أربعون رجلاً , يزيدون رجلاً أو ينقصونه , فيهم أعمامه أبو طالب وحمزه والعباس وأبو لهب . فلمّا اجتمعوا إليه دعانى بالطعام الذى صنعته , فجئتهم به , فلمّا وضعته , تناول رسول الله (صلى الله عليه و آله) جذبه من اللحم , فشقّها بأسنانه , ثمّ ألقاها فى نواحى الصفحه , ثمّ قال:

خذوا باسم الله , فأكل القوم حتّى ما لهم بشىء حاجه , وأيم الله أنْ كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم . ثمّ قال: إسقِ القوم , فجئتهم بذلک العس فشربوا حتّى رووا جميعاً , وأيم الله أنْ كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله . فلمّا أراد رسول الله أن يكلّمهم بدره أبو لهب فقال: سحركم صاحبكم , فتفرّق القوم ولم يكلّمهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) .فقال فى الغد:

يا على , إنّ هذا الرجل قد سبقنى إلى ما سمعت من القول , فتفرّق القوم قبل أنْ أُكلّمهم , فأعد لنا من الطعام مثل ما صنعت ثمّ اجمعهم , ففعلت ثمّ جمعت , فدعانى بالطعام فقرّبته , ففعل كما فعل بالامس , فأكلوا وشربوا , ثمّ تكلّم رسول الله فقال صلى الله عليه و آله :

يا بنى عبد المطّلب , إنّى قد جئتكم بخيرى الدنيا والاخره , وقد أمرنى الله تعالى أنْ أدعوكم إليه , فأيّكم يؤازرُنى على أمرى هذا ويكون أخى ووصيّى وخليفتى فيكم

؟

فأحجم القوم عنها جميعاً . فقلت وأنا أحدثهم سنّاً: يا نبىّ الله , أكون وزيرک عليه . قال عليه السلام : فأخذ برقبتى وقال صلى الله عليه و آله : إنّ هذا أخى ووصيّى وخليفتى فيكم , فاسمعوا له وأطيعوا . فقام القوم يضحكون ويقولون لابى طالب: قد أمرک أنْ تسمع لعلى وتطيع ((1)) .

ابن سعد فى الطبقات الكبرى: ومنهم المؤرخ الشهير أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع المشهور بابن سعد المتوفى سنه 230 هج _ فى كتابه الطبقات الكبرى((2)):

1- معالم التنزيل , البغوى 4/278 , 279 , تفسير الايه , طبعه دارالفكر , بيروت , 1405 ه, شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى , 1 / 542 580, الكشف والبيان , الثعلبى 7 / 182 , تفسير الآيه , فرائد السمطين , الجوينى الشافعى ج 1 / 85 65, تاريخ دمشق ,ابن عساكر / ترجمه على (عليه السلام) / الحديث 132 وما بعده وجامع البيان فى تفسير القرآن / ج 19 / ص 121 وتاريخ الامم والملوک / ج 2 / ص 321 وتفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط , المخطوط , تفسير سوره الشعراء و التبيان فى علوم القرآن / ج2 / الصفحتان الأولى والثانيه من الورقه المرقمه 87 و شرح التجريد , قوشجى 327 ,و السيره الحلبيه 1 / 286 وتفسير الطبرى 19 / 74 , 75 , وشرح نهج البلاغه 13 / 210 , 212 , وتفسير ابن كثير 3 / 561 , و الكامل فى التاريخ ,ابن الاثير الجزرى الكردى 2 / 63 وتاريخ اليعقوبى 2/27 .
2- الطبقات الكبرى (ج 1 ص 187, الناشر : دار صادر, بيروت) .

أخبرنا على بن محمد عن يزيد بن عياض بن جعدبه الليثى عن نافع عن سالم عن على قال أمر رسول الله صلى الله عليه و آله خديجه وهو بمكه فاتخذت له طعاما ثم قال لعلى عليه السلام ادع لى بنى عبد المطلب فدعا أربعين فقال لعلى عليه السلام : هلم طعامک قال على عليه السلام :

فأتيتهم بثريده إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها فأكلوا منها جميعا حتى أمسكوا ثم قال: اسقهم فسقيتهم بإناء هو رى أحدهم فشربوا منه جميعا حتى صدروا فقال أبو لهب: لقد سحركم محمد فتفرقوا ولم يدعهم , فلبثوا أياما ثم صنع لهم مثله ثم أمرنى فجمعتهم فطعموا ثم قال صلى الله عليه و آله لهم:

من يؤازرُنى على ما أنا عليه ويجيبنى على أن يكون أخى وله الجنه ؟ فقلت: أنا يا رسول الله وإنى لأحدثهم سنا وأحمشهم ساقا وسكت القوم , ثم قالوا: يا أبا طالب ألا ترى ابنک ؟ ((1))

قال: دعوه فلن يألو ((2))

ابن عمه خيرا

((3)) .

1- شكوا عليا الى ابى طالب عليه السلام لشده تمسكه بالنبى صلى الله عليه و آله ودفاعه عنه وقوه شكيمته .
2- يألو : يقصر .
3- الطبقات الكبرى , ابن سعد ج 1 ص 187, ط دار صادر فى بيروت, والحافظ النسائى فى " الخصائص " ص 18 و مسند أحمد بن حنبل ج 1 / 111 مسند على بن أبى طالب عليه السلام , طبع دار صادر, بيروت و فضائل الصحابه لأحمد بن حنبل ج 2 ص 650 ح 1108 وهذا الحديث ذكره ابن حنبل فى كتابه فضائل الصحابه من طريقين : أحدهما من يحيى بن عبد الحميد والثانى من أبى خيثمه و معالم التنزيل ,البغوى 4/278 , 279 , تفسير الايه, طبعه دارالفكر , بيروت , 1405 ه, شواهد التنزيل ,الحسكانى الحنفى 1 / 542 580, الكشف والبيان , الثعلبى 7 / 182 , تفسير الآيه , فرائد السمطين , الجوينى الشافعى ج 1 / 85 65 و تاريخ دمشق , ابن

عساکر / ترجمه علی (علیه السلام) / الحدیث 132 وما بعده و جامع البیان فی تفسیر القرآن , الطبری / ج 19 / ص 121 وکنز العمال 11 / 616 الحدیث : 3299 و الهدایه الکبری , الحسین بن حمدان الخصیبی ,الوفاه 334 هجج 1 / 39 ومجمع البیان : 7 / 206 وعنه تفسیر البرهان : 3 / 191 ح 7 و ح 8 عن تفسیر الثعلبی : 3 / 163 وأخرجه فی البحار, المجلسی , دار احیاء التراث العربی : 38 / 251 ح 46 عن الطرائف : 20 ح 13 عن تفسیر الثعلبی وله تخریجات اخر یلاحظ الطرائف وغیره و مناقب الامام علی علیه السلام , محمد بن سلیمان الکوفی ج 1 / 375, شرح ابن عباس , مناقب علی علیه السلام , تحقیق : المحمودی, ط مجمع احیاء الثقافه الاسلامیه , قم و النقض علی العثمانیه , الاسکافی ص 278 و فضائل الصحابه 2 / 651 و الامامه واهل البیت, محمد بیومی مهران المصری ج 2 / 40, قوله صلی الله علیه و آله : علی وصیی وخلیفتی, ط مرکز الغدیر للدراسات, قم وصدر الحفاظ الکنجی الشافعی فی " الکفایه " ص 89 .وابن أبی الحدید فی [شرح النهج , ابن ابی الحدید المعتزلی -المتوفی سنه 656هج , نشر الحلبی وشرکاه ,القاهره , تحقیق محمد ابو الفضل] 3 ص 255 والحافظ السیوطی فی [جمع الجوامع کما فی ترتیبه 6 ص 408 و العثمانیه , الجاحظ ص303, تحقیق : عبد السلام محمد , نشر مکتبه الجاحظ , مصر ومسند الشامیین : 2 / 66 وکشف المراد, الحلی ص 497, المساله الخامسه, الامام بعد النبی صلی الله علیه و آله وتاریخ الیعقوبی, الوفاه 284 هج, ج 2 /27, النذاره, طبع دار صادر, بیروت ومسند الشامیین ج 2 / 66 وکشف المراد, الحلی ص 497, المساله الخامسه, الامام بعد النبی صلی الله علیه و آله وکنز العمال 11 / 616, الحدیث : 3299 ورواه الطبری فی عنوان : اول من آمن برسول الله من تاریخه ج 1 / 1173 وفی ط الحدیث ج 2 / 321 عن زکریا بن یحیی الضریر عن عفان بن مسلم الی آخر ما مر عن النسائی لکن ما فی الطبری أتم واشمل ونقله کنز العمال عن الطبری تحت الرقم 286 من فضائل علی علیه السلام ج 15 / 100 ولکن حذف صدره وذکره تحت الرقم 323 باختصار عن احمد وابن جریر وصححه والطحاوی فی ص 115 تحت الرقم 343 عن ابی جریر وابن مردویه وابی حاتم وابی نعیم والبیهقی فی السنن الکبری ودلائل النبوه بصوره تفصیلیه وذکره فی ص 130 تحت الرقم 380 باختصار منه عن ابن مردویه .ورواه ایضا فی الباب 31 من غایه المرام ص 329 وتاریخ الطبری ج 2 / 62, ط مؤسسه الاعلمی, بیروت, طبقا لنسخه مطبعه بریل, مدینه لیدن سنه 1879 م و النسائی فی الحدیث 63 من کتاب الخصائص ص 86 وتفسیر الوسیط بین المقبوض والبسیط المخطوط, تفسیر سوره الشعراء و التبیان فی علوم القرآن / ج2 / الصفحتان الأولی والثانیه من الورقه المرقمه 87 و شرح التجرید , قوشجی 327 , والسیره الحلبیه 1 / 286

وشرح نهج البلاغه 13 / 210 , 212 , تفسير ابن كثير 3 / 561 , السيره الحلبيه 1 / 460 , 461 , الكامل فى التاريخ , ابن الأثير 2 / 63 .

ص: 389

الثعلبی: قال النبی صلی الله علیه و آله : من یؤاخینی ویؤازرنی ویکون ولییّ ووصیی بعدی وخلیفتی, ویقضی دینی ؟ فسکت القوم, وأعاد ذلک ثلاثا, کل ذلک یسکت القوم ویقول علی علیه السلام : أنا .

فقال صلی الله علیه و آله : أنت, فقام القوم وهم یقولون لابی طالب:

اطع ابنک فقد أمِّر علیک ((1))

.

1- الکشف والبیان , الثعلبی : 93 و مناقب عبد الله الشافعی ص 75 مخطوط و ینابیع الموده, القندوزی الحنفی ج 1 / 236 , الباب الخامس عشر, الناشر : دار الاسوه , قم .

ومن أراد التوسع فى البحث فليراجع كتابنا: الامامه قبل أم بعد الغدير ؟

{ وَاخْفِضْ جَنَاحَکَ لِمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ المُؤْمِنِينَ }215 _سوره الشعراء

وقوله تعالى: (تلک الدار الآخره نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبه للمتقين) .

وقول النبى صلى الله عليه و آله :« إن التواضع يزيد صاحبه رفعه فتواضعوا يرفعكم الله »((1))

وقال تعالى :(ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولک » .

وجاء فى النصيحه الالهيه لعيسى: (يا عيسى ذل لأهل الحسنه).

والتواضع مزرعه الخشوع والخضوع والحكمه والخشيه والحياء ولا توفيق إلا للمتواضع فى ذات الله تبارک وتعالى) .

الحسن بن على بن شعبه فى تحف العقول: عن هشام بن الحكم، عن الكاظم (عليه السلام), أنه قال: (فى الإنجيل: طوبى للمتراحمين, أولئک هم المرحومون يوم القيامه _ إلى أن قال _ طوبى للمتواضعين فى الدنيا, أولئک يرتقون منابر الملک يوم القيامه) ((2)) .

وقال الكاظم عليه السلام : (يا هشام إن الزرع ينبت فى السهل ولا ينبت فى الصفا, فكذلک الحكمه تعمر فى قلب المتواضع ولا تعمر فى قلب المتكبر الجبار, لان الله تعالى جعل التواضع آله العقل, وجعل التكبر من آله الجهل, ألم تعلم أن من شمخ إلى السقف برأسه شجه, ومن خفض رأسه استظل

1- الكافى كتاب الايمان والكفر باب التواضع تحت رقم 1 .
2- مستدرک الوسائل ج 11 / 300 .

تحته وأكنه, فكذلک من لم يتواضع لله خفضه الله, ومن تواضع الله رفعه ((1)) واعلم أن الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم, ولكن رفعهم بقدر عظمته ومجده) .

وعن عبد الله بن جندب, عن الصادق (عليه السلام), أنه قال فى حديث :

(فإن أفضل العمل العباده والتواضع) .

وعن الصادق (عليه السلام), أنه قال:

(أفضل العباده العلم بالله, والتواضع له) ((2)) .

وقال صلى الله عليه و آله : ما نقصت صدقه من مال, وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا, وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله ((3)) .

وقال تعالى :(إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى, وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى, يعظكم لعلكم تذكرون) _ [النحل 16 / 90] .

وقال نجاح الطائى: النظريه الاخلاقيه التى ذكرها الله تعالى فى القرآن بينها النبى فى أحاديثه و تبين مشروعا حضاريا فى الحياه على سطح الارض .

وهى تدعو الى الصدق والتواضع والشرف والعفه والتسامح والكرم والحلم والشجاعه والقناعه ومساعده الاخرين والستر عليهم والاخلاص ونبذ الغش

1- تحف العقول ص 297 .
2- مستدرک الوسائل ج 11 / 300 .
3- منيه المريد, الشهيد الثانى ص 193 .

والتجسس والخيانه والتكبر والتحزب والبخل والزنا والقتل وكل الصفات البذيئه .

{ فَإِنْ عَصَوْکَ فَقُلْ إِنِّی بَرِیءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ216 }_سوره الشعراء

يا رسول الله كن ناعما ليناً مسامحا حليما كريما مع المؤمنين فان عصوک وكفروا فابرأ منهم وتوكل على الله . وهذا خطاب لكل رؤساء المسلمين أن يكونوا باخلاق عاليه .

فى تفسير على بن إبراهيم ثم قال: ومن اتبعک من المؤمنين فان عصوک يعنى من بعدک فى ولايه على عليه السلام والأئمه صلوات الله عليهم فقل انى برئ مما تعملون . ومعصيه رسول الله صلى الله عليه و آله وهو ميت كمعصيته وهو حى ((1)) .

ومن علوم الغيب الالهيه ما اخبره تعالى للنبى صلى الله عليه و آله فى منامه من عصيان واغتصاب البعض لخلافه الامام على وأولاده الائمه عليهم السلام :

الحسين بن محمد, عن معلى بن محمد, عمن أخبره, عن على بن جعفر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله تيما وعديا وبنى أميه يركبون منبره أفظعه, فأنزل الله تبارک وتعالى قرآنا يتأسى به: " وإذ قلنا للملائكه اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى " ثم أوحى إليه يا محمد إنى أمرت فلم اطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع فى وصيک ((2)) .

1- تفسير نور الثقلين ج 4 / 69 .
2- الكافى ج 1 / 426 و البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى ج 24 / 225 .

{وَتَوَكَّلْ عَلَى العَزِيزِ الرَّحِيمِ 217 الَّذِى يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ } 218 _سوره الشعراء

: من أراد أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ((1)) .

وسئل عن حد التوكل, ما هو ؟ قال: لا تخاف سواه ((2)).

وروى أن الغنى والعز يجولان, فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطنا ((3)) .

وروى عن العالم موسى الكاظم عليه السلام أنه قال:

التوكل على الله عز وجل درجات, منها أن تثق [به] ((4)) فى أمورک كلها,

فما فعله بک كنت عليه راضيا ((5)) .

وروى أن الله عز وجل أوحى إلى داود عليه السلام : ما اعتصم بى عبد من عبادى, دون أحد من خلقى, عرفت ذلک من نيته, ثم يكيده أهل السماوات والأرض وما فيهن, إلا جعلت له المخرج من بينهن, وما اعتصم عبد من

1- جامع الأخبار : 137, مشكاه الأنوار : 18 باختلاف يسير .
2- أمالى الصدوق , الوفاه 381 هج ,: 199 / 8, عده الداعى : 135 باختلاف فى ألفاظه .
3- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, 2 : 53 / 3, مشكاه الأنوار : 16 .
4- أثبتناه من البحار, المجلسى , دار احياء التراث العربى 71 : 143 / 42 .
5- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, 2 : 53 / 5, مشكاه الأنوار : 16 باختلاف يسير .

عبيدى بأحد من خلقى دونى, عرفت ذلک من نيته, إلا قطعت أسباب السماوات من يديه, وأسخت الأرض من تحته, ولم أبال بأى واد هلک((1)) .

وروى عن العالم عليه السلام أنه قال: يقول الله تبارک وتعالى: وعزتى وجلالى, وارتفاعى فى علوى, لا يؤثر عبد هواى على هواه, إلا جعلت غناه فى قلبه, وهمه فى آخرته, وكففت عليه ضيعته, وضمنت السماوات والأرض رزقه, وكنت له من وراء حاجته, وأتته الدنيا وهى راغمه . وعزتى وجلالى, وارتفاعى فى علو مكانى, لا يؤثر عبد هواه على هواى إلا قطعت رجاءه, ولم أرزقه منها إلا ما قدِّرت له ((2)) .

وروى أن بعض العلماء كان يقول: سبحان من لو كانت الدنيا خيرا كلها أهلک فيها من أحب, سبحان من لو كانت الدنيا شرا كلها أنجى منها من أراد ((3)) .

وروى: كن لمن لا ترجو أرجى منک لما ترجو, فإن موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس نارا لأهله كلمه الله ورجع نبيا, وخرجت ملكه سبأ

1- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, 2 : 52 / 1, مشكاه الأنوار : 16 .
2- مشكاه الأنوار : 16 و 17 باختلاف يسير .
3- مشكاه الأنوار : 264 .

فأسلمت مع سليمان, وخرجت سحره فرعون يطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين ((1)) .

وروى: ولا تقل لشئ قد مضى: لو كان غيره .

روى عن العالم عليه السلام قال: إذا يشاء الله يعطينا, وإذا أحب أن يكره رضينا .

وروى: أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله ((2)) .

وروى: رأس طاعه الله الصبر والرضا ((3)) .

وروى: ما قضى الله على عبده قضاءا فرضى به, إلا جعل الخير فيه ((4)) .

وروى أن الله تبارک وتعالى أوحى إلى موسى بن عمران: يا موسى ما خلقت خلقا أحب إلى من عبدى المؤمن, وإنى إنما أبتليه لما هو خير له, وأعافيه لما هو خير له, فليصبر على بلائى, وليشكر نعمائى, وليرض بقضائى, أكتبه من الصديقين عندى ((5)) .

1- أمالى الصدوق , الوفاه 381 هج ,: 150 / 7 من " وروى : كن لمن . "
2- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, 2 : 49 / 2, التمحيص : 60 / 130, مشكاه الأنوار : 33 من " وأروى : أعلم الناس . "
3- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, 2 : 49 / 1, مشكاه الأنوار : 33 .
4- المؤمن : 22 / 24, التمحيص : 59 / 123, مشكاه الأنوار : 33 باختلاف يسير .
5- التوحيد : 405 / 13, الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر دار الكتب الاسلاميه , طهران, 2 : 51 / 7, أمالى الطوسى 1 : 243, عده الداعى : 31, مشكاه الأنوار : 299باختلاف يسير .

وروى عن العالم عليه السلام أنه قال: المؤمن يعترض كل خير, لو قرض بالمقاريض كان خيرا له, وإن ملک ما بين المشرق والمغرب كان خيرا له .

وروى: من أعطى الدين فقد أعطى الدنيا .

وروى أن الله تبارک وتعالى يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب, ولا يعطى الدين إلا من يحبه ((1)) .

وفى خبر آخر: لا يعطى الله الدين إلا أهل خاصته وصفوته من خلقه ((2)) .

وروى: إذا طلبت شيئا من الدنيا فزوى عنک, فأذكر ما خصک الله به من دينه, أو صرفه عنک بغيرک, فإن ذلک أحرى أن تسخو ((3)) نفسک عما فاتک من الدنيا .

وروى أن الله تبارک وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام : فلانه بنت فلانه معک فى الجنه فى درجتک, فصار إليها فسألها عن عملها فخبرته, فوجده مثل أعمال سائر الناس, فسألها عن نيتها, فقالت: ما كنت فى حاله فنقلنى الله منها إلى غيرها, إلا كنت بالحاله التى نقلنى إليها أسر منى بالحاله التى كنت فيها, فقال: حسن ظنک بالله عز وجل .

وروى عن العالم عليه السلام أنه قال: والله ما أعطى مؤمن قط خير الدنيا و الآخره, إلا بحسن ظنه بالله ورجائه منه, وحسن خلقه, والكف عن اغتياب المؤمنين.

1- فقه الرضا, ابن بابويه القمى ص 359 باب التوكل, الوفاه 329 هج .
2- فقه الرضا, ابن بابويه القمى ص 359 باب التوكل, الوفاه 329 هج
3- فقه الرضا, ابن بابويه القمى ص 359 باب التوكل, الوفاه 329 هج .

وأيم الله لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبه والاستغفار, إلا بسوء الظن بالله, وتقصيره من رجائه لله, وسوء خلقه ومن اغتيابه المؤمنين . والله لا يحسن عبد مؤمن ظنا بالله, إلا كان الله عند ظنه به, لأن الله عز وجل كريم يستحيى أن يخلف ظن عبده ورجاءه, فأحسنوا الظن بالله وارغبوا إليه, وقد قال الله عز وجل: (الظانين بالله ظن السوء عليهم دائره السوء) .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائى

النجف الاشرف

ص: 398

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ 12

المجلد _12 1

مؤسسه دار الهدى لاحياء التراث..... 1

الأسلامى العالميه 1

هويه الكتاب:..... 2

الكتاب : تفسير أهل البيت _ المجلد 12 2

المفسر والمحقق آيت الله الدكتور نجاح الطائى 2

دار الهدى لاحياء التراث الاسلامى العالميه ,بيروت,حاره حريک..... 2

سوره المؤمنون..... 3

علم غيب الامام على عن ملوک بنى العباس..... 11

سوره النور 24 16

نزول آيات الإفک فى ماريه 25

روايات العامّه المؤيده للإفک فى ماريه..... 30

على مع كل الانبياء سراً ومع خاتم الأنبياء علناً ....35.

ثواب ساكن النجف وكربلاء:..... 65

منزله خدام الولايه : 67

رجال السقيفه يعترفون برفضهم الاوامر النبويه.... 87

فرار الصحابه من الحروب وعصيانهم لله ورسوله 107

سوره الفرقان _ 25 123
اتهام الدوله للنبى بانه مسحور..... 133
خصائل الشيعه..... 240
أول شهاده زور كبرى فى الاسلام..... 245
ص: 399

اول شهاده زور صغرى :..... 248
على أحب الخلق اليک فى حديث الطائر..... 265
طرد النبى لابى بكر وعمر وعثمان فى حديث الطائر
منزله حديث الطائر..... 268
سوره الشعراء (الجامعه) _ 26 277
فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ 399
ص: 400

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.